القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

www.alquds.co.uk

لإعلاناتكم

ads@alquds.co.uk

السنة الثلاثون العدد 9175 السبت 5 أيار (مايو) 2018 – 19 شعبان 1439 هـ

يومية • سياسية • مستقلة

Al-Quds Al-Arabi Volume 30 - Issue 9175 Saturday 5 May 2018

المقاهي والسياسة والثورات من إسطنبول العثمانية إلى باريس الستينيات 12

العازف العالمي مانوكيان والمطربة لينا شماميان على مسرح لندن بلاتينيوم 15

ريال مدريد يبحث عن الثأر من برشلونة وحرمانه من نهاية موسم بلا هزيمة 18

هل كانت إيران ضرورة لأمريكا وتحولت كابوسا؟ 23

«نيويورك تايمز»: ترامب ضلّل الأمريكيين حول تورطنا في الحرب... وبن سلمان يصرّ على حلّ عسكري

وزير الشباب اليمني: لن نفرط للإمارات في أرضنا وجزرنا وسواحلنا

لندن ـ «القدس العربي»:

ذكرت صحيفة «نيويورك تايمز» الأمريكية أن إدارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضللت الشعب الأمريكي بخصوص تورطها المتزايد في الحرب الدائرة في اليمن، والتي أكدت الصحيفة أنها لا تخدم المصالح الأمريكية.

ودعت الصحيفة في مقال افتتاحي إلى وقف المساعدات العسكرية الأمريكية إلى السعودية، ومنع استخدام القوات الأمريكية ضد الحوثيين في حرب اليمن، وذلك للتخفيف من المأساة الإنسانية المستمرة منذ ثلاث سنوات هناك.

وذكرت أن ما كشف عنه أخيراً عن وجود قوات أمريكية على الأرض لحماية الحدود السعودية يؤكد كذب وتضليل وزارة الدفاع الأمريكية وإدارة ترامب للأمريكيين، حيث أكدت بيانات البنتاغون والإدارة أن المشاركة الأمريكية في الحرب تأتي ضمن مهام تزويد المقاتلات السعودية بالوقود في الجو والأنشطة اللوجستية والاستخبارات، وأنه لا علاقة لها بالقتال على الأرض.

وذكرت أن الحرب «الوحشية» على اليمن خلقت أسوأ الأزمات الإنسانية في العالم، وعرضت أكثر من ثمانية ملايين شخص للجوع، وأكثر من مليون للكوليرا، وأكثر من مليونين للتشرد.

وأوضحت الصحيفة أن الحوثيين لا يشكلون خطرا أمنيا على الولايات المتحدة، وأن القرارات العسكرية الكبيرة مثل التي تجر أمريكا إلى حرب اليمن تتطلب نقاشا عاما لإرغام الرئيس وجنرالاته على تبرير قراراتهم وتحميلهم المسؤولية عنها.

وأضافت أن ولي العهد السعودي يصر على إحراز نصر عسكري في اليمن، رغم كلفته الإنسانية، ورغم أن هناك إجماعاً دولياً على ضرورة الحل السياسي في البلاد.

إلى ذلك، قالت مصادر حكومية يمنية، أمس الجمعة، إن لجنة سعودية عليا وصلت إلى محافظة أرخبيل سقطرى لحل الإشكال بين الحكومة اليمنية والإمارات، الذي وصل ذروته في اليومين الماضيين، بعد أن منع جنود إماراتيون رئيس الوزراء اليمني أحمد عبيد بن دغر والوزراء المرافقين له في زيارة الجزيرة من مغادرتها.

وأكد وزير الشباب والرياضة اليمني نايف البكري، في تغريدة في صفحته على في تويتر، بعد ساعات من توتر الأوضاع في سقطرى بين القوات الحكومية وقوات إماراتية، ومنع رئيس الحكومة والوزراء من مغادرتها، مع وصول قوات إماراتية إلى الجزيرة، أن اليمنيين «سيصونون أرضهم وجزرهم وسواحلهم في حدقات العيون ولن يفرطوا بذرة تراب واحدة».

(تفاصيل ص 10 ورأي القدس ص 23)

محكمة أمريكية تسمح لمسلمين منعوا من السفر لرفضهم العمل كمخبرين بمقاضاة الحكومة

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

قالت محكمة استئناف فيدرالية في منطقة منهاتن في مدينة نيويورك، إن ثلاثة رجال مسلمين وضعوا على «قائمة حظر السفر» الاتحادية لأنهم رفضوا ان يصبحوا مخبرين لمكتب التحقيقات الاتحادي، بإمكانهم مقاضاة العديد من المسؤولين الحكوميين للحصول على تعويضات مالية.

ووصف محامو محمد تنفير وجميل الغبشة ونويد شينواري قرار محكمة الاستئناف في الولايات المتحدة بأنه سابقة بموجب قانون استعادة الحرية الدينية الفيدرالية الذي من شأنه المساعدة في ردع التمييز الديني.

وقال رمزي قاسم، الأستاذ في كلية القانون في جامعة ولاية نيويورك، إن عملاء مكتب التحقيقات الفيدرالي أجبروهم على الاختيار بين التجسس على زملائهم المسلمين الأبرياء وإمكانية السفر لرؤية عائلاتهم. وأكد قاسم أن القرار يجب أن يوقف أي وكيل لمكتب التحقيقات عن الإساءة باستخدام السلطة، من خلال وضع أشخاص في قائمة حظر الطيران من أجل تحويلهم إلى مخبرين.

وقال نويد شينواري في بيان «من خلال وضعي في قائمة حظر السفر، قام هؤلاء العملاء بمعاقبتي لرفضي التجسس على أبناء مجتمعي كما تسبب ذلك بألم كبير لي ولعائلتي». وكان الرجال الثلاثة الذين يقيمون بصفة دائمة في نيويورك وولاية كونيتيكت قد رفعوا دعوى تعويض عن الأضرار في عام 2013، وقالوا في الدعوى إن العملاء أرادوا منهم التجسس والتعبير عن وجهات نظر متطرفة حول المنتديات الإسلامية والسفر إلى باكستان. وأضافوا أن الحظر المفروض على سفرهم منعهم من زيارة أقاربهم وتسبب في فقدانهم لوظائفهم.

المجلس الوطني: المرحلة الانتقالية مع إسرائيل لم تعد قائمة

جيش الاحتلال يجرح 1143 فلسطينيا... وشهود: إسقاط طائرتي تصوير إسرائيليتين

رام الله وغزة «القدس العربي»:

أصيب مئات الفلسطينيين أمس الجمعة في مواجهات مع الجيش الإسرائيلي على أطراف شرق قطاع غزة في إطار الجمعة السادسة من مسيرات العودة الشعبية. وأعلن مسعفون أن 1143 متظاهرا أصيبوا بجروح، اضافة الى حدوث حالات اختناق في مواجهات الجمعة مع الجيش الإسرائيلي على أطراف شرق قطاع غزة.

وأوضح المسعفون أن من بين المصابين 83 بالرصاص الحي بينهم ثلاثة بحالة خطيرة، و149 طفلا وسيدة و8 من الأطقم الطبية والصحافيين. وعمد شبان فلسطينيون إلى الاقتراب من السياج الفاصل وإلقاء الحجارة على القوات الإسرائيلية المتمركزة خلف السياج الفاصل، فيما أشعل آخرون إطارات مطاطية.

وتحدث شهود عيان عن إسقاط شبان من المتظاهرين طائرتي تصوير إسرائيليتين، فيما لم يعقب الجيش الإسرائيلي على ذلك.

وأطلق آخرون طائرات ورقية المذيلة بفتائل مشتعلة في الجانب الإسرائيلي من الحدود ما تسبب بإحراق المزيد من الحقول الزراعية.

إلى ذلك انتخب المجلس الوطني الفلسطيني، في ساعة مبكرة من فجر أمس الجمعة، محمود عباس رئيسا لدولة فلسطين. كما صوت أعضاء المجلس برفع الأيدي في جلسة بثت على الهواء مباشرة على تلفزيون فلسطين الرسمي، على قائمة من 15 عضوا لعضوية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير.

كما انتخب المجلس الوطني المجلس المركزي لمنظمة التحرير، ويبلغ عدد أعضائه 122 عضوا.

وقال الرئيس الفلسطيني في كلمة له خلال الجلسة الختامية لأعمال المجلس، إن «اللجنة التنفيذية اقتصرت على 15عضوا، لإتاحة الفرصة أمام باقي الفصائل للانضمام لمنظمة التحرير، بما فيها حركتا حماس والجهاد الإسلامي، في حال التزمتا بقرارات ومبادئ المنظمة». ولفت الرئيس الفلسطيني أن المجلس الوطني قرر تسمية الطفلة عهد التميمي المعتقلة في السجون الإسرائيلية عضو شرف في المجلس. (تفاصيل ص 6)

متابعون لسباق الدراجات «جيرو ديتاليا» في القدس المحتلة أمس، وقد بدا جنود لجيش الاحتلال، أمس

حركة المقاطعة تندد... وترد بمسيرة دراجات عند حاجز قلنديا

الإمارات والبحرين تتجاهلان الغضب الفلسطيني وتشاركان بسباق دراجات إسرائيلي

■ القدس ـ «القدس العربي»: انطلق من مدينة القدس المحتلة، أمس الجمعة، سباق «طواف إيطاليا للدراجات الهوائية 2018» بمشاركة 176 متسابقًا من أنحاء العالم، من بينهم فريقان إماراتي وبحريني وسط احتجاج وغضب فلسطيني.

وأثار مرور السباق من منطقة محاذية لأسوار البلدة القديمة في القدس الشرقية المحتلة غضب الفلسطينيين.

وكانت وزارة الخارجية الفلسطينية قد حذرت، الخميس، في بيان، من استغلال إسرائيل لسباق الدراجات «لترويج روايتها الاستعمارية بشأن المدينة المقدسة والأرض الفلسطينية المحتلة».

وقامت وسائل إعلام إسرائيلية بنشر صور للمتسابقين من دولتي الإمارات والبحرين وهم يرتدون اللباس الخاص ويركبون دراجاتهم في شوارع القدس المحتلة. وردا على السباق الإسرائيلي، انطلقت أمس الجمعة، مسيرة درجات هوائية من مدينة رام الله، باتجاه حاجز قلنديا العسكري، شمال القدس المحتلة، بمشاركة عشرات الدراجين.

وانتقدت، حملة المقاطعة ـ فلسطين، مشاركة الفريقين البحريني والإماراتي في السباق.

وقالت الحملة، في بيان وزع على الصحافيين، إنّ «مثل هذه المشاركة لا تخدم إلا الاحتلال الصهيوني، في الوقت الذي يقدم فيه الشعب الفلسطيني ولا يزال التضحيات الجسام في سبيل الدفاع عن حقوقه ومقدّساته وصيانة كرامته». (تفاصيل ص 7)

لبنان: «القائم بالأعمال» السعودي ينفي توصية بدعم لوائح «المستقبل» و«القوات»

بيروت ـ «القدس العربي»

من سعد الياس ووكالات:

يختار اللبنانيون الأحد ممثليهم في البرلمان للمرة الأولى منذ نحو عشر سنوات، شهدت انقسامات سياسية حادة ناتجة عن تداعيات النزاعات في المنطقة والصراعات الإقليمية على النفوذ، وفي ظل توافق سياسي هش في البلد الصغير المتعدد الطوائف.

وبرغم أن الانتخابات ستجرى وفق قانون جديد يقوم على النظام النسبي، يتوقع ان تبقي على القوى السياسية التقليدية تحت قبة البرلمان مع تغيير على الأرجح في ميزان القوى لصالح حزب الله وحلفائه للمرة الأولى منذ 2005، تاريخ خروج الجيش السوري من لبنان.

تزامناً، وبعدما تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صورة لوثيقة سعودية «سرّيّة» توصي بدعم لوائح تيار المستقبل والقوات اللبنانية الانتخابية لأنهما سيتقدمان في أول فرصة في البرلمان بمقترح لتشريع وجود اللاجئين السوريين على الأراضي اللبنانية، غرّد القائم بأعمال السفارة السعودية في لبنان وليد بخاري عبر حسابه على تويتر قائلاً: «المكاتبات المُفبركة التي يتم الترويج لها في تويتر وتنسب زوراً للخارجية السعودية، ما هي إلا جزء من حملة غير أخلاقية لتحقيق مكاسب سياسية، وتحتفظ السفارة بحقها القانوني في ملاحقة المزورين أمام القضاء اللبناني».

منظمة «أطباء بلا حدود»: مخاوف على مصير 800 مهاجر ولاجئ محتجزين في زوارة الليبية

لندن ـ «القدس العربي»:

أعربت منظمة أطباء بلا حدود الدولية غير الحكومية أمس الجمعة، عن بالغ قلقها إزاء مصير حوالى 800 مهاجر ولاجئ محتجزين في مركز احتجاز في ليبيا، في ظل ظروف غير إنسانية لأكثر من خمسة أشهر.

وأوضحت المنظمة في بيان صادر أمس، أن مركز الاحتجاز الذي يقع في مدينة زوارة غربي العاصمة طرابلس يوجد به نحو 800 مهاجر ولاجئ من رجال ونساء وأطفال منذ أكثر من خمسة أشهر دون طعام أو ماء كافيين. وطالبت مديرة برامج الطوارئ في أطباء بلا حدود، كارلين كليجر، المنظمات الدولية في ليبيا والسلطات الليبية والدول التي ينحدر منها أولئك اللاجئون، ببذل كل ما في وسعها من جهد لإيجاد حل لهؤلاء الأشخاص في الأيام القليلة المقبلة، قائلة» الوضع حرج».

وأشارت المنظمة إلى تقرير أصدرته المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الثلاثاء الماضي، ذكر أن المفوضية نقلت حوالى 88 شخصا في حاجة إلى حماية دولية من مركز مدينة زوارة إلى مركز احتجاز في العاصمة طرابلس، وتدرس إمكانية إجلائهم خارج ليبيا.

ولفتت إلى أن السلطات الليبية نقلت عددا من المحتجزين من مركز مدينة زوارة إلى مراكز احتجاز أخرى.

سعر بطاقة الناخب الإلكترونية تتراوح بين 200 و800 دولار

انتخابات العراق: السيستاني يدعو لعدم انتخاب «الفاشلين والفاسدين»

بغداد ـ «القدس العربي»:

دعت أعلى مرجعية شيعية في العراق، أمس الجمعة، إلى تجديد الطبقة السياسية، طالبة من الناخبين عدم «الوقوع في شباك المخادعين» وإعادة انتخاب «الفاشلين والفاسدين» في عملية التصويت التشريعية المقررة في 12 أيار/ مايو.

وخلال خطبة الجمعة في مدينة كربلاء المقدسة لدى الشيعة، قال عبد المهدي الكربلائي، ممثل آية الله السيد علي السيستاني، إن على الناخبين «الاطلاع على المسيرة العملية للمرشحين ورؤساء قوائمهم». وأضاف «لا سيما من كان منهم في مواقع المسؤولية في الدورات السابقة، لتفادي الوقوع في شباك المخادعين من الفاشلين والفاسدين».

وذكر الكربلائي أن «المشاركة في هذه الانتخابات حق لكل مواطن تتوفر فيه الشروط القانونية، وليس هناك ما يُلزمه بممارسة هذا الحق»، ما يترك الباب مفتوحا أمام إمكانية «مقاطعة للانتخابات»، وفق محللين. ولفت أيضاً إلى أن «المرجعية الدينية العليا تؤكد وقوفها على مسافة واحدة من جميع المرشحين (...) ومن الضروري عدم السماح لأي شخص او جهة باستغلال عنوان المرجعية الدينية أو أيّ عنوان آخر يحظى بمكانة خاصة في نفوس العراقيين للحصول على مكاسب انتخابية».

في الموازاة، قال عضو مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات، فاضل الغراوي، إن سعر بطاقة الناخب الإلكترونية في تزايد مع اقتراب موعد الانتخابات. وبين أن «سعر البطاقة يتراوح بين 200 و800 دولار، والمبلغ الأخير لا يسلم كاملا بل يذهب جزء منه إلى أمور لوجستية تتعلق بوعود متمثلة بعملية نقل النازحين إلى مناطقهم». (تفاصيل ص 2)

«إيكونوميست»: النظام حوّل مخيم اليرموك إلى أنقاض

الأسد يهجّر المهجّرين من فلسطينيين وأهالي الجولان

دمشق ـ «القدس العربي» ـ من هبة محمد:

تواصل، أمس الجمعة، تدفق المهجّرين من ريف دمشق جنوبا الى إدلب شمالاً، حيث تعاظم عدد سكان المحافظة الحدودية عن مليوني شخص، نتيجة عمليات التهجير المستمرة برعاية روسية. وتستعد الدفعة الثانية من قوافل المهجرين من بلدات يلدا وببيلا وبيت سحم في ريف دمشق الجنوبي، للخروج باتجاه الشمال السوري، وذلك بعد وصول الدفعة الأولى، والتي أقلت نحو 1650 شخصا. ويجمّع النظام السوري الحافلات المتلئة بالمدنيين والمقاتلين في نقطة عسكرية على أطراف بلدة بيت سحم تمهيداً لنقلهم في وقت لاحق إلى شمال سوريا.

وتزامن ذلك مع وصول القافلة الأولى التي يمثل اللاجئون الفلسطينيون والنازحون من الجولان المحتل غالبيتها العظمى، إلى مناطق سيطرة المعارضة في إدلب وجرابلس حيث يبسط تشكيل «درع الفرات» سيطرته في ريف حلب الشرقي.

ووسعت أمس قوات النظام السوري والميليشيات الفلسطينية الموالية لها من نطاق سيطرتها في أحياء جنوب العاصمة، حيث تمكنت القوات المهاجمة من بسط سيطرتها على مساحات إضافية في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينين وبلدة الحجر الأسود المتاخمة له. وإزاء هذا الواقع حذر يان إيغلاند مستشار الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا، من تفاقم محتمل في الصراع، ولاسيما في محافظة إدلب، مشيرًا الى اتفاقات الإجلاء من المناطق المحاصرة في محيط دمشق، بما فيها مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين.

في الموازاة، نشرت مجلة «إيكونوميست» تقريرا في عددها الجديد، عن الفلسطينيين في مخيم اليرموك، مشيرة إلى أن النظام السوري يقوم بمحو الوجود الفلسطيني.

وقالت: «عندما تتوقف القنابل في النهاية فلن يبقى سوى القليل من عاصمة الفلسطينيين في المنفى، مخيم اليرموك، في جنوب العاصمة السورية دمشق».

بعد تدميرها... النظام يطلب من أئمة المساجد في الغوطة الشرقية الدعاء للأسد

■ دمشق ـ الأناضول: بعد أن عانى أهالي الغوطة الشرقية لدمشق من كل صنوف الخوف والتعذيب والقصف بالقذائف و«الكيميائي» على مدى سبع سنوات، جاءت المكافأة له من مديرية الأوقاف في دمشق التابعة للنظام السوري، التي أصدرت تعميما طالبت بموجبه أئمة المساجد في الغوطة الشرقية بالدعاء لرئيس النظام السوري بشار الأسد بعد خطب الجمعة.

ووجه التعميم بـ«الدعاء للرئيس بشار الأسد في كل خطبة والتضرع إلى الله العلي القدير بأن يوفقه لما فيه خير البلاد والعباد». وطالب أئمة المساجد بـ«الالتزام بالمنهج الموحد للخطابة والمعمم إليكم، كمنهج وعناوين وموضوع، وعدم القيام بأي وظيفة دينية ما لم يتوفر التكليف المناسب وفق الأصول».

وكانت قوات النظام السوري وبإسناد جوي روسي تمكنت الشهر الماضي من السيطرة على غوطة دمشق الشرقية، بعد حملة عسكرية ترافقت مع قصف جوي ومدفعي عنيف على أحيائها السكنية، إلى جانب استخدام النظام للسلاح الكيميائي، ما أسفر عن مقتل المئات وجرح الآلاف وتدمير البنى التحتية.

وبعد السيطرة على الغوطة، هجر أكثر من 64 ألف شخص مدنيين وعسكريين إلى مناطق سيطرة المعارضة شمالي سوريا.

وحاصرت قوات النظام السوري الغوطة الشرقية لأكثر من 5 سنوات، وترافق الحصار مع قصف متواصل عليها، قتل خلاله عشرات الآلاف، بالإضافة إلى دمار كبير، حيث سويت أحياء كاملة بالأرض.

بعد استقالة عدد من أعضاء أكاديميتها

تأجيل منح جائزة نوبل للأدب بسبب «سوء سلوك جنسي» شائن

■ ستوكهولم – رويترز: قالت الأكاديمية السويدية التي تختار الفائز بجائزة نوبل في الأدب، أمس الجمعة، إنها لن تمنح الجائزة هذا العام بعد فضيحة مزاعم سوء سلوك جنسي أحدثت ارتباكا في أروقتها، وأدت لاستقالة عدد من أعضاء مجلس الأكاديمية.

ويتم الإعلان عن الجائزة، التي تعد واحدة من أرفع الجوائز الثقافية في العالم، في أوائل تشرين الأول/ أكتوبر، ولم يتم تأجيل أو إلغاء منحها منذ عقود.

لكن الأكاديمية التي تحيط نفسها بالسرية عادة أقرت بحاجتها للوقت لاستعادة ثقة الناس بعد مزاعم متعلقة بزوج إحدى العضوات والاعتراف بتسريب أسماء بعض الفائزين.

وقالت الأكاديمية، المؤلفة من عدد من أفراد النخبة الأدبية في السويد، إنها تسعى لتقديم جائزتين في عام 2019 إحداهما هي جائزة عام 2018.

وقال أندرس أوسلون القائم بأعمال الأمين العام الدائم للأكاديمية «وجدنا أن من الضروري تخصيص وقت لاستعادة ثقة الناس في الأكاديمية قبل إعلان الفائز التالي».

ورحب ملك السويد كارل السادس عشر غوستاف بقرار الأكاديمية أمس الجمعة. وقال في بيان «يكشف القرار عن نية الأكاديمية التركيز الآن على استعادة سمعتها».

واستقال ثلاثة أعضاء من مجلس الأكاديمية بسبب الاستياء من طريقة إجراء تحقيق في هذه المزاعم. ثم تنحت الأمينة العامة للأكاديمية عن منصبها بينما، استقالت فروستنسون وأعقبهما عضو سادس في الأسبوع الماضي.

ولم تمنح جوائز نوبل بين عامي 1940 و1943 بسبب الحرب العالمية الثانية، بينما حصل الروائي الأمريكي وليام فوكنر على جائزته في 1950 بعد عام من الموعد الأصلي.

وقالت مؤسسة نوبل المسؤولة عن تنفيذ وصية مخترع الديناميت ألفريد نوبل، إن الأزمة التي عصفت بالأكاديمية «أثرت سلبا» على جائزة نوبل.

وقالت المؤسسة في بيان «يؤكد قرارهم جدية الوضع وسيساعد في الحفاظ على سمعة جائزة نوبل على المدى البعيد».

Price List

■ الاردن 500 فلس ■ الإمارات 5 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 1.50 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4.5 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 6 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2.50 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2.50 • Germany € 2.50 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2.50 • Spain € 2.20 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3.50 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 3.00 (New York $2.50) • Can $2.50

قادة الكتل الشيعية تهافتوا لتأييده... والصدر يدعو لعدم اختبار «المجرّب»

السيستاني يعلن وقوفه على مسافة واحدة من جميع المرشحين للانتخابات العراقية

شيعة عراقيون يستمعون إلى خطبة الجمعة يلقيها ممثل السيستاني في كربلاء

بغداد ـ «القدس العربي»

من مشرق ريسان:

ألقى رجل الدين الشيعي البارز علي السيستاني الكرة في ملعب الناخب العراقي، بشأن مشاركته في الانتخابات التشريعية المقررة في 12 أيار/ مايو المقبل، من عدمها.

وفي آخر خطبة لمرجعية النجف قبل الانتخابات، ألقى أحمد الصافي، ممثل السيستاني في كربلاء، بياناً للمرجعية العليا بشأن «موقفها» من الانتخابات التشريعية المقبلة، تضمن «ثلاث نقاط».

وطبقاً للبيان، فإن المرجعية سعت «منذ سقوط النظام الاستبدادي السابق، في أن يحلّ مكانه نظامٌ يعتمد التعددية السياسية والتداول السلمي للسلطة، عبر الرجوع إلى صناديق الاقتراع، في انتخابات دورية حرّة ونزيهة، وذلك ايماناً منها بأن لا بديل عن سلوك هذا المسار في حكم البلد، إن أريد له مستقبل ينعم فيه الشعب بالحرية والكرامة ويحظى بالتقدم والازدهار، ويحافظ فيه على قيمه الاصيلة ومصالحه العليا».

وأضاف: «أصرّت المرجعية الدينية على سلطة الاحتلال ومنظمة الأمم المتحدة بالإسراع في إجراء الانتخابات العامة لإتاحة الفرصة أمام العراقيين لتقرير مستقبلهم بأنفسهم، من خلال اختيار ممثليهم المخوَّلين بكتابة الدستور الدائم وتعيين أعضاء الحكومة العراقية».

وبعد مرور 15 عاماً على ذلك، أكد الصافي أن المرجعية «لا تزال عند رأيها، من أن سلوك هذا المسار يُشكّل من حيث المبدأ الخيار الصحيح والمناسب لحاضر البلد ومستقبله. ولا بد من تفادي الوقوع في مهالك الحكم الفردي والنظام الاستبدادي تحت أي ذريعة أو عنوان».

شروط أربعة

ورهن ممثل السيستاني في كربلاء، تحقيق «نتائج مرضية» في المسار الانتخابي بـ«أربعة شروط»، منها أن «يكون القانون الانتخابي عادلاً يرعى حرمة أصوات الناخبين، ولا يسمح بالالتفاف عليها»، وأيضاً أن «تتنافس القوائم الانتخابية على برامج اقتصادية وتعليمية وخدمية قابلة للتنفيذ بعيداً عن الشخصنة والشحن القومي او الطائفي والمزايدات الاعلامية».

كذلك أشار إلى ضرورة «منع التدخل الخارجي في أمر الانتخابات سواء بالدعم المالي أو غيره، وتُشدّد العقوبة على ذلك»، فضلاً عن أهمية «وعي الناخبين لقيمة اصواتهم ودورها المهم في رسم مستقبل البلد، فلا يمنحونها لأناس غير مؤهلين ازاء ثمن بخس، ولا اتّباعاً للأهواء والعواطف او رعايةً للمصالح الشخصية او النزعات القَبلية او نحوها»

واعتبر رجل الدين الشيعي البارز أن «الإخفاقات التي رافقت التجارب الانتخابية الماضية، من سوء استغلال السلطة من قبل كثير ممن انتخبوا أو تسلموا المناصب العليا في الحكومة، ومساهمتهم في نشر الفساد وتضييع المال العام بصورة غير مسبوقة، وتمييز أنفسهم برواتب ومخصصات كبيرة، وفشلهم في أداء واجباتهم في خدمة الشعب وتوفير الحياة الكريمة لأبنائه، لم تكن إلا نتيجة طبيعية لعدم تطبيق العديد من الشروط اللازمة، ولو بدرجات متفاوتة، عند اجراء تلك الانتخابات، وهو ما يلاحظ، بصورة أو بأخرى، في الانتخابات الحالية أيضاً، ولكن يبقى الأمل قائماً بإمكانية تصحيح مسار الحكم وإصلاح مؤسسات الدولة من خلال تضافر جهود الغيارى من أبناء هذا البلد واستخدام سائر الأساليب القانونية المتاحة لذلك».

واعتبر السيستاني، وفقاً للبيان، المشاركة في الانتخابات أنها «حق» لكل مواطن تتوفر فيه الشروط القانونية، لكنه أكد في الوقت نفسه بأن «ليس هناك ما يُلزمه بممارسة هذا الحق، إلا ما يقتنع هو به من مقتضيات المصلحة العليا لشعبه وبلده».

وأضاف: «ينبغي أن يلتفت (المواطن) إلى أن تخليه عن ممارسة حقه الانتخابي يمنح فرصة إضافية للآخرين في فوز منتخبيهم بالمقاعد البرلمانية، وقد يكونون بعيدين جداً عن تطلعاته لأهله ووطنه، ولكن في النهاية يبقى قرار المشاركة أو عدمها متروكاً له وحده وهو مسؤول عنه على كل تقدير، فينبغي أن يتخذه عن وعي تام وحرصٍ بالغٍ على مصالح البلد ومستقبل أبنائه».

وفي موقف يعدّ الأول من نوعه للسيستاني، فقد أعلن «رسمياً» وقوفه «على مسافة واحدة من جميع المرشحين، ومن كافة القوائم الانتخابية»، في إشارة إلى عدم مساندة مرجعية النجف لأي شخص أو جهة أو قائمة»، وترك الأمر لـ«قناعة الناخبين وما تستّقر عليه آراؤهم بعد الفحص والتمحيص».

وشدد على ضرورة «عدم السماح لأي شخص أو جهة باستغلال عنوان المرجعية الدينية أو أيّ عنوان آخر يحظى بمكانة خاصة في نفوس العراقيين، للحصول على مكاسب انتخابية، فالعبرة كل العبرة بالكفاءة والنزاهة، والالتزام بالقيم والمبادئ، والابتعاد عن الأجندات الأجنبية، واحترام سلطة القانون، والاستعداد للتضحية في سبيل انقاذ الوطنِ وخدمة المواطنين، والقدرة على تنفيذ برنامج واقعي لحل الأزمات والمشاكل المتفاقمة منذ سنوات طوال».

ورأت المرجعية الطريق إلى التأكد من ذلك هو «الإطلاع على المسيرة العملية للمرشحين ورؤساء قوائمهم، لا سيما من كان منهم في مواقع المسؤولية في الدورات السابقة، لتفادي الوقوع في شباك المخادعين من الفاشلين والفاسدين، من المجرَّبين أو غيرهم».

استغلال الخطبة

فور انتهاء خطبة الجمعة، سارع زعماء الكتل السياسية «الشيّعية» إلى إعلان تأييدهم لموقف السيستاني.

زعيم قائمة «النصر» رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أعرب عن «تأييده التام» لموقف وتوجيهات السيستاني، وفقاً لبيان صحافي لمكتبه.

العبادي «ركز» على جزء من حديث السيستاني، والاطلاع على المسيرة العملية للمرشحين ورؤساء القوائم ولاسيما من كان منهم في مواقع المسؤولية في الدورات السابقة لتفادي الوقوع في شباك المخادعين والفاسدين من المجربين وغير المجربين، ووضعه بين قوسين في بيانه، في إشارة إلى لفت النظر لما تحقق من «منجزات» في أثناء توليه فترة الحكم.

وشدد، وفقاً للبيان، على أهمية اختيار العراقيين لممثليهم «بشكل صحيح، وتفادي تكرار التجارب الفاشلة السابقة، والسير قدما نحو مستقبل مشرق لبناء عراق مستقر ومزدهر، لا مكان فيه للإرهاب والفساد والتمييز والطائفية».

حسين العادلي، المتحدث باسم ائتلاف «النصر»، اعتبر موقف السيستاني بأنه «يدخل بصلب إصلاح الدولة والعملية السياسية لضمان مصالح المواطنين والدولة»، حسب بيان له.

ويستند العبادي في دعايته الانتخابية على أمرين أساسيين، أولهما تحرير الأراضي العراقية من سيطرة تنظيم «الدولة الإسلامية»، الذي سيطر على نحو ثلث أرض العراق في فترة تولي رئيس الوزراء السابق نوري المالكي، فضلاً عن تمكنه من إدارة البلد في ظل وضع اقتصادي ومالي صعب، نتيجة انخفاض أسعار النفط العالمية.

موقف ائتلاف دولة القانون ـ بزعامة المالكي، بشأن بيان السيستاني، لم يأت مختلفاً عن موقف ائتلاف العبادي، ففيما رحب بالبيان، وصف توجيهات السيستاني أنها «قيّمة».

المتحدث الرسمي باسم ائتلاف دولة «القانون» عباس الموسوي، قال في بيان، إن «ائتلاف دولة القانون يرحب ببيان السيد السيستاني وخطبة المرجعية، والتي تضمنت توجيهات وارشادات قيمة ستكون نبراسا لجميع ابناء الشعب العراقي من مختلف مكوناته وانتماءاته السياسية، وبشكل خاص للكتل والقوائم الانتخابية والمرشحين، من خلال التأكيد على نزاهة الاقتراع وعدم استخدام الموقع والمال العام لمصالح المرشحين للانتخابات التشريعية التي ستجرى في الثاني عشر من الشهر الجاري».

وأضاف أن «بيان المرجعية الدينية العليا قطع الطريق أمام محاولات من يحاول الالتفاف على الانتخابات ونتائجها، كما حدث سابقا، من خلال مسالة الاستقواء بالقوى الخارجية بهدف التأثير على المسار الانتخابي».

إعلان الطاعة

ائتلاف «الفتح» بزعامة العامري، والذي يضم قادة «الحشد الشعبي»، أعلن أيضاً «طاعته» للسيستاني، مشدداً على ضرورة تأسيس عراق بعيد عن «هيمنة» أي قوة في العالم.

المتحدث باسم الائتلاف، أحمد الأسدي، قال في بيان، «نعلن (...) طاعتنا التامة للمرجعية الدينية وهي تعلن وقوفها إلى جانب حق الأمة في الحياة الحرة الكريمة، ورغبتها بتأسيس عراق ينبض الكرامة بعيدا عن الهيمنة لأي قوة في العالم».

كما أكد ضرورة «الالتفات إلى وصايا المرجعية، وأن المطلوب هو الوعي بالمصالح الوطنية».

كذلك أعلن الأسدي، المتحدث السابق باسم «الحشد»، تأييد المرجعية في «رفض أي كلام يقول أن المرجعية الدينية تقف مع هذا الطرف ضد الطرف الآخر»، مشدداً على أهمية «وجود برنامج وطني يحتضن الأمة ويقدم الخدمة لشعبه، ولديه الاستعداد للتضحية من اجل مصالح الجماهير وحماية حقوقها».

موجة التأييد لبيان المرجع «الشيّعي» وصلت إلى تيار «الحكمة الوطني»، بزعامة عمار الحكيم، الذي دعا «الشركاء السياسيين» والشعب العراقي إلى «الالتزام» بتوجيهات السيستاني، محذّراً في الوقت ذاته من إعادة اختيار المتهمين بهدر المال العام.

وقال الحكيم في بيان له، «نؤكد التزامنا التام بالتوجيهات الابوية الصادرة من لدن المرجعية الدينية العليا بخصوص الانتخابات المرتقبة، ونثمن عاليا هذه الرؤية الابوية الشاملة والحريصة على حاضر ومستقبل البلاد».

وأضاف: «نحث شركاءنا في العملية السياسية والشعب العراقي على الالتزام بما جاء في خطبة الجمعة لهذا اليوم من تأكيد على اهمية عدم استغلال السلطة ورفض التدخل الخارجي والتحذير من اعادة اختيار المتهمين بهدر المال العام والفاشلين والفاسدين والالتفاف على حقوق الناخبين».

وحذر، مما وصفها «شخصنة» المناكفات والصراعات القبلية في الممارسة الانتخابية، والعمل الدؤوب لإصلاح مؤسسات الدولة عن طريق الاساليب القانونية، فضلا عن عدم استغلال اسم المرجعية انتخابيا، وكذلك تأكيدها على أهمية ان تتنافس القوائم الانتخابية على برامج اقتصادية وتعليمية وخدمية قابلة للتنفيذ بعيداً عن الشعارات والمزايدات الاعلامية».

كذلك، أيد كل من حزب الدعوة الإسلامية، والمجلس الأعلى الإسلامي، وزعيم حركة «عصائب أهل الحق» قيس الخزعلي، بيان السيستاني بشأن الانتخابات.

في العاصمة بغداد، نظم آلاف من أنصار زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، تظاهرة «مليونية انتخابية»، وأيضاً للترويج لقائمة «سائرون»، كان قد دعا إليها الصدر في مناسبات عدّة.

تظاهرة للصدريين

وفي وقت متأخر من ليل الخميس ـ الجمعة، تفقد الصدر ساحة التحرير وسط العاصمة بغداد، قبل أقل من 24 ساعة على انطلاق التظاهرة.

مراقبون وصحافيون، رجّحوا إلقاء الصدر كلمة أما الحشود، غير إن ممثله، رئيس اللجنة التنظيمية للتظاهرات إبراهيم الجابري، تبنى هذه المهمة، نيابة عن الصدر. وقال الجابري «أحمل راية العراق ولو كانت بحجم صغير، وانتبه وأحذر فالإرهاب يترصد بكم»، موضحا أنه «وجدت حرفاً أو خرقا أو تدخلا من ميليشيات أو حزب أو فرد أو تزوير فبلغ عنه فورا وفق الطرق القانونية».

ودعا إلى «إبلاغ المراقبين أو المفوضية في حال إجبارِ القوات الأمنية أو العناصر في التصويت الخاص»، محذراً إياهم من «إغراءات الفاسدين أو تهديداتهم، والكل يعلم ماذا يفعلون في يوم الانتخابات». وخاطب المواطن العراقي بالقول: «عاهد نفسك أن لا تنتخب المجرب شلع قلع»، مشيرا إلى أن «المغتربين ملزمون بنصرة وطنهم وإنقاذه من الفاسدين، فعليهم الخروج سوية للادلاء بأصواتهم بعيدا عن ضغوط الأحزاب والميليشيات».

ودعا، إلى عدم التصويت «للمجرب» قائلاً: «إن المجربَ لا يُجرّب»، فيما لم تتطرق كلمة زعيم التيار الصدري لأي موقف بشأن بيان السيستاني الخاص بالانتخابات.

إلى ذلك، صرح الناطق الإعلامي باسم المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في العراق عزيز الخيكاني، أن «المفوضية وجهت الدعوات لعدد كبير من المنظمات الدولية والعربية للمشاركة في مراقبة سير الانتخابات.

وبين أن «المفوضية وجهت دعوات لمنظمات دولية من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي والجامعة العربية وسفراء الدول المعتمدين في العراق وشخصيات ومنظمات معنية بشؤون الانتخابات ومراقبين محليين للمشاركة في مراقبة سير العملية الانتخابية التي سيشهدها العراق في الثاني عشر من الشهر الجاري لانتخاب برلمان عراقي جديد».

وأضاف: «لا يوجد لدينا عدد محدد لحضور المراقبين وأن المفوضية ستعقد يوم الثلاثاء المقبل مؤتمرا حول الموضوع لشرح تفاصيل مهمة المراقبين الاجانب ودورهم في مراقبة سير الانتخابات، والاستفادة من تقاريرهم لتصحيح مسارات العملية الانتخابية».

ومن المنتظر أن يتوجه في الساعة السابعة من صباح يوم الثاني عشر من الشهر الجاري أكثر من 24 مليوناً و200 ألف ناخب عراقي إلى صناديق الاقتراع لانتخاب برلمان عراقي جديد مكون من 329 نائباً من أصل 6960 مرشحا متنافسا يمثلون الطيف العراقي في 18محافظة، بما فيها مدن إقليم كردستان الثلاثة في دورة انتخابية هي الرابعة منذ سقوط نظام الرئيس العراقي الراحل صدام حسين عام 2003.

بورصة شراء الأصوات تخيم على نزاهة الانتخابات

■ بغداد ـ الأناضول: ترتفع أسعار بطاقات الناخب الالكترونية تدريجياً في «بورصة» شراء الأصوات في العراق كلما اقترب موعد الانتخابات البرلمانية المقررة في 12 أيار/ مايو المقبل، حسب مجلس المفوضين بالمفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

ورغم التطمينات التي تبعث بها مفوضية الانتخابات (مستقلة مرتبطة بالبرلمان) ومفادها أن إمكانية تزوير الانتخابات تكاد تكون مستحيلة، إلا أن كثرة الحديث المتداول في الوقت الحالي عن شراء البطاقات الإلكترونية للناخبين باتت تخيم على مدى نزاهة الانتخابات.

وفي نهاية آذار/مارس المنصرم، وقبل بدء الحملة الدعائية للانتخابات في العاشر من الشهر الجاري، توعدت مفوضية الانتخابات بملاحقة من يثبت تورطه في بيع وشراء بطاقة الناخب الإلكترونية.

وقالت حينها إنها ستسحب المصادقة من أي مرشح أو حزب أو تحالف سياسي يثبت رسميا وبالأدلة القاطعة حصوله على بطاقات الناخبين بطريقة غير شرعية وملتوية وسيتم إحالته فضلا عن الناخبين الذين يثبت تورطهم ببيع البطاقة إلى القضاء لاتخاذ الإجراءات القانونية بحقهم.

وأشارت إلى أنها ستسلم أي شخص يثبت حمله بطاقة الكترونية غير بطاقته الانتخابية الخاصة به في يوم الاقتراع إلى الجهات الأمنية لإحالته إلى القضاء لغرض اتخاذ الإجراءات القانونية بحقه.

إلا أن تحذيرات وتهديدات المفوضية لم تجد على ما يبدو صدى لدى الجميع، حيث تنشط أسواق سوداء لشراء وبيع البطاقات وخاصة في مخيمات النازحين حيث يشكو سكانها من العوز.

عضو مجلس المفوضين في المفوضية العليا المستقلة للانتخابات فاضل الغراوي، قال، إن سعر بطاقة الناخب الإلكترونية في تزايد مع اقتراب موعد الانتخابات.

وبين أن «سعر البطاقة تتراوح (في تلك الأسواق) بين 200 و800 دولار، والمبلغ الأخير لا يسلم كاملا بل يذهب جزء منه إلى أمور لوجستية تتعلق بوعود متمثلة بعملية نقل النازحين إلى مناطقهم».

وأكد أن «أغلب المخيمات شهدت هذه المساومات، وعرض بيع الأصوات وتحديدا في مخيمات صلاح الدين والسليمانية ونينوى (شمال) والأنبار (غرب)».

وتسببت الحرب الطاحنة ضد تنظيم «الدولة الإسلامية» على مدى ثلاث سنوات (2014ـ2017) في تشريد ما يصل إلى 5.7 مليون عراقي، لا يزال نحو نصفهم يقطنون في مخيمات تفتقر عادة إلى مقومات الحياة الأساسية.

وحذر الغراوي، «من التلاعب بإرادة الناخبين واستغلال ظروفهم الاستثنائية أو المعيشية»، مشيرا إلى أن «المفوضية وثقت هذه العمليات، وكل جهة أو شخص تمت إدانته سيتم إرسال التوثيق الخاص به وإحالة ملفه إلى محكمة حقوق الإنسان المختصة في العراق».

لكنه استدرك بالقول، إن «هناك وعيا كبيرا لدى المواطنين والنازحين، ومن خلال مقابلاتنا معهم اكتشفنا أنه رغم حاجتهم المادية الفائقة إلا أن كثيرا من الإغراءات قابلوها بالرفض».

وأعتبر رئيس منظمة «عين» لمراقبة الانتخابات (محلية) مهند نعيم أن «مثل هذه الظاهرة (بيع وشراء البطاقات)، وإن لم تحدد نسبيا حتى الآن بسبب عدم وجود إحصاءات دقيقة لعدد البطاقات الانتخابية المباعة، قد تشكل تأثيرا أو انحرافا بشكل ما في العملية الديمقراطية برمتها في البلاد».

وأضاف أن «الأحزاب تتجه إلى الفئات الفقيرة التي تكون هي المستهدفة بالعادة بعملية شراء الأصوات، وهذه السياسة متردية لأن تجويع الناس وشراء ذممهم يعد أمرا كارثيا ومعرقلا للديمقراطية إضافة إلى أن إرادة الناخب ستكون مزيفة وبالتالي البناء الديمقراطي سينحرف».

في المقابل، قال، الناشط الحقوقي كامل أمين عضو المجلس العراقي للسلم والتضامن (منظمة مدنية محلية) :»من خلال متابعتنا نلاحظ أن عملية البيع ليست بسيطة وهينة بل هناك صعوبة في اتمامها وصعوبة حتى في استخدام البطاقة الالكترونية دون موافقة الناخب».

وأشار إلى أن «حدوث بعض عمليات بيع الأصوات هو نسبي ولن يغير من المعادلة أو الخارطة السياسية بشيء والتي نعتقد أنها مبنية على خيار المواطن في هذه الانتخابات تحديدا».

وحسب المصدر، «لا خيار أمام العراق إلا الاستمرار في النهج الديمقراطي وآلياته. نعم هناك تحديات لكن نلاحظ أن هذه الانتخابات هي الأكثر اطمئنانا».

وبعكس البطاقات الإلكترونية التي استخدمت للمرة الأولى في انتخابات 2014، ولم تكن تحوي صورة شخصية أو بصمة للناخب، فإن البطاقات الإلكترونية الحالية تتضمن بصمة العين والأصابع وصورة شخصية للناخب ومرتبطة بقاعدة بيانات، في مسعى لإضفاء المزيد من الشفافية على عملية الاقتراع، ما يجعل من عملية التزوير أمرا صعبا لا يحدث إلا إذا توافرت نية التزوير لدى طرفين؛ الناخب من جهة والقائمين على العملية الانتخابية، حسب مراقبين.

ووفق أرقام أعلنتها المفوضية العليا المستقلة للانتخابات (مؤسسة تعني بتنظيم الانتخابات) في التاسع من أبريل/ نيسان الجاري، فإنها اختارت من خلال القرعة 245 ألفا و392 موظف اقتراع للإشراف على الانتخابات من أصل أكثر من 445 ألفا تقدموا لشغل تلك الوظائف.

مقتل 3 مدنيين بتفجير عبوة ناسفة شرقي العراق

تنظيم «الدولة» يسعى لترتيب صفوفه من جديد في جبال حمرين

بغداد ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

قتل 3 على الأقل من تنظيم «الدولة الإسلامية» وأصيب آخرون، أمس الجمعة بقصف جوي شنه الطيران العراقي، على موقع للتنظيم جنوبي محافظة كركوك وفق ما قال مصدر أمني.

النقيب حامد العبيدي، في شرطة كركوك، أوضح أن «مقاتلة عراقية قصفت، استنادا إلى معلومات استخباراتية، موقعا لتنظيم الدولة».

وأضاف أن «القصف أسفر عن مقتل 3 من عناصر التنظيم، وإصابة آخرين بجروح، لم يُعرف عددهم على وجه الدقة». وعلى مدى الأشهر القليلة الماضية، كانت كركوك في مرمى هجمات متكررة شنها في الغالب مسلحو «الدولة»، على أهداف مدنية وعسكرية مختارة.

كذلك، قتل 3 مدنيين، في تفجير عبوة ناسفة في محافظة ديالى (شرق)، حسب مصدر أمني.

وقال النقيب في شرطة ديالى حبيب الشمري إن «عبوة ناسفة انفجرت بثلاثة مدنيين في منطقة بروانة في ناحية أبي صيدا (25 كلم شمال شرق بعقوبة)، ما أسفر عن مقتلهم جميعاً».

وبين أن «قوات الشرطة نقلت جثث القتلى إلى دائرة الطب العدلي بالمحافظة وبدأت حملة تمشيط في المنطقة المحيطة» مرجحًا وقوف مسلحي «الدولة» وراء الهجوم.

وتزايدت حدة الهجمات التي يشنها في الغالب مسلحون مرتبطون بتنظيم «داعش» على قوات الأمن العراقية والمقاتلين الموالين للحكومة والمدنيين، في الأشهر القليلة الماضية في مناطق شمال شرقي ديالى.

وبعد 3 سنوات، وبدعم من التحالف الدولي بقيادة الولايات المتحدة، أعلن العراق في ديسمبر/كانون الأول الماضي استعادة كامل أراضيه من قبضة «الدولة»، الذي كان يسيطر على ثلث مساحة البلاد.

ولا يزال التنظيم يحتفظ بخلايا نائمة متوزعة في أرجاء البلاد، وبدأ يعود تدريجيًا لأسلوبه القديم في شن هجمات خاطفة على طريقة حرب العصابات التي كان يتبعها قبل عام 2014.

في الموازاة، أعلن مركز الإعلام الأمني، العثور على مخبأ للمتفجرات ومواد صناعة العبوات الشديدة الانفجار في منطقة اليو شعبان في مدينة الرمادي مركز محافظة الأنبار.

الناطق باسم المركز، العميد يحيى رسول، قال في بيان : «من خلال معلومات استخباراتية دقيقة تمكنت مفارز الاستخبارات العسكرية في الفرقة العاشرة من العثور على هذا المخبأ»

في السياق، أفاد مصدر أمني خاص لـ«القدس العربي»، أن «تنظيم الدولة قام بتشكيل مجاميع عسكرية تابعة له في جبال حمرين وحوض العظيم الذي يربطه مع ديالى».

وقال المصدر، الذي رفض الكشف عن هويته: «سوف يبدأ التنظيم بالعمليات الاستباقية والنوعية مثل ما جرى في كركوك وفي مناطق عديدة يتواجد فيها الحشد الشعبي، وهو يعمل على بث الفتن بين القومية الكردية والقوميتين العربية والتركمانية، وزج خلايا تعمل لصالحه في مدن كركوك وطوز خورماتو ومناطق في ديالى».

وأضاف، «نحن نعرف قيادات تنظيم الدولة، يتواجد فيها أكراد وعرب وتركمان، وهناك مساحة شاسعة للتحرك لهم بحرية في تلك المناطق نظرا لوعورة الأرض وسهولة التخفي فيها»، موضحاً أن «معسكراتهم تتواجد حاليا في حوض العظيم، وبعض من جبال حمرين، وبعض المناطق الواقعة بين العراق وإقليم كردستان».

وذكر أن «القتال في المناطق الجبلية لايقل صعوبة عن قتال المدن، حيث يصعب للدروع العسكرية العسكرية التحرك بحرية وكشف أماكن الإرهابيين».

وحسب المصدر «أمام القوات الأمنية مهمة صعبة لتطهير تلك المناطق التي أصبح التنظيم يشن هجماته منها، ويحاول مسك زمام المبادرة فيها، إزاء تراخي القوات العراقية بعد تحرير قضاء الحويجة».

وأوضح أن التنظيم «أصبح يستخدم أساليب قتال هجومية في قتاله ضد القوات الأمنية، كالتي كان يستخدمها عند سيطرته على محافظة نينوى ومدن ومحافظات أخرى».

واستفاد «الدولة» كثيراً، تبعاً للمصدر، من «الصراع الذي نشب بين القوات العراقية وقوات البيشمركه، فقد توقفت سبل التعاون العسكري والأمني بين الجانبين فيما يخص مكافحة الإرهاب والقضاء عليه في العراق، الأمر الذي تسبب في زيادة نفوذ تنظيم الدولة واستعادة قوته».

وعدم القضاء على التنظيم في تلك المناطق وشل تحركاته، سيولد جماعات أخرى تعمل بجانبه خلال الأشهر المقبلة، وفق المصدر، الذي توقع «حصول الدولة على التمويل الكافي الذي يجعله يجند عناصر جديدة تعمل لصالحه لاسيما في المناطق التي تشهد توترات مذهبية وعنصرية، حيث تعتبر مناطق ديالى وكركوك مناسبة له لزرع الفتن الطائفية والعنصرية».

برهامي حصل على تصريح خطابة لمدة شهر لممارسة نشاطه الدعوي

مصر: المساجد وزينة رمضان تشعل معارك بين وزارة الأوقاف والسلفيين

القاهرة ـ «القدس العربي»

من تامر هنداوي:

مع اقتراب شهر رمضان، تجددت الحرب بين وزارة الأوقاف المصرية والسلفيين، خاصة الدعوة السلفية، وذراعها السياسية حزب «النور» على خلفية الصراع على المساجد. وزارة الأوقاف كانت قد سعت خلال السنوات الماضية لإحكام سيطرتها على المساجد، لاسيما في محافظة الإسكندرية التي تعد معقل الدعوة، كما منعت السلفيين من صعود المنابر وإلقاء خطب الجمعة دون الحصول على تصريح من الوزارة.

السلفيون، من جهتهم، يسعون إلى استغلال شهر رمضان لتوسيع دوائر مؤيديهم من خلال تنظيم الاعتكاف في المساجد، وهو ما تتصدى له الأوقاف.

آخر تطورات الصراع، تمثل في مشادة في أحد البرامج الفضائية، بين الشيخ جابر طايع، رئيس القطاع الديني والمتحدث باسم وزارة الأوقاف، والداعية السلفي سامح عبد الحميد.

وبدأت المشادة على الهواء مع الإعلامي أحمد موسى، في برنامجه «على مسؤوليتي» المذاع عبر فضائية «صدى البلد»، بعدما قال المتحدث باسم الأوقاف إن «الوزارة أغلقت 20 ألف زاوية في صلاة الجمعة، كانت مختطفة من قبل الجماعات المتطرفة والإرهابية»، ليبدأ الداعية السلفي في الهجوم عليه، معتبراً أن هذا يدين وزارة الأوقاف ووزيرها.

طايع عقب بعد مقاطعة الداعية السلفي، أن «الوزارة لن تسمح لغير حاملي الفكر الوسطي المعتدل من صعود منابرها»، مشدداً على أن «التعامل مع نائب الدعوة السلفية ياسر برهامي يأتي لمؤهله الأزهري وليس لصفته الحزبية أو السياسية، فهو في قوائم الوزارة إمام وخطيب لا غير».

وتابع : «لا مكان أيضاً لغير حاملي الفكر الأزهري المعتدل ممن تربوا في الأزهر أو المعاهد التابعة للوزارة فوق المنابر»، مشيراً إلى «اتخاذ الإجراءات القانونية ضد المخالفين لقرار منع صعود غير المصرح لهم بالخطابة والإمامة بموجب تصريحات الوزارة كجهة الولاية الشرعية الوحيدة على المساجد».

وحذر السلفيين من «المساس بمنابر الأوقاف أو محاولة التعدي على الأئمة».

لكن الداعية السلفي اتهم قرارات وزير الأوقاف بـ«التشدد وعدم العقلانية، خاصة فيما يتعلق بمنع الاعتكاف»، مؤكدا أنها «لن تنفذ»، مشيرا إلى أن» 93 % من المساجد في مصر من بناء الأهالي غير تابعة للأوقاف».

وأضاف أن «مساجد الأوقاف لا تتعدى 7 % من مجموع مساجد مصر»، موضحا أنه ليست كل المساجد تحت سيطرة وزارة الأوقاف.

وأوضح أن «الإسكندرية مدينة كبيرة بها ملايين من المواطنين ولم توجد فيها كلية أزهرية للذكور، وبالتالي يأتي أئمة من محافظات أخرى»، مضيفا أن» الأوقاف يصعب عليها السيطرة على جميع المساجد كما أكد وزير الأوقاف». وطالب الداعية السلفي، وزارة الأوقاف بـ«السماح لخطباء السلفية بصعود المنابر خلال شهر رمضان المقبل».

وأوضح أن «المساجد ليست حكراً على أئمة الوزارة، كما أن خطباءها ليسوا على المستوى المطلوب منهم»، مؤكداً أن «خطباء السلفية لديهم قدرة على جذب الناس وتحقيق المرجو من الخطب والدروس وتحقيق الدعوة الإسلامية كما يجب».

أحد مساجد القاهرة

تصاريح الخطابة

وكشفت مصادر في وزارة الأوقاف، عن حصول ياسر برهامي نائب رئيس الدعوة السلفية، على تصريح خطابة لمدة شهر لممارسة نشاطه الدعوي.

وأوضحت أن «الوزارة رفضت إعطاء تصاريح خطابة للمهندس عبد المنعم الشحات، المتحدث باسم الدعوة، والشيخ شريف الهواري مسؤول المحافظات، وأحمد حطيبة مستشار الدعوة، وآخرين في مجلس شورى الدعوة».

في سياق متصل، أصدر القطاع الديني في وزارة الأوقاف، منشورا داخليا لمحافظات البحيرة والإسكندرية ومرسي مطروح والفيوم، لإحكام القبضة على المساجد ومنع أي سيطرة سلفية عليها، أو سيطرة أي جماعات أخرى.

تحريم الفوانيس

لم تقتصر الخلافات والصراعات على المساجد، بل وصلت لزينة رمضان، حيث اعتبر سلفيون أن «الزينة المضيئة، وغيرها التي تحتوي على صور فنانين التي تعلق في الشوارع خلال شهر رمضان والألعاب والفوانيس التي تستخدم فيها الموسيقى والأغاني تعد حراما».

ونشرت المواقع التابعة للدعوة السلفية فتوى، تبرر تحريم الزينة والفوانيس، لما «تحتويه من موسيقى وأغان وعبارات محرمة».

وأوضحت أن «معظم هذه الزينة تسرف في الكهرباء، إضافة إلى أن الإسراف في دفع الأموال بها أمر غير محبب، والأولى أن تدفع الأموال التي تصرف على الزينة والألعاب والفوانيس في إطعام الصائمين أو التبرع لمسجد أو مستشفى أو غيره أو التبرع للسائلين، وأن هذه العادات والتقاليد غير ملزمة على المواطنين، خاصة أن هناك أمورا منهى عنها شرعيا كاستخدام الأغاني والموسيقى في هذا الشهر الكريم، وهو شهر القرآن والعبادات».

في المقابل، انتقد أحمد المالكي، أحد علماء الأزهر الشريف، هذه الفتوى واصفا إياها بـ«الظلامية»، قائلاً، إن «تعليق زينة رمضان وشراء الفوانيس، فرحة تعبر عن استقبال الشهر الكريم»، مشيرا إلى أن «من يدعو لتحريمها غرضه غلق باب الفرحة ونشر الظلام في وجه المصريين».

وتابع: «سيدنا علي بن أبي طالب هو أول من احتفل بالزينة، فكان يزين المساجد بشكل دائم مع قدوم شهر رمضان، تعبيرا عن استقبال الشهر الكريم ونشر الفرحة وسط عموم المواطنين، فهذا الأمر لا يوجد أي نص أو حديث يحرمه، وما هي إلا فتاوى تصدر من أجل تعكير الفرحة والسرور لدى المسلمين».

تبرعات والد اللاعب الدولي جعلت «نجريج» قبلة للمحتاجين

الملعب الرياضي في قرية محمد صلاح تحوّل مكبا للقمامة

■ نجريج ـ الأناضول: داخل حافلة صغيرة متجهة من القاهرة إلى محافظة الغربية (دلتا مصر)، سأل أحدهم هل هناك من يعرف قرية «نَجريج» في المحافظة؟

الرجل الذي كان يصطحب طفلة، فوجئ بأن جميع من في الحافلة، وعددهم 13 راكباً، يعرفون مكانها بدقة، فهي بلدة لاعب كرة القدم الدولي محمد صلاح.

انفرجت أسارير الرجل الذي كان للتو حائراً، وأخذت طفلته تردد الأغنية الشهيرة «مو صلا.. مو صلاح».

بدأ الرجل يقصّ سبب بحثه عن منزل أسرة صلاح، قائلاً: فقدت كل أموالي في التجارة، ومعرّض للسجن الآن».

وأضاف: «أواجه ديوناً بمبلغ 60 ألف جنيه (3400 دولار)، وأحتاج إلى مساعدة، وسمعت أن أسرة صلاح تفعل ذلك».

وفي منزل بسيط في القرية من 3 طوابق يقطن والد صلاح ووالدته وشقيقه الصغير نصر، كما أن شقيقته متزوجة في القرية نفسها.

خلال السير في شوارعها الضيقة والملتوية، لن تشعر أنّك في قرية صلاح، فلا توجد صورة للاعب معلقة فيها سوى في النادي الذي يحمل اسمه.

حالة أحمد، وفق أحد المقربين من صلاح، هي واحدة من العشرات الذين يترددون يومياً على البلدة لطلب المساعدة من كافة المحافظات.

وأضاف، مفضلا عدم ذكر اسمه، أن اللاعب يمنع جميع أفراد أسرته من الظهور الإعلامي، كما أنهم غالبية الأوقات خارج بيوتهم لعدم الحرج ممن يطرق بابهم «فلا تمر ساعة سواء ليلا أو نهارا إلا وهناك اتصال هاتفي أو حالة تطلب المساعدة».

وأشار إلى أن «الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي ساعدوا في ذلك، كل يوم نسمع أن والد صلاح يذبح عجلا مع كل هدف لصلاح فنجد العشرات ينتظرون عقب كل مباراة».

وهناك من يقول أن والد صلاح، زوّج 50 فتاة، ويتبرع بأفدنة من الأراضي لإقامة شبكة صرف صحي، وكلها تشجع المحتاجين على التدفق إلى القرية.

وحسب المصدر «حتى المسؤولين بدأوا يروجون مثل هذه الشائعات كنوع من الإحراج للاعب. صلاح ليس مسؤوليته حل المشاكل، هناك مسؤولون يجب أن يلتزموا بأدوارهم».

وتابع «صلاح يساعد، ولكن كل شيء له آخر. نجريج، التي تحتاج للمساعدة، أصبحت قبلة للوافدين من كل محافظات البلاد، وكل منهم يحمل قصة مأساوية وبعضهم ظهر كذبه».

وأكد أن «الأسرة أصبحت تحت الحصار لا تفتح أبوابها لأحد ولا تقابل أحداً، ولا تستطيع أن تمارس حياتها بشكل طبيعي».

تحت المراقبة

أحد جيران صلاح قال، متحفظا على ذكر اسمه، «اعتدت على رؤية غرباء ما بين كاميرات وسائل إعلام محلية وأجنبية وطالبي المساعدة في شارعهم الذي كان هادئًا قبل نجومية مو صلاح».

وزاد: «مع كل بطولة يكون الزائرون أكثر من أهل القرية ذاتها في النادي الذي يحمل اسم محمد صلاح، وتسهر القرية حتى الصباح رغما عنها».

لمحاولته التجاوب مع السائلين عن سكن أسرته، فكر اللاعب الدولي في إنشاء جمعية خيرية تتولى بحث الحالات المحتاجة، ويدير الجمعية مجلس أمناء، من بين أعضائه والد اللاعب.

حسن بكر، باحث اجتماعي في جمعية صلاح الخيرية، بيّن في تصريحات صحافية، أن «صلاح هو صاحب فكرة إنشائها في شهر رمضان الماضي، عندما قضى في القرية عدة أيام، ولاحظ كثرة تردد بعض الأهالي والمحتاجين على منزله، بشكل عشوائي، ففضل أن يقنن هذا العمل، لتصل المساعدات إلى مستحقيها».

وتابع: «كما أنه كان يحاول إبعاد السائلين عن سكن أسرته، فقط لأنّه سكن، ومقصد الراحة والهدوء».

الجمعية، وفق المصدر «تم تأسيسها رسميا نهاية العام الماضي و450 أسرة من القرية والقرى المجاورة، من الأرامل والأيتام، والمرضى يتلقون المساعدة شهريا، بجانب بعض حالات الزواج، رافضا الإفصاح عن قيمة المساعدات».

«نجريج» تعاني من نقص الخدمات، فهي بلا وحدة إسعاف ولا مطافئ وحتى «الملعب (ناد رياضي)» تعرض للإهمال، فأصبح مكباً للقمامة.

وتسود حالة سخط بين أبناء القرية حيث يتهمون الحكومة بأنها تنتظر من نجم ليفربول ومنتخب مصر أن يقوم بدورها في حل تلك المشاكل.

ونجح صلاح (25 عامًا) في جذب الأنظار إليه خلال الموسم الحالي مع ليفربول، حيث شارك معه في 48 مباراة في مختلف البطولات، مسجلًا 43 هدفًا وصنع 15 أخرى.وبات خامس لاعب عربي يتأهل إلى المباراة النهائية لبطولة دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. وسيلعب ليفربول المباراة النهائية للبطولة يوم 26 مايو/ أيار الجاري أمام ريال مدريد الإسباني.

تبرعات معلنة

وإلى جانب ما يقدمه صلاح من مساعدات للمحتاجين بشكل غير معلن هناك قائمة تبرعات معلنة منه لبلاده، أهمها «صندوق تحيا مصر» (صندوق حكومي لجمع التبرعات)، فخلال لقاء مع الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، يناير/ كانون الثاني 2017، أعلن صلاح تبرعه بـ5 ملايين جنيه (285 ألف دولار) للصندوق. وكذلك «جهاز تنفس صناعي»، إذ أن والد اللاعب أعلن عن تبرع نجله بجهاز تنفس صناعي لمستشفى بسيون العام (الغربية)، إضافة إلى تطوير قسم حضانات الرضع، عبر هدية من رجل أعمال مصري، فضل صلاح التبرع بها للمستشفى.

وأيضاً، حصل اللاعب الدولي على موافقة السلطات في يونيو/حزيران 2017 على إنشاء وحدة إسعاف في قريته، وتعهد باستكمال بنائها. وأعلنت أسرة صلاح عن تبرعه لإنشاء معهد ديني للمرحلتين الابتدائية والإعدادية بتكلفة تصل إلى 10 ملايين جنيه (570 ألف دولار).

وارتفع عدد الذين يعانون من الفقر المدقع في مصر من 4.4 % في عام 2013/2012 إلى نحو 5.3 % في عام 2015، وفقا لبيانات الجهاز المركزي للتعبئة والإحصاء.

الخارجية المصرية تصحح تصريحات شكري بشأن إرسال قوات عربية إلى سوريا

القاهرة ـ «القدس العربي»:

نفت وزارة الخارجية المصرية، عزم القاهرة إرسال قوات إلى سوريا. وقال المتحدث باسم الخارجية المصرية، المستشار أحمد أبوزيد، إن «ما تم نقله من تصريحات لوزير الخارجية سامح شكري بشأن إمكانية إرسال قوات عربية إلى سوريا ليس مقصوداً به مصر».

أوضح أبو زيد أن «التصريح المشار إليه جاء رداً على سؤال حول صحة ما يتردد في بعض الدوائر الإعلامية الدولية والعربية بشأن طلب الولايات المتحدة إرسال قوات عربية إلى سوريا، ولم يكن يتعلق من قريب أو بعيد بإمكانية إرسال قوات مصرية إلى سوريا».

وأضاف أن» المبادئ الحاكمة لإرسال قوات مصرية الى خارج أراضيها معروفه للجميع، ولا تتم إلا وفقاً لآليات دستورية وضوابط وقواعد تم التأكيد عليها أكثر من مرة، مثل الحالات الخاصة بعمليات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة».

وبين أن «شكري كان يتحدث في إطار تناوله لهذا الموضوع عن مدى صحة تداول فكرة إرسال قوات عربية في الدوائر السياسية الرسمية والإعلامية بشكل عام، وأن تفسير تلك التصريحات لا يجب إخراجه من هذا السياق أو إسقاطه بأي شكل من الأشكال على مصر».

وكان شكري قال خلال ندوة في مؤسسة الأهرام يوم الأربعاء الماضي، إن «إرسال قوات عربية إلى سوريا أمر وارد».

وأكد أن «هذا الطرح لا يتردد فقط على المستوى الإعلامي، وإنما أيضًا في المناقشات والمداولات بين مسؤولي الدول لبحث إمكانية إسهام هذه الأفكار في استقرار سوريا».

وشدد على أن «مصر كانت حريصة على انطلاق مواقفها من منطلق التمسك بآلية الحوار والحفاظ على مصالح الشعوب».

وأضاف: «الآن أصبح هناك تفاعل سياسي عالمي لوضع أساليب للتعامل مع الإرهاب الذي استشرى في كل أنحاء العالم، بعدما كان يظنه البعض شأنًا داخليًا لبعض الدول».

معارضة جنوب السودان: توحيد الحزب الحاكم يستحيل دون اتفاق سلام

■ جوبا ـ الأناضول: قالت المعارضة المسلحة الموالية لنائب رئيس دولة جنوب السودان السابق ريك مشار، أمس الجمعة، إنه يستحيل توحيد الحزب الحاكم دون التوصل لاتفاق سلام بين الحكومة وبقية مجموعات المعارضة في البلاد.

وأول أمس الخميس انطلقت في العاصمة جوبا، اجتماعات يعقدها مجلس التحرير التابع للحزب الحاكم بالبلاد (الحركة الشعبية لتحرير السودان)، بهدف توحيد فصائل الحزب بعد أن انقسم لثلاث مجموعات إبان الأزمة التي قادت لاشتعال فتيل الحرب الأهلية العام 2013.

وقال هنري أودوار، نائب رئيس الحركة الشعبية في المعارضة في تصريحات: «لقد فشلت عملية توحيد فصائل الحركة الشعبية عندما تم طرد الدكتور ريك مشار من العاصمة جوبا رغم أنه كان يشغل منصب النائب الأول لرئيس الجمهورية (سلفاكير) بموجب اتفاقية السلام (عام 2015)».

وأضاف «لذلك فإننا نري استحالة أن تكون هناك وحدة حزبية دون أن يكون هناك سلام حقيقي في جنوب السودان».

وأشار أنه «لا يمكن الحديث عن تنفيذ اتفاقية أروشا في ظل غياب الحركة الشعبية في المعارضة بقيادة مشار باعتبارها واحدة من الفصائل الثلاث الموقعة على الاتفاق».

واعتبر أودوار «ما يجري حاليًا بالعاصمة جوبا مهزلة وخدعة وهو لن يغير من الأوضاع التي تشهدها البلاد حاليًا».

وتابع «نحن لا نعترف بما يقوم به سلفاكير حاليًا بدعوى توحيد الحزب».

وكانت فصائل الحركة الشعبية الحاكمة بجوبا (الحكومة، المعارضة، المعتقلون السابقون) قد توصلت في يناير/كانون الثاني 2015 بتنزانيا إلى اتفاق بتوحيد الحزب.

وتنص بنود الاتفاق علي إعادة أعضاء الحزب المفصولين إلى مواقعهم، ومراجعة دستور الحزب، وإعادة تشكيل المؤسسات، مع إجراء حزمة إصلاحات بالحزب والحكومة.

ولم ترسل مجموعة المعارضة المسلحة بقيادة ريك مشار ومجموعة المعتقلين السابقين وفودها للمشاركة في الاجتماع الذي سيختتم أعماله غدًا السبت.

ويتوقع المراقبون أن يخلص الاجتماع إلى دمج مجموعة نائب الرئيس تعبان دينق في الحزب الحاكم، وتعيينه في منصب قيادي رفيع.

وتعاني دولة جنوب السودان من حرب أهلية بين القوات الحكومية وقوات المعارضة اتخذت بُعداً قبلياً، وخلفت قرابة عشرة آلاف قتيل، ومئات الآلاف من المشردين، ولم يفلح اتفاق 2015 في إنهائها.

بعد إغلاق 13 بعثة خارجية سودانية... الدبلوماسية في قبضة الرئاسة؟

■ الخرطوم ـ الأناضول : في وقت كان السودانيون يترقبون قرارا بتعيين وزير جديد للخارجية، فأجأهم الرئيس عمر البشير بقرار جمهوري بتقليص البعثات الدبلوماسية.

وخلت الخارجية من وزيرين، أحدهما أُقيل، وهو إبراهيم غندور، والآخر، وهو وزير الدولة حامد ممتاز، عُين وزيرا للحكم الاتحادي، منتصف مارس/ آذار الماضي. ولم يبق في الخارجية إلا وزير الدولة محمد عبد الله إدريس، حيث يباشر مهامه في الوزارة منذ أسبوعين.

البشير أصدر، الأربعاء، قراراً جمهوريا بإغلاق 13 بعثة دبلوماسية خارج البلاد، دون تسمية الدول الموجودة بها.

وجاء ذلك بعد 13 يوماً من إقالة وزير الخارجية، إبراهيم غندور، بعد أن دعا برلمان بلاده إلى التدخل لحل أزمة رواتب الدبلوماسيين السودانيين في الخارج، والتي بلغت متأخراتها 30 مليون دولار.

القرار تضمن أيضاً إغلاق «كافة الملحقيات الاقتصادية والتجارية، عدا الملحقية الاقتصادية في العاصمة الإماراتية أبو ظبي، إضافة إلى إغلاق أربع بعثات قنصلية»

كذلك شمل القرار «إغلاق كافة الملحقيات الإعلامية في الخارج، عدا ثلاث ملحقيات»، دون تسميتها.

وكان البنك المركزي السوداني أعلن في 21 أبريل/ نيسان الماضي، أنه سدد 92 % من الميزانية المصدقة لوزارة الخارجية، لعام 2017، وتعهد بسداد المتبقي قبل انتهاء الثلث الأول من 2018.

وقرار البشير تحدث عن «إعادة هيكلة التمثيل الخارجي للسودان، ترشيدا للإنفاق، الذي اقتضته الأوضاع الاقتصادية التي تمر بها البلاد».

ويرى متابعون أن ترشيد الإنفاق الحكومي ليس فقط هو المستهدف من القرار، وإنما القصد منه، وفق هؤلاء المتابعين، هو إبراز دور الدبلوماسية الرئاسية في تحسن علاقات السودان الخارجية أخيرا.

وقامت الدبلوماسية الرئاسية، حسب المصادر نفسها، بخطوات هامة لتطوير علاقات السودان الخارجية، بعيداً عن وزارة الخارجية، كما هو حاصل في ملف العلاقات مع الصين والهند، وكذلك في تحسن العلاقات، خلال السنوات الأخيرة، مع السعودية والإمارات وبقية دول الخليج.

وفي أكثر من مناسبة، تحدث البشير عن دور الدبلوماسية الرئاسية، أحدثها في الأول من مارس/ آذار الماضي، حين قال إن المجلس القومي للسياسة الخارجية سيحدد أولويات السياسة الخارجية، ويعيد هيكلة آليات العمل بما يكفل حسن توظيفها بقيادة «دبلوماسية الرئاسة».

والمجلس القومي للسياسة الخارجية كونه البشيرفي 24 يناير/ كانون 2018، بقرار جمهوري، ضمن خمسة مجالس رئاسية سيادية يترأسها هو.

مزيد من التقليص

ويرى خبراء أن البشير سيمضى أكثر في ملف الخارجية، عبر تقليص صلاحياتها، والإبقاء فقط على البعثات الدبلوماسية ذات المردود الاقتصادي والسياسي، كالموجودة في مصر، إثيوبيا، تركيا، الدول الخليجية، الولايات المتحدة الأمريكية، روسيا، فرنسا، بريطانيا، ألمانيا، الصين واليابان.

ويستشهد هؤلاء بأن القرار الجمهوري تضمن حديثا عن الصعوبات الاقتصادية للبلاد كسبب رئيس لتقليص البعثات الدبلوماسية، وإلغاء الملحقيات، وتخفيض الموظفين الإداريين في وزارة الخارجية.

ودوافع القرار واضحة، فالحكومة تنفق على سفاراتها بالعملة الأجنبية، والتقليص سيقلل الإنفاق، لاسيما وأن الخارجية في عهد غندور توسعت إلى درجة كبيرة، وأصبح بها جيش من الدبلوماسين والموظفين في أنحاء العالم.

ويتوقع محللون أن يتم كذلك تخفيض رواتب الدبلوماسيين في الفترة المقبلة.

دول التقليصات

وينتقد البعض بدء الحكومة إجراءتها التقشفية في وزارة الخارجية ذات الأهمية الكبرى، بينما توجد إجراءات تقشف أخرى أكثر سهولة، وليست ذات تأثير وأهمية، مثل الخارجية.

ويدعم هؤلاء رأيهم بأن أموال إعادة الهيكلة وتقليص البعثات ليس لها تأثير كبير في ميزانية الدولة، فالخرطوم لا تنفق كثيرا على الدبلوماسية.

ويعاني السودان من ضائقة اقتصادية منذ إقرار ميزانية العام الحالي، أواخر ديسمبر/ كانون الأول 2017، بعجز 28.4 مليار جنيه (4.11 مليارات دولار)، أي 2.4 % من الناتج المحلي الإجمالي.

وتوجد 20 سفارة سودانية معتمدة في الدول العربية، و16 في أفريقيا، و9 في آسيا، و16 في أوروبا، و5 في الأمريكتين الشمالية والجنوبية، إضافة إلى 8 قنصليات، حسب موقع الخارجية السودانية على الإنترنت.

بينما ذكرت وسائل إعلام محلية أن السودان يمتلك 88 سفارة وقنصلية بالخارج، بواقع 24 في آسيا، و36 في أفريقيا، و22 في أوروبا، و6 في الأمريكتين، مقابل 58 سفارة وقنصلية أجنبية في البلاد.

وجاء رصد هذه السفارت والقنصليات ضمن حملة إعلامية استهدفت وزير الخارجية المقال، إبراهيم غندور، باعتبار أنه لا جدوى لكثير من هذه السفارات والقنصليات التي تصرف أموالا بلا فائدة، وفق الإعلام. ويتردد أن الإغلاق سيشمل السفارات في الفلبين، النرويج، النمسا، إسبانيا، اليونان، بلاروسيا، رومانيا، التشيك، المجر، أوكرانيا، الصومال، نامبيا، بتسوانا، ملاوي، ساحل العاج، بوركينا فاسو، غانا، النيجر والكاميرون.

ورجحت تقارير صحافية إغلاق قنصلية السودان في أربيل في إقليم كردستان العراق، وقنصلية قوانزو في الصين، وتخفيضها في مصر، حيث توجد قنصليتان في مدينتي أسوان (جنوب) والإسكندرية (شمال)، وكذلك قنصليتان في ليبيا في مدينة بنغازي (شرق) والعاصمة طرابلس (غرب).

أما الملحقيات فتشمل الاقتصادية والتجارية والإعلامية، إضافة إلى المكاتب الشرطية والأمنية والعسكرية في البعثات الدبلوماسية، وهي الأكثر تأثرا بإعادة الهيكلة التي جاءت في القرار الجمهوري.

69 مليون دولار

وتصيب سهام التقليص مفاصل الخارجية السودانية، وهو أمر ينتقد متابعون الإقدام عليه، بدعوى ترشيد الإنفاق الحكومي.

ويعزون ذلك إلى ضآلة مبلغ تقليل النفقات في الخارجية، إذ يبدو متواضعاً بالنسبة لكثيرين، أولهم وزير الخارجية المقال.

فقبل أسابيع من مغادرته منصبه، قال غندور: «هناك 277 وظيفة دبلوماسي مصدقة لها في الخارج، تُشغل بها 74 وظيفة فقط».

وكان غندور قد صرح، في فبراير/ شباط الماضي: «ربما يستغرب البعض أن تكلفة سفارتنا في الخارج هي 69 مليون دولار فقط في العام».

إيغلاند يحذر من وضع إدلب «المكتظة بملايين النازحين» ويلمح إلى عنصر إيجابي

المفتشون الأمميون ينهون عملهم في دوما والنظام يوسع سيطرته على حساب تنظيم «الدولة» في «اليرموك»

دمشق – «القدس العربي»

من هبة محمد:

يتواصل تدفق المهجرين من ريف دمشق جنوباً إلى ادلب شمالاً، حيث تعاظم عدد سكان المحافظة الحدودية عن مليونين شخص، نتيجة عمليات التهجير المستمرة برعاية روسية، فيما تستعد الدفعة الثانية من قوافل المهجرين من ريف دمشق الجنوبي، الخروج باتجاه الشمال السوري، وذلك بعد وصول الدفعة الأولى صباح يوم امس الجمعة، والتي أقلت نحو 1650 شخصاً.

في هذه الأثناء، وسعت قوات النظام السوري والميليشيات الفلسطينية الموالية لها من نطاق سيطرتها في احياء جنوب العاصمة، حيث تمكنت القوات المهاجمة من بسط سيطرتها على مساحات إضافية في مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين وبلدة الحجر الأسود المتاخمة له، وإزاء هذا الواقع حذر يان إيغلاند مستشار الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا، من تفاقم محتمل في الصراع، ولاسيما في محافظة إدلب، مشيراً إلى اتفاقات الإجلاء من المناطق المحاصرة في محيط دمشق، بما فيها مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين.

جنديان من جيش النظام يشاركان في معركة في حي القدم بالقرب من مخيم «اليرموك»

حماية المدنيين

وقال إيغلاند، انه من الأفضل حماية هؤلاء حيث يوجدون في إدلب التي باتت مكتظة عن آخرها بالنازحين الذين يقيمون في العراء وفي مخيمات مزدحمة أو مراكز تجميع تغص أيضاً بالمدنيين، فيما يعيش نحو 40 ألف شخص في مخيمات في الغوطة الشرقية في ظل تقارير تفيد بمنع الرجال الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و65 عاماً من المغادرة. وأضاف أن قيوداً صارمة فرضت على إمكانية وصول مساعدات الأمم المتحدة.

يجري ذلك تزامناً مع الإعلان عن انهاء الخبراء الدوليين عملهم في مدينة دوما السورية، بعد ان أخذوا عينات من المواقع التي قصف فيها المدنيون بالمواد السامة، حيث قال المتحدث الرسمي باسم وزارة الدفاع الروسية، إيغور كوناشينكوف ان ضباط المركز الروسي للمصالحة والشرطة العسكرية أمنوا سلامة وأمن جميع المواد والمواقع في مدينة دوما، واتى تصريح كوناشينكوف، خلافاً لاتهامات الادراة الأمريكية التي تحدثت عن عبث روسيا والنظام السوري بموقع الهجوم الكيميائي في مدينة دوما.

فيما زعمت وزارة الدفاع الروسية، امس الحفاظ على الموقع و»انهاء الخبراء عملهم في دوما السورية، إذ أنهم زاروا المواقع التي زعم استخدام مواد سامة فيها وأخذوا عينات، كما فتشوا مختبراً للإرهابيين ومستودعاً للمواد الكيميائية. وزاروا مستشفى مدينة دوما وتحدثوا إلى السكان المحليين والمشاركين في الفيديو المصور، الذي سجلته منظمة «الخوذ البيضاء».

ويحاصر طرفا النزاع النظام السوري وتنظيم الدولة» نحو 400 مدني في أحياء «مخيم اليرموك والتضامن والحجر الأسود» الذين يطالبون بفتح المعابر الإنسانية امامهم، فيما يخوض التنظيم المتشدد معارك وجود في آخر معقل له بمحيط العاصمة دمشق، وسط تقدم قوات النظام والميليشيات الفلسطينية الرديفة له، وانتزاعها السيطرة على مساحات جديدة، في مخيم اليرموك .

الدفاع الروسية

وزارة الدفاع الروسية ذكرت على لسان متحدثها الرسمي ان قوات النظام شارفت على الانتهاء من عملية السيطرة على مخيم اليرموك للاجئين الفلسطينيين، مشيرا إلى ان 65 % من مساحة المخيم تحت سيطرة القوات المهاجمة، «والعمل مستمر لاستكمال استعادة السيطرة عليه وطرد الإرهابيين بدعم من القوات الروسية».

وذكر «الاعلام الحربي المركزي» المقرب من النظام امس الجمعة، ان القوات التي تحاصر ريف دمشق الجنوبي فصلت أخيراً منطقة الحجر الاسود عن مخيم اليرموك جنوب دمشق «بعد تقدمه من مواقع في جامع منيف العائدي باتجاه مدرسة مثقال حسن بركة بالمقابل تقدمت قوات الجيش الاخرى من الكتل السكنية في القسم الغربي للمنطقة وبسطت سيطرتها على جامع بلال الحبشي لتعمل القوات على التقدم من المحورين والالتقاء ببعضهما عند دوار الحجر الاسود الواقع شمال المنطقة» مشيراً ان القوات المهاجمة توصل عملياتها العسكرية جنوب دمشق حيث سيطرت على مشفى يونس ومقسم الهاتف شرق منطقة الحجر الأسود بعد مواجهات مع تنظيم الدولة.

نذير شؤم

مصدر ميداني من أهالي مخيم اليرموك قال في اتصال مع «القدس العربي»، انهم وثقوا امس، استهداف الاحياء المحاصرة بـ58 غارة جوية، فيما بلغ عدد البراميل المتفجرة 25، كما سقط نحو 50 صاروخ أرض أرض من نوع فيل.

من جهة أخرى وصف ايغلاند مستشار الأمم المتحدة للشؤون الإنسانية في سوريا الحرب السورية بأنها مستمرة دون هوادة على الرغم من انخفاض عدد المدنيين المحاصرين، وقال إن ملايين المدنيين لا يزالون محاصرين وسط الصراع الدائر منذ أكثر من سبع سنوات وإن كثيرين ممن فروا من مناطق المعارك اضطروا للجوء إلى مخيمات تنوء بالنازحين في إدلب بشمال غرب البلاد، والتي اذا ما تعرضت إلى ضربات جوية فإن ذلك سيكون نذير شؤم، مضيفاً «لا يمكن أن تكون لدينا حرب في إدلب. أواصل قول ذلك الآن لروسيا ولإيران ولتركيا وللولايات المتحدة ولأي طرف قد يكون له تأثير».

وتابع إيغلاند أن هؤلاء الأشخاص الذين يتم إجلاؤهم سيتوجهون على الأرجح إلى إدلب في إطار اتفاقات يتم إبرامها دون مشاركة الأمم المتحدة أو أي هيئات إنسانية. ومن الأفضل حمايتهم حيث يوجدون نظراً لأن إدلب باتت مكتظة عن آخرها بالنازحين الذين يقيمون في العراء وفي مخيمات مزدحمة أو مراكز تجميع تغص أيضاً بالمدنيين.

ودعا إلى إجراء مفاوضات لحماية المدنيين لاسيما أن نحو 11 ألف سوري لا يزالون تحت الحصار فيما توجد صعوبة في توصيل المساعدات الإنسانية إلى نحو مليونين مقارنة مع 625 ألف محاصر و4.6 مليون شخص يصعب الوصول إليهم قبل عام.

تطور إيجابي

وأشار إيغلاند إلى تطور وصفه بالـ«إيجابي نادر» هو نظام مناطق «عدم الاشتباك» الذي يزود الأطراف المتحاربة بمعلومات عن أماكن وجود المستشفيات وغيرها من مواقع المساعدات الإنسانية، حيث تم هذا العام إضافة 500 موقع آخر إلى 160 موقعاً موجوداً بالفعل في ذلك النظام. مستدركاً بالإشارة إلى قصف مستشفيين بأربع غارات جوية ضمن مناطق «خفض التصعيد» حيث قال «وقعت أربع غارات جوية على مواقع بمناطق عدم الاشتباك هذا العام. وإن روسيا قدمت للأمم المتحدة تقارير بشأن غارات جوية على مستشفيين في آذار/ مارس. وأضاف أنه يريد أيضاً تقارير عن ضربات لمستشفيات في شمال حمص الأسبوع الماضي، وتابع «إذا لم تكن هناك محاسبة فإن هذا النظام لن ينجح. أنا أرفض الاستسلام».

منظمة «حظر الكيميائي»: تحليل العينات من دوما سيستغرق 3 أو 4 أسابيع

لاهاي – الأناضول: أعلنت منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، اليوم الجمعة، أن تحليل العينات التي جمعتها بعثتها من مدينة دوما، في ريف العاصمة السورية دمشق، سيستغرق ما لا يقل عن 3 أو 4 أسابيع.

وأفادت المنظمة، في بيان نشرته على موقعها الالكتروني، بأن «بعثة تقصي الحقائق بشأن استخدام السلاح الكيميائي في سوريا أكملت أعمالها في دوما». وأوضح البيان، أنه «تم نقل العينات التي تم جمعها في دوما، إلى مختبر المنظمة، وسيتم توزيعها على مختبرات معتمدة لدى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية». ولفت أن «تحليل العينات سيستغرق ما لا يقل عن 3 أو 4 أسابيع، فيما ستواصل البعثة عملها لجمع المزيد من المعلومات والمواد». وأضافت المنظمة أنه «من الصعب في الوقت الراهن تحديد إطار زمني لإصدار التقرير النهائي، وموعد تقديمه للدول الموقعة على معاهدة حظر الأسلحة الكيميائية».

وكانت دول غربية ومصادر محلية اتهمت النظام السوري بشن هجوم كيميائي على دوما، في 7 أبريل/ نيسان الجاري؛ ما أسفر عن مقتل 78 مدنياً وإصابة المئات.

... وغوتيريش يتوقع تدمير مرافق «الكيميائي» المعلنة في سوريا خلال أسابيع

■ نيويورك – الأناضول: توقع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، اليوم الجمعة، أن يتم تدمير كافة مرافق إنتاج الأسلحة الكيمائية المتبقية المعلن عنها في سوريا، بشكل كامل ونهائي، خلال الأسابيع المقبلة.

جاء ذلك في رسالة بعث بها الأمين العام لأعضاء مجلس الأمن الدولي، مصحوبة بالتقرير الشهري الـ55 للمدير العام لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، أحمد أوزمجو، حول التقدم الذي تم إحرازه في التخلص من البرنامج السوري الكيميائي.

وتبنى مجلس الأمن الدولي، في 27 سبتمبر/ أيلول 2013، قرارا حمل رقم 2118، بشأن نزع السلاح الكيميائي من سوريا، أشار فيه إلى إمكانية فرض عقوبات واستخدام القوة في حال تنفيذ هجمات كيميائية من قبل أي طرف.

وجاء القرار آنذاك بعد تعرض الغوطة الشرقية، ومعضمية الشام، بالغوطة الغربية لدمشق، في 21 أغسطس/ آب 2013، لهجمات بصواريخ تحمل غاز السارين والأعصاب، قضى على إثرها أكثر من 1450 شخصا أغلبهم من الأطفال.

وحذر «غوتيريش»، في رسالته التي حصلت الأناضول على نسخة منها، من أن تقاعس مجلس الأمن في تحديد المسؤولين عن استخدام الأسلحة الكيميائية في سوريا «يخذل الضحايا». وشدد على أنه «لا يمكن للإفلات من العقاب أن يسود».

وفيما يتعلق بالمعلومات المعلن عنها من النظام السوري، بشأن برنامج الأسلحة الكيميائية، قال غوتيريش، «توجد للأسف أسئلة لا تزال دون إجابة، وما زال استمرار انعدام القدرة على حل هذه المسائل المعلّقة يشكل مصدراً للقلق الشديد».

ولفت إلى أن «بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، لا تزال تواصل دراسة جميع المعلومات المتاحة بشأن ورود ادعاءات تبعث على الجزع البالغ بخصوص استخدام الأسلحة الكيميائية في دوما».

وأوضح أنه «تم إيفاد بعثة تقصي حقائق إلى سوريا لزيارة المواقع ذات الصلة، في دوما في 21 أبريل/ نيسان 2018، وزارت أحد المواقع، وخلال الزيارة، قام الفريق بجمع عينات ثم عاد إلى دمشق».

وفي 7 مارس/ آذار الماضي، قتل 78 شخصا وأصيب المئات في هجوم بالأسلحة الكيميائية على دوما.

ومن المقرر أن يعقد مجلس الأمن الدولي، جلسة خاصة، الإثنين المقبل، لمناقشة رسالة الأمين العام والتقرير الـ55 لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية.

«الوحدات الكردية» تتبنى اغتيال قائد شرطة الغوطة الشرقية «الحرة» في عفرين

دمشق – «القدس العربي»:

تبنت وحدات حماية الشعب الكردية، عملية اغتيال قائد الشرطة الحرة بالغوطة الشرقية «جمال زغلول»، وذلك عبر استهدافه وزوجته بواسطة لغم أرضي في مدينة عفرين، في ريف حلب، شمالي سوريا.

الوحدات الكردية، قالت في بيان لها: إنها كانت «تراقب القيادي المعارض، واغتالته بعد انتظار الفرصة المناسبة للقضاء عليه»، وكان قبل يومين قد استهدف لغم أرضي سيارة كانت تقل قائد الشرطة الحرة في الغوطة الشرقية بريف دمشق «جمال زغلول» برفقة زوجته بين قريتي «باسوطة، وكورزيلة، في عفرين، مما أدى إلى مقتله على الفور، ووفاة زوجته بعد ساعات، جراء إصابتها الشديدة.

بيان الوحدات الكردية، أشار إلى أن من وصفهم بـ«الوحدات الخاصة» التابعة لها قامت بعمليات مراقبة وتعقب استمرت أياماً عدة ، ونفذت بعدها عملية استهداف القائد السابق للشرطة الحرة في الغوطة الشرقية جمال زغلول، متهمة الأخير بأنه كان مسؤولاً عن مهمة «توطين عائلات المرتزقة في عفرين وتهجير أهلها».

واتهم البيان الصادر عن الوحدات الكردية، تركيا بالعمل على إحداث تغيير ديموغرافي في منطقة عفرين بعد تهجير أهلها وتوطين من وصفتهم بـ«المرتزقة» مكانهم، قائلة إن هؤلاء «وعائلاتهم» يعتبرون أهدافاً مشروعة لوحداته.

وأضاف البيان أن دورية تتبع لـ«فيلق الشام» توجهت إلى مكان التفجير، حيث استهدفهم عناصر «الوحدات» ما أدى لمقتل ثلاثة منهم وتدمير سيارة عسكرية.

المرصد السوري لحقوق الإنسان، قال بدوره بعد اغتيال «زغلول»: أن «الأخير كان من ضمن المجتمعين خلال الأيام الفائتة مع القوات التركية للتوافق حول تطورات الأوضاع الداخلية في منطقة عفرين، إذ تجري اجتماعات منذ 10 أيام بين السلطات التركية وفيلق الرحمن، حول ترتيبات جديدة يجري التحضير لها والتوافق بشأنها في منطقة عفرين، ومنها التحضير لتسلم فيلق الرحمن قيادة شرطة منطقة عفرين، بالإضافة لفتح مراكز ومعاهد ومؤسسات دينية وشرعية واستلامها من قبل القضاة والشرعيين السابقين في فيلق الرحمن، وسط دعوات للمهجرين من الغوطة الشرقية للانضمام إلى الشرطة الجديدة التي ستتسلم منطقة عفرين».

أهالي عفرين يواصلون العودة إلى مدينتهم

■ أنقرة – الأناضول: تواصل العائلات النازحة من مدينة عفرين شمالي سوريا، مجدداً، العودة إلى مدينتهم المحررة من التنظيمات الإرهابية، في إطار عملية «غصن الزيتون». وقالت مصادر عسكرية تركية، ، الجمعة، إن الجيش التركي تمكن من تفكيك 129 عبوة ناسفة يدوية الصنع، و208 ألغام، في خطوة تحقق عودة آمنة للأهالي لمنازلهم.

وكانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الأمريكية، هيذر نويرت، ادعت في مؤتمر صحافي مؤخرا «بعدم السماح للأهالي بالعودة إلى منازلهم في عفرين». ونفت مصادر محلية تلك الادعاءات، مؤكدة مواصلة الأهالي عودتهم إلى المناطق التي جرى تطهيرها من الألغام والعبوات الناسفة التي زرعها الإرهابيون.

وتواصل إدارة الكوارث والطوارئ التركية (آفاد)، بالتنسيق مع الأمم المتحدة تقديم المساعدات إلى المدنيين بغية عودة الحياة إلى طبيعتها في المنطقة. ووزعت «آفاد»، والهلال الأحمر التركي، ومنظمات مجتمع مدني تركية، مساعدات في 279 نقطة بمنطقة عفرين، منذ 29 يناير/ كانون الثاني الماضي وحتى أمس. كما يقدم الجيش التركي، خدمات طبية إلى المدنيين عبر عيادات أنشأها في ريف عفرين. وتوزع القوات المسلحة التركية، يوميًا، 15 ألف رغيف خبز مجانا، على المدنيين في المنطقة، عبر أفران متنقلة.

وفي 24 مارس/ آذار الماضي، تمكنت القوات التركية و»الجيش السوري الحر»، في إطار عملية «غصن الزيتون»، من تحرير منطقة عفرين بالكامل من الإرهابيين، بعد 64 يومًا على انطلاق العملية.

وشرعت تلك القوات، عقب ذلك، في أعمال تمشيط وتفكيك مخلفات الإرهابيين، وتأمين عودة الأهالي إلى بيوتهم.

مساعٍ عسكرية للمعارضة لتشكيل «جسم جديد»

روسيا والنظام السوري يفتحان جبهات درعا سياسيا وعسكرياً وإيران تحاول خلط الأوراق

درعا – «القدس العربي»:

عادت محافظة درعا، جنوبي سوريا، إلى الواجهة مجدداً حيث يحيط يشهد ملفها تحركا سياسياً دولياً، لاسيما عقب زيارة وزير الخارجية الروسية سيرغي لافروف إلى العاصمة عمان، ليتهم من هناك واشنطن بتدريب جماعات إرهابية في منطقة التنف السورية، منبهاً خلال زيارته إلى ما وصفه بالأشياء الغريبة التي تحدث في الجنوب السوري، وذلك بالتزامن مع شن مقاتلات النظامين السوري والروسي غارات جوية استهدفت أحياء سكنية في درعا، فيما تجري فصائل المعارضة اجتماعات دورية بهدف التوصل إلى اندماج عسكري بين معظم التشكيلات العاملة في المنطقة.

وزيرا الخارجية الروسي والأردني لدى اجتماعهما في عمان أول أمس

مقاتلات حربية

ناشطون محليون، أكدوا لـ«القدس العربي»، تعرض مدن وبلدات تخضع لسيطرة المعارضة السورية المسلحة، لغارات جوية متقطعة من قبل مقاتلات النظام السوري الحربية، يومي الخميس والجمعة، تزامناً مع قصف هو الأول من نوعه منذ شهر تموز عام 2017، على الريف الغربي، وذلك بعد دخول المنطقة اتفاقية خفض التوتر، التي ترعاها كل من الولايات المتحدة الأمريكية وروسيا والأردن.

أما في ريف درعا الشرقي، فقد تعرضت مدينة «الحراك» امس الجمعة لغارات جوية، قتلت مدنيا، وجرحت عشرة آخرين، كما استخدم النظام السوري الصواريخ في قصف الأحياء السكنية.

حراك روسي

ولم يصدر عن المعارضة السورية العاملة في محافظة درعا، جنوب سوريا، أي ردود فعل رسمية ، حول الانتهاكات التي تعرضت لها منطقة خفض التوتر، إلا إن غالبية التشكيلات العسكرية والسياسية في مناطقها لا زالت ترفض الدخول في أي مفاوضات مباشرة مع القوات الروسية.

وبالرغم من المشاورات الروسية الأردنية التي جرت خلال زيارة وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى العاصمة عمان، والتي تهدف موسكو من ورائها لاعادة هيبة النظام السوري في المنطقة الحدودية، سعيًا للحفاظ على استثماراتها ومكاسبها، رجح محللون ان تكون إسرائيل هي الفاعل الأكبر في الجنوب السوري، حيث تمرر وتفرض مصالحها عبر الولايات المتحدة الأمريكية، بينما ترغب الأردن ضمان بقاء المنطقة هادئة حفاظاً على مصالحها. حيث قال لافروف خلال مؤتمر صحافي مع نظيره الأردني، أيمن الصفدي، أن «مناطق خفض التصعيد لا تشمل الجماعات الإرهابية، التي يجب القضاء عليها وتحييدها حسب قرارات مجلس الأمن».

موقف الخارجية الروسية، سبقته تصريحات للمتحدث العسكري الروسي «أليكسندر إيفانوف» حيث اعتبر إعلان التنظيمات غير الشرعية رضوخها للنظام السوري امراً غير كاف لإنهاء الصراع الدائر في المنطقة مضيفاً «نعتقد أن المنطقة تحتوي على متطرفين يتوجب القضاء عليهم بتضافر الجهود الدولية والمحلية».

لاعبون كثر

الخبير السياسي والعسكري «محمد العطار»، رأى ان حالة درعا لا تختلف عن باقي المناطق السورية، فقد كثرت فيها الأيادي الفاعلة، واختلطت الأوراق، وتقاطعت مصالح الدول، وتباينت بمواقع كثيرة.

وقال «العطار لـ»القدس العربي»، ان خضوع درعا لنفوذ دول عدة ، وأجندات مختلفة، يصعّب من امكانية تحديد رؤية مستقبلية حول مصير المحافظة، مشيراً إلى ان إسرائيل هي الفاعل الأكبر في الجنوب السوري، وتمرر مصالحها عبر الولايات المتحدة الأمريكية، أما إيران، فترى وجودها في درعا، يضغط على إسرائيل، وانتشارها يمنحها ورقة تفاوض دولية، وروسيا ترغب بإعادة سلطة الأسد على محافظة درعا، لأن النظام السوري هو واجهة مشاريعها الخاصة في سوريا، بيد ان عمان ترغب بضمان أمن المنطقة حفاظاً على مصالحها.

من جهة أخرى، تدور اجتماعات مكثفة بين قادة فصائل الجيش الحر في الجنوب السوري، وذلك في اطار مساع حثيثة للخروج بجسم عسكري مشترك بين فصائل الجنوب السوري، بعد التطورات الأخيرة التي شهدتها الساحة، وذلك حسب المعارض السوري، أبو محمود الحوراني».

ورجح المتحدث خلال اتصال مع «القدس العربي»، أنّ الروس والمليشيات يريدون إنهاء اتفاق خفض التصعيد في الجنوب السوري، وكان ذلك واضحاً من خلال انسحاب الشرطة الروسية من مناطق عدة في ريف درعا قبل ايام تمهيداً لأمر مقبل في الجنوب.

خلط الأوراق

من جهتها تحاول إيران خلط اوارق الجبهة الجنوبية من جديد، بعد فترة الراحة التي منحتها اتفاقية خفض التصعيد المبرمة بين روسيا والأردن والولايات المتحدة ، حسب رأي الناشط السياسي السوري درويش خليفة، الذي قال «إن إيران تدرك بأن اقترابها من الحدود الإسرائيلية سيجعل العالم منشغلاً في هذا الحدث، ولأن غيوم الحرب الإيرانية الإسرائيلية تعج في سماء سوريا، يحاول النظام نقض هذه الإتفاقية بمواصلة خرقه للهدنة والتصعيد مجدداً في درعا، ولو بشكل جزئي».

وأردف خليفة، «اعتقد ان العقاب الإسرائيلي لن يطول في حال استفزازهم من قبل حزب الله والميليشيات الايرانية، إذ أننا نرى كل فترة قصيرة هجوما إسرائيلياً على المواقع الإيرانية في الجنوب والوسط السوري».

واستعبد السياسي، ذهاب المنطقة الجنوبية باتجاه المزيد من التوتر، عازيا السبب إلى ان من يحافظ على الأمن هناك «الروس والامريكان وهم قادرون على لجم أي جهة تحاول خرق ما تم الاتفاق عليه بينهم، ولن يسمحوا بمعركة مفتوحة على غرار ما حصل في المناطق التي تم تهجير أهلها».

واشنطن توقف تمويل منظمة «الخوذ البيضاء» في سوريا

واشنطن – «القدس العربي»

من رائد صالحة:

جمدت الإدارة الأمريكية تمويل مجموعة إنسانية تعمل في سوريا مما يهدد فعالية المنظمة التي تركز أنشطتها بصفة أساسية على الاستجابة للطوارئ في البلد الذي مزقته الحرب.

وقالت وزارة الخارجية أنها وضعت تمويل مجموعة الخوذ البيضاء تحت المراجعة النشطة لأنها تحدد برامج المساعدات الخارجية لمواصلة التمويل مع الاشارة إلى ان الولايات المتحدة قدمت ما يقارب من ثلث إجمالي تمويل المجموعة.

وقال مسؤولون من «الخوذ البيضاء» ان هذا تطور مقلق للغاية لانه في النهاية سيؤثر سلباً على قدرة العاملين في المجال الإنساني على انقاذ الأرواح. وزعم مسؤولون في الإدارة الأمريكية ان وزارة الخارجية تحاول معرفة ما اذا كانت هناك مصادر تمويل بديلة لتغطية بعض المجموعات المحتاجة.

وتأتي هذه الخطوة في الوقت الذى يقيّم فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مستقبل التدخل الأمريكي في سوريا كما أمر ترامب في اذار/ مارس الماضي وزارة الخارجية بتجميد 200 مليون دولار من اموال الاسترداد لسوريا وأشار ترامب إلى أنه يرغب في تخفيف تورط الجيش الأمريكي في المنطقة.

وقد نفذت الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا هجمات صاروخية منسقة في الشهر الماضي ردا على هجوم بالأسلحة الكيمائية على المدنيين في مدينة دومث السورية، وعلى الرغم من ذلك، قال ترامب مراراً بأنه يرغب في اعادة القوات الأمريكية إلى الوطن قريباً جداً كما اقترح على الدول الخليجية ان تساهم مالياً وتضع قوات على البر في سوريا من اجل المساعدة في الحفاظ على الاستقرار في المنطقة.

وقد حصل فيلم «الخوذ البيضاء» الذي يتناول حياة المتطوعين السوريين في المنظمة على جائزة الأوسكار لأفضل فيلم وثائقي قصير وتم ترشيح المنظمة للحصول على جائزة نوبل للسلام ولكن المنصات الإعلامية التابعة لروسيا وصفت المنظمة بأنها غطاء للأطماع الاستعمارية الأمريكية وأنها «تؤيد نشاطات المنظمات المتطرفة».

سأل الحريري: هل تدرك أهمية وموقع رئاسة الحكومة؟

جنبلاط عازم على التخلّص من «كذبة» الإصلاح والتغيير... والتيار «الحر» ينبش التاريخ ورئيسه يسخر من مصالحة الجبل

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

واصل الزعيم الدرزي النائب وليد جنبلاط حثّ جماهير الشوف وعاليه على الاقتراع بكثافة للائحة المصالحة في الجبل التي تنافس لائحة الأمير طلال ارسلان والتيار الوطني الحر ولائحة الوزير السابق وئام وهاب. وفي خلال جولة على قرى وبلدات الشوف حافظ جنبلاط على وتيرة خطابه العالي السقف وقال»6 ايار هو يوم المواجهة الحقيقي ويوم الصمود في محاولة تحجيمنا وتحجيم الخط لاعربي والوطني في الجبل، وحتى كل انتصاراتنا في الجبل. حاولنا مع الحلفاء ان نعدّل بالقانون الانتخابي فلم نستطع الا بوضع فقرة معنوية لبني معروف دمج قضاءي عاليه والشوف بدائرة واحدة، لذلك لا بد من رفع منسوب الانتخاب والحاصل الانتخابي ولا عذر لاحد بعدم التصويت».

واضاف «معركتنا اليوم تشبه العام 1957 بأدوات مختلفة وبعض الحلفاء لا يقرأون التاريخ، المعركة من اجل لائحة المصالحة بما فيها القوات اللبنانية والجماعة الإسلامية والرئيس بري والمستقلين، المطلوب ايصال نواة هيئة المصالحة إلى المجلس اقوياء والموضوع صحيح ليس عددياً اذ عندما اسقطنا 17 ايار لم نكن والرئيس بري نواباً واسقطناه. اليوم تقريباً نفس المعادلة فاذا دخل نواة مع تيمور يحصّنوه ويحصّنهم بمواجهة معارك التغيير المزيف والاصلاح غير الموجود، وكل المؤتمرات وآخرها باريس 4 لا يترجم سوى بدين اضافي على لبنان حتى اللحظة».

تحصن بالدم!

وتوجّه جنبلاط بالسؤال إلى «حليف الامس واليوم الرئيس سعد الحريري ألا يدرك أهمية وموقع رئاسة الوزارة الذي تحصّن بالدم بعد حروب الجبل، وصولاً إلى اتفاق الطائف؟! لماذا يترك للعابثين والسارقين ومارقي الطريق، اقولها بحسرة وقد وقفنا معكم في ال2005 و14 آذار وهزّينا البلاد لانسحاب الجيش السوري، واكملنا ولم نخف من الرسائل واولها مروان حمادة واستمررنا، شو صاير فيك يا سعد الحريري شو؟! وقفة ضمير . سنذهب إلى ايام اقسى بكثير ونرى الشعب السوري كيف ترك لهذا الطاغية وتخلي وتنازل القوى عنه وتراجع الدعم الدولي، والطوق على لبنان سيزداد. واجهنا في السياسة في 14 آذار وكنا نواة صغيرة لماذا اليوم وفجأة يحصل ما حصل؟! سنستمر بالمواجهة مع مروان حمادة وكتلة الوفاء والمصالحة والشرفاء وهم كثر في لبنان».

وكانت آخر تغريدات جنبلاط جاء فيها ما يلي «وكأن التاريخ يعيد نفسه ولو بوجوه مختلفة في دير القمر عام 1952 كان المهرجان الشهير لجبهة الانقاذ الوطني والذي انبثقت منه لاحقاً الجبهة الاشتراكية الوطنية التي اسقطت عهد الفساد ايام بشاره الخوري .لا بد للائحة المصالحة والشرفاء في الوطن من ان يخلصونا من كذبة الاصلاح والتغيير».

وتعليقاً على ما تداول به ناشطون على مواقع التواصل من مواقف لاحد كوادر التيار الوطني الحر تتعرّض لموضوع الجبل وتاريخ العائلة الجنبلاطية ، غرّد رئيس الحزب الديمقراطي اللبناني وزير المهجرين طلال أرسلان عبر حسابه في «تويتر» بالقول: «فلنترك هذه الانتخابات بطابعها الديمقراطي، ولنتبعد عن نبش الماضي وتبادل الاتهامات، ما يهمنا هو تقديم مشاريع انمائية للمستقبل والتركيز على التنمية في الجبل، والإساءة إلى رمز ككمال بك جنبلاط ولأي رمز من رموز الوطن هو أمر مرفوض ومستنكر من أي جهة أتى».

سخرية بالسيل

في المقابل، كان رئيس التيار الوطني الحر الوزير جبران باسيل يسخر من مصالحة الجبل في احتفال للتيار في ميروبا اعالي كسروان حيث قال «ما أجمل هذه الوقفة على مدرج ميروبا التي تذكّرنا بانتخابات العامي 2005 و2009 وبانتصارين كبيرين لإسقاط التحالف الرباعي في العام 2005 وإسقاط مشروع إسقاط الزعامة المشرقية في 2009. نحن اليوم على موعد جديد لإسقاط مشروع إسقاط العهد والمتآمرين عليه. يوم وقف هنا العماد عون ودافع عن كرامة كسروان ولبنان لم يكن غريباً بل قريباً من كل لبنان وكسروان».

أضاف: «لن يسقط ميشال عون هنا يا «زفاتين» الزواريب، فالتيار يفتح اوتوسترادات الكرامة والمشرفية والمنتشرين لكي يعودوا إلى لبنان، واليوم اكتملت عودة صناديق المقترعين المنتشرين سالمة إلى لبنان من دون تأثير المشككين الذين سبق وتلاعبوا بالكهرباء والصناديق وشراء الأصوات، فالناس معنا أحرار والتيار لا يشتري أصواتاً وهو يعلم ويربي على الحرية. كسروان حافظت على الأرض والهوية وأعطي لها مجد لبنان وهذا المجد ليس للبيع إلى خارج الحدود او التلزيم بالتراضي والصفقات».

وتابع باسيل: «كسروان لا تحب الغريب الأجنبي الذي يحتلها وصخور نهر الكلب شاهدة وتؤرخ ذلك، ولكن ليس لديها مشكلة مع الغريب اللبناني الذي احتل قلوبها سواء ميشال عون أو شامل روكز، فهي عاصمة المشرقية واستقبلت أهالي الجبل المهجرين الذين لا يكفيهم انهم تهجروا وعادوا إلى الجبل، بل يقولون لهم إن هم أبدوا رأيهم في الانتخابات تسقط المصالحة والمختارة. شو هالمصالحة؟ أنا أقول لهم يجب ان تصوتوا للتيار الوطني الحر لكي تتم المصالحة والعودة وإلا تسقط كسروان والجبل وبعبدا. كسروان استقبلت ايضاً اللبناني الآخر الذي هرب من حرب تموز 2006. هذه كسروان المنفتحة وليست المنعزلة وقد وقفت مع الكرامة والمقاومة لمجد لبنان ضد الإسرائيلي والتكفيري، فهذه الأرض مسكونة بالعنفوان وخرج منها مغاوير أدما مرفوعي الرأس كما عادوا اليها وليس مثل الذين طأطأوا رؤوسهم أمام الوصي آنذاك ووريث الوصي اليوم، فهنا أرض الثورة على الإقطاع التي بدأت مع طانيوس شاهين الذي أعلن الجمهورية من كسروان».

وليد جنبلاط

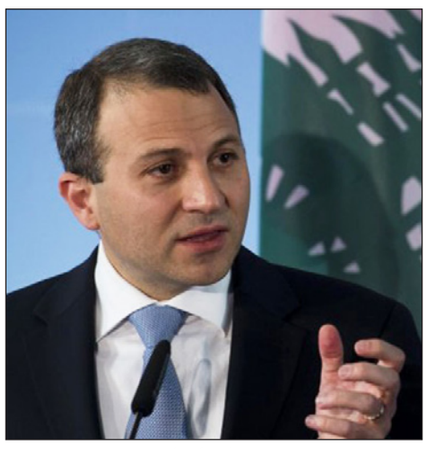

جبران باسيل

المرشحون دخلوا مرحلة الصمت الانتخابي ومحظور على الإعلام الدعايات والترويج والاستطلاعات

بيروت – «القدس العربي»:

منذ منتصف ليل الجمعة السبت وحسب قانون الانتخاب وبعد حملات اعلامية بلغت ذروتها، دخل المرشحون إلى الانتخابات فترة الصمت الانتخابي ودخل معهم الاعلام ايضاً في هذا الصمت حيث تختفي اليوم السبت الإعلانات والدعايات والترويج للمرشحين وتغيب عن صفحات الجرائد وشاشات التلفزة حملات التسويق الانتخابي، ليقتصر الخبر على نقل وقائع الحدث بتجرد وموضوعية.

وكانت التحضيرات للانتخابات اكتملت، وأعلن وزير الدفاع الوطني يعقوب الصراف ان «كامل مؤسسات وزارة الدفاع اتخذت الترتيبات والإجراءات كافة المرتبطة بالتنسيق مع وزارة الداخلية في تنظيم العملية الانتخابية وتوفير المناخ الآمن للمواطنين، للادلاء بأصواتهم في السادس من أيار المقبل في جميع المناطق اللبنانية». وأكد ان «التحضيرات اللوجستية والأمنية اللازمة لمواكبة الاستحقاق الانتخابي، الذي يمثل انجازاً جديداً لوطننا، قد اكتملت»، مشدداً على «اهمية دور القوات المسلحة، العين الساهرة على الوطن لتأمين سلامة المواطنين وحسن سير العملية الديمقراطية في اجواء من الطمأنينة والحرية». واعطى توجيهاته إلى المحكمة العسكرية بوجوب البقاء على جهوزية قضائية تامة تواكب الجهوزية الأمنية والتواجد في أماكن العمل لاتخاذ الإجراءات المناسبة في حال حدوث اي مخالفة.

وساد الهدوء امس منطقة الطريق الجديدة بعد اشكال الخميس بين مناصري تيار المستقبل ومناصري جمعية المشاريع الخيرية الإسلامية (الاحباش) خلال جولة لمرشح الجمعية النائب السابق عدنان طرابلسي الذي سيحظى بدعم حزب الله وحرة أمل في الدائرة الثانية لبيروت.

وأشار المسؤول الإعلامي لجمعية المشاريع عبد القادر فاكهاني إلى أننا «احتكمنا إلى الهدوء وضبط النفس في التعامل مع استفزازت مناصري المستقبل الذين عمدوا إلى التهجم على مراكزنا وألقوا الحجارة ومزّقوا صور مرشحنا وأطلقوا الرصاص ما أدى إلى سقوط عدد من الجرحى»، وأوضح « أن الرئيس الحريري أرسل وفداً من المستقبل للاعتذار، إلا ان البيان الذي صدر عن مكتبه ونفى أي دور له في الاشكال، يخالف الفيديوهات التي تثبت أن المعتدين ينتمون إلى التيار، ونزلوا إلى الشارع بإيعاز من مسؤوليه».

ولفت إلى «وجود مخالفات من قبل جهات في السلطة يفترض أن تكون على الحياد»، مشيراً إلى أن «الكلام العالي السقف للوزير المشنوق (كلامه عن «الاوباش») ترك أثراً سيئاً على التيار في الشارع، فبيروت للجميع ويحق لمختلف المكونات أن تتمثل»، لافتاً إلى أن «لائحة «وحدة بيروت» التي تضم مرشحنا عن المقعد السني عدنان طرابلسي، ستحصل على 3 حواصل كحد أدنى، هم: المرشحان الشيعيان، ومرشحنا. أما في حال لامسنا اربعة حواصل، فقد يصل مرشح التيار الوطني الحر عن المقعد الانجيلي إدغار طرابلسي».

تزامناً ، وبعدما تداول ناشطون على مواقع التواصل الاجتماعي صورة لوثيقة سعودية «سرّيّة توصي بدعم لوائح تيار المستقبل والقوات اللبنانية الانتخابية لأنهما سيتقدمان في أول فرصة في البرلمان بمقترح لتشريع وجود اللاجئين السوريين على الاراضي اللبنانية، غرّد القائم بأعمال السفارة السعودية في لبنان وليد بخاري عبر حسابه على تويتر قائلاً: «المكاتبات المُفبركة التي يتم الترويج لها في تويتر وتنسب زوراً للخارجية السعودية، ما هي إلا جزء من حملة غير أخلاقية لتحقيق مكاسب سياسية، وتحتفظ السفارة بحقها القانوني في ملاحقة المزورين أمام القضاء اللبناني.»

ومع وصول بعثة الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات إلى بيروت، بدأ العدّ العكسي للاستحقاق النيابي يوم غد. وأكد رئيس الجمهورية العماد ميشال عون « ان الناخبين اللبنانيين المدعوين الاحد لانتخاب ممثليهم في مجلس النواب وفق النظام النسبي للمرة الأولى في تاريخ الحياة السياسية اللبنانية، يقترعون للخيار السياسي الذين يرونه لصالح وطنهم عندما يقترعون للائحة التي يختارون، وعندما يمنحون الصوت التفضيلي، فانهم بذلك يحددون من يؤيدون في اللائحة من بين المرشحين»، لافتاً « إلى نجاح الانتخابات في دول الانتشار».

وقال خلال استقباله في قصر بعبدا رئيسة بعثة الاتحاد الأوروبي لمراقبة الانتخابات ايلينا فالنشيانو مع وفد من البرلمان الأوروبي برئاسة جوزيه ايناسيو سالافرانكا في حضور سفيرة الاتحاد الأوروبي في لبنان كريستينا لاسن: «أنجز لبنان الانتخابات النيابية في 40 دولة من دول الانتشار وفق نظام تقني أسفر عن نتائج جيدة. وسنعمّم هذا النظام على جميع المغتربين اللبنانيين في المرحلة المقبلة بحيث تتمكن أكثرية الشباب من المشاركة فيها».

عمان مشغولة فعلاً بالسؤال: إسرائيل تغيرت أم «استغفلتنا»؟

دولة فلسطينية بدون «الضفة الغربية»... العمق الأردني يرفض «المجازفة» بـ «دولتين» ويتحفظ على «الانتحار الذاتي»

عمان – «القدس العربي»

من بسام البدارين:

يقاتل وزير البلاط الأردني الأسبق الدكتور مروان المعشر مجدداً وعلى جبهات عدة وهو يحاول تذكير الجميع بأن إسرائيل هي التي تغيرت في الاتجاه المعاكس لعملية السلام وفي الأتجاه المناقض تماما للمصالح الأردنية العليا.

في المقابل يعيد وزير البلاط الأقدم والمفكر السياسي عدنان أبو عودة تنشيط رأيه القديم بعدم وجود صدفة عندما يتعلق الأمر بالجانب الصهيوني في التفكير الإسرائيلي لا باتجاه الشعب الفلسطيني ولا الأردني ولا تجاه عملية السلام متلمساً ليس فقط نفوذ قوة «الأمر الواقع» وخلل الموازين.

ولكن غياب قراءة وفهم حقيقيين وعميقين للخطط الإسرائيلية طويلة الأمد في رام الله وعمان وفي الكثير من الأحيان في بقية العواصم العربية.

هل تغيرت إسرائيل فعلا أم «أغفل» الأردن حقيقتها منذ عام 1994 ؟..سؤال مطروح وبقوة هذه الأيام وفي عمق معادلة عمان.

بين المدرستين في التفكير لرمزين سبق أن تعاملا باسم الدولة الأردنية ومرات عدة مع الإسرائيلي تبرز مجدداً وتولد وتنمو وتتكاثر كل الأسئلة الحرجة والسيناريوهات المختلة سياسياً والتي تحاول تفكيك ألغاز التموقع الأردني حصرياً في مواجهة أولاً ما يسمى بصفقة القرن. وثانياً الانقلاب الإسرائيلي العقائدي اليوم على شريك السلام الأردني.

استمعت «القدس العربي» مباشرة للمعشر وهو يتحدث عن عناصر جهل الطاقم الذي يدير الملف الفلسطيني في الإدارة الأمريكية اليوم وعن عبثية الرهان على انتظار صفقة غامضة تسمى صفقة القرن.

مع التأشير على أن الأمريكي يبتعد ويقصي نفسه بالانحياز المطلق لليمين الإسرائيلي ثم التأكيد على ان استراتيجية المواجهة ينبغي ان تتغير.

لا يريد احد في مواقع السلطة في الأردن الأصغاء للتحذيرات التي يطلقها عمليا اول سفير اردني في تل ابيب واحد كبار الباحثين منذ سنوات في معهد كارنجي الأمريكي الشهير .

ولا يريد الموجودون اليوم في ادوات الأدارة الأردنية الأستماع لتلك الحفريات العميقة في الذهنية الإسرائيلية لشخصية من وزن ابو عودة الذي ابلغ «القدس العربي» بدوره بان ما اصطلح على تسميته بصفقة القرن هو انعكاس سياسي لما تسميه الدوائر الأمريكية بالحل الإقليمي.

مرة اخرى وفي الوقت الذي يعيد أبو عودة تذكير الجميع بورقته الهامة المتعلقة بالتصور الوحيد بمغادرة أزمة القدس وهي ورقة اطلعت «القدس العربي» عليها وستعرض يوم الثلاثاء المقبل في مؤتمر عميق لباحثين ومفكرين واكاديميين تستضيفه الجامعة الأردنية في عمان العاصمة.

في هذا التوقيت يبدو الأردن الرسمي في السياق غير مستعد للإصغاء فعلاً اليوم لطبقة رجال الدولة الخبيرة بالإسرائيليات. لكنه يبدو وتحديدًا بعد استقبال سلسلة طويلة من الجمل الغامضة من وزير الخارجية الأمريكي الجديد مايك بومبيو ووجهاً لوجه مشوشاً ومرتبكاً أكثر من أي وقت مضى لأن أجندة ما يسمى بصفقة القرن المؤجلة لا تزال غامضة فعلاً.

ولأن القنوات الأردنية مع الأدارة الأمريكية فقدت سحرها في التأثير فيما الأوراق تختلط مع حرص وزيري الخارجية ايمن الصفدي والاتصال محمد المومني على استخدام لغة ثابتة في التعليق على اي مجريات لها علاقة بالقضية الفلسطينية.

لكن الخشية واردة دوما من حشر الأردن اقتصاديا واقليمياً وسياسياً لاحقاً في زوايا حرجة جداً لها علاقة بالضفة الغربية او في خيارات ابعد ما تكون عن إقامة دولة فلسطينية وعلى ارض الضفة الغربية حصرياً.

يميل معارضون كثر من بينهم رموز في جماعة الإخوان المسلمين إلى الإشارة إلى ان الحرمان الاقتصادي حلقة خبيثة من الضغط على الأردن لأسباب سياسية قد يكون لها علاقة بالمشهد الفلسطيني.

حتى سياسي ليبرالي وديمقراطي من وزن طاهر المصري يطرح تساؤلات مشروعة عن خلفيات واسباب الحصار المالي والاقتصادي على بلاده بالرغم من دور الأردن الكبير في الأمن والاستقرار الإقليميين ودوره في ازمة اللجوء السوري.

تدرس طبعاً في غرفة عمق القرار كل المعطيات واحد المسؤولين الأساسيين يعيد تذكير «القدس العربي» بان ما يطرحه الأمريكيون والإسرائيليون للنقاش اليوم ليس الدولة الفلسطينية من عدمها ولكن حجم وسيادة هذه الدولة.

لا يقبل اي مسؤول عميق في الدولة الأردنية التعامل بجدية مع مناقشة ما يسمى بالخيار الأردني المتمثل بدور للأردن في الضفة الغربية وفقاً لسيناريوهات يتحدث عنها مثلاً مستشار الأمن القومي الجديد جون بولتون او تبرز في بعض العواصم بين الحين والاخر مثل الرياض وابو ظبي.

بالنسبة للدوائر الأردنية المغلقة والسيادية طرح سيناريو باسم عودة الضفة الغربية إلى الأردن او العكس كما اقترح نائب رئيس الوزراء الأسبق وعلنًا الدكتور جواد العناني هو طرح اقرب إلى اللعب في الوقت الضائع ولأغراض التسلية وتعامل مع قضية مهمة وكبيرة واساسية بصورة سطحية.

ما تسمعه «القدس العربي» في دوائر القرار الضيقة هو السؤال التالي: اذا قررت إسرائيل انها تستطيع فرض مشروع دولة فلسطينية بدون الضفة الغربية .. ما الذي يعينه ذلك؟

يعني ذلك ببساطة ان إسرائيل امام واحد من خيارين الأول هو ضم الضفة الغربية اليها وهو غير مطروح ويقضي عليها بالديموغرافيا. والخيار الثاني هو العمل على حالة يتم ضم الضفة الغربية إلى الأردن وهي صيغة اقرب للمستحيل عملياً من اي مفردة اخرى ليس فقط لان مسألة الهوية والديموغرافيا معقدة جداً في الحالة الأجتماعية والسياسية الأردنية.

ولكن ايضاً – وهذا الأهم – لان الأردن في ظرفه الديموغرافي والاقتصادي الحالي يمارس الأستعداد للانتحار اذا ما قبل بدور سيادي بالضفة الغربية .

في وجدان الذهنية الأردنية اي مقترحات لضم الضفة الغربية للأردن تعني فورا وفي اليوم التالي إلغاء دولتين والعمل في الواقع والميدان على إلغاء دولة فلسطين اصلاً ثم تأسيس دولة جديدة تضم الأردن والضفة الغربية وبالتالي لن يعود الأردن الذي يعرفه الجميع اليوم.

«ذلك عبء أمني كبير لا نستطيع حمله».. هذا ما قاله المسؤول الأردني سالف الذكر وهو يحاول تقليب صفحات هذا النقاش مع «القدس العربي».

صحافة عالمية

«فورين بوليسي»: هل من علاقة بين المواجهة مع إيران وتحول موقف واشنطن من قطر؟

لندن – «القدس العربي»

من إبراهيم درويش:

يقول ستيفن كوك في مجلة «فورين بوليسي» أن التغير في موقف الرئيس دونالد ترامب من أزمة قطر مرتبط بإيران. وتحت عنوان «ترامب ينهي نزاعاً في الخليج ليبدأ آخر» بدأ كوك الزميل البارز بمجلس العلاقات الخارجية الأمريكية مقالته بالتذكير بما كتبه ترامب من تغريدات في السادس من حزيران (يونيو) 2017 والتي اتهم فيها دولة قطر بدعم الإرهاب.

وكانت هذه بمثابة انقلاب/انتصار لقادة السعودية والإمارات العربية المتحدة والبحرين ومصر الذي فرضوا حصارا على الدولة الصغيرة قبل يوم من تصريحات الرئيس.

ومع تواصل الأزمة على مدار أشهر وانسداد الأفق لحلها، بدا ترامب راضياً عن استمرارها. وبالتأكيد أجرى الرئيس سلسلة من الإتصالات مع قادة دول الخليج حثهم فيها على إصلاح ذات البين بينهم إلا أن الأزمة لم تكن من أولويات البيت الأبيض. وعاد ترامب للتدخل ولكن عبر تراجعه عن موقفه. وبدلا من مهاجمة القطريين أرسل وزير خارجيته الجديد مايك بومبيو إلى الشرق الأوسط حيث حمله رسالة قرأها لوزير الخارجية السعودي عادل الجبير: «طفح الكيل».

وتساءل كوك عن العامل الذي أدى لتغيير موقف ترامب. مجيباً أن إدارة ترامب اكتشفت أن علاقتها مع إيران وصلت إلى حد الصدام ولهذا يريد توحيد دول مجلس التعاون الخليجي. ويرى الكاتب أن تغيير ترامب نبرته من قطر يعني أنه بالتأكيد يريد الخروج من المعاهدة النووية في الأسابيع المقبلة.

ويعلق أن الحصار السعودي – الإماراتي – البحريني – المصري أصبح حقيقة إقليمية حيث استخدمت قطر ثروتها للتحايل عليه، وأنشأت صناعتها الخاصة للألبان وعدلت من مسار طيرانها وعمقت علاقاتها مع تركيا وقبلت شحنات غذائية من إيران، خاصة في الأيام الأولى من الحصار. واستخدم الأمير حقيقة معارضة الدول لقرار الدول الأربع لصالحه. وقامت هذه بعد اكتشافها أن قطر لن تستجيب لمطالبها الـ13 بتجاهل القائمة والعمل على تأكيد عزلة دائمة للدوحة في المنطقة.

واستقر الخلاف إلى أشكال من الحملات التي يقوم بها الذباب الإلكتروني ونشر الأخبار الكاذبة والتسريبات والقرصنات الألكترونية التي حاول كل طرف أن يحرج الآخر. ووصف الكاتب أن التفاهات لم تتجاوز في بعض الأحيان مستوى المدارس. فقد قامت شركة طيران الإتحاد مثلا بنزع كلمة «قطر» من خريطة رحلاتها، وفي المقابل تم نشر الرسائل الالكترونية لسفير الإمارات في واشنطن.

نشاط في البحر الأحمر

إلا أن النزاع كان يحمل إمكانيات الانتشار خارج حدود الخليج. فكل اللاعبين بالإضافة لتركيا ناشطون في البحر الأحمر والقرن الأفريقي. وقام القطريون والأتراك قبل فترة بتقوية علاقاتهم العسكرية مع السودان بشكل أثاروا قلق المصريين وزاد من الرهانات في الخلاف القائم بين السودان ومصر وإثيوبيا بشأن توزيع مياه نهر النيل وقضايا أخرى تتعلق بنزاعات حدودية. وهناك طفيف خافت للنزاع في تونس وليبيا حيث دعمت قطر والدول المحاصرة لها الجماعات المتنافسة هناك.

وانتقل النزاع إلى واشنطن «وبيلت وي» حيث أنفق القطريون والسعوديون بشكل باذخ على شركات العلاقات العامة للتأثير على أعضاء الكونغرس وصناع السياسة ومراكز البحث. ويرى الكاتب أن جيوش اللوبيات وشركات الإستشارة لم تنتج الكثير لزبائنها فالإجماع العام هو نفسه قبل 11 شهراً وينقل عن مسؤول قوله: «لا بعد هؤلاء الحلفاء كاملين، والقطريون بالتأكيد ليسوا ملائكة ولديهم علاقات استثنائية مفيدة وقاعدة العديد الجوية ثمينة لنا».

لكن دول الحصار الأربع عبرت عن سرورها من تعيين بومبيو وزيراً للخارجية. فقد اعتبر المسؤولون في الرياض وأبو ظبي، سلف بومبيو جزءًا من المشكلة. ويعتقدون أن ريكس تيلرسون لم يضغط على القطريين وكان يوفر الحماية لهم من غضب الرئيس الذي وعد في حملته الإنتخابية أن يكون شديداً ضد الإرهابيين ومموليهم وإيران. ويقول إن القطريين وقعوا اتفاقيات لمحاربة الإرهاب وأخرى أمنية وكان لقاء ترامب الشهر الماضي مع الأمير تميم بن حمد إيجابياً، لكن وصول بومبيو إلى قمة الدبلوماسية يعني أن الأمور ستكون حقيقية مع القطريين.

ويقول إن أسباب تحول الأبيض كما ينظر إليها في الخليج تشير إلى تغيير القطريين أو نجاح حملة علاقاتهم العامة، وربما اكتشفت واشنطن أنهم «أخيار» وليس كما يصورهم الرباعي. وهو وإن شكك في كل هذا يتساءل عن نجاح اللوبي الآن وليس في الماضي خاصة بعد خروج الجنرال أتش أر ماكمستر كمستشار للأمن القومي وتعيين جون بولتون والذي لا يفكر مرتين هو وبومبيو من الحديث عن «الإرهاب الراديكالي الإسلامي» ودعا إلى تصنيف الإخوان المسلمين كجماعة إرهابية. وهذا يجعلهما في صف دول الحوار.

تسوية الخلاف

لكن السبب وراء دعوة بومبيو الدول المحاصرة تسوية خلافاتها مع قطر منطقي ويتعلق باقتراب 12 أيار (مايو) حيث سيقرر ترامب إما الخروج او البقاء في الإتفاقية النووية. فمخاوف أمريكا الكبرى هي الكيفية التي سيؤثر فيها الحصار على قدرتها وحلفائها مواجهة إيران. ويعلق الكاتب أن القطريين لديهم رأي خاص من إيران مفاده إنها مشكلة يمكن ادارتها لا دفعها أو مواجهتها، وفي حالة ظهرت حالة من عدم الإستقرار في غربي الخليج فإنها ستكون فرصة أمام إيران لكي تقوم باختلاق المشاكل بمنطقة الجزيرة العربية والقيام بدورها الذي لعبته في العالم العربي، أي استغلال الفوضى وتعزيز تأثيرها.

ويعتقد الكاتب أن الإيرانيين لم يشعروا بالجرأة بسبب أزمة قطر. ومن الممكن ملاحظة هذا حالة قررت واشنطن الخروج من الإتفاقية النووية. ومن هنا فواشنطن ترغب بتشكيل جبهة موحدة للتخفيف من أية تداعيات محتملة. ومن غير المحتمل أن تقوم القوات الإيرانية بالحشد على الشواطيء السعودية لكن هناك احتمالات تخريب (مثل برج الخبر) والقيام بحرب معلومات تهدف إلى تشويش وتخويف دول الخليج.

ومن الجيد ان لا تكون هذه الدول في حرب مع بعضها لأنها تعطي الفرصة لإيران وعملائها. صحيح أن ترامب يحب أن يظهر بمظهر الماكر والمتلوي قبل اتخاذه القرارات المهمة إلا أن هناك كلاماً لا معنى له يطرح بشأن الإتفاقية النووية. فالتحول بشأن قطر هو إشارة اخرى عن تصعيد ترامب مع إيران والاتفاقية معها. وجاء بعد اقتراح بومبيو في بروكسل أن ترامب لن يحافظ على الاتفاقية وتصريحات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أنه لم يستطع اقناع الرئيس الحفاظ عليها رغم ما شهدته زيارته لواشنطن من احتفاء به. ويقول كوك: «القطريون أصبحوا خارج منطقة الجزاء لأن ترامب مصمم على تحقيق وعده بالخروج من الصفقة مع إيران. وقد يكون بمثابة راحة للبعض وفي ضوء ما يحتمل وقوعه فإن الأمير قد يندم».

الأمير تميم بن حمد مصافحا الرئيس الأمريكي دونالد ترامب خلال زيارته للبيت الأبيض الشهر الماضي

مواجهات عنيفة على حدود قطاع غزة

الهيئة التنسيقية تشيد بإنجازات «مسيرة العودة»... والصحة تتهم الاحتلال بارتكاب «جرائم ممنهجة»

مئات الإصابات في «جمعة العمال» على حدود غزة... والمتظاهرون يتحدون قرارات إطلاق النار الإسرائيلية

غزة – «القدس العربي»

من أشرف الهور:

اندلعت مواجهات عنيفة على حدود قطاع غزة، في سياق إحياء فعالية «جمعة عمال فلسطين»، وهي الجمعة السادسة لـ «مسيرات العودة»، أسفرت عن إصابة العشرات من المتظاهرين بجراح وحالات اختناق، وذلك بعدما وصلت حشود بشرية كبيرة من المشاركين إلى منطقة السياج الفاصل، ورشقوا هناك جنود الاحتلال بالحجارة، رغم التهديدات الشديدة التي أطلقها قادة إسرائيل، في مسعى لإخافة المتظاهرين الذين يستعدون لـ «يوم الزحف الكبير» منتصف الشهر الجاري.

وقالت وزارة الصحة إن أكثر من 350 شخصا من المشاركين في المسيرة أصيبوا بجراح متفاوتة، خلال المواجهات التي اندلعت في عدة مناطق حدودية تقع إلى الشرق من قطاع غزة، بينهم من نقل إلى المشافي، فيما عولج آخرون ميدانيا.

وأكد أشرف القدرة الناطق باسم وزارة الصحة في غزة، ان الاحتلال ارتكب «جرائم ممنهجة» بحق المشاركين في مسيرة العودة السلمية خلال الأيام الماضية.

واندلعت المواجهات تلبية لدعوة الهيئة التنسيقية لمسيرة العودة، وقيادة الفصائل بإحياء الجمعة السادسة تحت شعار «جمعة عمال فلسطين»، بهدف تسليط الضوء على أوضاع هذه الطبقة جراء الحصار الذي رفع من معدلات الفقر والبطالة.

وفي مسعى لترويع المتظاهرين، أطلق جيش الاحتلال عبر مكبرات الصوت، تحذيرات للمتظاهرين من الاقتراب من السياج الفاصل، توعدتهم بإطلاق النار من قبل القناصة.

تجهيزات إسرائيلية مبكرة

واستبق جيش الاحتلال اندلاع المواجهات، وعزز من قواته العسكرية الموجودة على طول الحدود مع قطاع غزة، بغية وقف زحف المتظاهرين.

وأصيب ثلاثة جنود من جيش الاحتلال، حسب ما أعلنت مصادر عسكرية، إثر انقلاب شاحنة عسكرية كانوا على متنها قرب قطاع غزة.

ورغم الانتشار الكبير لجنود القناصة الذين أطلقوا النار وقنابل الغاز المسيل للدموع، إلا أن شبانا من المشاركين في فعاليات الأمس، تمكنوا من اقتلاع أجزاء كبيرة من السياج الشائك الذي وضعه جيش الاحتلال في مناطق حدودية عدة، بهدف صد المتظاهرين ومنع وصولهم إلى منطقة السياج الإلكتروني الفاصل بهدف اجتيازه.

وقام هؤلاء المتظاهرون بجر هذه الأسلاك إلى داخل حدود غزة، فيما قام آخرون بإشعال النيران في إطارات السيارات، ورفعوا الأعلام الفلسطينية قرب الحدود، فيما شهدت المواجهات تمكن الشبان المشاركين من إطلاق «طائرات ورقية حارقة» أسقطوها في القسم الآخر من الحدود، ما أدى لاندلاع حرائق في الأحراش الإسرائيلية، فيما تمكن آخرون شرق مدينتي خان يونس ورفح من إسقاط طائرتين صغيرتين من التي يستخدمها جيش الاحتلال في عمليات التصوير.

جاء ذلك فيما أبقت قيادة جيش الاحتلال على إطلاق النار المشدد تجاه المتظاهرين، وأعلنت عن اعتقال أحد الشبان، بعد اجتيازه الحدود الفاصلة شمال غزة، كما أصدرت أوامر باستهداف مطلقي الطائرات الورقية المحترقة، التي تسببت خلال الأيام الماضية في اشتعال الحرائق في الكثير من الأحراش الإسرائيلية القريبة من الحدود. وقالت مصادر عسكرية إسرائيلية إن الجيش يدرس «عملا عسكريا» لوقف الطائرات الورقية المحترقة، التي يطلقها النشطاء المتظاهرون، فيما طالب وزير الأمن الداخلي جلعاد اردان الجيش باستهداف مطلقي الطائرات الورقية عبر «طائرات الاغتيالات».

واستعداد لتلك المواجهات التي تتعمد فيها قوات الاحتلال استخدام «القوة المميتة»، ضاعفت وزارة الصحة من جهودها في المشافي والمراكز والنقاط الطبية المقامة على الحدود، رغم معاناتها من وجود نقص حاد في الأدوية والمستلزمات الطبية، لكثرة أعداد المصابين.

وشرعت منذ مساء الخميس بتنفيذ «خطة الطوارئ» بتجهيز مشافي قطاع غزة، لاستقبال الحالات والمصابين، لتسهيل التعامل معهم وإجراء العمليات اللازمة.

الفصائل تطالب بالدعم

إلى ذلك فقد دعا أحمد المدلل، القيادي في حركة الجهاد الإسلامي، إلى «أخذ الدروس والعبر مما يسطره الفلسطينيون أطفالا وشيوخا ونساء بصدورهم العارية»، ودعا الدول العربية والإسلامية إلى توجيه بوصلتهم من جديد نحو فلسطين.

وشدد المدلل في تصريح صحافي على ضرورة تقديم كل الدعم لقطاع غزة، مؤكدا على الاستمرار في فعاليات «مسيرة العودة الكبرى» حتى تحقيق الأهداف التي وضعت لها.

وأشار إلى زيادة الحشود المشاركة في فعاليات «مسيرة العودة»، مشيرا إلى أن تسمية عنوان الجمعة السادسة «جمعة العمال» يأتي في سياق «تفاصيل القضية الفلسطينية ومفرداتها بدءا بيوم الأرض، مرورا بجمعة الشهداء والأسرى، وليس انتهاء بجمعة عمال فلسطين».

وأشار إلى «إبداعات» الشعب الفلسطيني في هذه المسيرات بدءا بـ«الطائرات الورقية» و«الكاوتشوك»، التي قال إنها «أربكت العدو المحتل على كل المستويات السياسية والأمنية والاقتصادية».

من جهته أكد عضو اللجنة التنسيقية العليا لمسيرات العودة محمد الحرازين، أن المسيرات «حققت نتائج كبيرة»، لافتا إلى أن هذه الفعاليات تعد «محطة مهمة من محطات شعبنا الجهادية»، لافتا إلى أن منتصف الشهر الجاري سيكون «محطة كبرى فيها».

وقال في تصريح صحافي «الاحتلال الإسرائيلي مرتبك أمام مشهد الصمود وإبداعات الشباب الثائر في الميدان»، مشددًا على «ضرورة المواصلة والمراكمة على الإنجازات التي تحققت»، مشيرا إلى أن المعركة تحتاج إلى «نفس طويل»، وإكسابها مزيدا من الزخم الجماهيري.

وأضاف «الميدان هو أكثر ما يرعب الاحتلال»، مشيرا إلى ما حققته «الطائرات الورقية « من التسبب بخسائر مادية فادحة، استنزفت ميزانية الاحتلال وأرعبت مستوطنيه حول غزة.

من جانبه كان وزير الجيش الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، أجرى جولة مكالمات هاتفية مع رؤساء البلدات المجاورة لقطاع غزة، والذين طالبوه بإيجاد حل سريع للطائرات الورقية التي كبدتهم خسائر فادحة.

بالرصاص والطائرات المسيّرة

الاحتلال يحاول التصدي لطائرات غزة الورقية الحارقة

الناصرة ـ «القدس العربي»

من وديع عواودة:

يواصل جيش الاحتلال الإسرائيلي بحث سبل جديدة للتعامل مع الطائرات الورقية الحارقة التي يطلقها الفلسطينيون من قطاع غزة وتسببت بأضرار مادية للغابات والحقول داخل المستوطنات المحيطة بها والقائمة على انقاضها المدمرة منذ 1948.

وأكدت القناة الإسرائيلية الثانية أن من بين التدابير التي سيتخذها جيش الاحتلال الإسرائيلي للتصدي لظاهرة الطائرات الورقية الحارقة، استهدافها بالرصاص خلال تحليقها بالهواء قبل اجتيازها الحدود، هذا بالإضافة إلى إعاقتها بواسطة الطائرات المسيرة وإسقاطها داخل القطاع المحاصر.

ونقلت القناة عن مسؤول عسكري قوله إن الجيش الإسرائيلي سيتعامل مع إطلاق الطائرات الورقية الحارقة من غزة كإطلاق القذائف الصاروخية، وأشار إلى أن وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليبرمان، أجرى اتصالات هاتفية مع القيادة الجنوبية لجيش الاحتلال، والذين طالبوا برد إسرائيلي رادع على ما اعتبروه «ظاهرة خطيرة». كما طالب وزير الزراعة الإسرائيلي، أوري أرئيل، الجيش، بإطلاق الرصاص الحي على الجزء السفلي لأجساد مطلقي الطائرات، وذلك من خلال تغريدة على حسابه الرسمي في موقع «تويتر». وأضاف «أتمنى أن تتبنى المؤسسة الأمنية هذه الاستراتيجية».

ويتخوف مسؤولون إسرائيليون، من إطلاق الفلسطينيين الطائرات ورقية المحملة بزجاجات حارقة من قطاع غزة، لإضرام النيران في بلدات إسرائيلية متاخمة، في حين يقول الفلسطينيون إنهم يستخدمونها لتشتيت قناصة الاحتلال الذين يستهدفون المتظاهرين السلميين. وتنظر سلطات الاحتلال الإسرائيلي بخطورة لتكرار هذه الحالات، ويخشى من استمرار إطلاقها، كما أشار العديد من المسؤولين الإسرائيليين في مناسبات سابقة. وحمّل الناطق بلسان الجيش الإسرائيلي حركة حماس مسؤولية إطلاق الطائرات الورقية الحارقة. وزعم في تويتر أن «حماس تستخدم الأهالي المدنيين وتدفعهم لارتكاب الأعمال الإرهابية».

وتكررت حالات اندلاع الحرائق في المناطق المحيطة بالقطاع المحاصر، نتيجة لاستخدام الطائرات الورقية، حيث اندلعت النيران في مستودع زراعي في بلدة إسرائيلية قريبة من قطاع غزة أمس. فيما تسبب حريق اندلع أمس وآخر اندلع بداية الأسبوع بأضرار مادية جسيمة، إثر انتشار ألسنة اللهب في حقول القمح والغابات القريبة نتيجة لحالة الطقس المحفزة لاندلاع الحرائق.

وطالب الجيش الإسرائيلي مزارعي المستوطنات المتاخمة لغزة بتوخي أعلى درجات الحيطة والحذر والانتباه لأي طائرة ورقية في الأجواء والإبلاغ عنها. وتعتبر الطائرات الورقية الحارقة إحدى أساليب الشبان في القطاع للتشويش على قناصة الاحتلال الذين يقمعون المشاركين السلميين في مخيمات ومسيرات العودة التي انطلقت منذ الـ30 من آذار/ مارس الماضي. كذلك توعد جيش الاحتلال في وقت سابق الطائرات الورقية التي يستخدمها الفلسطينيون لرد نيران الجيش، عن طريق تحميلها بالزجاجات الحراقة وتوجيهها للأراضي الإسرائيلية ومواقع جنود الاحتلال. وقال مجددا امس إنه سيتعامل مع تهديد «إرهاب الطائرات الورقية» كما يتعامل مع القذائف، وانه سيطلق الرصاص نحو مطلقيها.

اليونيسف: استشهاد 5 أطفال وإصابة المئات في «غزة» برصاص إسرائيل

جنيف ـ «القدس العربي» ـ وكالات:

أعلنت منظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسف)، استشهاد 5 وإصابة مئات الأطفال الفلسطينيين، برصاص إسرائيلي، خلال المظاهرات السلمية الواسعة في قطاع غزة، في آخر 5 أسابيع.

جاء ذلك في بيان صادر عن مدير المنظمة في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، جيرت كابيلير، أمس الجمعة.

وقال كابيلير إن أطفال غزة يستحقون الأفضل، مشيرًا إلى الأزمة التي يعاني منها القطاع من حيث الطاقة الكهربائية والوقود والأدوية والنظام الصحي.

وأكّد المسؤول الأممي وجود علامات قلق وصدمة شديدة لدى الأطفال في غزة، إلى جانب الإصابات الجسدية.

وتطرق كابيلير إلى «مسيرات العودة الكبرى» السلمية المتواصلة منذ 30 مارس/ آذار الماضي قرب السياج الفاصل بين قطاع غزة وإسرائيل.

وأشار إلى استشهاد 5 أطفال فلسطينيين وإصابة المئات منهم خلال تلك المظاهرات السلمية واسعة النطاق.

وبيّن كابيلير أنه زار الطفل الفلسطيني الذي أصيب الأسبوع الماضي في غزة قرب قلبه برصاص القوات الإسرائيلية.

وأوضح أن الطفل البالغ من العمر 14 عامًا، خضع للعلاج مدة أسبوعين في المستشفى ثم نُقل إلى منزله قيد المراقبة الطبية.

وبدأت مسيرات العودة لسلمية في 30 مارس/آذار الماضي، حيث تجمهر عشرات آلاف الفلسطينيين، في عدة مواقع قرب السياج الفاصل بين القطاع وإسرائيل، للمطالبة بالعودة.

ومن المقرر أن تصل فعاليات مسيرة العودة ذروتها في 15 مايو/ أيار الجاري.

بركة: نحن حراس الوطن ننتظر عودتكم... فالبلاد مشتاقة لأهلها

فلسطينيون من الداخل يتظاهرون قبالة غزة تكافلا مع مسيرة عودتها

الناصرة ـ «القدس العربي»:

شارك عشرات من فلسطينيي الداخل في تظاهرة دعت لها لجنة المتابعة العليا قبالة قطاع غزة دعما لمسيرات العودة والمقاومة الشعبية. وكانت التظاهرة قبالة حاجز الاحتلال في شمال القطاع، قرب بلدة بيت حانون، والمسمى لدى الاحتلال «حاجز إيرز». وقال رئيس لجنة المتابعة محمد بركة، إننا جئنا اليوم الى هنا من جميع مناطق الداخل لنقول لأهلنا في القطاع وفي كل مكان، إننا في انتظار عودتكم، فالاحتلال زائل لا محالة.

وقد شارك في التظاهرة، شخصيات سياسية قيادية وناشطون من أطر مختلفة، وأعضاء الكنيست من القائمة المشتركة، جمال زحالقة، وأحمد الطيبي وحنين زعبي وجمعة زبارقة وسعيد الخرومي، ومن النواب السابقين في القائمة، أسامة سعدي وإبراهيم حجازي ويوسف عطاونة. كما شارك من القوى اليهودية التقدمية، المحاضر الجامعي د. عوفر كسيف، عضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي، والمحاضرة د. ياعيلا رعنان، عضو سكرتارية الجبهة الديمقراطية للسلام والمساواة. وكان هناك حضور بارز لوسائل إعلام عربية محلية وخارجية ووسائل إعلام أجنبية.

ورفع المتظاهرون الشعارات المنددة بجرائم الاحتلال بحق أهالي غزة والضفة المنتفضين وضد الحصار المفروض على أبناء القطاع. كما دعا المتظاهرون الى تدخل دولي لحماية الشعب الفلسطيني، وملاحقة مجرمي الحرب الإسرائيليين.

وقال رئيس المتابعة بركة في كلمته، في نهاية التظاهرة، إن جرائم الاحتلال لا يمكن أن تمر من دون محاسبة، ويجب محاكمتهم جميعا، بدءا من رأس الهرم الحاكم، بنيامين نتنياهو، مرورا بأفيغدور ليبرمان، وحتى آخر جندي ضغط على الزناد.

وتابع بركة» لقد جئنا من كافة مناطق الداخل، لنقول لكم إننا نقف مع شعبنا كله، فأنتم اليوم تواصلون مسيرات العودة الجبارة، في جمعة «العمال الفلسطينيين»، ونحن مع العمال وحقوقهم، وفي الوقت ذاته ، نحن مع الحقوق الكاملة لشعبنا، فنحن حراس الوطن، ننتظر عودتكم، قلوبنا وأراضينا وبيوتنا كلها مفتوحة لكم في انتظار عودتكم، لأن الاحتلال زائل لا محالة».

جانب من تظاهرة فلسطينيي الداخل

---

35 عضوا جديدا دخلوا «المركزي» أبرزهم الحمد الله والمالكي .. والمجلس يبقي على رئاسته السابقة

«الوطني» ينتخب 15 عضوا فقط للتنفيذية ويعلن انتهاء «الفترة الانتقالية» والرئيس يبعث بـ«رسائل مصالحة» وحماس ترفض النتائج

رام الله ـ غزة ـ «القدس العربي»:

بعد أربعة أيام من المداولات والنقاشات العاصفة، التي ظهرت مع بداية طرح أسماء المرشحين لعضوية اللجنة التنفيذية، أنهى المجلس الوطني أعماله بانتخاب الرئيس محمود عباس رئيسا لدولة فلسطين، وانتخاب لجنة تنفيذية جديدة مكونة من15 شخصا، ليبقي بذلك الباب مفتوحا لاستكمال العدد إلى 18 عضوا من قبل المجلس المركزي، فيما أعطى الرئيس الفلسطيني إشارات جديدة على انطلاق حوارات مصالحة مع حركة حماس.

ولم ينتخب المجلس كامل أعضاء اللجنة التنفيذية، وأبقى الباب مفتوحا لإضافة ثلاثة أعضاء جدد سيكون من بينهم ممثل للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، حين تقرر العودة لحضور أعمال مؤسسات منظمة التحرير، بعد أن اعتذرت عن حضور الجلسة التي انتهت أمس.

وجرى الإعلان عن انتخاب محمود عباس، وصائب عريقات، وعزام الأحمد، وحنان عشراوي، وتيسير خالد، وبسام الصالحي، وأحمد مجدلاني، وفيصل كامل عرنكي، وصالح رأفت، وواصل أبو يوسف، وزياد أبو عمرو، وعلي أبو زهري، وعدنان الحسيني، وأحمد بيوض التميمي، وأحمد أبو هولي، لعضوية اللجنة التنفيذية.

وشملت القائمة التي جرى اختيارها قادة فصائل فلسطينية ووزراء، وكذلك شخصيات أكاديمية ومقدسية ونوابا في المجلس التشريعي، وشخصيات من قطاع غزة.

وعلمت «القدس العربي» أن النقاشات الأخيرة لاختيار القائمة شملت استمرار اعتراض ممثلين عن فصائل في المنظمة، بينها فصيل وازن، دخول أحد ممثلي الأحزاب لشغل عضوية اللجنة التنفيذية، كما شهدت المداولات اختلافات في الترشيحات قبل أن يجري إقرار «كوتة المستقلين» في المجلس المركزي.

وقال الرئيس عباس في كلمة له عقب انتهاء عملية الانتخاب «بعد أربعة أيام من الكفاح والنضال والحديث الطويل والحوارات الساخنة، وصلنا إلى نهاية المطاف في هذا المجلس».

وأكد أنه تم التوافق على اللجنة التنفيذية التي شكلت بموافقة كل التنظيمات وهي، حركة فتح، الجبهة الديمقراطية، حزب الشعب، جبهة التحرير الفلسطينية، جبهة التحرير العربية، جبهة النضال الشعبي، حزب فدا، الجبهة العربية الفلسطينية، حركة المبادرة الوطنية والفعاليات والشخصيات الوطنية.

وأشار إلى أن القائمة تضم 15 عضوا، وأنه تبقى ثلاثة أعضاء، لدخول تنظيمات أخرى للجنة، مضيفا «لا نريد أن يبقى أحد خارج الوحدة الوطنية، لأننا لا نحب الإقصاء، وأن هناك تنظيمات تستحق أن تكون في اللجنة التنفيذية».

وفي إشارة فهمت على أنها ستكون بداية لطريق جديد من حوارات المصالحة مع حركة حماس، يتوقع أن تنطلق في مصر قريبا، تطرق الرئيس عباس إلى عدم صرف الرواتب في قطاع غزة الشهر الماضي، مؤكدا ان تأخر صرفها كان لـ «أسباب فنية وليس عقابا أو عقوبة كما روج البعض»، مضيفا «الإنسان لا يعاقب شعبه». وأضاف «سيتم صرف الرواتب اعتبارا من الغد».

لكن الرئيس الفلسطيني طالب الجميع بالتحدث عن «أسباب الانقسام وعراقيل الانقسام»، وطالب أيضا بالإشارة إلى المخطئ، لكنه قال أيضا في الوقت ذات «لا نريد الانقسام البغيض».

حماس ترفض النتائج

من جهتها أعلنت حماس رفضها لمخرجات «الوطني»، وقال الناطق باسم الحركة فوزي برهوم، «مخرجات مجلس الانفصال الذي عقده عباس لا نعترف بها ولا تمثل شعبنا»، مشيرا إلى أن المخرجات «افتقرت للبعد القانوني وغاب عنها أدنى معاني الديمقراطية». وأكد أن حماس ستسعى بكل قوة مع القوى والفصائل لـ «حماية المشروع الوطني وتحصين القضية الفلسطينية من عبثهم».

كما أصدرت الحركة بيانا قالت فيه إن عقد المجلس «يهدف لفصل الضفة عن سائر أرجاء الوطن، وتكريس الانقسام»، وحذرت من أي قرارات تتخذها اللجنة التنفيذية لـ «تمرير أي مخططات أو مشاريع تصفية للقضية الفلسطينية وبما فيها صفقة القرن، التي بدأها أبو مازن بحصار غزة ومحاربة المقاومة واستمرار التنسيق الأمني».

وأكدت سعيها وإصرارها مع القوى والفصائل جميعها لـ «عقد مجلس وطني حقيقي متفق عليه ويحضره الكل الوطني على قاعدة الشراكة وعدم التفرد أو الإقصاء». وكانت حركتا حماس والجهاد غير الأعضاء في المنظمة لم تدعيا لحضور الجلسات، في حين قاطعت الجبهة الشعبية تلك الجلسات لعدة أسباب.

وبالعودة إلى أعمال المجلس الذي أنهى أعماله فجر الجمعة، فقد أعلن البيان الختامي إعادة انتخاب الرئيس عباس لرئاسة دولة فلسطين، كما كلف اللجنة التنفيذية بتعليق الاعتراف بإسرائيل إلى حين اعترافها بدولة فلسطين على حدود الرابع من حزيران 67، وإلغاء قرار ضم القدس الشرقية ووقف الاستيطان.

انتهاء المرحلة الانتقالية

وقرر المجلس تفويض المجلس المركزي بكافة صلاحياته بين دورتي انعقاده، بهدف تعزيز وتفعيل دور المنظمة وتطوير الأداء والقدرة على التحرك ومواجهة متطلبات المرحلة. وجدد الموقف الفلسطيني إدانته ورفضه لقرار الرئيس الأمريكي دونالد ترامب «غير القانوني»، باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل ونقل سفارة بلاده من تل ابيب إلى القدس.

وأعلن أن الفترة الانتقالية التي نصت عليها الاتفاقيات الموقعة في «أوسلو والقاهرة وواشنطن» بما انطوت عليه من التزامات «لم تعد قائمة».

وأكد المجلس أن العلاقة مع إسرائيل تقوم على «الصراع»، داعيا إلى إعادة النظر في كافة الالتزامات المتعارضة مع ذلك، معلنا رفض الحلول الانتقالية والدولة ذات الحدود المؤقتة أو دولة في غزة.

وأكد المجلس على وجوب تنفيذ قرار المجلس المركزي في دورتيه الأخيرتين بوقف التنسيق الأمني بكافة أشكاله والتحرر من علاقة التبعية الاقتصادية مع الاحتلال، كما أكد على «الأولوية الملحة» لإنجاز إنهاء الانقسام، وعلى وحدة أرض دولة فلسطين في غزة والضفة بما فيها القدس الشرقية، وجاء في البيان الختامي «لا دولة في غزة ولا دولة بدون غزة».

وأصدر المجلس كذلك في ختام أعماله «إعلان القدس والعودة» أكد فيه أن منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني. وختم الإعلان بجملة «إن المجلس الوطني الفلسطيني المنعقد فوق أرض فلسطين وعلى مشارف القدس الشريف يؤكد باسم الشعب الفلسطيني أننا ماضون بصلابة وثبات لتحقيق الحرية والاستقلال»، وأنه لا وطن للفلسطينيين إلا فلسطين. وأكد على ثبات الحقوق الفلسطينية، غير القابلة للتفاوض.

إلى ذلك أعلن عزام الأحمد عضو اللجنة التنفيذية الجديد، عن التوافق على 35 عضوا من أعضاء المجلس الوطني، للانضمام إلى المجلس المركزي، وهم، محمد حسين، عبد الله واصف الكاهن، محمد سعيد صلاح، الأب عبد الله جوليو، يوسف سلامة، متري الراهب، نور الإمام، علي معروف، علي الصالح، حنا غازي حنانينا، داوود الزير، رمزي خوري، محمد مصطفى، منيب المصري، طارق العقاد، سامر خوري، ميشيل الصايغ، محمد أبو رمضان، مأمون أبو شهلا، عمر الغول، كمال الشرافي، محسن أبو رمضان، عاطف أبو سيف، أكرم هنية، رامي الحمد الله، رياض المالكي، نبيل الجعبري، نبيل قسيس، أحمد جميل عزم، اسحق سدر، رياض منصور، عماد الخطيب، علا عوض، فيحاء عبد الهادي، عبد القادر فيصل الحسيني، جورج جقمان، عبد الإله الأتيرة.

وشملت قائمة المستقلين شخصيات معروفة من قطاع غزة، ورئيس الوزراء وعددا من أعضاء الحكومة، ورجال دين مسلمين ومسيحيين، وراعت كذلك وجود ممثلين عن الجاليات في الخارج. وسينضم إلى هذه القائمة في عضوية المجلس المركزي، ممثلو الفصائل الفلسطينية كل حسب حجمه، والاتحادات والنقابات المدرجة في منظمة التحرير الفلسطينية.

المستوطنون أحرقوا 20 دونما مزروعة بالشعير في مدينة الخليل قبل تخزينها

مواجهات في «جمعة الغضب الـ 22» وإسرائيل تشنّ حملة اعتقالات وتصادر أموالا وأسلحة

عزة ـ «القدس العربي»:

اندلعت مواجهات في مناطق متفرقة في الضفة الغربية، خلال احتجاجات شعبية خرجت في «جمعة الغضب الـ 22» الرافضة لقرارات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب ضد القدس، وتنديدا باستمرار أعمال الاستيطان، فيما قامت قوات الاحتلال بشن حملة اعتقالات شملت مصادرة أموال وأسلحة.

واندلعت مواجهات بين شبان غاضبين وقوات الاحتلال عند المدخل الشمالي لمدينة البيرة، تلبية لدعوة قيادة الفصائل الفلسطينية، حيث رشق المشاركون في المسيرة الجنود الإسرائيليين بالحجارة، فيما رد الجنود بإطلاق النار وقنابل الغاز المسيل للدموع.

كذلك شهد الكثير من مناطق التماس مع المستوطنين، وبلدات مهددة أراضيها بالمصادرة لصالح مشاريع استيطانية احتجاجات نظمها الأهالي تخللتها مواجهات مع جنود الاحتلال.

وأدت مواجهات اندلعت في قرية كفر قدوم شرق مدينة قلقيلية شمال الضفة الغربية، إلى إصابة مواطن بالرصاص المعدني المغلف بالمطاط في يده، بعد قمع قوات الاحتلال الإسرائيلي مسيرة القرية السلمية الأسبوعية المناهضة للاستيطان، والمطالبة بفتح شارع القرية المغلق منذ 15 عاما، لصالح مستوطنة «قدوميم» المقامة على أراضي القرية.

وانطلقت المسيرة عقب صلاة الجمعة، تنديدا أيضا بإعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب القدس عاصمة لإسرائيل، ونيته نقل سفارة بلاده إليها منتصف الشهر الحالي.

وباشرت قوات الاحتلال بالاعتداء على المشاركين، عند وصول المسيرة إلى الشارع المغلق، الذي يعد شريان الحياة لسكان القرية والمزارعين بإطلاق الرصاص المعدني، والقنابل الصوتية، والغاز المدمع بكثافة تجاههم.

كذلك أصيب عدد من المواطنين بحالات اختناق، خلال المواجهات التي اندلعت بين الشبان وقوات الاحتلال الإسرائيلي في منطقة باب الزاوية وسط مدينة الخليل، حيث أطلق الاحتلال قنابل الصوت، والغاز المسيل للدموع بكثافة تجاه الشبان الذين رشقوهم بالحجارة.

مداهمات استباقية

مواجهات عنيفة في الضفة بين شبان فلسطينيين وقوات الاحتلال

وكانت قوات الاحتلال استبقت الفعاليات الشعبية والمواجهات التي اندلعت يوم أمس، وشنت فجرا حملة مداهمات تخللتها اعتقالات في مناطق متفرقة من الضفة الغربية.

واقتحمت قوات الاحتلال بلدة قراوة بني حسان قرب سلفيت شمال الضفة الغربية، واعتقلت هناك ثلاثة شبان من بينهم نجل أحد الشهداء.

كما اعتقلت من مخيم بلاطة في مدينة نابلس شمالا، شابا بعد أن هاجمت منزل عائلته، وأجرت فيه عملية تفتيش دقيقة، فيما شهدت أحياء متفرقة في المدينة مواجهات تصدى خلالها الشبان الغاضبون لجنود الاحتلال، وأسفرت المواجهات عن احتراق عربة لأحد السكان، بفعل إطلاق جنود الاحتلال قنبلة صوتية تجاهها.

وشملت الاعتقالات أيضا شابا من مدينة الخليل، بعد اقتحام منزل عائلته والعبث بمحتوياته، تخلله قيام جنود الاحتلال بمصادرة أموال خاصة من تلك العائلة، والاعتداء على سكان المنزل بالضرب، وهو ما أدى إلى كسر ذراع والد الشاب المعتقل.

وشملت المداهمات الليلية التي نفذها جيش الاحتلال منزل القيادي في حركة حماس عايد دودين، الواقع في إحدى مناطق مدينة الخليل جنوبا، وذلك بعد ساعات من الإفراج عنه عقب اعتقال إداري دام لمدة عام ونصف.

كما قامت قوات الاحتلال باقتحام بلدة بيت عوا غرب الخليل، وفي بلدة بيت أمر شمال مدينة الخليل أيضا، سلمت قوة عسكرية من الاحتلال أحد السكان بلاغا لمقابلة المخابرات، بعد اقتحام منزله وتفتيشه.

مصادرة ممتلكات وحرائق

وتخلل عملية الاقتحام اندلاع مواجهات، أطلق خلالها جنود الاحتلال قنابل الغاز المسيل للدموع، مما تسبب في وقوع اختناقات في صفوف السكان.

وأجرت قوات الاحتلال عمليات تفتيش في عدد من منازل مخيم عايدة شمال مدينة بيت لحم، قبل أن تصادر أوراقا وجهاز كومبيوتر وهاتفا لأحد الشبان قبل اعتقاله.

وزعم جيش الاحتلال أن قواته عثرت مع أحد المعتقلين من نابلس على سلاح، وأن جنوده عثروا خلال اقتحام وتفتيش منزل في الخليل على سلاح من طراز m16 وخرطوش وذخيرة حية، وأموال بزعم انها مخططة لـ «تمويل الإرهاب».

وأكدت مصادر محلية أن المستوطنين المتطرفين هاجموا ممتلكات فلسطينية، وأحرقوا قرب مستوطنة «ماعون» جنوب الخليل، نحو 20 دونما مزروعة بالمحاصيل تقع في منطقة «مسافر يطا»

وقال منسق اللجان الوطنية والشعبية لمقاومة الجدار والاستيطان راتب جبور، إن مستوطني «ماعون» المقامة على أراضي المواطنين، أضرموا النيران بالمحاصيل الزراعية التي تعود لإحدى العوائل الفلسطينية، والتي تم حصدها تمهيدا لطحنها وتخزينها وأشار إلى أن سيارات الإطفاء والسكان هرعوا للمكان دون أن يتمكنوا من إطفاء الحريق وانقاذ محصولهم.

وأكد رئيس مجلس قروي المسافر نضال أبو عرام، ان «مسافر يطا» تتعرض بشكل يومي لاعتداءات متواصلة من قبل الاحتلال ومستوطنيه بهدف ترحيلهم عن أرضهم.

بعد حملة دولية وإسرائيلية رفضت تصريحات له ربط فيها «المحرقة» بعمل اليهود

الرئيس عباس يعتذر عن خطابه في «الوطني» حول «الهولوكوست» وليبرمان يرفض ويردّ بهجوم

رام الله ـ «القدس العربي»:

قدم الرئيس الفلسطيني محمود عباس اعتذارا لـ «أتباع الديانة اليهودية»، على خلفيه ما ورد في خطابه الأخير أمام المجلس الوطني الفلسطيني، والذي قال فيه إن الكراهية لليهود في أوروبا وما واكبها من أحداث «المحرقة» لم تكن بسبب دينهم، وإنما بسبب وظيفتهم الاجتماعية.

وقال الرئيس الفلسطيني بعد موجة انتقادات إسرائيلية ودولية لما ورد في خطابه «إذا شعر الناس بالإهانة من خطابي أمام المجلس الوطني الفلسطيني، وخاصة من أتباع الديانة اليهودية، فأنا أعتذر لهم».

وأكد في تصريح صحافي أصدرته مؤسسة الرئاسة أنه لم يكن في نيته القيام بذلك، مضيفا «أؤكد مجددا على احترامي الكامل للدين اليهودي، وكذلك لغيره من الأديان السماوية».

واضاف «أود أيضا أن أكرر إدانتنا للمحرقة النازية، كونها أشنع جريمة في التاريخ، وأن أعرب عن تعاطفنا مع ضحاياها»، معلنا كذلك إدانته لـ «معاداة السامية بجميع أشكالها». وأضاف في ختام التصريح «نؤكد التزامنا بحل الدولتين، والعيش جنبا إلى جنب في سلام وأمن».

جاء ذلك بعدما قال الرئيس عباس في خطابه الأخير إن معاناة اليهود التاريخية لم تكن بسبب دينهم، وإنما بسبب «الربا والبنوك»، مشيرا إلى ثلاثة كتب لمؤلفين مختلفين، ذكروا فيها أن «الكراهية لليهود» ليست بسبب دينهم، وإنما بسبب وظيفتهم الاجتماعية.

ورغم الاعتذار الذي قدمه الرئيس الفلسطيني، إلا أن وزير الجيش الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان، الذي يتزعم حزبا متطرفا، استغل الفرصة لشن هجوم جديد على القيادة الفلسطينية.

ووصف ليبرمان الرئيس الفلسطيني بأنه «ناكر بائس للمحرقة اليهودية»، وأنه يجب التعامل معه على هذا الأساس، وقال «إن اعتذاره غير مقبول».

وقوبل ذلك بحملة انتقادات واسعة اتهمت الرئيس الفلسطيني بـ»معاداة السامية»، حيث قدمت إسرائيل شكوى بذلك إلى الأمم المتحدة.

وكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على صفحته على موقع «تويتر» يقول «يبدو أن من أنكر المحرقة النازية مرة سينكرها دوما»، مطالبا المجتمع الدولي بإدانة «معاداة السامية الجسيمة» من جانب الرئيس الفلسطيني.

وانتقد كذلك الاتحاد الأوروبي تصريحات الرئيس الفلسطيني، حيث جاء في بيان لـ «خدمة العمل الأوروبي الخارجي» أن خطاب الرئيس الفلسطيني تضمن «تصريحات غير مقبولة عن سبب الهولوكوست وشرعية إسرائيل».

وأضاف البيان «مثل هذا الخطاب سيستفيد منه فقط الذين لا يريدون حل الدولتين الذي دافع عنه الرئيس عباس مرارا وتكرارا».

من جهته أيضا كان منسق الأمم المتحدة الخاص لعملية السلام نيكولاي ملادينوف، اعتبر في بيان أصدره أن تصريحات الرئيس عباس عن اليهود «غير مقبولة ومقلقة للغاية»، وقال إن الرئيس عباس «اختار أن يستخدم خطابه أمام برلمان منظمة التحرير الفلسطينية لتكرار بعض الإهانات المعادية للسامية الأكثر ازدراء»

وسبق الاعتذار الرئاسي أن أكد صائب عريقات أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، أن الرئيس عباس لم ينكر المحرقة «الهولوكوست»، باعتبارها «أشنع جريمة في التاريخ»، مؤكدا أن الرئيس «رجل سلام كرس حياته السياسية كلها لإيجاد سلام عادل ودائم قائم على القانون الدولي والحرية والعدالة والمساواة والتعايش بين إسرائيل وفلسطين».

وانتقد عريقات في الوقت ذاته إسرائيل، وقال إنها «نستخدم الدين باستمرار لتبرير إنكارها المنهجي للحقوق الإنسانية والوطنية للشعب الفلسطيني».

فلسطينية مصابة بالسرطان تخوض معركة قضائية للحصول على إذن إسرائيلي لزيارة أمها

القدس ـ «القدس العربي»:

تخوض سيدة فلسطينية مصابة بالسرطان معركة قضائية مع «محكمة العدل العليا» الإسرائيلية، للحصول على إذن لزيارة والدتها في قطاع غزة . جاء ذلك حسب ما أوردته صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية أمس الجمعة. وذكرت الصحيفة أن المحكمة الإسرائيلية طلبت من أم سعدة حسونة (65) عاما، إثباتا – لم توضح مواصفاته – أن والدتها في غزة غير قادرة على الخروج من القطاع لأسباب صحية، حتى تسمح المحكمة لها بزيارتها.

وتزوجت حسونة عام 1972 من مقدسي وحصلت على الهوية المقدسية نهاية القرن الماضي، وأصيبت بمرض سرطان الثدي أخيرا، حسب الصحيفة.

كانت حسونة تقدمت بطلب للإدارة المدنية (هيئة إسرائيلية عسكرية تدير شؤون المدنيين الفلسطينيين) للسماح لها بزيارة أمها وباقي أفراد أسرتها في قطاع غزة، لكن مكتب التنسيق والارتباط الإسرائيلي أبلغها رفض طلبها بحجة عدم استيفائها معايير دخول الإسرائيليين إلى القطاع، حسب رسالة إلكترونية غير موقعة وصلتها من مكتب التنسيق.

بدورها تقدمت جمعية «غيشاه» (وصول) الحقوقية الإسرائيلية بالتماس للمحكمة الإسرائيلية للسماح بزيارة السيدة الفلسطينية لعائلتها في القطاع.

وقررت هيئة المحكمة المكونة من ثلاثة قضاة الأربعاء، أن على حسونة ومحامياتها من مؤسسة «غيشاه» تقديم وثائق تثبت أن حالة والدة حسونة لا تسمح لها بالخروج من القطاع لمكتب التنسيق والارتباط الإسرائيلي.

كما طلبت المحكمة من مكتب التنسيق والارتباط الإسرائيلي إعادة النظر في قراره الرافض لطلب حسونة زيارة أمها.

ووضعت إسرائيل معايير مشددة على دخول حملة الهوية الإسرائيلية إلى قطاع غزة بعد تفكيك المستوطنات وسحب جيشها من قطاع غزة عام 2005 .

والهوية الإسرائيلية (الزرقاء) يحملها فلسطينيو القدس المحتلة، فرضت عليهم بعد عام 1967، وتعطي لحاملها صفة المقيم الدائم في إسرائيل.

الوفود العربية شاركت في السباق الذي استضافته إسرائيل في ذكرى احتلال فلسطين

إسرائيل تحتفي بالوفدين الإماراتي والبحريني المشارك في سباق الدراجات الهوائية وتقمع الدراجين الفلسطينيين عند حاجز «قلنديا»

رام الله ـ «القدس العربي»:

ردّ الفلسطينيون على سباق «طواف إيطاليا»، الذي استضافته إسرائيل بمشاركة تطبيعية عربية من الإمارات والبحرين، بمسيرة دراجات هوائية شارك فيها رياضيون ومواطنون عاديون، انطلقت من مدينة رام الله، ووصلت إلى حاجز «قلنديا» العسكري الإسرائيلي الذي يفصل عن مدينة القدس المحتلة، حيث وصل إلى هناك الرياضيون الإسرائيليون والأجانب والعرب.

وانطلقت المسيرة الفلسطينية بالدراجات الهوائية، لتقف في مواجهة ثالث أكبر سباق في العالم المعروف باسم «طواف إيطاليا»، والذي استضافته إسرائيل هذا العام، ضمن الاحتفالات التي تقيمها بذكرى «التأسيس» واحتلال فلسطين، بعد أن دفعت من أجل ذلك ملايين الدولارات.

وقال المسؤول في حملة مقاطعة إسرائيل زيد الشعيبي، إن الحملة أصدرت بيان استنكار لحضور السباق الضخم. وطالبت القائمين عليه بإلغائه «كونه يضفي شرعية على دولة ابرتهايد، تضطهد الفلسطينيين على مدار عقود».

وأشار في تصريح نقلته وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا» أن الحركة أطلقت حملة تحت شعار «اسحبوا دراجاتكم»، بهدف الضغط على الدول المشاركة في السباق للانسحاب منه، مشيرا الى أن الحملة دعت الى نقل الطواف من إسرائيل حتى لا تكون هناك محاولة للتستر على جرائم الاحتلال، وانتهاكاتها للقانون الدولي وحقوق الإنسان.

وقالت ملاك منصور إحدى المشاركات في المسيرة، إنها خرجت في المسيرة لإيصال رسالة بأنه لا يجوز اتخاذ الرياضة كوسيلة لتجميل صورة الاحتلال.

وأكدت أن المشاركة تهدف لإيصال الصوت الفلسطيني للعالم، والتعبير عن رفض الانتهاك الواضح والاستخفاف بالوضع في فلسطين، من خلال تعاون دولة أوروبية تدعو للسلام والعدل، مع دولة تمارس «العنصرية» وتنتهك حقوق الإنسان وتعامل الفلسطينيين كـ «أنصاف بشر».

هذا وفي الوقت الذي كانت فيه السلطات الإسرائيلية المختصة توفر كامل المتطلبات للرياضيين المشاركين ومنهم القادمون من دولتين عربيتين هما الإمارات والبحرين، قامت باعتراض طريق المشاركين الفلسطينيين عند حاجز قلنديا، واحتجزت أحدهم، وهددت المشاركين باستخدام القوة في حال لم ينسحبوا من المكان.

وسارعت وسائل إعلام إسرائيلية وأخرى عربية تصدر من داخل المناطق المحتلة عام 48، إلى نشر صور للمتسابقين من دول عربية وهم يرتدون اللباس الخاص ويمتطون دراجاتهم في شوارع القدس المحتلة، وتميز المشاركون العرب في «السباق التطبيعي» بأعلام بلادهم التي طبعت على ملابسهم، و بالسيارات الخاصة التي حملت دراجاتهم وسارت برفقتهم في جولة قبل انطلاق السباق.

جاء ذلك في الوقت الذي جرى فيه الإعلان أن أبوظبي تشارك في سباق «طواف إيطاليا 2018» من خلال دعمها التمويلي والدعائي للمتسابق «فابيو آرو»، وفريقه، في حين تدعم البحرين فريقًا آخر وهو «بوزوفيفو» الإيطالي.

وجاءت المشاركة العربية رغم المطالبات والحملات التي شهدتها مواقع التواصل الاجتماعي، من ساسة الإمارات والبحرين بسحب المتسابقين، وعدم المشاركة في السباق الإسرائيلي، الذي حددت إسرائيل مسالكه ليمر في أحياء القدس المحتلة إلى جانب الطرق الاستيطانية، في مسعى لتكريس الاحتلال، وتجميل صورته في العالم بمشاركة عربية.

وكانت حركة مقاطعة إسرائيل الدولية طالبت بإلغاء هذا السباق، ودعت القائمين عليه لنقله من إسرائيل، وهي المرة الأولى التي يخرج فيها من حدود قارة أوروبا.

وقالت الحركة في بيان لها «إن السباق يدعم حكومة الاحتلال الإسرائيلية بشكل فعلي، في التصوير الكاذب للقدس المحتلة على أنها عاصمتها الموحدة، الأمر الذي لا يعترف به حتى المجتمع الدولي».

ومن جهتها انتقدت عشرات المنظمات غير الحكومية في إيطاليا، يوم الخميس، تنظيم سباق طواف الدراجات الهوائية لعام 2018، في إسرائيل.

واعتبرت المنظمات غير الحكومية، أن من شأن ذلك «تأجيج» التوترات بالمنطقة.جاء ذلك في بيان صدر، اليوم، عن «منصة المنظمات غير الحكومية الإيطالية في البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط»، التي تضم نحو 40 منظمة غير حكومية..

وأفاد البيان، أنّ «اختيار بدء السباق من القدس لم يكن مناسباً، خصوصا مع إزالة مسمى القدس الغربية من إعلان السباق، واستبداله بالقدس».

واعتبر أن هذا الأمر «مؤسف، لأنه يبدو تأييداً للادعاء الإسرائيلي بأن المدينة عاصمة موحدة لا تتجزأ لدولة إسرائيل، وللضم غير الشرعي للقدس الشرقية لدولة إسرائيل، وفي هذا انتهاك للقانون الدولي وقرارات الأمم المتحدة المتعددة».

ورأى البيان، فيما تقدّم «خيارا من القائمين على طواف إيطاليا، ومن المرجح أن يؤجج التوترات في المنطقة».

وأشار إلى أن الخيار يأتي «في لحظة صعبة جدا في التاريخ الفلسطيني، بالنظر إلى أنه منذ 30 مارس/آذار الماضي، وحتى اليوم، تسبب الاستخدام المفرط للقوة من قبل الجيش الإسرائيلي في قطاع غزة، في مقتل 44 مدنياً فلسطينياً على الأقل».

وأغلقت إسرائيل العديد من الشوارع في مدينة القدس المحتلة من أجل تسهيل سير المتسابقين.

وظهر في لقطات مصورة أفراد الفريقين الإماراتي والبحريني، وهم يصعدون إلى منصة الاحتفال أمام المتفرجين، حيث صافح أفراد الفريقين المحتشدين من الجمهور الإسرائيلي خلال السير تجاه المنصة.

وقالت وزيرة الثقافة والرياضة الإسرائيلية ، اليمينية المتطرفة، ميري ريغف، إن السباق سيضمن للمشاركين وللعالم «التعرف على إسرائيل الحقيقية وعن قرب»، وقد رحبت بالوفود المشاركة في السباق الذي يأتي في ظل «احتفالات الاستقلال».

سباق «طواف إيطاليا»، الذي استضافته إسرائيل

صحيفة إسرائيلية: ترامب سيطلب انسحاب إسرائيل من أربعة أحياء في القدس

رام الله – «القدس العربي»:

كشفت صحيفة «يسرائيل هيوم» الإسرائيلية، عن خطة حكومية لشرعنة نحو 7000 وحدة استيطانية سكنية في مستوطنات في الضفة الغربية المحتلة.

وذكرت الصحيفة، أمس الجمعة، أن طاقمًا قانونيًا إسرائيليًا حكوميًا عمل على وضع خطة لشرعنة نحو 7000 وحدة استيطانية بأوامر من رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، وطلب من وزير التعليم نفتالي بينيت زعيم حزب البيت اليهودي.

وتصنف السلطات الإسرائيلية هذه الوحدات السكنية بأنها مهددة بالهدم أو الإخلاء لأنها بنيت دون ترخيص من السلطات نفسها.

وكان المجلس الوزاري الإسرائيلي المصغر أصدر قبل عام قرارًا بتكليف فريق لتطبيق خطة العمل المذكورة من أجل إزالة التهديد بهدم أو إخلاء المباني التي تأخرت عملية شرعنتها.

وتم تقديم توصيات طاقم القانونيين في تقرير من 200 صفحة لوزراء القضاء ايليت شاكيد، والدفاع أفيغدور ليبرمان، والزراعة أوري ارئيل، وللمستشار القضائي للحكومة الإسرائيلية أفيخاي مندلبليت، وقد تابع الوزراء الثلاثة عمل الطاقم في السنتين الأخيرتين.

وتقول الصحيفة إن جزءًا من هذه المباني يقع على أراض أعلنتها إسرائيل قبل نحو 20 عامًا أراضي دولة، لكن بعد فحص أجرته الإدارة المدنية (هيئة إسرائيلية عسكرية تدير شؤون المدنيين الفلسطينيين) في السنوات الأخيرة، تبين أن جزءًا منها ليست أراضي دولة، وبذلك أصبحت أحياء استيطانية كاملة في الضفة غير شرعية بشكل مفاجئ.

وأضافت أن الفريق القانوني أوصى بقيام الإدارة المدنية الإسرائيلية بتسوية وشرعنة المباني التي اعتبرت غير شرعية من جديد، وهو الحل الذي تبناه مندلبليت.

وفيما يخص عشرات البؤر الاستيطانية التي أقيمت على «أراضي الدولة» وتفتقر للظروف التي تجعلها قابلة لتسوية وضعها، أوصى الطاقم «بتسهيل مبادئ التخطيط التي تقضي بوجود البؤر الاستيطانية في موقع قريب من مستوطنات قائمة ومعترف بها، والأخذ باعتبارات أخرى مثل الطبيعة الطوبوغرافية لموقع البؤرة الاستيطانية، وإمكانية إقامة تواصل بين البؤرة والمستوطنة الأم، وحتى اعتماد مبادئ سياسات الحكومة الإسرائيلية بهذا الشأن».

ومنذ الاحتلال الإسرائيلي للضفة الغربية (بما فيها القدس) في عام 1967 أقامت إسرائيل عشرات المستوطنات يعيش فيها نحو نصف مليون مستوطن.

ومن جهة أخرى، قالت صحيفة إسرائيلية إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب سيطلب من إسرائيل الإنسحاب من 4 أحياء في القدس الشرقية، لتصبح العاصمة المستقبلية لدولة فلسطين. وأوردت صحيفة «جروزاليم بوست» الإسرائيلية، أمس الجمعة، أن مسؤولين أمريكيين أبلغوا وزير الدفاع الإسرائيلي أفيغدور ليبرمان بهذا الأمر خلال زيارته إلى واشنطن الأسبوع الماضي.

لكن الصحيفة الإسرائيلية نقلت عن مسؤولين أمريكيين نفيهم القاطع لهذا الأمر، مشيرين أن الخطة الأمريكية للسلام الفلسطيني–الإسرائيلي لم تستكمل بعد، لكنها في مراحلها النهائية.

واستنادا إلى الصحيفة فإن الأحياء الأربعة هي جبل المكبر، وقرية العيساوية، وبلدتي شعفاط وأبو ديس.

وقالت «خلال زيارته إلى واشنطن التقى ليبرمان مع كبير مستشاري الرئيس جاريد كوشنير، ومستشار الأمن القومي جون بولتون، ووزير الدفاع جيمس ماتيس ومبعوث الرئيس الأمريكي جيسون غرينبلات».

بدوره قال مكتب ليبرمان للصحيفة « نحن لا نعقب على تفاصيل لقاءات الوزير».

وكانت الولايات المتحدة الأمريكية أعلنت العام الماضي أنها تعكف على وضع خطة لإحياء عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين تسمى «صفقة القرن».

لكن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب أعلن في 6 ديسمبر/ كانون الأول 2017 الإعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل ونقل السفارة الأمريكية إليها، ما دفع الرئيس الفلسطيني محمود عباس إلى اعتبار ما يجري بـ «صفعة القرن».

وفي كلمة له الإثنين الماضي بمستهل أعمال المجلس الوطني الفلسطيني، أكد عباس تصميم الفلسطينيين أن تكون القدس الشرقية هي عاصمة الدولة الفلسطينية.

خبراء عسكريون من حزب الله زاروا مخيمات تندوف ودربوا عناصر البوليساريو على حرب العصابات والشوارع

المغرب: قطع العلاقات الدبلوماسية مع إيران للحفاظ على الأمن ووحدة التراب

الرباط – «القدس العربي»:

تبذل الحكومة المغربية جهودها لتوضيح مبررات قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع ايران وتأكيدها أن قرارها سيادي واتخذ من منطلق حفاظها على أمن المغرب ووحدته الترابية بعد ان تأكد لها دعم حزب الله لجبهة البوليساريو التي تسعى لانفصال الصحراء عن المغرب.

وأكد رئيس الحكومة المغربية سعد الدين العثماني الخميس أن بلاده لا يمكنها أن تتساهل أو تتسامح مع أي اعتداء على ثوابته الوطنية واتخذت موقفا صارما وان عمق قرار قطع علاقاتها مع إيران «يتجلى في أن أي اعتداء على الثوابت الوطنية وعلى سيادة المملكة لا يمكن للمغرب أن يتساهل أو يتسامح معه بأي وجه كان»، فهذه أمور «تتطلب الصرامة الكاملة، وموقف جلالة الملك بشأنها صارم وصلب وقوي».

وكشف مصطفى الخلفي الناطق الرسمي باسم الحكومة، بأن المغرب يتوافر على أدلة ملموسة حول تورط «حزب الله» في دعم جبهة البوليساريو وأن الأجهزة المغربية رصدت ثلاثة أدلة دامغة في ما يخص تورط الحزب المدعوم من إيران.

وأوضح الخلفي في ندوة صحافية الخميس في الرباط، أن خبراء عسكريين من «حزب الله» قاموا بزيارة مخيمات تندوف والانخراط في عمليات تدريب عناصر البوليساريو على حرب العصابات وحرب الشوارع، بالإضافة إلى تكوين عناصر الكوموندو في هذا المجال، مبرزاً أن «المغرب أراد تقديم الأدلة أمام إيران قبل قطع علاقاته بها ، لكن لم نتلق ما يدحض هذه الأدلة».

وأضاف المسؤول المغربي أن الدليل الثاني الذي يثبت تورط حزب الله في دعم البوليساريو، هو تسليم قياديين من حزب الله، لشحنة أسلحة وصواريخ من نوع سام9 وسام11، إلى عناصر الجبهة وان الدليل الثالث فهو أن عضواً في السفارة الإيرانية بالجزائر يحمل جواز سفر إيرانياً، تورط في عملية تسهيل كل الإجراءات اللوجيستيكية المتعلقة بتسليح الجبهة.

سعد الدين العثماني

مصطفى الخلفي

وأكد الخلفي أن «المغرب ليس ضد الشيعة أو لبنان أو أي جهة معينة ،عندما اتخذ هذا القرار السيادي والثنائي»، مؤكداً أن «أي تجرؤ على الوحدة الترابية سيكون مكلفاً لصاحبه وليس لنا نحن».

وقرر المغرب يوم الثلاثاء الماضي قطع علاقاته الدبلوماسية مع ايران وطرد سفيرها من المغرب وسحب السفير المغربي من طهران بعد اتهام وزير الخارجية المغربي حزب الله اللبناني بعلاقات تعاون عسكري وامني مع جبهة البوليساريو. ولقي القرارالمغربي دعم دول مجلس التعاون الخليجي والامانة العامة لجامعة الدول العربية.

وجاء القرار المغربي في وقت تصاعدت فيه الهجمات الاعلامية بين المغرب والجزائر الداعمة لجبهة للبوليساريو واستدعت وزارة الخارجية الجزائرية أول أمس سفير المغرب لديها، وأعربت عن رفضها للتصريحات الصادرة عن المغرب، والتي أدلى بها وزير الخارجية المغربي بمناسبة الإعلان عن قطع العلاقات الدبلوماسية بين بلاده وإيران والتي «تقحم بشكل غير مباشر الجزائر».

وقال الناطق باسم وزارة الشؤون الخارجية الجزائرية، عبد العزيز بن علي شريف أن «سفير المملكة المغربية استقبل اليوم من قبل الأمين العام لوزارة الشؤون الخارجية الذي أعرب له عن رفض السلطات الجزائرية للتصريحات غير المؤسسة كليا المقحمة للجزائر بشكل غير مباشر والتي أدلى بها وزير خارجيته بمناسبة إعلانه عن قطع العلاقات الدبلوماسية بين المملكة المغربية و جمهورية إيران الإسلامية».

ورد المغرب بأنه «يتفهم حرج الجزائر، وحاجتها للتعبير عن تضامنها مع حلفائها، حزب الله وإيران والبوليساريو، ومحاولتها إنكار دورها الخفي في هذه العملية ضد الأمن الوطني للمملكة». وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية المغربي أن بلاده «تتوافر على معطيات دقيقة وأدلة دامغة تتعلق بالدعم السياسي والإعلامي والعسكري الذي يقدمه حزب الله للبوليساريو بتواطؤ مع إيران».

وشدّد على أن «السلطات المغربية أخذت الوقت الكافي للقيام بدراسة دقيقة لمجموع العناصر المشار إليها، قبل أن تتخذ قرارها بكامل المسؤولية، وعندما يتعلق الأمر بدور الجزائر في قضية الصحراء، ودعمها الفاضح للبوليساريو، فإن المغرب ليس في حاجة إلى الإشارة إلى تورط هذا البلد ولا إلى اتهامه بشكل غير مباشر».

وقال «من المعروف أن الجزائر، ومنذ 1975، تحتضن وتسلح وتمول وتدرب إنفصاليي البوليساريو وتتعبأ دبلوماسيا من أجلهم»، موجّها في الوقت ذاته الشكر لكافة الدول الشقيقة التي عبرت عن تضامنها، مبديا أسفه، في المقابل، لموقف العداء الثابت للجارة الجزائر واضاف بان بلاده تظل متمسكة بالحفاظ على الروابط القوية مع الشعب الجزائري الشقيق، وستواصل العمل من أجل تطوير العلاقات الثنائية على أساس حسن الجوار والاحترام المتبادل».

كما نفت وزارة الخارجية المغربية في بيان منفصل أن يكون قرار المغرب بقطع علاقاته الدبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، قد اتخذ تحت ضغط بعض الدول. وأوضحت الوزارة في بلاغ أنه «على إثر قيام المملكة المغربية بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع الجمهورية الإسلامية الإيرانية، ادعت بعض الأوساط، بدون أي حجج، أن المملكة اتخذت هذا القرار تحت ضغط بعض الدول».

واوضحت ان المغرب كان من بين الدول الإسلامية القليلة التي أعادت ربط علاقاتها الدبلوماسية مع إيران وحينما عاد السفير المغربي لمنصبه بطهران في تشرين الثاني/ نوفمبر 2016، كانت أزمة إيران مع بعض البلدان العربية والغربية في ذروتها وان المغرب أبان في عدد من الأزمات الإقليمية والدولية، أن مواقفه تتخذ بكيفية مستقلة، في انسجام تام مع مبادئه ومع تقييمه الخاص.

وأكدت الخارجية المغربية ان المغرب قدم الأدلة الدامغة والمفصلة، بما في ذلك لإيران، حول دور «حزب الله» وتورط السفارة الإيرانية بالجزائر العاصمة، في أعمال للتدريب العسكري، والإمداد بالأسلحة والتدريب على عمليات حرب الشوارع. وعوض الرد على هذه الوقائع اختارت هذه الأطراف اللجوء إلى حجج لا تستند على أي أساس. وانه وإمعانا في التغليط، ذهبت جبهة "البوليساريو" إلى حد ربط الموقف السيادي المغربي بتبني القرار الأخير لمجلس الأمن حول الصحراء المغربية» وان التواطؤات المشبوهة للبوليساريو مع بعض المجموعات، ولاسيما الإرهابية، دفعت المجموعة الدولية لاتخاذ موقف واقعي بهدف تجنب أي زعزعة للاستقرار الإقليمي.

وأكدت إن القرار المغربي لا يهم بأي شكل من الأشكال المواطنين الإيرانيين واللبنانيين الأصدقاء، الذين لا دخل لهم بمثل هذا النوع من الأعمال العدائية، التي اتخذها حزب الله، بتواطؤ مع البوليساريو، وبمباركة إيران.

منظمة العفو الدولية تدعو السلطات المغربية لإسقاط جميع التهم الموجهة إلى المرتضى اعمراشن

نبيل أحمجيق: فخور بحراك الريف ولا تهمني الأحكام وإن وصلت حد للإعدام

الرباط ـ «القدس العربي»:

تواصلت عشية أمس الأول الخميس أطوار محاكمة معتقلي حراك الريف، حيث تم الاستماع لأحد رموز حراك الريف، نبيل أحمجيق، في مرحلة الاستنطاق التفصيلي.

ونقل موقع «فبراير» عن أحمجيق قوله في أول جلسة له أمام محكمة الجنايات في الدار البيضاء: «نحن خرجنا لنكشف مكامن الخلل في السياسات العمومية ولكي نعبر عن نتائج وتمظهرات الأزمة الاقتصادية والاجتماعية التي تعيشها منطقتنا، وانظر سيدي القاضي كيف كان مصيرنا.»

وأضاف الناشط الحقوقي قوله: «أنا فخور بحراك الريف، ولا تهمني الأحكام، حتى وإن وصلت حد الإعدام، لأنني أديتُ واجبي الوطني.»

واعتبر أن الحراك كشف مدى الخلل الذي يعيشه بعض المؤسسات، حيث أبان عن فشل في السياسات العمومية. وقال أيضاً: «سوف أجدني سعيداً وأنا أذهب إلى المشنقة مبتسما.»

كما لم يفوت المعتقل الحديث عن المقاطعة الشعبية لبعض المنتجات الاستهلاكية قائلا: «لقد عاينتم سيدي القاضي معنى تهمة التآمر التي لفقوها لنا، وكيف أنها أصبحت تهمة سهلة عند عقول بعض سياسيينا حتى أنا مقاطعة المنتجات أصبحت خيانة في هذا الوطن»، مؤكداً أن تهمة الخيانة صعبة جداً.

وتحدث أحمجيق عن ظروف اعتقاله، مشددا على أن واقعة وفاة بائع الأسماك محسن فكري طحنا في شاحنة للأزبال جعلته يشارك في الاحتجاجات الاجتماعية التي شهدتها مدينة الحسيمة قبل أكثر من سنة.

على صعيد آخر، دعت منظمة العفو الدولية «أمنيستي» السلطات المغربية إلى إسقاط جميع التهم الموجهة إلى المرتضى اعمراشن، أحد نشطاء «حراك الريف»، على خلفية تعليقين له في صفحته على موقع التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، إذ أدين ابتدائيا من قبل محكمة الاستئناف بسلا المتخصصة في قضايا الإرهاب بخمس سنوات سجنا نافذا إثر اتهامه بـ»تحريض الغير وإقناعه بارتكاب أفعال إرهابية، والإشادة بأفعال تكون جرائم إرهابية، والإشادة بتنظيم إرهابي»، قبل أن يطالب محاموه باستئناف الحكم.

وحثت المنظمة المذكورة السلطات المغربية على احترام التزاماتها بموجب المادة 19 من العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية، وذكرتها بأن القانون الدولي لحقوق الإنسان الذي يسمح للدول بفرض بعض القيود على ممارسة الحق في حرية التعبير لأغراض مشروعة معينة، مثل حماية النظام العام أو الأمن القومي، رهين بتثبت السلطات أن هذه القيود ضرورية ومتناسبة مع الهدف المحدد، معتبرة أن عقوبة السجن تعتبر في طبيعتها بمثابة تقييد لحرية التعبير.

وقالت هبة مرايف، المديرة الإقليمية لبرنامج الشرق الأوسط وشمال إفريقيا بمنظمة العفو الدولية، إنه «يجب على السلطات المغربية أن تسقط جميع التهم الموجهة إلى المرتضى اعمراشن»، واعتبرت أن الناشط القابع في زنزانة انفرادية داخل سلا منذ تشرين الثاني/ نوفمبر من السنة الماضية يعاقب بسبب تعبيره عن آرائه بشكل سلمي، مشيرة إلى أنه «من المشين أن يواجه أحد الداعين إلى تنظيم احتجاج سلمي عقوبة السجن، تحت ذريعة قوانين مكافحة الإرهاب، لمجرد نشره تعليقا في صفحته على فيسبوك».

وأضيفت دعوة «أمنيستي» إلى دعوة سابقة لمنظمة «هيومن رايتس ووتش»، حثت عبرها السلطات المغربية على إعادة النظر في حكم إدانة المرتضى، وضمان ألا يُستخدم أي اعتراف تم الحصول عليه تحت الإكراه دليلا ضده.

وشارك المرتضى المعروف، أيضا، باسم عبد الله القصمي، في حراك الريف عن طريق صفحته على موقع «فيسبوك»، إذ دعا إلى تنظيم احتجاجات سلمية، شارك في بعضها، وقد ألقي عليه القبض لأول مرة في العاشر من حزيران/ يونيو سنة 2017، ليتم الإفراج عنه بعدها مؤقتا عقب وفاة والده إثر تعرضه لأزمة قلبية، قبل أن يُعتقل مرة ثانية في تشرين الثاني/ نوفمبر من السنة نفسها، بعد ما حكمت عليه المحكمة الابتدائية في سلا بالسجن لمدة خمس سنوات بتهم منها «الإشادة بأفعال تكون جريمة إرهابية»، وذلك استناداً إلى تعليقين له

محكمة الدار البيضاء تقرر عقد جلسة «مغلقة» لمعاينة فيديوهات «الفضائح الجنسية» المتعلقة بقضية الصحافي بو عشرين

الرباط ـ «القدس العربي»:

شهدت قضية الصحافي المغربي توفيق بوعشرين المتابع بتهم أخلاقية منعطفاً جديداً، بعد أن قررت محكمة الاستئناف في الدار البيضاء، مساء الخميس، عقد جلسة مغلقة لمعاينة الفيديوهات التي يعتبرها الادعاء العام دليل إدانة، وحدد يوم الاثنين المقبل تاريخا للجلسة المغلقة.

وجاء هذا القرار استجابة لطلب محامي المشتكيات، اللواتي يرفضن ظهورهن للملأ في فيديوهات تتضمن فضائح جنسية.

كما استجابت المحكمة لطلب دفاع بوعشرين والمتمثل في استدعاء عدد من الشهود، ومن ضمنهم صحافيون عملوا سابقا في مؤسسته الإعلامية وآخرون ما زالوا يعملون فيها. ويتابع الصحافي توفيق بوعشرين بارتكاب جنايات الاتجار بالبشر باستغلال الحاجة والضعف والهشاشة، واستعمال السلطة والنفوذ لغرض الاستغلال الجنسي عن طريق الاعتياد، والتهديد بالتشهير، وارتكابه ضد شخصين مجتمعين، وهتك عرض بالعنف والاغتصاب ومحاولة الاغتصاب. وانتصبت خمس سيدات في هذه القضية التي تثير ردود فعل متباينة، وتستقطب اهتمام الرأي العام في المغرب، كمطالبات بالحق المدني باعتبارهن ضحايا، بينهن صحافيات وموظفات إداريات في المؤسسة الإعلامية التي يديرها بوعشرين.

وشكّك «الائتلاف المغربي لهيئات حقوق الإنسان، الذي يضم 21 منظمة حقوقية، في ملف اعتقال توفيق بوعشرين، وجاء بلاغ للائتلاف أوردته صحيفة «أخبار اليوم»، أن الملف المعروض على القضاء والمتعلق بمدير «أخبار اليوم» يطرح علامات استفهام كبيرة.

الحكومة المغربية تتجه لرفع أسعار غاز البوتان

الرباط ـ «القدس العربي»

من فاطمة الزهراء كريم الله:

في الوقت الذي تستمر فيه حملة المقاطعة الشعبية لعدد من المنتجات الاستهلاكية منذ أكثر من أسبوع، تعتزم الحكومة المغربية رفع الدعم عن غاز البوتان ليصل ثمنه إلى 90 درهماً مغربياً (حوالي 10 دولارات أمريكية) عوض 40 درهماً.

وكان سعد الدين العثماني، رئيس الحكومة المغربية، صرح في وقت سابق بأن إصلاح نظام المقاصة (نظام الدعم الحكومي للمواد الأساسية) يعد إجراء «لا مناص منه». وأشار إلى أن هذا الإصلاح «الهيكلي» يهدف إلى تحقيق العدالة الاجتماعية بتوجيه الدعم إلى الفئات الفقيرة والمستحقة.

ولفت العثماني إلى أن تجربة رفع الدعم عن المحروقات بشكل كلي أسهمت في تقليص الدعم الإجمالي المخصص للمقاصة بالميزانية العامة بنسبة تفوق 70%.

وقال إن «قيمة الدعم العمومي بلغت 10 مليارات درهم (حوالي 1.1 مليار دولار) عام 2016، و12 مليار درهم (حوالي 1.3 مليار دولار) عام 2017، فيما رصدت الحكومة 13 مليار درهم (حوالي 1.4 مليار دولار) في موازنة 2018.معتبرا، أن تقليص قيمة الدعم "خفف العبء على خزينة الدولة، كما مكن من توفير إمكانيات إضافية تم توظيفها في مشاريع وبرامج اجتماعية».

وكانت الحكومة السابقة قد رفعت الدعم عن المحروقات بشكل كلي نهاية 2015، في إطار خطة لخفض العجز في الموازنة. ويبلغ الدعم العمومي المخصص لصندوق المقاصة 51 مليار درهم (حوالي 5.6 مليارات دولار) عام 2012.

وتعليقا على ذلك، قال عمر الشرقاوي الأستاذ الجامعي، إن «هذا المشروع، ينذر بحملة شعبية أخرى قد تهدد السلم الاجتماعي في حال عدم اكتراث حكومة العدالة والتنمية بهموم المواطن المغربي.»

مسؤول من حركة حماس يزور المغرب تلبية لدعوة من العثماني

الرباط ـ «القدس العربي»:

أفادت مصادر إعلامية أن سامي أبو زهري، الناطق الرسمي باسم حركة حماس، حلّ الخميس في المغرب قادماً من مدينة إسطنبول، تلبية لدعوة من رئيس الحكومة الأمين العام لحزب «العدالة التنمية» سعد الدين العثماني.

وأضافت المصادر نفسها أن المسؤول المذكور استقبل عند وصوله إلى مطار محمد الخامس الدولي بمدينة الدار البيضاء، من طرف عزيز حناوي، المسؤول بحركة «التوحيد والإصلاح» الذراع الدعوي للحزب الحاكم.

ولاحظت جريدة «برلمان» الإلكترونية التي أوردت الخبر أن هذه الزيارة تأتي في الوقت الذي قطع فيه المغرب علاقته الدبلوماسية مع إيران، بسبب تمويل حزب الله الحليف التقليدي لحركة حماس، للبوليساريو بالسلاح والمعدات العسكرية واللوجيستيكية من أجل استهداف وحدة الأراضي المغربية.

«اليوم العالمي لحرية الصحافة» يمر ثقيلاً على الإعلام

موريتانيا: الاتحادات الصحافية تنتقد أوضاعها والقنوات تشكو والصحافة تحتضر

نواكشوط –«القدس العربي»:

أحيت الصحافة الموريتانية كما يتضح من بيانات جمعياتها، الذكرى الخامسة والعشرين لليوم العالمي لحرية الصحافة التي تواصلت أمس في موريتانيا أنشطة تخليدها، في أجواء توتر ويأس كبير لدى الروابط الصحافية كما لدى الفاعلين الخصوصيين في هذا القطاع.

فقد انتقدت بيانات صدرت بالمناسبة، عن الجمعيات والروابط الصحافية الموريتانية أمس، تعامل الحكومة مع قطاع الإعلام المستقل، ودعت لتدارك الموقف قبل انهيار منظومة الإعلام الموريتاني التي تواجه تحديات بينها توقف القنوات التلفزيونية الخاصة عن البث بسبب المديونية ومواجهة الصحف لعراقيل الطباعة وغياب الاستفادة من سوف الإعلان.

وتوقفت الجمعيات عند فقدان موريتانيا عشر نقاط في تصنيف «مراسلون بلا حدود» لعام 2017، وهوما فسرته الجهات الرسمية بأنه «جاء على خلفية إصدار قانون يعاقب بالإعدام جرائم الردة والإساءة للرسول عليه السلام».

وأكدت نقابة الصحافيين الموريتانيين في بيان بالمناسبة «أن العام 2017 تميز بإغلاق القنوات التلفزيونية الخاصة بسبب مشاكل مالية مع شركة البث العمومية، وهو ما كان له أثر سلبي على الإعلام في موريتانيا، مسجلة «انزعاجها الشديد من دفع عشرات الصحافيين ثمنا باهظا لتوقف هذه القنوات»، ومطالبة «بإيجاد حل سريع لهذه الأزمة وعودة القنوات التلفزيونية الخاصة المغلقة للبث خدمة للتعددية والحرية».

وأوضحت النقابة «أن افتقاد التمويل وتجفيف المنابع يهدد العمل الإعلامي في موريتانيا وينذر باختفاء الإعلام الحر والمقاولات الصحافية الخاصة، وهو ما يستدعى من السلطات الموريتانية التدخل العاجل لإنقاذ الحقل عبر إيجاد آلية لمساعدة المؤسسات الصحافية الجادة، وتشجيع المقاولات الصحافية نظرا للأهمية الكبيرة التي يمثلها الإعلام في تحقيق التنمية والديمقراطية ودولة القانون».

وانتقدت النقابة «الحالة المزرية للحقوق المعنوية والمادية للصحافيين في موريتانيا»، كما انتقدت حالات الفصل التعسفي لعدد كبير من الصحافيين».

ودعت النقابة «لحماية المكتسبات التي تحققت في مجال الإعلام، وتدارك ما تبقى من مؤسسات صحافية قبل انهيار الحقل نتيجة سياسة التجفيف القاتل التي يعاني منها».

ودق اتحاد المواقع الالكترونية الموريتانية ناقوس الخطر إزاء ما أكد أنه يلاحظه من جمود في التعاطي مع المجال الإعلامي، مشيراً في هذا الصدد «لتراجع موريتانيا في المحافظة على ترتيبها في مؤشر حرية الصحافة، حسب تقرير مراسلون بلا حدود لسنة 2017، وهوما اعتبره الاتحاد «إنذاراً واضحاً على وجود اختلالات قد تؤدى إلى تدمير المكتسبات التي حققتها موريتانيا في السنوات الماضية».

«تمر هذه الذكرى الكبيرة على الصحافة الوطنية، يضيف الاتحاد، دون أن تثير أي انتباه رسمي، ودون الزخم الذي كثيراً ما لاقته ذكرى الثالث من مايو/أيار في السنوات الماضية، فالأزمات الخانقة التي تعيشها المؤسسات الصحافية وانسداد الأفق أمام الصحافيين نتيجة التمييع، كلها عوامل أدت ألي موجة من الركود المهني ألقت بظلالها على كل شيء».

وأضاف «فالمؤسسات الصحافية تعاني، ولم يعد يوجد اعتبار لأي ميثاق أخلاقي، وكأن الدولة قد تخلت عن مسؤوليتها وتركت الحبل على الغارب، وفتحت الباب على مصراعيه لكل من هب ودب لتملك الوسيلة التي يريد، وللحصول على الموارد بالطريقة التي تحلو له، فيما يشبه نوعا من التواطؤ لقتل الصحافة وتشويه صورتها لدى الرأي العام».

ودعا الاتحاد السلطات العمومية «إلى التعامل بجدية مع معاناة القطاع الصحافي من خلال تفعيل قانون الإشهار الذي تمت المصادقة عليه للتخفيف من الأزمة، مع التراجع عن منع وسائل الإعلام المستقلة من الاستفادة من الإعلان والدعم العمومي، والبدء في تنفيذ توصيات الأيام التشاورية حول إصلاح قطاع الصحافة لعام 2015». وفي بيان آخر، أكد الاتحاد المهني للصحف المستقلة في موريتانيا «على مسؤولية الحكومة عن الأوضاع المادية والمهنية المتردية للسلطة الرابعة، وتراجع أدائها بفعل غياب التعاطي الإيجابي معها وتجفيف مصادر الدعم التقليدية لها، وغياب أي دعم بديل يضمن الاستقلالية ويكرس المهنية ويصون أخلاقيات العمل الصحفي، وهوما يستدعي لفتة وطنية جادة ومسؤولة، من طرف الجميع».

وجدد الاتحاد دعوته «لفتح مصادر الأخبار أمام الصحافيين، وتوفير البطاقة الصحافية لمستحقيها، واستفادة الصحافيين والعاملين في المؤسسات الصحافية الخاصة من خدمات التأمين الصحي، مع توفير الدعم المادي والمعنوي للمؤسسات الصحافية المهنية وللصحافيين ورفع الحظر عن مصادر الدعم التقليدية للمؤسسات الصحافية وبخاصة الاشتراكات والإشهارات، وتوفير مطابع حديثة تمكن من تلوين الصحف وخفض تكاليف السحب».

وطالبت «قناة شنقيط» المستقلة في بيان وزعته أمس بالمناسبة «السلطات الموريتانية وبخاصة الرئيس محمد ولد عبد العزيز، بالتدخل لإيجاد حل يعيد القنوات للبث، ومواصلة نقاش قضية الديون وجدولتها انطلاقا من أحقية شركة البث في الحصول على مستحقاتها».

وانتقدت القناة ما سمّته «الإغلاق التعسفي للقنوات التلفزيونية المستقلة بحجة عدم تسديد الديون المتراكمة منذ خمس سنوات وهوما نجمت عنه، حسب القناة، انتكاسة حقيقية وتراجع في حرية التعبير، حيث تم تسريح مئات الشباب العاملين في هذه المؤسسات، وأحيلت استثمارات تقدر بمئات الملايين الى شبه تقاعد فني، وخيم فراغ مفزع في نفوس الموريتانيين بعد أن اعتادوا على تنوع المواد الاعلامية وبخاصة جرأة القنوات الخاصة وهامش الحرية التي كانت تتمتع به، كما اختفى الرأي الآخر في الحوارات التلفزيونية، وتراجعت الطفرة الإعلامية والنهضة الثقافية والسياسية والديمقراطية التي أسس لها وساهم في خلقها الإعلام الخاص منذ خمس سنوات».

وأعربت «شنقيط» في بيانها «عن حزنها على وأد مشاريع عملاقة ساهمت في تنمية موريتانيا»، مشددة على «تمسك القنوات الخاصة بمشروعها الإعلامي الطموح الذي بدأته من الصفر».

وأقرت منظمة اليونسكو تخليد اليوم العالمي لحرية الصحافة، في اليوم الثالث من شهر مايو كل عام. ويركز إحياء الذكرى الخامسة والعشرين لليوم العالمي لحرية الصحافة هذا العام، على توازن قوى الإعلام والعدالة وسيادة القانون.

وشمل إحياء الذكرى الخامسة والعشرين لليوم العالمي لحرية الصحافة لعام 2018، مجموعة واسعة من الاجتماعات والجلسات التي تتناول موضوعات منها حرية الصحافة، والحصول على المعلومات والانتخابات، ونظام العدالة الذي يدعم الصحافة الحرة والآمنة، وحرية التعبير على شبكة الإنترنت مع تحسين التنظيم الذاتي.

ويتزامن اليوم الدولي لحرية الصحافة هذه السنة مع الذكرى السابعة والعشرين لإعلان «ويندهوك»، الذي دعا إلى قيام صحافة مستقلة تعددية وحرة، وهوما جعل الجمعية العامة للأمم المتحدة تقر، تمشياً مع روح المادة 19 من الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، يوماً عالمياً لحرية الصحافة بتاريخ 3 أيار/مايو1993، بعد سنتين من إقرار إعلان «ويندهوك».

وسط اتهامات متبادلة بدعم المتطرفين والتورط في إحدى خلايا حزب بن علي

شبكات التسفير تتسبب بتراشق بين قياديين في «النهضة» و«نداء تونس»

تونس – «القدس العربي»

من حسن سلمان:

دخل رئيس كتلة حركة «النهضة» نور الدين البحيري في تراشق «افتراضي» مع البرلمانية فاطمة المسدّي (حزب «نداء تونس») بعدما اتهمته الأخيرة بـ«التورط» في شبكات التسفير إلى بؤر التوتر، حيث رد البحيري باتهامها بالتورط في إحدى «خلايا» التجمع خلال حكم الرئيس السابق زين العابدين بن علي، داعياً السياسيين إلى عدم ترويج «الأكاذيب» ضد حركة «النهضة» في إطار الحملة القائمة للانتخابات البلدية.

وكانت المسدي قالت في لقاء تلفزيوني إنها تملك «وثائق» تؤكد «تورط» رئيس كتلة حركة «النهضة» نور الدين البحيري في شبكات التسفير خلال عمله وزيراً للعدل عام 2012، مشيراً إلى أنه اتخذ قرارات مكنت بعض الدعاة من أدلجة بعض الشباب وتسفيرهم إلى بؤر التوتر.

ورد البحيري برسالة وجهّها إلى المسدي عبر صفحته على موقع «فيسبوك»، حيث أكد أنها كانت «إحدى ناشطات خلية محامي المخلوع (بن علي) المهزومة وسيئة الذكر التنكر للثورة وتمجيد النظام البائد»، مشيراً إلى أنها قامت بـ«اتهام النهضة واتهامي شخصيا كذبا وبهتانا بدعم الدواعش قبل ان يولدوا، وإذا كان الكذب من مأتاه لا يُستغرب خاصة من طرف بقايا الخلية المنحلة كالنائبة المذكورة التي تفرغت للافتراء على النهضة وقياداتها، على حساب واجباتها الوطنية وعلى حساب ناخبيها الذين تخلت عنهم وعلى مطالبهم (في إشارة إلى المسدي) فإنني اذكر انها ترتكب خطأ كبيراً إذا ذهبت في ظنها انها قادرة بمثل هذه الاكاذيب والتفاهات على التأثير على الناخبين واستقطابهم، فلن تزيدها أكاذيبها وتخليها عن قضايا ناخبيها إلا خسارة ولن تزيدنا ألاعيبها في حركة النهضة إلا ثقة في شعبنا ويقيناً في النصر».

وردت المسدي عبر صفحتها في «فيسبوك»، حيث كتبت مخاطبة البحيري «نحن حراير تونس لا تهمنا تهديداتكم الضمنية، ولكن يهمني أن اوضح أنني من عائلة مناضلة وانني لم أنتم يوما للتجمع الدستوري الديمقراطي، ولكن هذا لا يعني أن الانتماء للتجمع هي تهمة، ولا تنسى أن أغلب رؤساء قائماتكم المترشحة تجمعيين. (...) لستم أهل الثورة ولا أهل للقانون. تونس دولة القانون ولن تكون معقل الإرهاب رغما عنكم».

قبل أن يضيف البحيري تحت عنوان «القافلة تسير»: «لم يجد الفاشلون في الفوز برضا شعبهم من سبيل للتخفيف من حجم عزلتهم وهزيمتهم المتوقعة في الانتخابات المقبلة الا العودة – مثلما احترفوا بمناسبة كل محطة انتخابية – الى ما تربوا عليه من أكاذيب وافتراءات هابطة على حركتنا المناضلة ورموزها، ومع يقيني بأن مثل هذه التفاهات لن تزيدنا إلا إصراراً على خدمة شعبنا والدفاع عن مطالبه ومصالحه مدينة مدينة وقرية قرية ونهجاً نهجاً، وبذل كل الجهد في الاستماع لمشاغل المواطنين وخدمتهم، كلفنا ذلك ما كلفنا، وان احترافهم الكذب الذي خبرناه وخبره شعبنا جيداً، وسيكلفهم فشل على فشل وخسارة تلو الخسارة. وعقاب شعبنا لهم بفضحهم وحرمانهم من دعمهم انتخابيا، لن يمنعنا من تتبعهم قضائيا حتى ينالوا العقاب الذي يستحقون، حماية لوحدة الوطن وللحياة السياسية وعلوية القانون».

وتشهد الحملة الانتخابية الحالية تراشقاً مستمراً بين حزبي «نداء تونس» و«النهضة»، حيث سبق أن اتهم منجي الحرباوي الناطق باسم «النداء» حركة «النهضة» بالاعتداء على مقرات حزبه وتمزيق قائماته الانتخابية، واستهداف بعض مرشحيه، إلا أن القيادي في الحركة زبير الشهودي أكد أن «النهضة» بريئة من هذا الأمر، مشيراً إلى أن تصريحات الحرباوي تدخل في إطار محاولة «تشويه» منافس «وهذا ليس من اللباقة السياسية في شيء»، لكنه دعا الحرباوي إلى تقديم ما يثبت اتهاماته والتوجه للقضاء.

«تدني نسبة مشاركة العسكريين له ما يبرره ولا يمكن اعتباره مقياساً للاستحقاق المُقبل»

رئيس هيئة الانتخابات التونسية: لم نتعرض لأي ضغوط سياسية ونقف على مسافة واحدة من السلطة والمعارضة

تونس – «القدس العربي»:

نفى رئيس هيئة الانتخابات التونسية محمد التليلي المنصري تعرض الهيئة لأي ضغوط سياسية، كما فند اتهامات المعارضة لها بـ«الانحياز» لصالح الائتلاف الحاكم، مشيراً إلى أن الهيئة تعمل باستقلالية تامة بعيداً عن أي تدخل أو ضغوط، كما أنها تقف على مسافة واحدة من جميع الأطراف المترشحة للانتخابات البلدية.

وعزا، من جهة أخرى، تدني نسبة نسبة مشاركة الأمنيين والعسكريين في الانتخابات إلى كونها المرة الأولى التي يمارس فيها العسكريون التونسيون حقهم في الاقتراع، فضلا عن تحملهم مهام أخرى تتعلق بحماية الانتخابات ودعوات المقاطعة من قبل بعض النقابات الأمنية، مشيرة إلى أن الهيئة ستبدأ بالإعلان عن نتائج الانتخابات تباعا بدءاً من إغلاق مراكز الاقتراع في السادس من أيار/مايو الحالي، على أن تُعلن النتائج النهائية بعد ثلاثة أيام وفق ما ينص عليه القانون الانتخابي.

وقال المنصري في حوار خاص مع «القدس العربي»: «لم نتعرض لأي ضغوط من قبل أي طرف سياسي، والهيئة تعمل باستقلالية تامة بسيادة قرارها، وهي تعمل في إطار الاستقلالية التامة عن أي تدخل أو ضغط وقرارها سيادي بامتياز. كما أنها تقف على مسافة واحدة من جميع القائمات المترشحة بدون استثناء، فنحن لا نتعامل مع أسماء أو أشخاص بل مع قائمات مترشحة، وهناك مبادىء خاصة بالحملات واردة في الفصل 52 من القانون الانتخابي تتضمن شروطا واضحة يجب العمل على تطبيقها واحترامها من قبل القائمات المترشحة».

وكانت أحزاب المعارضة شكّكت في وقت سابق بـ«استقلالية» هيئة الانتخابات بعدما رفضت الموافقة على بيانات انتخابية تنتقد الائتلاف الحاكم، فضلاً عن اتهامها بممارسة «التضييق» على الحملات الانتخابية لأحزاب المعارضة بذريعة ارتكابها لمخالفات «غير منطقية»، مقابل غضها النظر عن المخالفات الكثيرة لمرشحي الائتلاف الحاكم، وهو ما نفته الهيئة التي أكدت التزامها بتطبيق القانون على الجميع.

وحول المخالفات التي سجلتها الهيئة خلال الحملة الانتخابية التي انتهت ليل الجمعة، قال المنصري: «المخالفات عادية بشكل عام وليست هناك مخالفات نوعية (خطيرة)، وتتعلق بعدم الإعلام عن التظاهرات والاجتماعات وعدم تأشير على التعليقات (البيانات الانتخابية) وتعليق الإعلانات الانتخابية خارج الأماكن المخصصة لها فضلا عن تمزيقها بعضها، وكل قائمة مترشحة لديها الجدول الخاص بمخالفاتها لدى الهيئة، وعند البت في النتائج سيرى مجلس الهيئة هل أثرت هذه المخالفات بشكل حاسم وجوهري على نتيجة القائمات المشاركة أم لا، وفي حال تأكد من هذا الأمر سيسلط على القائمة المخالفة عقوبة قد تصل إلى إلغاء جزئي أو كلي لنتيجتها في الانتخابات».

وشهد الاقتراع الخاص بالعسكريين في الانتخابات البلدية إقبالا ضعيفا حيث لم تتعد نسبة المشاركة 12 في المئة، وهو ما دعا بعض السياسيين والمراقبين إلى التحذير من ضعف الإقبال في الانتخابات العامة في السادس من أيار/مايو الحالي.

وعلّق المنصري على ذلك بقوله «لا يمكن أن يؤثر اقتراع العسكريين والأمنيين على نتائج الانتخابات البلدية العامة، لأن يرتبط بخصوصية وظروف معينة تختلف عن الانتخابات العامة، أهمها أنه يُقام للمرة الأولى في تونس (لم يشارك العسكريون سابقا في الانتخابات)، ولذلك يمكن القول إن ثمة ما يبرر نسبة الإقبال المتدنية، وخاصة أن العسكريين والأمنيين مطالبون بحماية عملية الاقتراع وتأمينها وكذلك بالقيام بواجب الانتخاب في نفس الوقت، فبعضهم لم يكونوا موجودين في أماكن ومقرات إقاماتهم وبالتالي لم يتمكنوا من التصويت لدواع أمنية لأنهم مطالبون بالحماية والتأمين كما أسلفت، فضلاً عن إعلان بعض النقابات الأمنية بصراحة عن معارضتها المشاركة في الانتخابات، ولذلك أعتقد أن هذه النسبة تُعتبر عادية كخطوة أولى، ولا يمكن الاعتماد عيها كمقياس للاقتراع العام المقبل في الانتخابات البلدية».

وأشار، في السياق، إلى أن الإعلان عن نتائج الانتخابات البلدية سيكون بداية من السادس من أيار/مايو فـ«القانون يمنحنا ثلاثة أيام لإعلان النتائج ولن نتسرع في هذا الأمر لأنها عملية لوجستية كبيرة، ولا مجال فيها للأخطاء وخاصة أن هناك 350 قراراً ترتيبياً (بعدد الدوائر الانتخابية) وهذا أمر ليس سهلاً، لذلك سنأخذ حقنا في التدقيق قبل إعلان النتائج النهائية».

وفضّل المنصري عدم التعليق على من يشكّك في أن البلاد مهيئة لحكم محلي لا مركزي، مضيفا: «نحن لدينا الجانب التقني والفني لإعداد الانتخابات البلدية، وما زاد على ذلك نتركه للسياسيين».

وكان عدد من السياسيين طالبوا مراراً بتأجيل الانتخابات البلدية على اعتبار أن البلاد ما زالت «غير مهيئة» للحكم المحلي، فيما دعا آخرون إلى عدم التسرع في الحكم وإتاحة الفرصة للمجالس البلدية الجديدة لترسيخ تجربة الحكم اللامركزي الجديدة في بلد اعتاد على المركزية على مدى ستة عقود.

أحد مراكز اقتراع الإنتخابات البلدية في تونس

الجزائر: حزب معارض يؤكد أن البلاد بحاجة إلى رئيس جديد قادر على إقناع مواطنيه

الجزائر – «القدس العربي»:

قال محسن بلعباس رئيس حزب التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية (علماني معارض) إن الجزائر بحاجة إلى رئيس جديد قادرعلى إقناع الجزائريين، يتحدث إليهم مباشرة وليس عن طريق رسائل وخطب يقرأها آخرون في مناسبات وطنية، منتقداً الذين يتغنون بـ«إنجازات» الرئيس عبد العزيز بوتفليقة، في حين أن الواقع يعطي صورة أخرى أكثرقتامة عن «الانجازات» التي يتغنى بها الممسكون بزمام السلطة.

وأضاف بلعباس أمس الجمعة في خطاب ألقاه في افتتاح أعمال مؤتمر الشباب التقدمي لحزبه، أن «الجزائر بحاجة اليوم، أكثر من أي وقت مضى إلى رئيس يحدد المسار ويفتح الآفاق أمام البلاد، وليست بحاجة إلى رئيس يعرض من فترة لأخرى لتضليل الرأي العام بشأن صحته».

وأضاف بلعباس أن الجزائر بحاجة إلى «رئيس يوجه حكومته لتنفيذ الإصلاحات الكبرى في مختلف المجالات، وبحاجة إلى رئيس قادر على إقناع الجزائريين بالأهداف التي يتوخى بلوغها معهم، رئيس يخاطبهم بلسانه وليس عن طريق رسائل تقرأ نيابة عنه».

وذكر أن الرئيس الجديد للجزائر يجب أن تتوافر فيه مجموعة من الشروط، مثل أن يكون «قادراً على تمثيل الجزائر في الساحة الدولية، والدفاع عن مصالحها أمام شركائها، رئيس يضمن السلامة الترابية للبلاد من خلال قراراته وسياساته، خاصة في ظل الظروف التي تطغى عليها المخاوف في المنطقة، وقادر على تلبية نداء الأمة، رئيس يحرص على تطبيق الدستور واحترامه، وعلى ضمان التوازن بين السلطات، وليس رئيس يخرق الدستور».

واعتبر بلعباس أن رئيسا بالمواصفات السابقة «لا يمكن أن يختاره إلا الشعب صاحب السيادة، وهذا الرئيس لا يستطيع أن يكون نتاج نظام ضيع وأهدر كل شيء».

محسن بلعباس

واعتبر رئيس التجمع من أجل الثقافة والديمقراطية أنه لم يقرر بعد الترشح في الانتخابات الرئاسية المقبلة، و«أن الأمرمستبعد، لأنه لا وجود فيها لانتخابات رئاسية بأتم معنى الكلمة»، مشيراً إلى أن المعارضة مطالبة بتقوية صفوفها، والوقوف في صف واحد، وبحث كل الخيارات والبدائل، بما في ذلك موضوع دخول المعارضة الانتخابات الرئاسية بمرشح واحد، وأن حزبه لم يتوقف يوما عن منح الفرصة لمختلف شرائح الجزائريين للمشاركة في السياسة.

واعتبر بلعباس أن الضجة المثارة حول «إنجازات الرئيس» تعكس حالة التخبط الموجودة لدى الممسكين بالسلطة والدائرين في فلكها، مؤكداً أن الحصيلة التي تقدم على أساس أنها انجازات ما هي إلا حصيلة محساباتية، بدليل أن أحزاب الموالاة لم تجد ما تبرر به أهمية هذه الانجازات سوى بالحديث عن استقرار سعر وجبة الغداء والعشاء في المطاعم الجامعية، باعتباره مكسبا أساسيا يعكس الحكم الراشد.

واعتبر أن هناك نية في الإبقاء على الغموض بين الحصيلة السياسية والحصيلة المحاسباتية، والتي تقزم طريقة سرد« الإنجازات » في مجرد عملية حساب لمجموعة الهياكل القاعدية التي مازال الكثير منها في طور الانجاز، والتي التهمت ميزانيات ضخمة، بالإضافة إلى ميزانيات إضافية لاستكمال الأشغال، مشدداً على أن حصيلة عشرين عاماً من حكم تسلطي بالنسبة للجزائريين ليست بحاجة إلى إثباتات أو حجج، لأنهم يعيشون آثارها وتبعاتها يوميا، وأن حالة الهلع التي استبدت برئيس الوزراء الحالي أحمد أويحيى الذي يقود الحكومة لرابع مرة في مساره السياسي، عندما صرح قبل بضعة أشهر أن البلاد غير قادرة على دفع الرواتب والمعاشات إذا لم تلجأ إلى طبع العملة كفيل بإعطاء صورة عن حصيلة حكم الرئيس بوتفليقة، وأن الطوابير الطويلة للشباب الجزائري أمام المعهد الفرنسي (المركز الثقافي) من أجل التسجيل في الجامعات الفرنسية، والذين تم قبول 23 ألفاً منهم، ليضافوا إلى 65 ألفا آخرين مسجلين في الجامعات الفرنسية بحثاً عن فرصة حياة أخرى في أوروبا كفيلة بتكملة حصيلة السلطة الحالية، وأن آلاف الشباب الذين اختاروا ركوب البحر والمغامرة بحياتهم في قوارب الموت على أمل الوصول إلى أوروبا، هم الوجه الآخر لهذه « الانجازات » التي يتغنى بها الممسكون بزمام السلطة!

ترحيل 1500 مهاجر إفريقي من الجزائر إلى النيجر

■ أبيدجان – أ ف ب: رحّلت منظمة الهجرة الدولية نحو 1500 مهاجر إفريقي من الجزائر الى النيجر في الايام الاخيرة بحسب ما أفاد الخميس مسؤول في المنظمة في نيامي.

وأوضح يوسيبي لوبريتي رئيس بعثة المنظمة في النيجر ان نحو «600 كاميروني ومجموعتين كبيرتين من الماليين والغينيين» اضافة الى مواطنين من جنسيات افريقية اخرى كانوا عالقين في الصحراء بين الحدود النيجرية الجزائرية في مستوى قرية السمكة في النيجر. وهم مهاجرون يسعون لحياة أفضل طردتهم الشرطة الجزائرية الى الحدود أو كانوا يعملون في الجزائر وتم طردهم.

ونقلت منظمة الهجرة هؤلاء المهاجرين الى أغاديز كبرى مدن شمال النيجر وهم حاليا في عهدتها ووفرت لهم خياما ومواد غذائية وعناية طبية، بحسب المصدر ذاته.

ويتم إيواء نحو ثلاثة آلاف مهاجر حاليا في أغاديز في حين أن طاقة مركز منظمة الهجرة لا يزيد على ألف شخص. وخصصت محافظة أغاديز أرضاً لايواء المهاجرين الاضافيين.

ومنذ بداية 2018 نفذت منظمة الهجرة «18 عملية انقاذ» مماثلة على الحدود الجزائرية ونقلت «ثلاثة آلاف شخص» بحسب المسؤول. ويجري تسجيل المهاجرين من قبل فرق المنظمة بغرض تنظيم إعادتهم الى بلدانهم الاصلية في عملية معقدة لأن 60 بالمئة من المهاجرين لا يملكون أوراق هوية.

مهاجرون افارقة في الجزائر

وزير الدفاع الروسي يبحث مع حفتر تسوية الأوضاع في ليبيا

■ موسكو – الأناضول: بحث وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، مع خليفة حفتر، قائد القوات الليبية المدعومة من مجلس نواب طبرق (شرق)، سبل تسوية الأوضاع في ليبيا، إضافة إلى عدد من القضايا الأمنية.

جاء ذلك خلال مكالمة مصورة (فيديو كونفرانس) بين الطرفين، أمس الجمعة، بعد أيام من عودة «حفتر» إلى ليبيا عقب تعرضه لأزمة صحية استدعت غيابه عن الأنظار لمدة أسبوعين وخضوعه للعلاج في فرنسا.

وقالت وزارة الدفاع الروسية، في بيان إنّ «الطرفين بحثا سبل حل الأزمة الليبية ومكافحة الإرهابي الدولي، علاوة على الأوضاع الأمنية في الشرق الأوسط، ومنطقة شمال إفريقيا»، حسب قناة «روسيا اليوم».

ولم يحدد البيان تفاصيل المقترحات التي عرضها الطرفان من أجل التوصل لحل للأزمة القائمة في ليبيا.

أسرة الليبي عبد الباسط المقرحي تحصل على إعادة نظر في إدانته في قضية لوكربي

■ لندن – أ ف ب: حصلت أسرة عبد الباسط المقرحي المدان الوحيد في اعتداء لوكربي عام 1988، الخميس على إعادة النظر في هذه الادانة من لجنة مراجعة الادانات الجزائية في اسكتلندا.

وكانت الاسرة تقدمت بالتماس عام 2017 أي بعد خمس سنوات من وفاة المقرحي أمام هذه اللجنة ومقرها غلاسكو، بغرض الحصول على الحق في استئناف جديد للادانة.

وأوضحت اللجنة في بيان انها ستجري «عملية إعادة نظر كاملة لادانته في اعتداء لوكربي بهدف تحديد ما اذا كان من الملائم عرض القضية مجدداً أمام محكمة استئناف».

وكانت محكمة اسكتلندية دانت الليبي المقرحي عام 2001 بالسجن 27 عاما لدوره في الاعتداء على طائرة ركاب انفجرت في 21 كانون الاول/ديسمبر 1988 فوق قرية لوكربي الاسكتلندية موقعة 270 قتيلا.

ورفض طلب استئناف اول للمقرحي عام 2002. وفي التماس سابق كانت اللجنة ذاتها اعتبرت في 2007 انه بامكان المدان أن يحظى بمراجعة جديدة لكن المقرحي تخلى عن الامر عام 2009.

واوضح طبيب اللجنة الاسكتلندية جيرار سينكلير في بيان ان «اللجنة تعتقد ان السيد المقرحي تخلى عن الامر لانه كان يعتقد بصدق وبشكل معقول ان تلك الخطوة ستمكنه من العودة الى دياره في ليبيا في وقت كان يعاني فيه من سرطان في مرحلة متقدمة».

وأضاف: «بناء على ذلك قررت اللجنة ان من مصلحة العدالة قبول الطلب باعادة نظر كامل في الادانة».

وأشادت أسرة المقرحي في بيان نقله محاميها بقرار اللجنة الاسكتلندية مقرة بأنه تخلى عن الاستئناف «لأنه كان يعتقد ان ذلك يتيح عودته الى ليبيا». وذكرت الاسرة انه «حتى الان قالت الحكومتان البريطانية والاسكتلندية انهما لم تمارسا اي ضغوط على المقرحي ليتخلى عن الاستئناف كشرط للافراج الفوري عنه. وهذا معروف انه امر خاطىء من الاساس»، مشيرة الى انه «من مصلحة القضاء الاسكتلندي أن يبدد الشكوك» بشان إدانته.

وكان نظام الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي اعترف رسميا بالمسؤولية عن هذا الاعتداء ودفع 2,7 مليار دولار لأسر الضحايا كتعويضات. وأُفرج عن المقرحي عام 2009 لدواع طبية وتوفي بعد ذلك بثلاث سنوات في ليبيا حيث استقبل كالابطال لدى عودته. وأكد باستمرار براءته من الضلوع في الاعتداء.

مقتل 7 من قوات حفتر إثر انطلاق مواجهات مع «مجاهدي درنة»

■ طرابلس – من جهاد نصر: أفاد مصدر عسكري ليبي، الخميس، بمقتل 7 عسكريين وإصابة 6 آخرين من قوات خليفة حفتر، المدعومة من مجلس النواب في طبرق (شرق)، إثر انطلاق مواجهات مسلحة مع قوات «مجلس شورى مجاهدي درنة» في محيط مدينة درنة (شرق).

وقال الضابط فرج المبري، من قوات حفتر، إن قواتهم «اشتبكت اليوم، مع عناصر مجلس شورى مجاهدي درنة»، وتحدث عن تقدمهم «لمواقع جديدة والسيطرة عليها».

وأضاف أن قوات حفتر، «استهدفت بالمدفعية الثقيلة بشكل مكثف نقاطاً وتحركات لتلك العناصر في محوري عزيز، والظهر الحمر، والحيلة، جنوب درنة». ونفى «المبري»، ما تردد من أنباء عن سيطرة قواتهم «على طريق سيدي عزيز»، بقيادة العقيد جمعة العبيدي، قائد كتيبة «عمر المختار»، في مدينة طبرق. لكنه أكد سيطرتهم على «مسجد أبوسليم، بمرتفعات الفتائح الزراعية، بمنطقة سيدي عزيز، جنوب غرب درنة»، وهو ما لم يتسن التحقق منه من مصدر مستقل.

وتداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي، فيديو للمسجد وبداخله قوات حفتر، التي أعلنت سيطرتها عليه بشكل كامل.

وأوضح الضابط الليبي، «أنه وصل للمستشفى الميداني في مدينة القبة، 7 قتلى نتيجة مواجهات الخميس وأصيب 6 آخرون بجروح متفاوتة»، من دون تفاصيل إضافية.

في المقابل، نقلت قناة «النبأ» (خاصة/ مقرها طرابلس)، عن المتحدث باسم مجلس مجاهدي درنة، محمد المنصوري، قوله إنهم «صدوا كافة محاولات قوات حفتر، للتقدم نحو المدينة بمحوري الظهر الحمر والحيلة».

وفي الأول من نيسان /أبريل أعلن حفتر، قرب «تحرير» درنة، من سيطرة تحالف كتائب إسلامية يدعى «مجلس شورى مجاهدي درنة»، الذي تعتبره سلطات شرق البلاد تنظيما إرهابيا ذا صلة بتنظيم «القاعدة في بلاد المغرب»، وهو الأمر الذي ينفيه المجلس.

وشورى مجاهدين درنة، تشكل في 12 كانون الأول /ديسمبر 2014، لمواجهة قوات عملية الكرامة، التي أطلقها حفتر، في منتصف أيار/مايو 2014، والتي دشنت آنذاك عملية عسكرية قالت إنها «لتطهير المدينة من المتطرفين» وهي تحاصر المدينة منذ ذلك الوقت.»الأناضول»

علماني وسطي دافع عن المحجبات وفشل مرتين في الإطاحة بكليتشدار أوغلو من رئاسة الحزب

ما هي حظوظ مرشح المعارضة محرم إنجي أبرز منافس لأردوغان في الانتخابات الرئاسية؟

إسطنبول ـ «القدس العربي»

من إسماعيل جمال:

حسم حزب الشعب الجمهوري أكبر أحزاب المعارضة التركية أمره، بالإعلان عن محرم إنجي مرشحاً للحزب في الانتخابات الرئاسية المقبلة في تركيا وذلك بعد مداولات أستمرت لأيام طويلة تخللها الكثير من الجدل داخل الحزب وفي عموم البلاد.

ومن بين 7 مرشحين أعلنوا رسمياً ترشحهم للانتخابات الرئاسية المبكرة المقررة في الرابع والعشرين من يونيو/حزيران المقبل، سيكون محرم إنجلي المنافس الرئيسي والأقوى للرئيس التركي الحالي رجب طيب أردوغان.

وفي قائمة شبه نهائية، قدم 7 مرشحين للرئاسة أوراقهم إلى اللجنة العليا للانتخابات، وهم رجب طيب أردوغان عن «تحالف الشعب»، ومحرم إنجي عن حزب الشعب الجمهوري، وميرال أكشينار عن حزب «الجيد»، وصلاح الدين ديمرطاش عن حزب الشعوب الديمقراطي الكردي، وتمل قره مولا أوغلو عن حزب السعادة، وفجدت أوز عن حزب العدالة، ودوغو بارينجاك عن حزب الوطن.

وأعلن حزب الشعب الجمهوري عن إنجي مرشحاً له عقب أيام من المباحثات الصعبة التي جرت في الأطر الداخلية للحزب وذلك بعد أن فشل في الوصول إلى مرشح توافقي يتم الإجماع عليه من قبل جميع الأحزاب المعارضة، حيث كان اسم الرئيس التركي السابق عبد الله غل أبرز المرشحين لهذا المقترح. في المقابل، قدم «تحالف الشعب»، الجمعة، أوراقه رسمياً إلى اللجنة العليا للانتخابات معلناً أردوغان مرشحاً موحداً للتحالف الذي يضم أحزاب العدالة والتنمية الحاكم، والحركة القومية، وانضم إليه مؤخراً حزمة الاتحاد الكبير. وقال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم الذي قدم أوراق ترشح أردوغان برفقة دولت بهتشيلي زعيم الحركة القومية: «تحالف الشعب سيخوض الانتخابات تحت المظلة الأقوى الذي يمثلها الشعب التركي.. تحالفنا هو مع شعبنا، ونسعى من خلال مرشحنا (أردوغان) إلى بناء مستقبل مشرق لتركيا وضمان السعادة والازدهار للشعب».

وبينما تُقر المعارضة التركية في أروقتها الداخلية بأن أردوغان ما زال يتمتع بأوسع شريحة من الدعم الشعبي، فإنها تسعى لشل قدرته على حسم الانتخابات الرئاسية من الجولة الأولى وجر الانتخابات إلى جولة ثانية تتمكن فيها من التكتل والتوحد خلف المرشح الذي سينتقل للمرحلة الثانية ـ حال حصولها ـ وتعزيز فرص إنهاء حكم أردوغان المتواصل منذ 16 عاماً.

ويرى مراقبون أن هذا الحلم يمكن أن يتحقق في حالة واحدة فقط وهي توحد جميع أحزاب المعارضة بالفعل خلف أحد المرشحين إلى جانب الحصول على الدعم الكامل من القاعدة الشعبية لحزب الشعوب الديمقراطي الكردي.

وإنجي مدرس الفيزياء الذي أُعلن عنه مرشحاً للرئاسة في يوم عيد ميلاده الرابع والخمسين، دخل البرلمان منذ عام 2002، عن مدينة يالوفا غرب تركيا يعتبر من أبرز الشخصيات داخل حزب الشعب الجمهوري انتقاداً لأردوغان وحزب العدالة والتنمية ويشتهر بمواقفه الحماسية وخطبه النارية الحادة. وجاء ترشيح إنجي الذي فشل مرتين في الإطاحة بكمال كليتشدار أوغلو من رئاسة الحزب بعد رفض الأخير الترشح للانتخابات الرئاسية في موقف تسبب بالكثير من الجدل في أوساط حزبه، والعدالة والتنمية الحاكم الذي اتهمه بالفشل والتهرب من الترشح خشية من الهزيمة المحتومة، على حد تعبيره. كما اتهمت أوساط مقربة من الحكومة كمال كليتشدار أوغلو بالسعي إلى إنهاء الحياة السياسية لـ«محرم إنجي» من خلال دفعه لخوض الانتخابات الرئاسية وخسارتها وبالتالي إزاحته عن منافسته على رئاسة الحزب.

وجرى الإعلان عن ترشيح إنجي في حفل كبير بالعاصمة أنقرة، وبينما تعهد رئيس الحزب كليتشدار أوغلو «بكتابة التاريخ» في الانتخابات المقبلة، وعد إنجي بأن يكون «رئيساً برغبة الشعب ورئيساً للجميع وأن يكون حيادياً»، وقام أمام الجماهير بنزع شارة الحزب المعلقة على ياقة سترته واستبدلها بعلم تركيا.

ويعارض إنجي تغيير نظام الحكم في البلاد من برلماني إلى رئاسي وتعهد ببيع القصر الرئاسي الذي شيد في عهد أردوغان بالعاصمة أنقرة في حال نجاحه بالانتخابات.

وعلى الرغم من تصنيفه على أنه «علماني وسطي» ولديه مواقف سابقة دافع فيها عن حريات المحافظين ووقف ضد حظر الحجاب في البلاد، إلا أن أنصار حزب العدالة والتنمية الحاكم باشروا حملتهم ضده بنشر صور له وهو يحتسي ما قالوا إنها مشروبات كحولية، محذرين من أن عودة حزب الشعب الجمهوري إلى الحكم يعني العودة إلى حقبة التضييق على الحريات الدينية في البلاد، على حد تعبيرهم. وفي المقابل، رأى مراقبون أن حزب الشعب الجمهوري أضطر إلى تقديم شخص «علماني وسطي» ليكون قادراً على اجتذاب أصوات شريحة من المحافظين الأتراك الذين تذهب أصواتهم لحزب العدالة والتنمية و شكلوا الأغلبية من أصوات الناخبين في الـ16 عاماً الماضية.

كما يأخذ على مرشح أكبر أحزاب المعارضة ضعف خبرته بالاقتصاد إلى جانب عصبيته وخطاباته الحماسية الزائدة، إلى جانب عدم وجود قصص نجاح لافتة في تاريخه السياسي بشكل عام، لا سيما فشله في الوصول لرئاسة الحزب، حيث تساءل أنصار أردوغان: «كيف سينجح في الوصول لمقعد رئاسة الجمهورية من فشل في الوصول لمقعد رئاسة الحزب؟».

مرشح حزب الشعب الجمهوري المعارض محرم إنجي وسط مؤيديه في أنقرة أمس

فضيحة لرئيس حماية وكالة البيئة الأمريكي بسبب تمويلات أسفاره إلى إسرائيل والمغرب

واشنطن ـ «القدس العربي»

من رائد صالحة:

كشفت منصات استخبارية أمريكية ان امبراطور الكازينوهات شندون أديلسون المعروف بموالاته لإسرائيل قد ساعد على ترتيب رحلة لرئيس وكالة حماية البيئة سكوت برويت إلى الكيان الإسرائيلي المحتل.

وأفادت تقارير ان اديلسون ساعد في تنظيم اجتماعات برويت المزمعة إلى الكيان الإسرائيلي في شباط / فبراير الماضي، ومع ذلك، تم إلغاء الرحلة في نهاية المطاف بعد ان كشفت الاخبار ان برويت قد انفق الاف الدولارات في تكاليف السفر خلال فترة ولايته للوكالة.

واتضح ان رجل الكازينوهات أديسلون الذى يمول بسخاء أي نشاطات موالية لإسرائيل في الولايات المتحدة قد شارك في صياغة وتنظيم رحلة برويت إلى كان من المفترض ان يلتقى خلالها المسؤول الأمريكي مع رئيس وزراء الاحتلال بنيامين نتنياهو وزيارة الضفة الغربية المحتلة وجامعة تل أبيب كما ورد انه كان من المقرر ان يلتقى برويت مع العديد من مسؤولى شركة إسرائيلية لها ارتباطات مع اديلسون.

وقلل المستشار السياسي لاديلسون من شأن التفاعلات مع برويت قائلا ان الكثير من الناس يتشاورون مع رجل الكازينو قبل سفرهم إلى إسرائيل في حين قال المتحدث باسم وكالة حماية البيئة ان المسؤولين في الوكالة نظموا وقادوا الجهود المبذولة للرحلات إلى إسرائيل والدول الأخرى.

وجاءت الأخبار حول دور أديلسون في تنظيم رحلة برويت المزمعة إلى الكيان الإسرائيلي المحتل بعد ايام من الابلاغ ان أحد اعضاء اللوبي البارزين قد ساعد في تنظيم اجتماعات بين مسؤول الوكالة وموظفين من الحكومة المغربية للقيام برحلة في كانون اول/ ديسمبر الماضي اذ ورد ان ريتشارد سموتكين المسجل لتمثيل الحكومة المغربية في واشنطن قد ذهب مع برويت لزيارة المغرب.

وعقد برويت اجتماعات مع العديد من المسؤولين الحكومين في المغرب وحضر فعاليات اجتماعية خلال الرحلة التى استمرت أربعة ايام بتكلفة تزيد عن 100 الف دولار، ولكن الوكالة قالت في بيان حصلت عليه «القدس العربي» ان سموكتين لم يحضر او يشارك في أى اجتماعات رسمية مع الحكومة المغربية.

وتأتى التقارير التي تتحدث عن مشاركة جهات أو جماعات ضغط في ترتيب سفر برويت في وقت يواجه فيه رئيس وكالة حماية البيئة مجموعة كبيرة من الأسئلة والجدل الاخلاقي اذ قام عدد من المشرعين الديمقراطين في الأسبوع الماضي باستجواب ببرويت اثناء جلسات استماع في لجان مجلس النواب حول تقارير بانه استأجر شقة في كابيتول هيل من زوجة أحد أعضاء جماعة الضغط مقابل 50 دولارا كما طرحوا أسئلة حول الزيادات الممنوحة إلى الموظفين.

وأشاد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب وبعض الجمهوريين عن برويت، وأشادوا به لدوره في خفض اللوائح في وكالة حماية البيئة.

المتحدثة باسم مكتب الممثل السامي لتحالف الحضارات توضح لـ«القدس العربي» أسباب تأجيل ندوة حرية الصحافة

نيويورك (الأمم المتحدة)

«القدس العربي» ـ من عبد الحميد صيام:

حول الضجة الكبرى التي أثيرت بسبب تأجيل ندوة كان مكتب الممثل السامي لتحالف الحضارات الذي يرأسه ناصر عبد العزيز النصر، واتهامه بالرضوخ للضغوط لإلغاء الندوة التي كان مقررا عقدها في اليوم العالمي لحرية الصحافة، إتصلت «القدس العربي» بنهال سعد، المتحدثة الرسمية، باسم مكتب الممثل السامي لتحالف الحضارات، السفير النصر فقالت: «أود أن أوضح أننا لم نلغ الندوة، كما زعم نائب المتحدث الرسمي، فرحان حق، ولكن قمنا بتأجيلها فقط لتأمين قاعة مؤتمرات مناسبة في مقر المنظمة الدولية، وقد أبلغنا عن هذا التأجيل سلفا. والمكتب يبقى ملتزما بحرية الصحافة بدون إنتقائية كما حاول البعض أن يلحق تهمة إنتهاك حرية الصحافة ببلد دون خر. «ونعمل حاليا على تأمين المكان والزمان وسنعلن عن ذلك قريبا»، كما قالت سعد..

وقالت: «لقد أصدرنا بيانًا بهذا الشأن يوم 2 أيار/ مايو تم تعميمه على وسائل الإعلام موضحا أن التاريخ والوقت الأصليين للحدث المذكور قد تعارض مع حدث رفيع المستوى استضافته اليونسكو وإدارة شؤون الإعلام احتفالا باليوم العالمي لحرية الصحافة، بمشاركة الأمين العام ورئيس الجمعية العامة، إضافة إلى أن عدد التسجيلات الخاصة بالندوة التي كانت تعد لها لجنة الأمم المتحدة المعنية بالمراجعة والمحاسبة جاءت أقل مما كان متوقعاً، بسبب تأجيل العديد من الردود على المشاركين من قبل المشاركين أنفسهم في آخر لحظة».

«كما أننا عند مراجعة للفديو الذي كان سيعرضه ألان ميللر ـ من منظمة «مشروع التوعية بالأخبار» وجدنا أن الفديو غير متوازن وأنه يتعرض لانتهاكات حرية الصحافة فقط في روسيا والمكسيك وتركيا، وكنا نريد للفديو أن يكون أكثر شمولا للدول المنتهكة لحرية الصحافة». وأضافت: «فإما تقديم عرض شامل لجميع البلدان التي تكون فيها حرية الصحافة محدودة، أو إزالة الإشارة إلى بلدان محددة تم تحديدها بطريقة إنتقائية مشبوهة، وذلك لضمان الموضوعية والتمثيل الأكثر شمولا».

وأكدت المتحدثة الرسمية أن مكتب الممثل السامي لتحالف الحضارات يؤيد حرية الصحافة بالمطلق ويشجع على تحمل الصحافة لمسؤوليتها، كما هو موضح في تقرير المجموعة رفيعة المستوى، التي تعمل بمثابة خارطة طريق وأساس للمكتب».

وجاء في تصريح نهال سعد لـ«القدس العربي» «أن الصحافة في العديد من البلدان تخضع لنقص حرية الصحافة. عندما توجد مثل هذه الحرية، فإن قوى السوق والمشاعر القومية غالباً ما تؤدي إلى الممارسة غير المسؤولة لهذه الحريات. هناك حاجة إلى الإبلاغ الموضوعي عن انتهاكات حرية الصحافة وعرض مجموعة متنوعة من وجهات النظر لمنع الصور النمطية والتحريفات».

مواجهات عسكرية محتملة بين القوات الحكومية والإماراتية... وساطة سعودية لتهدئة الوضع

اليمن: أبوظبي تنقل المعركة إلى جزيرة سقطرى وبن دغر يرفض مغادرتها

تعز ـ «القدس العربي»

من خالد الحمادي:

أكد مصدر سياسي يمني أن دولة الإمارات نقلت المعركة إلى أكثر المناطق اليمنية أمنا وبعد عن تداعيات الحرب والمواجهات المسلحة وهي جزيرة سقطرى، في المحيط الهندي، بإرسال أبوظبي قوات كبيرة إلى سقطرى اليمنية دون أي مبرر لوجودها هناك.

وقال لـ«القدس العربي»: «ان الوضع العسكري في جزيرة سقطرى مرشح للانفجار في أي لحظة بين القوات اليمنية والإماراتية، حيث أن مؤشرات نشوب مواجهات مسلحة بين القوات اليمنية والإماراتية قوية وتتصاعد مع الاستفزاز الإماراتي للحكومة اليمنية في جزيرة سقطرى».

وأضاف ان «القوات الإماراتية أصبحت تقوم بدور المحتل في جزيرة سقطرى، بشكل استفزازي وعبثي، وأن الحكومة اليمنية قد لا تصبر طويلا على هذ الوضع، مع التصعيد العسكري الإماراتي وإرسال قوات عسكرية إلى الجزيرة اليمنية دون وجه حق وبدون إذن أو تصريح من الحكومة اليمنية».

واعتبر التواجد العسكري الإماراتي في جزيرة سقطرى ومنع رئيس الحكومة اليمنية أحمد عبيد بن دغر من ممارسة مهامه وسلطاته الحكومية فيها «تأكيدا للاحتلال الإماراتي لجزيرة سقطرى، وأن القوات الحكومية اليمنية المتواجدة في الجزيرة قد لا يطول صبرها وقد تبادر بالمواجهة في حال تمادت القوات الإماراتية في استفزازها واستمرار احتلال الجزيرة». وكان مصدر حكومي يمني كشف أن «الوضع العسكري في جزيرة سقطرى يتأزم أكثر والتوترات المتصاعدة تنذر بمواجهة عسكرية بين الجيش اليمني والقوات الإماراتية التي تم إنزالها مؤخراً»

ونسب موقع (المصدر) الإخباري المستقل إلى المسؤول الحكومي الذي وصفه بـ(الرفيع) قوله «إن القوات الإماراتية ومنذ الصباح الباكر ـ أمس الجمعة ـ وجهت مدرعات ودبابات نحو اللواء التابع للجيش اليمني في جزيرة سقطرى واقتربت العربات من بوابات اللواء»، في إشارة إلى محاولة القوات الإماراتية وبطريقة استفزازية قتحام مقر قيادة اللواء العسكري والسيطرة على الوضع العسكري هناك.

وذكر أن القوات الإماراتية في مطار جزيرة سقطرى منعت قيادة اللواء العسكري اليمني التي كانت برفقة قيادة السلطة المحلية في سقطرى من دخول مطار الجزيرة لاستقبال لجنة الوساطة السعودية.

وتوقع المصدر الحكومي «اندلاع مواجهة مسلحة وشيكة في حال إصرار القوات الإماراتية على اقتحام اللواء أو فرض سيطرتها عليه». وأكد أن القوات الإماراتية منعت رئيس وأعضاء الحكومة اليمنية صباح أمس من زيارة ميناء جزيرة سقطرى لوضع حجر الأساس لمشروع تطوير الميناء، وقامت القوات الإماراتية بتدمير حائط حجر الأساس الذي تم بناؤه في الميناء عبر قصفه بعربة عسكرية إماراتية قبل نصف ساعة من موعد تحرك رئيس الوزراء إلى الميناء.

وكان من المقرر أن يضع رئيس الحكومة اليمنية صباح أمس حجر الأساس لتطوير ميناء جزيرة سقطرى، غير أن القوات الإماراتية حالت دون ذلك بطريقة استفزازية، في رسالة أكدت من خلالها وضع رئيس الحكومة اليمنية تحت الاقامة الجبرية ومنعه من تنفيذ هذا النشاط الحكومي.

واتهم المسؤول الحكومي القوات الإماراتية بنهب موروث جزيرة سقطرى والعبث الذي طال شواطأها خلال العامين الماضيين من الوجود الإماراتي فيها، حيث كشف ان «القوات الإماراتية قامت بتجريف ونقل الشعب المرجانية على متن بواخر كبيرة إلى دولة الإمارات. وأوضح «ان القوات الإماراتية قامت بتسوير الكثير من الشواطئ والمحميات بما فيها محمية السلاحف ومحمية الشعب المرجانية»، على الرغم من أنها محمية طبيعية ويحضر استحداث أي بناء فيها، وعبر عن صدمته وتفاجئه بما آل إليه الوضع في جزيرة سقطرى جراء هذا العبث الإماراتي فيها.

وذكر مصدر حكومي لـ(القدس العربي) ان رئيس الحكومة اليمنية ألغى موعد مغادرته لجزيرة سقطرى يوم أمس الجمعة، إثر التطورات العسكرية الراهنة من قبل القوات الإماراتية، وأنه اضطر إلى البقاء فيها حتى يتم التوصل إلى حل لهذا التصعيد العسكري الإماراتي في جزيرة سقطرى.

وأوضح أن وفدا عسكريا سعوديا وصل إلى جزيرة سقطرى للتهدئة والتوسط بين الحكومة اليمنية والقوات الإماراتية لتفادي انفجار الوضع عسكريا بين الطرفين ومحاولة التوصل لحل هذه الأزمة الطارئة، في ظل الحرب القائمة بين القوات الحكومية والانقلابيين الحوثيين في مناطق اليابسة بشمال اليمن.

وأشار نائب رئيس الوزراء، وزير الخارجية اليمني عبدالملك المخلافي إلى الأزمة اليمنية في جزيرة سقطرى مع القوات الإماراتية التي تحاول محو الوجود اليمني من الجزيرة، وذلك عبر تغريدات له يوم أمس في صفحته الرسمية بموقع (تويتر).

وقال المخلافي «التحية والتقدير لرئيس الوزراء الدكتور احمد عبيد بن دغر للجهود التي يبذلها ومعه أعضاء الحكومة من اجل استقرار الأوضاع في المناطق المحررة وتقديم الخدمات والحفاظ على أمن ووحدة اليمن وسلامة أراضيه في إطار المشروع الذي يقوده الرئيس هادي لبناء اليمن الاتحادي الجديد».

وأضاف «الاتصال الذي تلقيته من اخي الدكتور بن دغر من سقطرى أشعرني بالسعادة للجهود التي تبذل لتعزيز وجود الدولة وتقديم الخدمات في الارخبيل، هذا الجزء الغالي من الوطن الذي ستبقى كل ذرة فيه عزيزة وسنعمل في الحكومة والخارجية بقيادة الرئيس هادي من اجل الحفاظ عليه وعلى رايته مرفوعة عالية بين الامم».

محكمة بريطانية تسمح بالاستئناف على الحكم في قضية تصدير أسلحة للسعودية

■ لندن ـ رويترز: قضت محكمة بريطانية أمس الجمعة بأن بإمكان النشطاء المطالبين بتوقف بريطانيا عن بيع أسلحة للسعودية، نظرا لاحتمال استخدامها في الصرا في اليمن، الاستئناف على الحكم الذي أصدرته المحكمة العليا العام الماضي برفض دعواهم.

وسعت الحملة المناهضة لتجارة السلاح في تموز/ يوليو الماضي لاستصدار أمر من المحكمة العليا بإلغاء تراخيص تصدير مقاتلات وقنابل وذخائر بريطانية الصنع، قالت إن التحالف الذي تقوده السعودية يستخدمها في حرب اليمن.

لكن المحكمة العليا خلصت إلى أن منح تراخيص تصدير الأسلحة من المملكة المتحدة للسعودية لا يخالف القانون.

وبعد حكم الجمعة، ستنظر محكمة الاستئناف القضية خلال الشهور المقبلة.

وقال أندرو سميث وهو من أعضاء الحملة إنها تعتقد أن بيع الأسلحة للملكة غير أخلاقي. وأضاف في بيان بعد صدور حكم الجمعة «القصف الذي تقوده السعودية في اليمن قتل آلاف الأشخاص وتسبب في واحدة من أسوأ الكوارث الإنسانية في العالم».

وتابع قائلا «رغم ذلك يحصل النظام الحاكم السعودي على الأسلحة ويتلقى الدعم دوما من الحكومات البريطانية المتعاقبة. نعتقد أن بيع هذه الأسلحة غير أخلاقي، وواثقون من أن محكمة الاستئناف ستوافق على أنه غير قانوني».

ولقي أكثر من عشرة آلاف شخص حتفهم منذ بدأ التحالف الذي تقوده السعودية المدعوم من الغرب حملته لتمكين الحكومة اليمنية المعترف بها دوليا من السلطة، شن آلاف الضربات الجوية لهزيمة حركة الحوثي المسلحة التي تسيطر على معظم أنحاء شمال اليمن. وقتلت ضربات مئات المدنيين في مستشفيات ومدارس وأسواق. وقتلت ضربات جوية شنها التحالف قبل أسبوعين 20 شخصا على الأقل في حفل زفاف بقرية في شمال غرب اليمن.

وتقول الأمم المتحدة إن نقص الغذاء الناجم عن منع الأطراف المتحاربة دخول الإمدادات تسبب في أسوأ أزمة إنسانية في العالم. وشرد الصراع أكثر من مليوني شخص وأدى لتفشي مرض الكوليرا وإصابة نحو مليون شخص به.

وبلغت عائدات صادرات الأسلحة البريطانية للسعودية مليارات الجنيهات الإسترلينية، لكن معارضة الأمر تزايدت مع تفاقم الصراع في اليمن والأزمة الإنسانية الناجمة عنه. ودافعت رئيسة الوزراء تيريزا ماي عن تصدير الأسلحة للسعودية، وقالت إن كل هذه المبيعات تخضع لقواعد دقيقة وإن تدخل السعودية في اليمن حظي بدعم مجلس الأمن الدولي وأيدته حكومتها.

الأمم المتحدة: مسلمو الروهينجا لا زالوا يفرون من أراكان

■ جنيف ـ الأناضول: أعلنت مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، أن مسلمي الروهينجا لازالوا يفرون من إقليم أراكان في ميانمار إلى بنغلاديش هربا من هجمات الجيش الميانماري، والميليشيات البوذية.

جاء ذلك على لسان المتحدث باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، أندريه ماهيسيك، في مؤتمر صحافي عقده في مكتب الأمم المتحدة في جنيف، أمس الجمعة.

وأوضح ماهيسيك، أن «8 آلاف من مسلمي الروهينجا فروا من إقليم أراكان إلى بنغلاديش منذ مطلع العام الحالي، وأن هناك عددًا قليلًا أيضًا من سكان أراكان فروا عبر البحر إلى إندونيسيا». وردا على سؤال حول عودة بعض من مسلمي الروهينغيا إلى مناطقم في إقليم أراكان، «رسميًا لم يتمكن أي شخص من العودة إلى منزله (في أراكان)، بل إن عمليات الفرار من الإقليم لازالت مستمرة».

وأضاف ماهيسيك أن «ما بين 150 إلى 200 ألف من سكان مخيمات اللاجئين في منطقة كوكس بازار البنغالية يواجهون مخاطر السيول، والانجرافات الأرضية».

وتابع أن «مؤسسات الأمم المتحدة تسابق الزمن من أجل توفير الاحتياجات الأساسية لمسلمي الروهينجا في مخيمات اللاجئين، خلال موسم هطول الأمطار الموسمية، والتي تستمر من حزيران/ يونيو لغاية أيلول/ سبتمبر».

واستذكر ماهيسيك دعوة المفوضية بجمع مساعدات بقيمة 950 مليون دولار أمريكي، خلال 2018 لتلبية الاحتياجات الأساسية بشكل عاجل لنحو 880 ألف لاجئ روهينغي، و 330 ألف بنغالي.

وحسب معطيات الأمم المتحدة، فر نحو 700 ألف من الروهينجا من ميانمار إلى بنغلادش، بعد حملة قمع بدأتها قوات الأمن في ولاية أراكان (راخين) في 25 أغسطس / آب 2017، ووصفتها المنظمة الدولية والولايات المتحدة بأنها «تطهيرًا عرقيًا».

وجراء تلك الهجمات، قتل ما لا يقل عن 9 آلاف شخص من الروهينجا، وذلك حتى 24 سبتمبر / أيلول 2017، حسب منظمة «أطباء بلا حدود» الدولية.

الأوروبيون يقومون بمحاولة أخيرة لإنقاذ اتفاق «نووي إيران»... ويعكفون على خطة بديلة

■ باريس/بروكسل ـ رويترز: أبلغت ستة مصادر بأن الدول الأوروبية لا تزال تريد تسليم الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الأسبوع المقبل خطة لإنقاذ الاتفاق النووي مع إيران، لكنها بدأت أيضا العمل على حماية العلاقات التجارية بين الاتحاد الأوروبي والجمهورية الإسلامية إذا نفذ ترامب تهديده وانسحب من الاتفاق.

ويقول مسؤولون إن ترامب قرر أن ينسحب في 12 أيار/ مايو من الاتفاق المبرم عام 2015 والذي يصفه بأنه «كارثة»، ويستعد لرفض جهود يبذلها الأوروبيون منذ أربعة أشهر لتبديد مخاوفه.

لكن فرنسا وبريطانيا وألمانيا تسعى لأن تقدم للبيت الأبيض اتفاقا سياسيا منفصلا يحمل التزاما باتخاذ موقف أكثر صرامة تجاه إيران إذا تمكنوا من التوصل في الوقت المناسب إلى اتفاق مع وزارة الخارجية الأمريكية، شريكهم الأمريكي في المحادثات.

وعبرت عدة مصادر عن تشككها في أن الجهود ستكلل بالنجاح، وقالت جميعها إن الأوروبيين يعملون أيضا على سيناريوهات للحد من الأضرار إذا فشلت.

وقال دبلوماسي أمريكي كبير «لدينا أسبوع لنواصل الحديث إلى الأمريكيين ونرى ما إذا كان بإمكاننا التوصل إلى توافق بشأن الاتفاق... لكني لا أعتقد أن هناك أي سبب يدعو للإفراط في التفاؤل».

ولا يشمل الاتفاق السياسي، الذي يتوج جهودا دبلوماسية عبر الأطلسي، أطراف الاتفاق الأخرى إيران أو روسيا والصين.

ويسعى لأن يوضح لترامب أن أوروبا ستحاول احتواء برنامج طهران للصواريخ الباليستية ونفوذها في سوريا واليمن والشروط التي يزور بموجبها المفتشون المواقع الإيرانية المشتبه بها والبنود التي تحدد أجلا لبعض شروط الاتفاق.

وفي حين أن الأوروبيين والأمريكيين ضيقوا خلافاتهم لكنهم ما زالوا يجدون صعوبة في الاتفاق على كيفية تلبية طلب واشنطن في تمديد بعض القيود على برنامج إيران النووي دون إعادة التفاوض على الاتفاق الموقع في يوليو تموز 2015.

وقال دبلوماسي أمريكي كبير ثان «نحن نحاول إيجاد الصيغ المناسبة التي تفي بتوقعات الأمريكيين دون أن تتعارض مع الاتفاق».

وأضاف «ثمة فرصة في التوصل إلى اتفاق، لكن حتى إذا نجحنا في ذلك فإنني لست على قناعة بأن ذلك سيكون كافيا لمنع الانسحاب الأمريكي».

وفي حزمة عروضهم لترامب، يتعامل الأوروبيون مع رغبة أمريكية في توضيح أنه يتعين على إيران إتاحة وصول المفتشين الدوليين للمواقع العسكرية. ويقول الأوروبيون إن هذا وارد ضمنا بالفعل في الاتفاق الأصلي. وقال دبلوماسي ثالث شارك في المناقشات «هناك رأي أمريكي بأن بنود التفتيش ليست قوية بما يكفي رغم أن الأوروبيين لا يرون ذلك».

يواصل الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل الضغط على ترامب، لكن مع كون احتمال أن يغير رأيه احتمالا بعيدا، فقد تحول التركيز إلى التعامل مع التداعيات وتجنب حدوث فراغ خطير.

وكان ماكرون اقترح خلال وجوده في واشنطن الأسبوع الماضي أنه بغض النظر عن قرار ترامب يجب أن يكون هناك نقاش أوسع بين إيران والقوى التي تساند الاتفاق، الذي استغرق التفاوض بشأنه 12 عاما، للعمل بشأن صفقة كبرى.

وستشمل تلك الصفقة الاتفاق النووي الحالي وقضايا محل نقاش حاليا بين الأوروبيين والأمريكيين. لكن من الصعب رؤية كيف يمكن إعادة إيران إلى الطاولة. وتقول طهران إنها ملتزمة بشروط اتفاق 2015 ولا نية لديها للتفاوض بشأنه مرة أخرى.

ورفض وزير الخارجية الإيراني محمد جواد ظريف أمس أي شكل من أشكال التفاوض مجددا.

وتقول فرنسا وبريطانيا وألمانيا إنها ستظل ملتزمة بالاتفاق حتى إذا انسحبت الولايات المتحدة منه وستحاول حماية وتعزيز التجارة مع إيران والتي زاد حجمها منذ رفع الاتحاد الأوروبي معظم عقوباته الاقتصادية على طهران. فقد قفزت صادرات إيران للاتحاد الأوروبي، وهي بالأساس الوقود ومنتجات الطاقة الأخرى، عام 2016 بنسبة 344 في المئة إلى 5.5 مليار يورو (6.58 مليار دولار) مقارنة مع العام السابق، في حين ارتفعت الاستثمارات في الجمهورية الإسلامية إلى أكثر من 20 مليار يورو.

وقال مسؤول فرنسي إنه إذا لم يتسن إقناع ترامب بعدم الانسحاب فإن «ثاني أفضل الحلول هو تشجيع الأمريكيين على...الحفاظ على الظروف التي تمكن شركاتنا في القطاعات غير النفطية من مواصلة العمل».

وذكرت وزارة الاقتصاد الألمانية أنها تنتظر قرارا أمريكيا رسميا بشأن اتفاق إيران قبل أن تقرر ما إ ذا كانت ستوقف تقديم ضمانات تصدير للشركات الألمانية للدخول في صفقات تجارية مع طهران. وتوفر ضمانات من هذا القبيل حماية للشركات في التعامل في الخارج عندما يتقاعس المدينون الأجانب عن السداد.

ويمكن أن تمثل إمكانيات التجارة مع أوروبا أداة للأوروبيين لتهدئة الإيرانيين وإثنائهم عن اتخاذ قرارات متسرعة مثل ترك الاتفاق أو إحياء الأنشطة النووية التي وافقوا على التخلي عنها.

وقد تشمل الإجراءات المضادة قانونا وضعه الاتحاد الأوروبي في التسعينات لكنه لم ينفذ بشكل كامل، وذلك لحماية الشركات الأوروبية التي تتعامل مع إيران من التحركات القضائية الأمريكية إذا أعادت واشنطن فرض العقوبات.

لكن خطط الاتحاد الأوروبي لمواصلة تدفق الأموال إلى إيران تتطلب موافقة الولايات المتحدة على تسهيلات ائتمانية للصادرات غير مقومة بالدولار وغيرها من أشكال الدعم المالي لمساعدة الشركات على دخول إيران دون الخوف من التداعيات القانونية الأمريكية.

وذكر مسؤولان أوروبيان أن إحياء قوانين حماية الشركات لن يعدو أن يكون مجرد خطوة رمزية لتظهر للإيرانيين أن أوروبا ملتزمة بالاتفاق. وفي الواقع العملي، ستخشى الشركات من أن يضر الاستثمار في إيران بمصالحها التجارية مع الولايات المتحدة.

ووافق مسؤول إيراني كبير على ذلك الطرح.

وقال «هناك أفكار جيدة لتظهر أن الأوروبيين ملتزمون بالاتفاق، لكننا نعتقد أنه إذا كان عليهم الاختيار بين إيران والولايات المتحدة فسيختارون أمريكا».

في عيد صاحبة الجلالة... الموت للصحافيين والأمن للفاسدين... وغلق مواقع إلكترونية بدون سند قانوني

السلطة واثقة من تجاوز المحنة والأغلبية لم تعد تثق في الوعود وتوقع ضربة قاصمة للطبقة الوسطى

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من حسام عبد البصير:

بينما كان العالم أمس يحتفل بيوم الصحافة كانت أوضاع الصحافيين تزداد بؤساً وتتأرجح أحوالهم بين خيارين، إما الموت جوعاً أو خوفاً.. بين متشرد وعاطل وملاحق تتنوع طواقم الصحافيين المنتمين للصحف البعيدة عن بيت الطاعة الرسمي، حيث لم تواجه صاحبة الجلالة منذ نشأتها أياما حالكة السواد كحالتها في الفترة الراهنة.

وتعتزم الحكومة تخفيض الدعم المقدم للصحف الحكومية بنسبة 40 % خلال المرحلة المقبلة، وهو الامر الذي يؤكد أن السلطة باتت ضيقة الصدر بمهنة الكتابة، سواء كانت الأوراق تفيض حباً أو بغضاً، فقد استعاد أهل الحكم الشعار الذي كانت ثورة الخامس والعشرين من يناير/كانون الثاني قد ذهبت به للمتاحف «الكلاب تعوي والقافلة تسير»، ومن اجل ذلك بات حملة الأقلام غير مرحب بهم، ولاجل ذلك يصرخ أنور الهواري: «نحتاج نخبة ممتازة التفكير والأخلاق تؤهل مصر للمستقبل(بدون صخب، وبدون استعراض، وبدون تربح، وبدون عقد النقص والاستعلاء)».

أما جمال الجمل فتوجه للسماء قبل حلول الشهر الكريم: «أدعو الله بالحرية لكل سجين، والرحمة لكل مسكين، بالعدل لكل مظلوم والفرج لكل مكلوم. اللهم أنت ترى تقلب مصر وتشتتها فلتولين ثورتنا قِبلة نرضاها». ومن أخبار القاهرة أمس الجمعة 4 مايو/أيار، قامت وزارة التربية والتعليم أمس باستدعاء الشرطة النسائية للسيطرة على مظاهرة نسائية لأمهات تلاميذ المدارس، انطلقت بشكل عفوي إثر قرار وزير التعليم إلغاء المدارس التجريبية، وهو القرار الذي أسفر عن حالة من الغضب الواسع بين الأغلبية الفقيرة، التي كانت تنظر لهذا النوع من المدارس باعتباره الأنسب لظروفهم. اللافت أن وزير التعليم كان قد حظي بترحيب واسع فور توليه منصبه، لكنه بدا مؤخراً يواجه الكثير من الانتقادات. واهتمت الصحف المصرية الصادرة أمس الجمعة بالعديد من القضايا الداخلية والخارجية، وألقت الأزمة المتصاعدة بين أمريكا وإسرائيل من جانب وإيران من جانب آخر على اهتمامات الصحف، وانقسم الكتاب في ما بينهم حول احتمالات نشوب حرب في العام الراهن. وعلى الصعيد الداخلي أكدت الحكومة استعدادتها لأستقبال شهر رمضان بتوفير السلع الغذائية بأسعار مخفضة في المجمعات الاستهلاكية.

سقوط متوال

«تحت بند «الإصلاح والتطوير» اتخذ العديد من القرارات التي زلزلت الأرض تحت أقدام الطبقة الوسطى، التي يعدد بعضها محمود خليل في «الوطن»، بدءاً من قرار تعويم الجنيه، وحتى القرارات الأخيرة التي اتخذها الدكتور طارق شوقي وزير التعليم، في إطار مشروع تطوير التعليم، وكان من بينه إلغاء نظام اللغات في المرحلة الابتدائية في المدارس التجريبية، بدءاً من 2019. خلال السنوات القليلة الماضية سقطت الشريحة الأدنى من الطبقة الوسطى إلى الطبقة الفقيرة، وهبطت الشريحة المتوسطة إلى الأدنى، والأعلى إلى المتوسطة. ومع موجة الغلاء المتوقعة إذا نفذت الحكومة ما عزمت عليه، من تخفيف في دعم الوقود والكهرباء، فلك أن تتوقع ضربة قاصمة لظهر هذه الطبقة، بصورة ستهدد بتآكلها بشكل ينذر بالخطر على هذا المجتمع. «قطم ظهر» الطبقة الوسطى يعني ببساطة تراجع مدخرات المصريين بصورة أو بأخرى. فأمام الغلاء لم يعد لدى العديد من أفراد هذه الطبقة أي قدرة على التوفير، والأخطر أن أغلبهم بدأ يستنزف مدخراته داخل البنوك حتى يتمكن من التواؤم مع الأوضاع غير المحتملة التي أوجدها الغلاء. تآكل هذه الطبقة يعني ركوداً اقتصادياً سيضرب الكثير من المشروعات، فأفرادها أكثر من غيرهم ميلاً للاستهلاك والإنفاق، ولك أن تتوقع مستقبل المشروعات المتوسطة في مصر، في ظل هذا الركود. تآكل هذه الطبقة يعني أيضاً ضرباً لآلية التكافل كواحدة من الآليات التي مكنت المجتمع المصري من الصمود عبر عقود طويلة، حيث امتاز العديد من أبناء هذه الطبقة بكفالة غيرهم من أفراد الطبقة الفقيرة بأشكال وصور مختلفة».

يا بختك يا سيسي

كعادته لا يترك عماد الدين أديب فرصة إلا ويشيد بالرئيس وعبقريته، وهذا ما فعله أمس في «الوطن»: «سوف يذكر التاريخ أن الرئيس عبدالفتاح السيسي تحمّل في أقصر عدد من السنوات أكبر حجم من الضغوط والهموم التي يمكن أن يحملها إنسان على كاهله، أو يتعامل معها زعيم سياسي في تجربته. كيف يمكن أن تحقق أحلام الشعب المصري الصبور في ظل وضع فيه تهديد لمشروع الدولة وشبه انهيار في خزانتها، وأزمات إقليمية ودولية تحيط بها؟ هذا هو المناخ، وتلك هي الظروف القاهرة التي تحمّلها الرجل بشجاعة المقاتل، وإدارة القائد، وحكمة الاستراتيجي، وصفاء وروحانية المؤمن بالله الواحد القهار. إنجازات الرجل تتحدث عنه، لتصنع له ما يمكن أن نطلق عليه شرعية الإنجاز، شخصية الرجل غير المسبوقة تجعل لديه رصيداً لانهائياً من القدرة على اتخاذ أصعب القرارات، مع الإمساك بدفة سفينة الاستقرار والوصول بالبلاد إلى بر الأمان. وصل الرجل إلى السلطة وهو لم يكن ساعياً إليها، وترشح للرئاسة للمرة الأولى بعد عام من الضغوط والمطالبة الشعبية له بقبول التحدي. إن حكم مصر بشكل عام هو مسؤولية عظيمة، وحكم مصر عام 2014 كان عبئاً سياسياً، كان من الممكن –لا قدر الله – أن يعصف بصاحبه كائناً مَن كان. صدق النية، وصفاء النفس، وطاقة العمل اللانهائية كانت طوق النجاة الذي أنقذ مصر المحروسة من كارثة محققة».

كان الله في عونهم

من بين الفئات التي تعيش أوضاعاً قاسية المزارعون الذين رقّ لحالهم أحمد رزق في «الوفد»: «كان الله في عون الفلاحين الذين يقاسون الأمرين عند كل موسم حصاد، فبدلاً من حصولهم على ثمن كدهم وتعبهم لعدة شهور، وفي انتظار الفرج ليسددوا ديونهم وتشعر أسرهم بأن الأرض مازالت تجلب لهم الخير، كما كانت عبر أجيال عديدة، إلا أن الواقع يحمل شيئا آخر فالحكومة المسؤولة عن إطعام 100 مليون مواطن وفي حاجة لكل حبة قمح، لا تريد أن تعطي مزارع القمح حقه، لأنه الحلقة الأضعف وتدعم الفلاح الأجنبي وتدفع له عن طيب خاطر أكثر من 800 جنيه للأردب وبالعملة الصعبة، وفي المقابل لا تريد دفع أكثر من 600 جنيه للفلاح المصري. علماً أن القمح المستورد جودته أقل بكثير من القمح المحلي، ولا أجد تفسيراً لماذا تدفع الحكومة صاغرة للمستورد وتستكثر أن تدفع لمن بقي متمسكا بزراعة أرضه، أن ينال عائداً مجزياً عما يقوم به من عمل؟ فلماذا يحدد وزير التموين منفردا سعر القمح؟ كان مفهوما في العهد الاشتراكي أن الدولة كانت تدعم الفلاح بالبذور والإرشاد الزراعي والأسمدة المدعمة، أن تشتري بالأسعار التي تحددها، لكن ماذا تقدم للفلاح الآن وكل عناصر الزراعة رُفع الدعم عنها، ومطلوب من المزارع أن يشترى البذور والمبيدات والأسمدة بالأسعار العالمية، فضلا عن أسعار العمالة والآلات الزراعية التي زادت، ويُفرض عليه في النهاية سعر مجحف لا يتساوى فيه مع المستورد كما تم إيهامه عند بداية الموسم».

حالك السواد

«احتفل العالم، باليوم العالمي للصحافة، كما تشير «الشعب» وسط حصار وتضييق وحملة اعتقالات موسعة من قوات النظام للصحافيين والصحافة في مصر، وسط انتقادات عالمية لتدهور أوضاعها، بالأخص عقب اعتقال كبار الصحافيين، وعلى رأسهم المجاهد مجدي أحمد حسين، رئيس حزب الاستقلال ورئيس تحرير صحيفة «الشعب». يذكر أن مصر تحتل مركزا متأخرا في قائمة تقرير الدول الأكثر احترامًا للحريات الإعلامية، حسب التنسيقية المصرية للحقوق والحريات، المركز العربي للحريات الإعلامية، ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان. حيث تطرقت التقارير إلى أن التضييق على الصحافة تجاوز منع النشر وحجب المواقع ومنع المقالات والتوسع في الحبس، لمعاقبة المصادر السياسية التي تدلي بتصريحات صحافية، كما حدث مع الرئيس السابق للجهاز المركزي للمحاسبات المستشار هشام جنينة، الذي حكمت عليه محكمة عسكرية مؤخرا بالسجن 5 سنوات لإدلائه بتصريحات لموقع «هاف بوست». وطبقا للتقارير ذاتها، فإن حالة المستشار جنينة كانت الأكثر فجاجة، حيث تم اعتقال الصحافي الذي أجرى الحوار والمصدر السياسي في وقت واحد، وكذلك ما جرى مع أم زبيدة التي ظهرت على قناة «بي بي سي» في فيلم تسجيلي عن الاختفاء القسري، وتحدثت عن ابنتها المختفية، فتم اعتقالها مع محاميها الناشط القانوني عزت غنيم، وأخيرا اعتقال رئيس حزب مصر القوية عبد المنعم أبو الفتوح على خلفية لقاء تلفزيوني مع قناة «الجزيرة» أجراه خلال وجوده في العاصمة البريطانية. من جانبه، عبر عضو مجلس نقابة الصحافيين ومقرر لجنة الحريات سابقا، خالد البلشي، عن حال الصحافة المصرية بقوله: «نفسي اشتغل صحافة مرة أخرى»، والبلشي الذي حصل مؤخرا على جائزة مانديلا للدفاع عن الصحافيين، أكد أن الدولة توسعت بشكل كبير في حبس الصحافيين، كما توسعت في غلق المواقع الإلكترونية وحجب أخرى، بدون سند من القانون».

مصنع الاستبداد

من بين مطرودي الصحف الذين باتوا بسبب انتمائهم لفصيل المعارضة للسلطة القائمة غير مرحب بهم في صحافة النظام محمد حماد، أحد كتاب «البداية» و«البديل» لذا كان من الطبيعي أن يكون حديثه عن الاستبداد: «قالوا السلطة المطلقة مفسدة مطلقة، ونحن في مصر لا نعرف غير هذا النوع من السلطة، أو هو النوع الشائع في تاريخنا على طوله، ولذلك أعتقد أن تغيير طبيعة السلطة في مصر هو الأساس في أي تغيير حقيقي فيها، السلطة عندنا أبهة وعز وتسلط بدون حدود، وجاه ومال ونفخ في الذات حتى يرتفع صاحب السلطة إلى مقام الألوهية لا يُسأل عما يفعل، لذلك لا ولم ولن يفكر أحدٌ اعتلاها في النزول من مركبها الصعب إلا إلى السجن، أو إلى القبر. السلطة وهي في مصر على مر التاريخ تبدأ بالفرعنة ولا تنتهي إلا بألوهية الحاكم، ولسنا هنا بصدد الدفاع عن حاكم ولا تفريغ حقدنا على بعض الحكام، مهما اختلفنا معهم، المهم أن تركز على ما نتفق عليه، وهو أننا نعيش مأساة حقيقية جراء طبيعة السلطة في مصر، لأنها مطلقة من أي قيد، وهذا موجود على مر العصور، ولست أرى إمكانية أي تغيير حقيقي في مصر بدون إرجاع الحاكم إلى صفوف البشر، أيا كان وأيا كانت إنجازاته. بشر يؤدي خدمة لفترة محدودة ومحددة، وأن يكون الشعب هو السيد بالفعل، وهذا مشوار طويل لا ينفع معه العويل على ما فات وانقضى وليس أمامنا غير أن ننظر إلى ما هو آت لنرى ما يجب علينا أن نفعله».

مهنة وراحت

قررت الحكومة تخفيض مصاريف الصحف القومية بنحو 40 % للتخفيف عن الميزانية وما بها من عجز هذا العام تخطى كل الخطوط.. ويسأل عبد الرحمن فهمي في «المصري اليوم»: «أين سيذهب هذا الحشد من المحررين والمصورين وغيرهم؟ كان الرد هو أن تحتجب هذه الإصدارات وفي أول عام سندفع لهم المرتبات كاملة، ويكفينا ما سنوفره من الورق والحبر والمصاريف الجانبية لكل إصدار. خلال هذا العام سيجد كل المحررين والمصورين أعمالاً، إما في الدار نفسها أو في هيئات إعلامية أخرى، أو في وزارات تحتاج إلى إعلاميين. لن يحدث ما فعله عبدالناصر حينما ألحق عبدالرحمن الخميسي عملاق الشعر والصحافة والفن والسيناريست، بشركة «باتا» للأحذية! يومها كتب كامل الشناوي أن الخميسي عمل عكس مكسيم غورغي أحد خيرة أدباء وشعراء القرن الماضي، الذي بدأ حياته في محل أحذية أبيه ثم أصبح أسطورة الأدب والشعر. المجلات القومية مأساة بكل المعاني، تصدر عن دور ضخمة.. هناك دور صحافية تصدر مجلة واحدة أصبحت تستجدي القراء.. عرضت نفسها بأسعار منخفضة جداً على الهيئات الرسمية والحكومية والقطاع العام بدون جدوى، حدث هذا منذ فترة.. وكان تفكيرنا في اللجنة أن هناك عروضاً لا يمكن رفضها لشراء دورين من هذه المجلة، وهي صاحبة تاريخ رائع رائع رائع.. ثم توقف كل شيء! قولوا لي في النهاية: الصحافة القومية إلى إين.. وما ذنب دافعي الضرائب؟».

ليسوا خونة... ولكن

«كثر الحديث عن اتهام المعارضة بالخيانة، وبدوره يرى محمد الدسوقي في «اليوم السابع» أن وجود الصوت الآخر، المختلف معك، المضاد لأفكارك، ضرورة بدونها لا يكتمل تأسيس دولة قوية، لذا فالنقد حق، والاختلاف حق، والاعتراض حق، وطرح وجهات نظر مختلفة حق.. ولكن هذا الحق كيف تستخدمه وتمارسه، تلك هي المشكلة! قطاع عريض من الناشطين سواء ناشطي السياسة أو ناشطي الفيسبوك أو الإعلام، ومعهم بعض السياسيين أعلنوا غضبهم أكثر من مرة، ورفضهم المتكرر لما يفعله إعلاميون وسياسيون وكتاب يقدمون أنفسهم للسلطة بتوجيه اتهامات التخوين والعمالة، بدون دليل أو توثيق، كثير من الناشطين أعلنوا كرههم للوطن والحياة حينما نشر بعض خصومهم صورًا شخصية، وحينما خاض بعض المذيعين في حياة الناشط الفلاني الشخصية أو الناشطة الفلانية العلانية، وكان موقف الناشطين واضحًا، من رفضهم محاولات السخرية من رموزهم، ومن ثورة 25 يناير/كانون الثاني.. وكل هذا حق، أو بمعنى أصح كلام جميل «منقدرش نقول حاجة عنه» كما علمتنا السيدة ليلى مراد في أغنيتها الشهيرة. ثم تأتي لكن بكامل استدراكها لتفضح المشكلة وطبيعتها. الناشطون نفسهم الذين يرفضون توجيه الاتهامات بالخيانة والعمالة وتوزيع صكوك الوطنية، ويكرهون السخرية من البرادعي أو حمزاوي أو باسم يوسف، ويشمئزون من انتهاك الحياة الشخصية لبعضهم، ارتكبوا خطيئة النهي عن الفعل والإتيان بمثله. الناشطون الذين كرهوا التخوين وتوزيع صكوك الوطنية والسخرية من أبناء تيارهم السياسي، هم أنفسهم الذين ينصبون منصات توزيع اتهامات الفساد والتخوين على بعض المسؤولين وعلى بعض رموز التيار السياسي المضاد لهم في التوجه. الناشطون نفسهم الذين رفضوا السخرية من ثورة 25 يناير ورموزها هم الذين يسخرون من 30 يونيو/حزيران ورموزها».

السر في الصورة

الذين طالعوا الصحف اليومية الصادرة أمس الجمعة، لاحظوا بالتأكيد كما لاحظ سليمان جودة في «المصري اليوم»: «أن صورة محددة من داخل اجتماع مجلس الوزراء قد جرى التركيز عليها ونشرها، وربما إبرازها في الصفحات الأولى. وكان المجلس قد عقد اجتماعه الأسبوعي يوم الأربعاء، ثم كانت جرائد الخميس قد نقلت أخباره، ونقلت مع الأخبار صوراً من داخله، وعلى هامش انعقاده! وكان المصوّر الخاص بمجلس الوزراء، الأستاذ سليمان العطيفي، قد التقط عدة صور، تختار منها كل صحيفة ما تراه مناسباً وتنشره.. ولكن صورة بعينها كان لها نصيب الأسد في كل الصحف. هذه الصورة هي التي تبدو فيها الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط، قاسماً مشتركاً أعظم مع رئيس الحكومة المهندس شريف إسماعيل.. كانت الوزيرة تظهر من خلال طلة جديدة، وكانت زوايا الصورة متغيرة، ولكن الدكتورة هالة كانت في بؤرتها، وفي القلب منها. فهل هناك علاقة بين نشر صورة بهذا الشكل وحكومة جديدة يترقبها الناس، وتتناثر أنباء عنها هنا وهناك؟ وهل كان إظهار الصورة على نحو ما جرى صدفة لا قصد فيها؟ أم أنها مقصودة وتريد الإيحاء بشيء محدد إلى الذين يتابعون أخبار حكومة الولاية الثانية للرئيس؟ الصور في مثل هذه الحالات لا تُنشر عبثاً، ولا اعتباطاً، وما تعجز دوائر معينة في الدولة عن التصريح به بالكلام، لأسباب كثيرة، يمكن جداً أن تُلمّح به من غير كلام. وقد درسنا في كلية الإعلام أن الصورة الواحدة تقول ما تقوله ألف كلمة».

شيخ الأزهر حكيماً

للأمام الأكبر الكثير من المحبين من بينهم أحمد طنطاوي في «الأهرام»: «أتابع دائمًا زيارات الدكتور أحمد الطيب، شيخ الأزهر الشريف إلى الخارج.. فأنا أحب فيه سمت العلماء ووقارهم. وأحب الرجل حين يتكلم فهو يُسمع.. وحين يقول فهو خَطيب.. وحين يتحاور مع الآخر –أي آخر –فهو سمح.. وكل هذا رغم أنني لم ألتق به وجها لوجه. وأحببت كثيرًا كلمته في روما في شهر نوفمبر/تشرين الثاني 2017، أمام «مؤتمر حوار الشرق والغرب».. وكلمته عن الروهنجا المظلومين في أرضهم، وأمام مسمع العالم أجمع، وكلماته المتتالية في الإذاعة وبرنامجه الوحيد في رمضان، فله طعم خاص وحضور مختلف. وأحببت أيضا كلمته التي كتبها بعناية فائقة في «المؤتمر العالمي للسلام» الذي حضره في القاهرة البابا فرانسيس بابا الفاتيكان. ومنذ يومين زار الدكتور الطيب إندونيسيا.. ذلك البلد العاشق لمصر وأهلها وأزهرها. حكى لي صديق مرة عن حجم التقدير والامتنان الذي لاقاه أخوه الأزهري عندما ذهب للتدريس في إندونيسيا.. الناس هناك يكادون يحملونه على الأعناق، ويجتهدون قدر إمكاناتهم لإرضائه، وتلبية ما يطلبه.. ويقفون له احترامًا ويتكلمون معه بلطف مع حب واحترام. وإن كان هذا يحدث مع خريج مصري من الأزهر الشريف، فما بالنا بشيخ الأزهر الشريف. لذلك لم أستغرب ما قامت به الطالبات الإندونيسيات من ترديد النشيد الوطني المصري ترحيبًا بشيخ الأزهر.. فقد رفعن اسم مصر وحفظن نشيدها.. بغض النظر عن أن الزيارة رسمية ولها برنامج محدد.. ولكنني واثق من أنه لو تُرك الشيخ للناس لرفعوه فوق الأعناق وحملوه إلى أفضل البيوت وأرقاها. فتقدير الإندونيسيين لمصر وأزهرها معروف ومعلوم».

البحث عن مخرج

«هل يمكن التعامل مع نواب البرلمان بالطريقة نفسها التي نتعامل بها مع لاعب كرة القدم المحترف الذي يغير فانيلته بسهولة حين يقدم له عرض أفضل للعب في ناد آخر؟ هذا التساؤل تطرحه مي عزام في «المصري اليوم» مضيفة، هل يمكن أن يتخلى النائب عن انتمائه لحزب بسهولة، لو وجد عرضا أفضل في حزب آخر؟ وهل يفكر في صورته أمام ناخبيه الذين انتخبوه على أساس هذا الانتماء الحزبي؟ أم أن الانتماء الحزبي ليس عنصرا فعالا في الانتخابات المصرية، ومازال اختيار الناخب للنائب يتم وفق قبول شخصي للمرشح و«شطارته» في إقناع ناخبيه بما سيقدمه لهم من خدمات بعد دخول البرلمان، بدون الأخذ في الحسبان برنامج الحزب وتوجهاته؟ ما يحدث الآن على الساحة السياسية تكرر من قبل، وكان سببا في جمود الحياة الحزبية في مصر منذ حكم عبد الناصر وحتى مبارك مرورا بالسادات، كان كلما تم الإعلان عن تنظيم أو حزب يسانده الحاكم أو يؤسس له، نجد النخبة السياسية تهرول للانضمام لهذا التنظيم أو الحزب، الذي يصبح بعد ذلك الظهير السياسي للرئيس والداعم له في الشارع. الرئيس السيسي ليس له ظهير سياسي، ولا انتماء حزبي، ومع توليه الحكم لفترة ثانية، كان المتوقع تأسيس هذا الظهير. ائتلاف دعم مصر، صاحب الأغلبية في البرلمان أعلن رئيسه المهندس محمد السويدي، عن تشكيل لجنة قانونية لبحث الموقف من تحول دعم مصر لحزب سياسي لملء الفراغ السياسي. دعم الدكتور علي عبد العال، رئيس مجلس النواب، هذا التحول وصرح قائلا: «إن الحياة السياسية لا يمكن أن تستقيم إلا بوجود حزب سياسي يحوز الأغلبية». بعد الحديث عن تحول الائتلاف إلى حزب، انضم 30 نائبا فى البرلمان. النواب المنتمون إلى أحزاب (الوفد والمصريين الأحرار) أمامهم عقبة وهي المادة 6 من قانون مجلس النواب، التي تنص على إسقاط عضوية النواب عند تغيير الصفة. وعن هذه العقبة صرّح عمرو غلاب نائب رئيس ائتلاف دعم مصر: ربما تكون هناك إمكانية لتعديل المادة بشكل قانوني منضبط يساعد النواب ويسهل عليهم القيود التي تفرضها المادة. ائتلاف دعم مصر أمامه تحد كبير وهو تجربة الحزب الوطني، فهل سيكون تكرارا لتجربة الحزب الوطني في عهد مبارك؟ حزب أغلبية داعم للرئيس، لا تنافسه أحزاب معارضة قوية، ما يجعل وجوده غير مهدد ولا مراقب، كما كان الحال مع الحزب الوطني، الذي أدى إلى تأثير سلبي على الحياة السياسية في مصر. تأسيس حزب أغلبية قوي وفعال، يجب أن يرافقه وجود أحزاب معارضة قوية قادرة على الرقابة والمنافسة، وحتى يحدث ذلك على الرئيس والحكومة أن يبحثا عن مخرج لتفعيل دور المجتمع المدني والصحافة والإعلام لتساهم في إحداث مشاركة سياسية منضبطة في الشارع وهو أمر لا بد منه في هذه المرحلة».

إيران ليست العراق

يرى عبد العظيم حماد في «الشروق»: «أن إسرائيل لن تستطيع وحدها شن عملية غزو تؤدي لتغيير النظام الإيراني، وليس من المتصور أن تفعل الولايات المتحدة ذلك، بعد درس الفشل الناجم عن غزو العراق، الذي وصفه ترامب نفسه بأنه «غلطة الشاطر»، والمقصود بالشاطر هنا هو الرئيس الأسبق جورج بوش الابن، ومن ثم فالمتاح هو ضربة مركزة ومحدودة للبرنامج النووي الإيراني، إلا أن الموانع هنا كثيرة، ومنها بالطبع الخسائر البيئية والبشرية بالغة الضخامة في منطقة الخليج كلها، بما لا يطيقه العالم، لكن أهم الموانع هو الرادع الذي يشكله حزب الله لإسرائيل، والرادع الذي يمثله حلفاء إيران الشيعة في العراق للولايات المتحدة. وأشار إلى إنه من الجائز أن تنتصر إسرائيل في مواجهة شاملة مع حزب الله، خاصة إذا ساعدها خصوم الحزب في الداخل اللبناني، وهم كثر، ولكنها ستدفع ثمنا باهظا لذلك النصر من أرواح جنودها، وسكانها، ومن مرافقها الاقتصادية والخدمية. يبقى أن نعترف بأن التحليل السياسي ليس تجربة معملية مؤكدة النتائج، وأن الحرب بطريق الخطأ غير المقصود، أو الخطأ في الحسابات واردة، كما يبقى واردا أن يكون أحد الأطراف قد استطاع تطوير تكنولوجيا سرية تحقق المفاجأة، وتشل رد فعل الخصم حتى تفوت فرصة الانتقام المدمر، وقبل كل ذلك وبعده يبقى أن أطرافا مهمة في المنطقة تحرض على الحرب ضد إيران، وتدفع نحوها بقوة، في حين أن الصين واليابان وكوريا الجنوبية تدفع نحو حل سلمي لأزمة البرنامج النووي الكوري الشمالي».

إيران لا تتعلم

«من الواضح أن النظام في إيران لم يتعلم من أخطائه، بل أنه كما يؤكد ذلك يوسف أيوب في «اليوم السابع» مستمر في سلسلة الأخطاء التي ستكلفه الكثير، بفتح جبهات متعددة لن تفيده، بل ستزيد من مشاكله، ففي الوقت الذي كان من المفترض أن يبحث عن إعادة ترتيب علاقاته الإقليمية، وإجراء مصالحة مع دول المنطقة، نراه يزيد من عزلته، وكأنه يخطط لعزل وخنق نفسه بنفسه، ففي الوقت الذي تعلن فيه الولايات المتحدة رفضها للاتفاق النووي، الذي أبرمته طهران مع الدول الست الكبرى في صيف 2015، وتقديم رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو عرضاً مفصلاً بالوثائق، قال إنها تشكل «دليلا جديدا قاطعا على برنامج الأسلحة النووية الذي تخفيه إيران منذ سنوات عن أنظار المجتمع الدولي في محفوظاتها النووية السرية»، نرى طهران مستمرة في معاداتها للدول العربية، وهو ما يوضح إلى أي مدى ممكن أن تصل الأزمة في إيران. النظام الإيراني يراهن على جيوبه المنتشرة في الدول العربية، ويعتبرها كروتا مضمونة في أي صراع مستقبلي بينه وبين الولايات المتحدة، مثلما فعل بدعمه حزب الله في لبنان والحوثيين في اليمن، والشيعة في العراق وسوريا والبحرين وغيرهم، والآن وصل إلى المغرب، وهو ما يكشف لنا حقيقة النوايا الإيرانية التي لن تهدأ إلا بفرض سيطرتها على المنطقة، أو نهاية نظام الملالي في إيران».

ممثل فاشل

«قال نتنياهو أن إيران كانت تكذب بينما لديها برنامج نووي لصناعة خمس رؤوس نووية، وأن مخابراته (الموساد) جمعت مئة ألف وثيقة إدانة ترجمتها من الفارسية.. وبدوره يرد جمال الشاعر في «الأهرام» مؤكداً على أن أي إنسان عاقل شاهد ذلك ورآه أيضا في المسرحية التي أداها على مسرح وزارة الدفاع الإسرائيلية سيضحك ويقول في سره.. كن شجاعا أنت يا سيد نتنياهو واعترف ولا تكذب حول امتلاك تل أبيب للقنابل النووية، لكن هيهات هيهات. لماذا إذن كل هذا الخوف من إيران وما هي الأسباب؟ هل دعمها لحماس في فلسطين وحزب الله في لبنان هو السبب؟ أم وقوفها مع بشار في سوريا؟ الحقيقة هي كل ما سبق.. إلى جانب أن آلهة الشر في إسرائيل تواصل عمليات الدمار الشامل. نجحت في تحويل حزام الدول العربية حولها إلى خرابات.. العراق وسوريا ولبنان، كما أنها باركت ثورات الربيع العربي لإشعال الحروب الأهلية والفوضى الخلاقة التي تصب لمصلحتها في النهاية. وليس مدهشا أن تتم عملية توزيع الأدوار هكذا.. نتنياهو يعلن وترامب يزايد ويهدد إيران. ظريف وزير خارجية إيران رد في تغريدة على غرار تغريدات ترامب قائلا: إنها خدعة طفولية لاستفزاز أمريكا ضد إيران.. انتهى كلامه ولكن هل كانت تصريحات السيد نتنياهو مفاجئة للعالم؟ لا تفوتنا هنا عمليات التمهيد في وكالات الإعلام العالمية.. ونتوقف أمام ملاحظة مهنية مهمة (وكالة رويترز كان لها السبق في أن رئيس الوزراء الإسرائيلي سوف يدلي بتصريح مهم مساء الاثنين حول البرنامج النووي الإيراني) هل كانت تسريبات مقصودة أم شطارة من صحفيي رويترز؟».

إثيوبيا تتوسع

«الساحة الإفريقية تشهد تحركات إثيوبية جديرة بالاهتمام، ويحرص إبراهيم نوار على متابعتها مؤكداً في «البداية»، على أنه تم توقيع اتفاق بين رئيس وزراء إثيوبيا والرئيس السوداني لا يسمح فقط لإثيوبيا باستخدام الميناء الرئيسي للسودان، ولكنه يمنحها نصيبا في إدارة الميناء وعملية اتخاذ القرار وتحديد أسعار الخدمات. هذه هي الضربة الثالثة التي تضربها إثيوبيا خلال فترة قصيرة من الزمن، تمكنت فيها من عقد اتفاقات تحصل بمقتضاها على حصة في ميناء بربرة الصومالي، الذي تديره شركة دبي العالمية للموانئ. وكذلك اتفقت مع جيبوتي على المشاركة في الميناء الرئيسي للبلاد في إطار صفقة أشمل تمنح جيبوتي حق المشاركة في ملكية شركات البنية الأساسية الإثيوبية ومن ضمنها مؤسسة الكهرباء. عملية الاندماج الإقليمي في منطقة القرن الإفريقي تتم على قدم وساق، بعيدا عن القاهرة، وبرعاية قوى دولية وإقليمية، لتحويل المنطقة إلى مدخل رئيسي لإفريقيا من ناحية المحيطين الأطلنطي والهندي وبحر العرب. الآن هناك خط سكك حديد متطور أنشأته الصين، وموانئ اصبحت مشتركة، وشبكات كهرباء في الطريق، إضافة إلى شبكات جديدة من الطرق يجري العمل على إنشائها على التوازي مع خطوط السكك الحديد. خلال عشر سنوات من الآن، سيصبح القرن الإفريقي منطقة جذب تجاري وصناعي وسياحي وواجهة جديدة لإفريقيا على العالم. وطز في الشرق الأوسط».

رأي

خيري منصور *

بُناة العالم

حين ألف ستيفان زفايج كتابه الشهير بعنوان «بُناة العالم»، اقتصر في اختياره لهؤلاء البناة على عدد محدود من المبدعين هم هولدرلن وديستويفسكي وبلزاك، ولأن المركزية الأوروبية سبب متكرر لإقصاء حضارات شرقية وجنوبية، فإن أعظم المبدعين من تلك الحضارات يغيبون، رغم أنهم ينابيع رؤى ولهم أدوار مشهود لها في الدفاع عن حق الإنسان في البقاء وترسيخ منظومة من القيم التي بدونها يصبح التاريخ مُتوحشا، ويكون الاحتكام الوحيد للقوة فقط، وإذا كان زفايج قد تحدث عن بناة العالم فقط، فإن لهذه الظاهرة وجها آخر هو من سعوا إلى تهديم العالم أو ما يسميه أمين معلوف اختلاله، وفقدان البوصلة بكل أبعادها الفكرية والأخلاقية والسياسية.

ويذكرنا كتاب زفايج بقول مأثور نقش في عقولنا منذ الصبا، هو من جدّ وجد، لكن ما انتهى إليه هذا العالم بعد أن توحش وأصبح فيه كل شيء مُتاحا ومباحا، كما قال ديستويفسكي هو من هدّ وجد، فالجنرال يسطو على الفيلسوف، والأمي يتولى التبشير بما لديه من فائض الجهل، ومن يتبقى على قيد آدميته متشبثا بجمرة الحقيقة، يوصف بأنه رومانسي وعاجز عن التأقلم مع عصره، لأن عليه أن يكون ذئبا كي لا تأكله الذئاب.

وستيفان زفايج مؤلف رواية «اربع وعشرون ساعة في حياة امرأة» كانت له رؤى لا تندرج في خانة المألوف، ففي هذه الرواية التي تحولت إلى فيلم سينمائي تقيم البطلة علاقة مع أصابع لاعب روليت عن بُعد، وتجازف بمغامرة لم تزد مدتها عن يوم واحد بتغيير إيقاع حياتها الرتيب كزوجة وأم، لكنها أخيرا تنفض عن جسدها غبار تلك المغامرة، ولأن زفايج كان مهجوسا بسؤال الوجود، رغم أن اسمه لا يرد في قائمة الوجوديين من طراز كيركيغارد وغابرييل مارسيل، انتهى إلى الانتحار وكان انتحاره من طراز فريد، لأنه حدد موعده ولم يتراجع، وانتحرت معه في اللحظة ذاتها زوجته، وكان ما كتبه عن بُناة العالم أصبح في النهايات أمرا مشكوكا فيه.

وحين نتصفح التاريخ البشري منذ بواكيره، حتى أيامنا العجاف، نجد أن هناك جدلية أبدية بين من يبني ومن يهدم، ومن يعطي ومن يأخذ ومن يشعل النار ومن يطفئها حتى لو كان الأمر رمزيا ويعبر عن النوايا فقط، كما في الحكاية السليمانية عن الضفدع الذي يحاول إطفاء الحريق، والحرباء التي تواصل الفحيح لإشعاله، وأحيانا يتساءل البعض كيف لم تستطع تلك السلالة من الفلاسفة والمبدعين والحالمين باليوتوبيات، على امتداد التاريخ، تحرير هذا الكوكب من شروره، وللإجابة عن سؤال إشكالي كهذا لا بد من الخيال، كي نتصور العالم خاليا من هؤلاء، وما الذي كان سيؤول إليه بدونهم؟ فالمسألة ليست معادلة براغماتية، بحيث يشترط من يدعو للسلام على العالم أن يمتثل لطروحاته، وهو على قيد الحياة، ومثقفو اوروبا وشعراؤها وفنانوها لم يستطيعوا أن يحولوا دون اندلاع حربين عالميتين حوّلتا مدنا عريقة إلى أطلال، وملايين النساء إلى أرامل وأضعاف هذا الرقم إلى أيتام.

هؤلاء فعلوا ما استطاعوا، بالقلم أو الريشة واللوحة أو الآلة الموسيقية، ولم يكن ما حاولوه أضعف الإيمان، إلا بمقياس جنرالات ساديين وساسة أصابتهم النرجسية بالعمى.

أذكر أن هنري ميلر قال أثناء إلقاء محاضرة حين مرّت دراجة نارية وطغت بصوتها الصاخب على صوته: لقد صنع الإنسان بيده ما هو أقوى منه، وإذا كان ضجيج دراجة نارية يفرض علينا الصمت حتى تمر ويتلاشى الصدى، فماذا نحن فاعلون إزاء أسلحة نووية تدمر هذا الكوكب بكل ما فيه من متاحف ومعابد ومعارض ومكتبات عدة مرات.

والأرجح أن جدلية البناء والهدم لا تسير لصالح من اختاروا البناء، لأن ما يجري في مطالع الألفية الثالثة من مجازر ومقابر جماعية وتشريد لمئات الملايين، ينذر بأن هناك تاريخا آخر سوف يعقب هذا التاريخ، لكن ليس بالمعنى الذي أراده فوكوياما، الذي ما أن فرغ من نعي التاريخ حتى فوجئ بقيامته، ولا أدري لماذا لم يتوقف فقهاء المابعديات، بدءا مما بعد الحداثة وما بعد الفلسفة وما بعد الإنسان عندما بعد التاريخ، فالتاريخ كما صورته أسطورة إغريقية عجوز ثرثارة اسمها هاكوبيا، كانت تطل برأسها على المسرح لتقاطع الممثلين على الخشبة.

إن تدمير آثار عمرها آلاف السنين وتحويل متاحف إلى رماد واستباحة مساجد وكنائس في مطالع هذه الألفية العجفاء، كما يلوح من بواكيرها لم يتم جزافا، بل حاول محترفو الهدم تسويغ جرائمهم بمرجعيات بعد أن أعادوا إنتاجها وحوّلوا تأويل النصوص إلى تقويل تعسفي على طريقة قاطع الطريق اليوناني بروكوست الذي كان يمط أجساد ضحاياه أو يبترها تبعا لمساحة السرير الذي يمددهم عليه.

إن عبارة من هدّ وجد التي أوشكت أن تكون البديل للقول المأثور من جدّ وجد هي من إفراز ثقافة ذات فحيح، وأقصى ما تبشر به هو جعل هذا الكوكب المنكوب مكانا غير صالح للإقامة البشرية.

* كاتب أردني

المقاهي والثورات والسياسة: من إسطنبول العثمانية إلى باريس الستينيات

محمد تركي الربيعو*

■ يعتقد المؤرخ العثماني إبراهيم باشوي 1574ـ 1650 أن عادة شرب القهوة والأماكن التي تقدمها قد دخلت إلى القسطنطينية العثمانية بفضل تاجرين سوريين، هما حكيم وشمس، وذلك في غضون عام 1555.

ووفقاً لما يؤكده جيوليو فيراري في مؤلفه «التقاليد القديمة والحديثة» الذي نُشر في عام 1832، فإن هذين التاجرين فتحا هناك منزلين لشرب القهوة في حي طوب كابي، وهذا ما أثار إعجاباً لا مثيل له، وجذب إليه الحشود العديدة من البكوات والأسياد والضباط من كل مقام والقضاة، وأشخاصاً آخرين من كل طبقة ومهنة، فأضحت هذه المقاهي مكاناً يجتمع فيه سكان المدن ليقضوا فيه الساعات بأكملها، كي يلعبوا الدامة والشطرنج أو ليتحدثوا عن الفن والعلوم والآداب. وخلال سنوات وصل عدد المقاهي في ظل حكم سليمان الثاني 1565 ـ 1574 إلى حوالي ستمئة مقهى تنتشر في المدينة القديمة. لذلك ومنذ اليوم الذي فكر فيه التاجران حكيم وشمس بفتح المقهيين بالقرب من البازار المصري، ورغم كل اللعنات التي صبها رجال الدين القلقون مما اعتبروه آثاراً ضارة لهذا المشروب، فقد أخذت القهوة تشهد انتشاراً واسعاً داخل المدن العثمانية، لتنشر لاحقاً على الجانب الآخر من المتوسط في عدد من المدن الأوروبية.

ولعل رحلة هذه المقاهي بين المدن المتوسطية هو ما شغل بال المؤرخ الفرنسي جيرار جورج لوميرعلى امتداد كتابه «القهوة والأدب: المقاهي الأدبية من القاهرة إلى باريس»، والمُترجم حديثاً للعربية عن دار ألكا، ترجمة مي محمود.

فبدءاً من إسطنبول، مروراً بالقاهرة وبعض المدن في المغرب العربي، وانتهاءً بمقاهي باريس ومثقفيها، هي الرحلة التي قضتها قهوة السوريين حكيم وشمس خلال ما يقارب الأربعة قرون. من هنا يحاول جيرار البحث في قصة هذه القهوة، وما حملته من أفكار وتطورات وتغيرات في عادات المجتمع، ليس على مستوى الشراب وحسب، بل أيضاً على مستوى الاجتماع، وتبادل الأفكار، وحتى على مستوى بناء مجال عام جديد، كما هو الشأن في أوروبا. كما يكشف لنا الكتاب أن روح القهوة والمقاهي، لا يفوح منها تاريخ تحول اجتماعي وحسب، أو روح الصوفيين حكيم وشمس اللذين جلباها إلى المدينة، بل تفوح منها أيضاً رائحة تمردات وثورات؛ ورائحة تاريخ آخر من العلاقة بين السلطة والمدينة، مغاير لبعض الرسوم الكاريكاتيرية التي ترددها بعض الكتب المدرسية.

ففي القرن السابع عشر عُدّت المقاهي في ظل مراد الرابع مقرات للفساد؛ إذ وجد الأخير أن المقاهي أصبحت مكاناً للقاء المتآمرين والجنود العصاة، وهذا ما عزّز من كلام بعض المحافظين، الذين كانوا يستاؤون من طريقة احتفال المتصوفة بالقهوة، عبر تقديمها بطريقة ظنوها انحلالاً أخلاقياً، في حين يمكن تأويل طريقة التقديم هذه باعتبارها جزءاً من مقدس أو طقوس الانتهاك (إذا اعتمدنا على مقولات الأنثروبولوجي المغربي عبد الله حمودي) التي عادة ما تترافق مع طقوس المتصوفة، التي هي التعبير الأكثر وفاء ـ بعكس السلفية مثلاً ـ عن معنى المقدس الإسلامي (ينقسم وفقاً لروجيه كايوا وحمودي ونور الدين الزاهي إلى مقدس احترام ومقدس انتهاك).

وقد أراد السلطان في الواقع، من خلال دعمه لحجج المحافظين والمعترضين على القهوة، أن يضرب ـ وفقاً للوميرـ أماكن النقاشات الحرة إن لم نقل التحريضية. إذ وفّرت المقاهي مجالاً يتيح للعامة، وبعض الجماعات التعبير عن آرائها بشكل علني حول دور السلطات المحلية؛ وبالتالي كان إغلاقها بالاساس يأتي من باب الدوافع السياسية. لكن فترة الإغلاق هذه لم تطل، وسرعان ما لبثت المقاهي أن عادت في الربع الأخير من القرن السابع عشر، لتكتسب شعبية لم تشهدها في أي وقت مضى.

مقهى شعبي في العراق 1930

ومع فترة التنظيمات العثمانية عند نهاية القرن التاسع عشر؛ تنوّعت المقاهي وصُنفت إلى فئات معينة، كما ظهرت – وفقاً للوميرـ عبارة جديدة تُستخدم للإشارة إلى عدد منها وهي «خيرتان»، التي استُخدمت للإشارة إلى الأماكن التي توفّر للزبون مطالعة الصحف والمجلات، وأحدث ما ظهر في المكتبات، فقد تحول أحد المقاهي وهو «سرافيم» الواقع في حي بيازيد بالقرب من البازار القديم، إلى صالون حقيقي خلال ليالي رمضان، فغالباً ما تجمّع فيها المثقفون من أمثال نامق كمال ليتحدثوا عن القضايا السياسية، وليعلقوا على الأخبار، ويتناقشوا في الآداب والفنون خاصة، كما غدت المقاهي مكاناً متميزاً ورصيناً، حيث يتجنب الجميع التحدث بصوت عال، ولا يأتي أحدهم إلى المقهى إلا بما يليق من الملابس. بيد أن قدوم أتاتورك دق جرس النهاية لهذه الساعات الثرية، التي كان يقضيها الناس في المقاهي بعيداً عن الهموم. ولتدخل تركيا مع هذا الأفول زمناً آخر؛ إلا أن القهوة سرعان ما ستعثر على أماكن جديدة/قديمة لها، لإكمال دورها في نشر الأفكار وتبادلها خلال النصف الأول من القرن العشرين.

فمدينة القاهرة، التي عرفت القهوة في زمن العثمانيين، وقبله ربما، سرعان ما ستكون أمام فصل جديد من علاقة هذا المشروب وأماكنه بالنهضة الفكرية والأدبية التي كانت تعيشها في تلك الفترة. وكأن لوميرـ بانتقاله من مقاهي إسطنبول إلى مقاهي القاهرة، يشير إلى دور لروح القهوة ربما خلف بعض الدعوات والمشاريع التي كانت تنادي بأن تكون مدينة القاهرة بديلا عن إسطنبول الخلافة؛ لما لا، وتاريخها مليء بالتمردات والثورات ضد السلاطين. ومن عساه – وفقاً للمؤلف – أن يكونٍ أفضل من نجيب محفوظ، مرشداً يقودنا إلى دروب وعوالم مقاهي القاهرة، مدينة الخلافة الضائعة. ففي فترة الشباب، اكتشف محفوظ مقهى زقاق المدق، الواقع بالقرب من جامع الأزهر، وفي هذا المقهى بالذات، رسم في خياله مشاهد رواية «زقاق المدق».

وعندما جرى تحديث الصالون الأدبي لمقهى ريش، قرر صاحب المقهى أن يغلقها أيام الجمع، عند ذلك انتقل محفوظ ورفاقه إلى أحد مقاهي الأرصفة الصيفية المحاذية للنيل، وحدث له أن انتقل أخيراً إلى مقاهي الحسين. بيد أن جماعة الكُتّاب الجدد لم تكن لهم صلة بزمرة عرابي، أي رفاق العباسية القدامى، ولهذا السبب آثروا ارتياد كازينو الأوبرا، فكان يأتي إليها كتّاب مهمون مثل لويس عوض وسلامة موسى وفتحي غانم.

وفي نهاية المطاف، عمدت الجماعة إلى تنظيم قرارات عامة. استمرت حتى لاحظها رجال ناصر في بداية الستينيات. ففي بادئ الأمر شاركهم الحضور ضابط بوليس، كان يصغي إلى النقاشات الأدبية وينتفض عند سماعه أسماء مثل: كافكا أو بروست، أو مصطلحات الواقعية والحداثة، أو غيرها من لغة الأدب الاصطلاحية، ولذلك طلب من نجيب محفوظ أن يكتب له التقرير الذي سيرفعه إلى البوليس، فطُرد من الاجتماعات. ومع قدوم السبعينيات والثمانينيات، يبدو أن المناخ الفكري والثقافي الذي كانت تعيشه هذه المقاهي، أخذ يتلاشى شيئاً فشيئاً في ظل إغلاق المجال العام الذي كانت تعيشه المدينة، لتشهد في التسعينيات وبداية الألفية الجديدة (كما تنبهت إلى ذلك الأنثروبولوجية الهولندية انوك دي كوننغ في كتابها «أحلام عولمية» غزواً من مقاهي الستاربكس، التي بات ارتيادها شرطاً للانضمام إلى عالم النخب الجديدة، في حين غدت مقاهي المتصوفة أماكن للمهمشين والخطرين على المجتمع.

انقلاب الأدوار:

ولكن كيف كان حال رحلة قهوة شمس وحكيم على الطرف الآخر من المتوسط؟ داخل المدن الفرنسية بالأخص. هنا يلاحظ لوميرـ تشابهاً بين الجدال حول القهوة في المدن العثمانية، والجدال الذي شهدته مدن فرنسية في القرن السابع عشر، فكثيرون كانوا يعتبرونه مشروبًا غير مضر أو خاصاً بالمسلمين.

أما عن تبدُّل القناعات لاحقاً، فيعزو لوميرـ هذا الفضل لشخصية السفير العثماني مصطفى آغا، التي ألهمت موليير لكتابة مسرحيته «البورجوازي النبيل»، إذ سحر هذا السفير القصر الفرنسي بتهذيبه، فما لبث أن عمل الفرنسيون على تقليد عاداته في المأكل والمشرب، وسرعان ما اعتمدوا شرب القهوة مذللين مرارتها بالعسل والسكر.

مع ذلك لم تستطع القهوة دخول نطاق العادات، ولذلك فقد بقيت المدن الأوروبية في غياب المقاهي فقيرة على مستوى الحياة العامة إلا ما كان منها من حانات، والتي غالباً ما كانت موصومة بسوءِ السمعة، وكذلك الكابريهات التي لم تكن مكاناً يرتاده ابناء العوائل الفاضلة. وفي عام 1672 افتتح باسكال، وهو من أصل أرمني، محلاً لبيع القهوة في معرض سان جيرمان الذي أقيم في شهر سبتمبر/ أيلول، بيد أن هذه المقاهي الأولى كانت بيوت مظلمة وقليلة الجاذبية، وبالخلاصة كانت شبيهة بالكابريهات، فقد كان روادها يدخنون ويشربون القهوة المغشوشة والبيرة السيئة، وكما كان الحال مع الحانات فقد كان من العار على شخص محترم أن يظهر في هذه المقاهي. لاحقا، تضاعفت أعداد المقاهي، ولا سيما بعد أن أنشأ تويوفراست رونودو صحيف الكازيت عام 1631 وابتداءً من هذا العام شهدت الدوريات الإخبارية نجاحاً متزايداً، كما أخذ يُنظر إلى المقهى بأنها أكثر قدرة على إعمال الفكر على نحو أفضل مما هو في الكباريه، وهذا ما يفسر مقدار تعلق رجال الأدب في القرن الثامن عشر بالمقهى.

وقد بقي تأثير المقاهي على الطبقة الفرنسية يزداد تعاظماً في القرن الثامن عشر، لكن شكلها وطرازها تغيّر جذرياً، وعلى نحو تناسب مع الشهرة التي حظيت بها وحجم الآمال التي عُقدت عليها، ومنها على الأخص الأمل في البقاء ضمن الاهتياج والاضطراب الذي طال المجتمع برمته، كما شكّلت غالبية المقاهي مراكز للمعارضة السياسية، حيث تُوجّه أشدُّ الانتقادات إلى تصرفات الحكومة. ولم تغيّر الحرب العالمية الأولى والثانية من الأمور شيئاً، وجعل الشعراء من المقهى مملكتهم. وفي شتاء عام 1942 كان معظم أدباء المقهى يكتبون متقوقعين على أنفسهم، منكمشين داخل أرديتهم يغطّون وجوههم باللفافات، والباقون يتحدثون بصوت خافت أو يتنقلون بخطوات محسوبة، لكي لا يزعجوا العاملين فيه. وكانت سيمون دو بوفوار أول من لاحظت محاسنه وأفادت منها، كما يشير جان بول سارتر «لم نلبث أن استقررنا فيها تماماً، فكنا نصل فيها من التاسعة صباحاً حتى منتصف النهار ثم نذهب للغداء وعند الثانية بعد الظهر نعود إليها».

لقد اخترع سارتر الفلسفة الوجودية التي حققت انتصاراً عقب الثورة بإدخالها الفكر الألماني إلى فرنسا داخل مقهى فلور، الذي كانت له طقوسه الخاصة، وكان زبائنه يعيشون فيه كما لو كانوا يعيشون في إناء مغلق؛ ويحرص سارتر على أن يبيّن لنا ذلك ويقول: «لم يكن الغريب مقبولاً ولا محبوباً على الإطلاق». ولم يكن سارتر يعود إليه إلا بصحبة ميرلو بونتي وزوجته. كما كان البير كامو يحب المجيء إليه، وأصبح بيكاسو من رواده المواظبين، إضافة للمحلل النفساني جاك لاكا؛ وكان الجميع يحضر كل يوم، ما ساهم بإطالة تقليد الزيارة إلى مقهى فلور، خلال سنوات الستينيات، ثم استولى على المكان عالم السينما مثل جون وش وجيرار فيليب وجسد جميعهم مرحلة أفول المقهى المشرف.

* كاتب سوري

«ضحك المرايا» للقاص المغربي مبارك السعداني:

البعد الجمالي ودلالته الاجتماعية

عبد الرحيم التدلاوي*

«ضحك المرايا» هو العنوان الذي اختاره القاص مبارك السعداني لمجموعته ــ مطبعة الخليج العربي 2017 ــ ومنه نجد أنفسنا من البداية في لحظة توتر ناجمة عن التنافر بين كلمتي الضحك والمرايا؛ فالضحك فعل إنساني، والمرايا مصنعة جامدة وباردة، الأمر الذي يدفع بنا إلى قراءة النص بحثا عن انسجام نفسي ودلالي يمكن خفض حدته. فمفردة المرايا تبدو لوهلة أنها ذات أبعاد خرافية، لها ارتباط بمعتقدات المجتمعات، لكن الهدف الأساس، هو القبض على معانيها في النصوص، ويتبين لنا أنها تلك الصفحة الصقيلة التي تعكس ما يقدم لها، إنها وليدة الرؤية البصرية، فحين ينظر إليها الشخص، راغبا في أن يجد شيئا ما ينعكس عليها ترضي نرجسيته، فإنها تخالف رغبته وتعاكسها، وتمنحه صورته الحقيقية؛ إنها بهذا الفعل، تقوم بدور الحقيقة لا تزيف الأمور ولا تخدع الرائي. ومن هنا مأتى ضحكها؛ إنها ترى حقيقة الإنسان في عريه الصادم. ترى ما لا يراه، أو يسعى إلى إخفائه، فتفضحه. إنها مرايا لا تقدم سوى واقع إنساني مترد، يطبعه التشظي؛ ذلك أن التشظي هو شعور مزدوج ينتاب الإنسان العربي ويشعره بالقهر والاضطهاد والاستغلال، سواء الاستغلال الداخلي لبلاده من ناحية، والاستغلال الخارجي من ناحية أخرى. وقد انعكس هذا الشعور على أنماط العلاقات الإنسانية في حياته، ما أدى إلى تشوه علاقة الأنا بذاتها، وتشوه علاقاتها بالآخر.

حالة التشظي ومحاولة تجاوزها

يقدم لنا نص «ضحك المرايا» ــ النص الذي منح المجموعة اسمها ــ صورة جلية عن هذا التشظي الناجم عن الشعور بالخواء يقول:

بحث عني في كل الزوايا المعتمة.
كانت المرايا كلها تضحك...
ليس أمامي إلا الحجر،
شروخ كثيرة كشفتني كما أنا

فالسرد جاء بضمير المتكلم يقوم بالوظيفة التعبيرية الانفعالية لنقل مشاعره إلى المتلقي حتى يشعر بما يعانيه، ويجعله يدرك واقعه المشترك. إن الذات تسعى إلى البحث عن نفسها في لحظة عتمة، ما يؤكد صعوبة البحث ومخاطره، لكنه لم يعثر سوى على ضحكات المرايا؛ فقد كشفت له حقيقة وجوده، فكان رد فعله قذفها بحجر، ليحصل بالنتيجة على واقعه الحقيقي المتمثل في التشظي. فالبدء بنص «صورة» لم يكن اعتباطيا، وحين تبعه نص «انكسار» جاء بغاية تأكيد الدلالة، لهذا فضحك المرايا نابع من إدراكها انكسار وتشظي الشخصيات، فضحكاتها وليدة إدراكها لما تنطوي عليه الأنفس من إحباطات وانتكاسات انعكست سلبيا على حياتها، وجعلتها تعيش بؤسا وجوديا واجتماعيا ونفسيا مريرا. فنص «اهتمام» يؤكد عزلة الإنسان، ومعاناته جراء برودة العلاقات، كما أن نص «ناقد» يؤكد فشل توقعات الأستاذ بغد مبهر للتلميذ، إذ الواقع يخيب الرجاء، ليكون مصيره باحثا في القمامات. معظم النصوص تنتهي بالخيبة والمرارة، وتجعل المنتظر والمأمول بعيد المنال. ومن هنا فالمجموعة تعد نقدية ذات منحى إصلاحي، أي الراغبة في تجاوز الأعطاب بهدف بناء مجتمع متماسك، وبإنسان منسجم مع نفسه، صحيح البدن والنفس والروح.

القضايا الاجتماعية

ترصد المجموعة الكثير من الأعطاب، وتعالج العديد من القضايا ذات الأبعاد الاجتماعية والأخلاقية والتربوية بأسلوب فني ولغة دقيقة مكثفة، وبأدوات جمالية متنوعة، لتناقش قضايا من قبيل.. التفكك الأسري، النفاق، الخيانة، الديوثية، القمع، والوحدة. فمثلا، نجد نص «ذاكرة» مفتوحا على تعدد القراءات، وعلى احتمالات كثيرة؛ ومنها بالأخص العلاقة بالذات/ التراث، فعلاقتنا بتراثنا يجب ألا تبنى فقط على العاطفة والمشاعر النبيلة والنوايا الحسنة (سقاها بماء القلب) بل يجب أن تخضع لغربلة عقلية ليكتب لها الدوام والاستمرار. أما نص «انشطار» فبدوره يحتمل عدة قراءات بناء على قفلته المفتوحة... لنتصور إن الزوجين الطاعنين في السن جلسا يحاسب كل منهما الآخر بعد فوات الأوان.. كل واحد يسعى إلى رسم صورة للآخر بناء على تصوراته الذاتية وتمثلاته الخاصة بعيدا عن الحقيقة... ماذا سيحدث في هذه الحالة؟ كذلك نص «ذات ربيع»، المكتوب في سياق الثورة العربية، التي سميت بالربيع العربي، الذي طبل له الكثيرون نجده مشابها لمن يغرس شجيرة عوسج في أرض يباب ويستعجل الظل الذي لن يكون أبدا؛ لأن العوسج شجر شوكي لا ينتظر منه أن ينتج ظلا يفيء إليه المستظل. أما نص «حقيقة» فيحمل نظرة متشائمة للإنسان تعتمد على مقول حكمة تتجلى في كون كل الصفات التي تنعت بها الإنسان قد تلام عليها إلا صفة واحدة لا لوم عليك إذا وصفته بها وهي النتن/ (الخانز). النص يتحدث عن شخص يغسل الموتى ويعتني بجثامينهم بالحنوط والطيوب سترا لنتانتهم، ولما مات سيواجهون الحقيقة التي كان يتحملها نيابة عنهم لذلك انهالوا على نتانته بكاء ولثما.

البناء الفني والجمالي

تحضر «لما» في نصوص القاص بكثرة؛ فهي تقنية مهمة في خلق التحول المفاجئ وغير المتوقع من طرف القارئ؛ إنها تشكل منعرجا ذا أهمية في المسار السردي، وتحولا في برنامجه. ولها دورها البنائي الذي لا يمكن التخلي عنه، أو تصور عدم وجوده، فهي اللحمة، واللبنة الأساس، وما ذاك إلا لكونها لحظة فارقة في أحداث النصوص، فهي مؤشر يهيئ القارئ لتلقي تغيير ما في مسار النص. والأمثلة على ذلك كثيرة، منها، نص «لغة من ينتظر»، حيث يلعب الظرف «لما» تطورا غير متوقع في مسار الأحداث وسيرها، مما يحقق الصدمة المولدة للدهشة، ومن ثم طرح السؤال. فالرجل ظل يتنقل بين متاجر المدينة وأسواقها المكتظة؛ وهو يحمل قفة يبتغي ملؤها بما يشبع بطون الأسرة، ومن المتوقع أنه سيشتري ولو القليل يعود به إلى أهله شافيا علة الجوع، لكنه لم يستطع بفعل الغلاء، فعاد أدراجه حاملا نصيحة غالية تدعو إلى الصيام معددا فضائله. لقد خاب مسعاه، وجاءت «لما» لتقوم بدور تغيير مسار الأحداث ببلاغة، مخيبة، بذلك، كل التوقعات. وهو الدور نفسه الذي تقوم به كلمتا الليل والنهار، فما يقع في الليل يمحوه النهار؛ هما معا ينهضان بدور «لما». نجد، إلى جانب ذلك، جدلية الدخول والخروج كلعبة فنية تروم بناء الدلالة، وتشييد المعنى، بحيث يصعب فصل الجانب الفني عن الدلالي، كما في نص «صورة»، هذا النص التربوي بامتياز، حيث تتم عملية الإزاحة، بدخول الطفلة الإطار، بعد إخراج والديها بفعل خصامهما. وبذلك يتحد الجانبان لإدانة التفكك الأسري، لما له من انعكاس سلبي على نفسية الأطفال. عن الحذف: تمثل علامات الحذف؛ وهي من علامات التشظي، إحالة مضمرة ـ اختزالية تحيل المتلقي إلى إدراك المعنى من خلال السياق؛ وهو، هنا، السب والقذف بشكل جارح. فالحذف، هنا، يقع بسبب أخلاقي، إذ ليس ثمة ما يبرر الكلمة كاملة، فذكاء القارئ سيتكفل بذلك فالغياب الحقيقي لا يحتاج إلى تأكيده بالكلمات، ولكنه يحتاج إلى تأكيد بالصمت، فالصمت أبلغ وأوجع. كذلك اعتمدت المجموعة في بناء عوالمها على الجمل الفعلية القصيرة ذات الإيحاء، مثل التركيز والإيجاز بعيدا عن الحشو والإطناب، في توظيف دال، كل ذلك في إطار تساؤل دائم منبته قلق إبداعي ووجودي وتحفز نحو التجاوز.

* كاتب من المغرب

متى تُفرج الجزائر عن أرشيفها الممنوع؟

سعيد خطيبي*

قبل ست سنوات، صدر الجزء الأول من مذكرات رئيس الجزائر الأسبق الشاذلي بن جديد (1929–2012). ولحد الساعة لم يصدر الجزء الثاني من تلك المذكرات. دار النشر «القصبة» أعلنت، في البداية، أن الجزء الثاني، الذي يُغطي فترة تولي بن جديد رئاسة البلد (من 1979 إلى 1992)، ويُلامس بعض المراحل الحرجة، سيصدر في ربيع 2013، ومرت خمس سنوات، بدون أن يرى النور. والسبب في تأخر صدورها، وإمكانية ألا تصدر، هو طول يد الرقيب، الذي يتمتع بموهبة وقدرة على شم ما لا تريد السلطة أن يصل للقارئ، فالرقابة هي واحدة من الأنشطة التي لم تعرف فتوراً، في البلد، وحركة النشر واستيراد الكتب، تخضع لسياسات صارمة، وليس من السهل تمرير مطبوع، لا يُوافق آراء أصحاب الحكم، أو يمس «مقدساتهم» الذاتية.

في الجزائر، لا يوجد قانون يخص الرقابة، ولا تعريف واضح لها. لا بنود ولا تشريعات يمكن الاستناد إليها في منع كتاب أو في الدفاع عنه ضد الرقيب. فمعايير المنع تتغير من مرحلة زمنية إلى أخرى، تتعلق بمزاج أفراد لا بتشريعات، ما كان ممنوعاً في السابق بات مباحاً اليوم، والعكس صحيح. من حيث المبدأ، فإن الرقابة تتدخل – عادة – من أجل حماية القارئ، أو تأطير ما يتناقض مع قيم إنسانية، أو ما يُسيء لفرد معين، بينما في الجزائر، تلعب «الرقابة» دور التخويف والتحذير، وأحياناً التهديد. فحين يُمنع كتاب أو نص، فالمقصود هو تخويف صاحبه، أو من يُقاسمه الفكرة نفسها، ترهيبه وردعه. بالتالي هو منع سياسي، وغالباً ما يتعلق بمزاجات مرحلية، متقلبة، وليس يعبر – بالضرورة – عن سياسات مؤسساتية.

إن الرقابة في الجزائر تعتبر في حد ذاتها حقلاً خصباً، ويستحق أن يكون موضوعاً دسماً للأبحاث، فهذه الظاهرة لم تهدأ، منذ أن استقلت البلاد، بل تزداد شراسة، ونشاطها ظل مكثفاً، ولم يتراجع، بشكل يتعارض مع دستور الجزائر، ومع ميثاق حقوق الإنسان، الذي يضمن – نظرياً – الحق في التعبير وحرية الرأي. فأحياناً نجد أنفسنا أمام «رقابة رسمية» تتبناها جهة حكومية، تقوم بفعلها، وبمنع ما تود منعه، من دون تقديم تبريرات ولا دلائل مقنعة، وأحياناً تكون «رقابة مقنعة»، لا نعرف من الجهة التي تقف وراءها، ولا نجد في الكتاب الممنوع سبباً لحجزه، والخاسر في الحالتين هو القارئ، فكثير من الكتب نسمع عنها، في الجزائر، لكن لا نجد أثراً لها.

بما أن «الديمقراطية» ليست سوى شعار في البلد، فإن الرقابة تصير شيطاناً، كما عبر عنها أندريه جيد، نسمع عنه من دون أن نراه. فالرقيب يبدو أنه أكثر الأشخاص نباهة وفطنة ولؤماً، حيث لا يمنع – أحياناً – كتاباً بسبب محتواه، بل بسبب نوايا كاتبه، فهو يقرأ ما خفي في الصدور. حتى إن لم تكن للكاتب نوايا، فإن الرقيب يخترع له نوايا، كي يمنع كتابه. فهذا الرقيب يعلم ما في نص أكثر من المؤلف الذي كتبه، وله قدرة على تأويل أي كلمة إلى «مساس بالمقدسات والقيم»، فهو يستطيع أن يؤول ما لا يُؤول. غالباً ما تتعلق الرقابة بحقل الأدب، هي تمس ما هو مكتوب، لكن من يقوم بها يأتي من حقل السياسة أو الدين، ولا علاقة له بالأدب؛ سترتفع الأصوات والاحتجاجات في الدفاع عن الكتاب، في حال كان المنع لأسباب عقائدية أو أخلاقية، ثم تخفت في حال كان السبب سياسياً والرقيب من «خدَم» السلطة. كما لو أن هناك اتفاقا – ضمنياً – على تقبل اللعبة السياسية، وهذا ما نجده في موضوع الجزء الثاني من مذكرات الشاذلي بن جديد، حيث صرح الصحافي عبد العزيز بوباكير، الذي قام بتحرير المذكرات، بأن «الكتاب موجود عند الناشر وباللغتين (العربية والفرنسية)»، مع ذلك لم يُثر نقاشا حقيقيا في الموضوع، بحكم أن الكتاب يتعلق برجل سياسة، والمانع سياسي، لهذا التزم الجميع الصمت والتواطؤ.

يبدو أن العقل الجزائري قد تدرب على مقولات السلطة، بأن الحرية المطلقة تؤذي الحرية نفسها، لهذا صار من العادي أن «تحد» الحريات – أحياناً – ويتدخل الرقيب، ليذكرنا بوجوده، وبأن للحرية حدود، وصار هناك تقبل جزئي لوظيفة الرقيب، واستدعاء مبطن له، من حين لآخر. ومثلما تركز الرقابة على نقد «أخلاقيات» الكاتب ونواياه، أليس من الواجب انتقاد فعلها من باب أخلاقي أيضاً؟ خصوصاً أنه لم تصر فقط شيطاناً، بل غولاً، تتسع يداه طولاً، من عام لآخر.

الجزائر لم تتوقف، من أكثر من نصف قرن، عن مُطالبة فرنسا، برفع الحظر على أرشيفها، وتسليمها كل ما يتعلق بماضيها، وممتلكاتها المعنوية، بالمقابل، أليس من حقنا أن نُطالب السلطة في الجزائر برفع الحظر عن الأرشيف الممنوع، والكتب أو الأفلام التي منعتها؟ أن تفتح باب غرفتها الخلفية، وتفرج عن الكتابات والأشرطة، التي تتستر عليها؟ فقد كشفت وكالة الأنباء الجزائرية، قبل أيام، عن وجود 35 ألف صندوق من أشرطة سمعية ومرئية، ترقد في قبو ولاية الجزائر. أليس من حق المواطنين أو الباحثين الاطلاع عليها؟

هناك نوعان من الرقابة في الجزائر؛ كُتب تُمنع من الصدور، وأخرى تُصادر حال خروجها من المطبعة. في الحالة الأولى، سنجد – مثلاً – رواية «ليالي الجزائر الصاخبة»، التي مُنعت في الجزائر، وصدرت في فرنسا، عام 1984. ومباشرة تمت مصادرتها. وحسب بعض الأقوال فقد اشترت الجزائر كل نسخها، وأتلفتها.

الرواية كتبتها امرأة سويدية متفرنسة، كانت زوجة واحد من كبار المسؤولين في الدولة. الجميع سمع عنها، ويتحدث عن الرواية، لكن لا أحد استطاع الوصول إليها. وفي الحالة الثانية، نُصادف رواية «بوتاخين»، التي صودرت، بعد توزيعها في المكتبات، خريف 2009، بحجة انها تتعرض لشخص رئيس الجمهورية. في السينما كما في الأدب، أفلام منعت، وفرضت عليها الرقابة، ولم تجد طريقها للشاشة، أليس من المهم، مع تغير أشياء كثيرة في الجزائر، أن يُفرج عنها؟

أي حديث عن الحرية، وعن احترام الحريات، في الجزائر، لن يبلغ معناه، من دون احترام الحرية الفكرية والأدبية والفنية. وتلك الاحتفالات السنوية، التي تُصرف عليها أموال الخزينة العمومية، بمناسبة اليوم العالمي لحرية التعبير، لا قيمة لها، ولن تخرج من كونها «فلكلورا»، مادام الرقيب يُمارس عمله بكل «شفافية» ولا أخلاقية، وقبل أن نحضر أنفسنا لرقابات قادمة، سيكون من المهم – أولاً – أن تتحرر السلطة من ذهنية «التحفظ» وتدخل عصرها الجديد، وترفع الحظر عن الأرشيف القديم.

المكتبة الوطنية في الجزائر

* كاتب من الجزائر

ثنائي الجنس والمال يقتحم أسوار الأكاديمية السويدية

السويد – سامح خلف:

بدأ الأمر في شهر نوفمبر/تشرين الثاني عام 2017 بتقرير نشر في صحيفة «داغنز نيهيتر» السويدية التي تصدر في ستوكهولم، شهدت فيه ثماني عشرة امرأة على تعرضهن للتحرش أو الاعتداء الجنسي من شخص أشير له آنذاك بأنه «شخصية ثقافية» ذات تأثير ونفوذ في الأوساط الثقافية، وهو مقرب من الأكاديمية السويدية. وجاء انكشاف القضية/الفضيحة في سياق حملة «أنا أيضاً» (#MeToo) التي اجتاحت العالم تقريباً ولم تقف عند حدود السويد. وجاء في التقرير أن الاعتداءات المزعومة حدثت في الفترة بين عامي 1996 و2017 وأن بعض تلك الممارسات حدثت في شقتين تعود ملكيتهما إلى الأكاديمية السويدية.

وقد اختار عدد من النساء اللواتي شهدن في تقرير «داغنز نيهيتر» على تعرضهن للاعتداء أن يكشفن أسماءهن وصورهن. من بين هؤلاء الروائية المعروفة غابرييلا هاوكنسون، المولودة عام 1968، التي تُرجمت أعمالها إلى عدّة لغات، ومن أهم أعمالها ثلاثية «وريث آلديرمان»، «معبد الهراطقة» و«رجل الدماغ». وكذلك فعلت الروائية والناقدة إليز كارلسون، المولودة عام 1981، ومن أشهر أعمالها روايتها الأولى «فلي» 2007، و«الكوكب الوحيد» 2008. أما المرأة الثالثة التي اختارت الإعلان عن نفسها فهي الكاتبة والصحافية لينا تين هوبين، المولودة عام 1972 والتي عملت في عدد من الصحف السويدية الكبرى، بما في ذلك صحيفة «داغنز نيهيتر» نفسها.

ثمّ كُشف النقاب لاحقاً، من قِبل وسائل إعلام أمريكية ثمّ سويدية، عن الشخص المعني ليتبيّن أنه المصوّر السابق والناشط الثقافي ومدير نادي «فوروم» الثقافي في ستوكهولم جان كلود آرنو. وتجدر الإشارة إلى أن نادي «فوروم» لعب دوراً بارزاً في الحياة الثقافية والفنية السويدية خلال العقود الماضية.

ولم تقف مسألة التحرش الجنسي عند هذا الحدّ، حيث بلغ الأمر ذروة الإثارة في أواخر أبريل/نيسان 2018 حين أوردت صحيفة «سفنسكا داغبلاديت بدورها أن ولية العهد «الأميرة فكتوريا تعرضت للتحرش من قِبل الشخصية الثقافية، جان كلود آرنو. وقد صرّحت ثلاثة مصادر لـ«سفنسكا داغبلاديت» أنهم شاهدوا آرنو وهو يلامس مؤخرة الأميرة خلال مناسبة في دار الأكاديمية في جزيرة ديورغوردن وسط ستوكهولم».

لكن كيف أمكن لهذا الأمر برمته أن يتطوّر ويتّسع ليطيح بنخبة النخبة الثقافية السويدية التي تحظى باحترام يصل إلى حدّ التبجيل في السويد وفي العالم. وهؤلاء النخبة هم «الثمانية عشر»، كما يسمّونهم في السويد، أي أعضاء الأكاديمية السويدية التي تأسست عام 1786 على يد الملك غوستاف الثالث الذي كتب بنفسه جزءاً كبيراً من دستورها. وقد طبّقت شهرة الأكاديمية الآفاق اعتباراً من عام 1900 حين أضيفت إلى مهامها العديدة مسؤولية منح جائزة نوبل للآداب كل عام. وبحسب دستور الأكاديمية فإن الأعضاء يحتلون مقاعدها الثمانية عشر مدى الحياة، ولا يمكنهم الاستقالة من مسؤوليتهم. وقد ظلّ هذا التقليد سارياً وراسخاً مذ تأسست الأكاديمية، حتى وضع له حداً سيئ السمعة جان كلود آرنو.

جان كلود أرنو، الفرنسي المولد، تربطه علاقة مزدوجة بالأكاديمية السويدية، ومن هنا تطاير رذاذ الفضيحة فلطخ سمعة الأكاديمية. الجانب الأول من علاقة أرنو بالأكاديمية يتمثّل في كونه زوج الشاعرة السويدية كاتارينا فروستنسون التي تحتل المقعد رقم 18 في الأكاديمية السويدية. وجان كلود آرنو «يعتبر نفسه العضو رقم 19 في الأكاديمية السويدية»، بحسب ما صرح به أحد المصادر لصحيفة «داغنز نيهيتر»، وذلك في إشارة إلى علاقته الوثيقة بالأكاديمية.

أما الجانب الآخر من العلاقة التي تربطه بالأكاديمية فهو جانب مالي فاسد في الجانب الأعظم منه.

ذلك أن السيد آرنو حوّل أعمال نادي «فوروم» الثقافي الذي يديره ليصبح ذا وظيفية مزدوجة فجعله أيضاً شركة خاصة تزوّد الأكاديمية بخدمات ثقافية مدفوعة، وهو أمر يخالف قوانين تأسيس النوادي والجمعيات وطريقة عملها. بهذه الطريقة تلقى آرنو وزوجته، التي لم يُعرف بعد مدى تورطها في الأمر، مبالغ مالية كبيرة من مجلس الثقافة الحكومي الذي يدعم النوادي والأنشطة الثقافية.

وبحسب صحيفة «إكسبرسن» فقد «حصل النادي [فوروم] بين عامي 1999 و2008 على ما يزيد عن 1.3 مليون كرونة على ستّ دفعات كمساعدات من مجلس الثقافة».

أما المبالغ الطائلة التي حصل عليها النادي من الأكاديمية السويدية كمساعدات ونظير خدمات مختلفة، فهي موضع تحقيق لا يزال جارياً من قِبل السلطات المالية والقضائية السويدية.

في أول ردّ فعل لها، بعد أن اتّسع نطاق الفضيحة، أعلنت الأكاديمية عن إنهاء جميع أشكال التعاون مع «الشخصية الثقافية».

ثمّ أدى التصويت الداخلي على استبعاد الشاعرة كاتارينا فروستنسون إلى خلق شرخ عميق بين الأعضاء، غادر على إثره ثلاثة أعضاء هم بيتر إنجلوند وهو مؤرخ وكاتب يشغل المقعد رقم 10، وكييل إسبمارك وهو مؤلف وباحث يشغل المقعد رقم 16، بالإضافة إلى كلاس أوسترغرين وهو مؤلف ومترجم يشغل المقعد 11 في الأكاديمية. ثمّ لم تلبث شاغلة المقعد رقم 10 السكرتيرة الدائمة للأكاديمية سارا دانيوس عن اللحاق بهم، وهي أول امرأة تشغل منصب السكرتير الدائم للأكاديمية.

حتى الشاعرة كاتارينا فروستنسون، زوجة آرنو، غادرت بعد ذلك من تلقاء نفسها. ولمواجهة الأزمة والمأزق المتفاقم، اضطر الملك كارل السادس عشر غوستاف، وهو الراعي الأول للأكاديمية، إلى التدخل وتعديل دستور الأكاديمية ليصبح بمقدور الأعضاء الاستقالة. حينئذ قدّمت الباحثة والمؤلفة لوتّا لوتاس استقالتها. وبحلول نهاية شهر أبريل 2018 بلغ عدد الأعضاء الذين غادروا الأكاديمية 11 من أصل «الثمانية عشر».

ولكي يزداد الأمر سوءًا بالنسبة للأكاديمية، واصل الإعلام التنقيب حول الأدوار الملتوية التي لعبها جان كلود آرنو في الوسط الثقافي. وقد جاء في تقرير للتلفزيون السويدي أن آرنو «سرّب مسبقاً سبعة من أسماء الذين فازوا بجائزة نوبل للآداب قبل الإعلان الرسمي عنها، كما كتبت صحيفة «داغينز نيهيتر» التي كان لها دور في التحقيقات الرسمية حول الأكاديمية السويدية. واستناداً إلى التحقيق فإن الاسم الأول سُرّب عام 1996».

في خضمّ التحقيقات القضائية والملاحقة الإعلامية، أخلى مقرّ نادي «فوروم» وسط ستوكهولم وأفرغت محتوياته، وهو المقر الذي كان قبلة الساعين إلى البحث عن موطئ قدم في الحقل الثقافي.

وقد قيل إن «فوروم»، أو جان كلود آرنو، كان يرفع ويضع في المشهد الأدبي والثقافي السويدي.

أما المنتصر الأكبر في هذه المسألة، على أي وجه انتهت، فهو الديمقراطية السويدية التي يحميها الدستور وحرية الإعلام الذي مارس دوره بمسؤولية ومهنية عالية.

المتهم الفرنسي جان كلود آرنو وزوجته الشاعرة السويدية كاتارينا فروستنسون

فضيحة التحرش الجنسي تطارد الأميرة فكتوريا

حجب جائزة نوبل لأول مرة منذ عام 1943

مُحمد عرعاري*

الرحلة إلى الذات: حديثٌ عن الذاكرة والتذكر

إن ثِقْلَ المَاضي وهَيمنتهُ على الوَعي الإنساني مُعْطَى واقعي لابُد مِن الاعتراف به، ذلك أن كُل وعي إنساني مَحكوم بوعي زمني ما، والزمنُ إذا غَرُبَت أنْواره بَقيت آثاره، تُوَفق الذاكرة في القبض على حقيقة هذا الزمن وعلى حقيقة الشعور الإنساني إزاءه، ذلك أنها تَتضمنُ اندثار الزمن وبعثه من جديد، باعتبارها تَصْدُر عن عُمق زَمني يَتَجَاوز اللحظة الراهنة، هي غَريزة مَكْنونة في الإنسان كَامنة كمونَ النار في الحَجر تَنْقَدحُ نَارها ويَظهرُ نُورها مع كل مَوقف فهي مَرجعٌ مِن مَراجع الذات الإنسانية، جِسرٌ يَصلُ بين مَا كان وما هُو كَائن.

تَستَمد الذاكرة مَشرُوعيتها مِن الأصْداء التي تُثيرها فينا تَقضي مِن خلالها حَاجتَكَ المُلحة إلى الاعتراف الجُواني إلى استخراج كَل هذا الحَنين الذي يَضْطَرِمُ في صَدرك. لا شَيء إذن أكثَر عُمقا في الإنسان من الذاكرة لأنها تُحيل على عَناصر أخرى في تَكوينه وفهمه وتأويله والإنسان بدون هذه الفَاعلية يَمُوت بسرعة يَجف ويَذْوي ولا يُحس لِحياته مَعنى، هي مَحطة يَرتَكزُ عليها الإنسان في ضَجره وقَلقه المُستمر مُحاولة منه لاستكناه الحياة لا مُجرد الانفعال بها، مُحاولة لإضفاء معنى على حيَاته الشائنة وقَد تَرابطت في نَفسه أحَداث عُمره، والمُسْتَرجعُ أحداث عمره لا يَخرجُ إلا بالحسرة والتذكر، فالماضي بكل تَناقضاته مُغَرمٌ بالنموذجية والأسطورية، لذلكَ يُشيعُ في النفس إحساساً غَريبا وحزنا شَفيفا ويَملأُ القلب برغبة جارفة في تَضميد جراحه مِنْ أَلَم عَميق سَاوَر الإنسان طويلا.

مَحْكومَة هي الذكرى بِضَرورة استرجاعها وبِضرورة إنتاجها، وقد احتوَت عَلى وَجْه بُرهاني يَمنحُها مِصداقيتها وألَقَهَا الدائم، ولا قيمَة للحيَاة إلا مِن خلال هذا التمثال الذي يُقيمهُ الإنسان في ذاكرته للماضي ولأزمنته الغَابرة، والإنسانُ لا يَستقي مُبررات وُجوده مِن حركية الواقع فقط، بل من إحساس الوَعي بالمَسافة الواسعة والعَميقة بينَ واقع المَاضي ووَاقع الحاضر والمُستَقبل، وما بَينَهُما من مَرَاتب لا حَصْرَ لها، مِن تَواترات الفكر وتَداعيَاته وبنَاه المُتَرسبة. الذاكرة بهذا المعنَى بنيةٌ حية تَشُد الإنسان إلى رَسَن المَاضي إلى جُذُوره الأكَثَرَ الْتبَاسا به فَتَقف على مَواطن القُوة فيها لتَتَحولَ بمُقتضى ذلك من مُجَرد مُمَارسة عَابثة إلى رُؤْية تَتخطى حُدُودَ الزمَان والمكان لأنها عَنَتْ الإنسانَ وتجاربه وعُدت تبعا لذلك عاملا أساسيا من عَوامل اكتساب الإنسان صفة الخَالد وأكثَرُ هذه الأحداث لَا تَظنها خَلَدت إلا لما فيها من سُلطة هي أعَقَدُ مما نحسبُ بكثير، لذلك يُجْهدُ نَفسَهُ في الانْحناء إلى المَاضي رغْمَ سَيرورة المُضي والتقدم التي يُؤمنُ بها.

يَنتهي التطواف بالإنسان في أَرْوقَة المَاضي والنبْش في رُفَاته وأطلاله إلى وُقُوعه فَريسة في مصيَدة التذكر مصيدَة لا حد لامتدادها أو لطُولها يَسْتَدعي من خلالها وقَائعَ كثيرة وأشْخاص دون غيرهم، يَتَشوقُ لمَعاهد الأحبة وخَيالاتهم الطائفة، مَعاهد يَنَالهُ لفراقهم كل مَضَض مُمض فيُغالب دُموعا تَهم أن تَقْفزَ من مُقلتيه وتَسري في أوَصاله رَعشة ويَغْلي بأحاسيس مُختلطة من الحزن والأسف والحنين والألَم.

من هذه النقطة بالذات تَنكشفُ إمبرْيَاليةُ هذا الفعل وسَطوته وقَد تَحول إلى سُلطة مَرجعيةَ ضَاغطة لمَا فيه من مَضَاء وبَقَاء وحدة، يُتخذُ في كثير من الأحيَان مُعادلا وُجُوديا يُلْقي به الإنسَانُ كَثيرا مما يَصْطَخبُ في وجدانه، وما يَعتملُ في فكره فتكونُ الذكرى حينئذ فتنة للعقول وخلابة للأنْفُس بَحثا عن مناخات غير مألُوفة ونُشدانا لآفاق عميقة وغَامضة، ارتحالا إلى المَاضي وتَماهيا مع تَجاربه اليُنبُوعية وتَعويضا عن انجراحات الحاضر وتَمزقاته.

تَحتَفظُ الذاكرة بصفتها الخَالدة في إلْهَام الإنسان في فَرحه وفي شَقوَته، وهيَ فَي ذلكَ «أَصْلَبُ مِنَ الزمن وأقَدَرُ على مُغالبته» بوصفها إفرازا يَصْطبغُ بصفَة الاستمرَار والتجدد، هي حَنِينٌ نَستَعينُ بالكتَابة لإطفاء حُرْقَته وقَد اسْتحَال هذا الحنين إلى قلق نُوراني مُحرق تُطالعُ فيه ضَيَاعَكَ وحَيْرتَك ويُضيءُ مَا أَعْتَمَ مِنْ تَجَاربك وأظْلَمَ، مُحَاولة لاوَاعية للعَودة إلى الطفل الذي كُنته إلَى ذَاتكَ، وهَذه الذات مُتَفَرِدَةٌ ومُتَمَيزَةٌ في انْهماكَاتهَا الخاصة.

* بَاحث تُونسي

فلسطين تخطف جائزتين في حفل اختتام «ملتقى أولادنا لفنون ذوي الحاجات الخاصة» بالقاهرة

المخرج المصري عادل يحيى يفوز بجائزة طه حسين في الأفلام

القاهرة – «القدس العربي»

من فايزة هنداوي:

اختتمت مساء الجمعة في جامعة القاهرة فاعليات الدورة الثانية من ملتقى «أولادنا» لفنون ذوي الحاجات الخاصة برئاسة سهير عبد القادر مؤسسة الملتقي. بدأ الحفل الذي أخرجه الدكتور عاطف عوض وكيل معهد البالية بأكاديمية الفنون بالسلام الجمهوري تبعه فيلم تسجيلي لفعاليات الملتقى من مشاهد حفل الافتتاح مروراً بأحداث الايام السبعة ، ثم رقص إيقاعي على لحن أغنية «رقم صحيح» والتي أهداها صانعوها للملتقى وهم الشاعر أمير طعيمة والنجمة أنغام والملحن رامي جمال والموزع الموسيقي أحمد ابراهيم ، وموزع وتريات هاني فرحات، والماكساج والماستر طارق مدكور، ثم استعرضت مذيعة الحفل فاعليات الملتقى المتمثلة في مشاركة 31 دولة عربية وأجنبية ومشاركة عشر محافظات من مصر لأول مرة. وشارك في الملتقى 23 فيلماً و18 عرضاً استعراضياً و6 عروض موسيقية و29 أغنية و210 لوحات فنية ما بين زيتية ومائية وكولاج وتصوير فوتوغرافي و5 ورش تدريبية و3 جلسات توظيف و8 ورش فنية تضمنت أشغال الصلصال، وفن الاوريجامي، إضافة لمشاركة متميزة للفنان العظيم لطفي بوشناق الذي تواجد لمدة يومين لإسعاد ذوي الحاجات الخاصة ومشاركتهم الغناء في مركز التعليم المدني ومستشفى 57357 إلى جانب الفعاليات المختلفة بالقاهرة و أماكنها الأثرية وأتوبيس أولادنا المكشوف الذي كان يجوب شوارع القاهرة ويرسم لوحة بديعة في شارع الألفي والأماكن السياحية..

ثم صعدت وزيرة السياحة الدكتورة رانيا المشاط، ووزير الشباب والرياضة المهندس خالد عبد العزيز إلى المسرح لتسليم الجوائز،

بعدها صعد أعضاء لجنة تحكيم مسابقة الحرف والفنون التشكيلة على خشبة المسرح ...

اللجنة يترأسها من مصر د. أشرف رضا رئيس اللجنة ، والفنان ياسر جعيصة، والفنانة القديرة شويكار خليفة، والفنانة كنزي بدر. ومن أمريكا: جوان مورنينج ومن أوكرانيا: يانا سفيتيخا ومن نيبال: مينا كايسشا ومن سويسرا : كارين ويك ومن ايطاليا: انيتا مونوسكالكو، ومن السودان : هبة البشير، ومن السعودية: أسامة الرشيدي ومن روسيا: Elena Priestly

ثم قام الدكتور أشرف رضا رئيس لجنة تحكيم مسابقة الحرف اليدوية بعرض التوصيات والجوائز التي وزعها أعضاء اللجنة وجاءت كالتالي:

جوائز الفنون التشكيلية والحرف اليدويه .

الأولى: هاشم تامر عشري من الاسكندريه – مصر.

الثانية: من اليمن أحمد محمد عبد الله .

الثالثة: من مصر المصور يحيي عادل .

وشهاده تقدير لمريم وجيه من مصر.

وجائزة خاصة من لجنه التحكيم للدكتوره نادية العربي وفيفان انطون ورضا فضل وخالد عمار وأحمد ناجي من مصر وجيرار من سنغافورة .

وجائزة الحرف اليدويه فاز بها مجمع خدمات الإعاقه الشاملة: عين شمس مصر ومركز رعاية الطفل – الزيتون – مصر، ومؤسسة هناء الروح للأيتام – مصر، وشهادة لمستشفى سرطان الاطفال 57357.

وذهبت جوائز ماجدة موسى لإبداعات أولادنا في الفنون التشكيلية إلى الفنان هشام تامر من مصر والفنان أحمد محمد عبد الله من اليمن والمصور يحيي عادل من مصر، كما منحت اللجنة شهادة تقدير في الفنون التشكيلية لمريم وجيه من مصر.

وقدمت اللجنة شهادات تكريم الفنون التشكيلية لكل من فيفيان انطون ورضا فضل وخالد عمار وأحمد ناجي من مصر والفنان جيرارد من سنغافورة.

وذهبت جوائز ماجدة موسي لإبداعات أولادنا في الحرف اليدوية الى الفنان عمرو عبدالناصر ومركز رعاية الأطفال بالزيتون.

بعد ذلك صعد إلى المسرح أعضاء لجنة تحكيم مسابقة الأفلام والغناء والموسيقى والاستعراض والمسرح برئاسة دكتور مصطفى جرانة رئيس اللجنة وعضوية كل من النجم محمود قابيل والمخرج عمرو عابدين والموسيقار نبيل علي ماهر زيدان والنجمة رانيا فريد شوقي والكاتبة الصحافية مني سراج والدكتورة عزة هيكل والأب بطرس دانيال، ومن فلسطين الفنان رائد كويري والمخرج السينمائي بويتشوكو جرمايا من بتسوانا والناقدة بشري عمور من المغرب وقسطنطينا جيديون من اليونان والفنان ارفي لامبا من الهند.

وقام الدكتور مصطفى جرانة رئيس اللجنة بإلقاء توصيات اللجنة ونتائج المسابقة التي جاءت كالتالي:

جائزة محمد صبحي لإبداعات أولادنا في المسرح وجائزة نقدية 10,000 جنيه مصري مقدمة من الفنان محمد صبحي ذهبت إلى عرض «كمان زغلول» لفريق «إحنا واحد».

وذهبت جائزة طه حسين لإبداعات أولادنا في الأفلام لفيلم «ندي» للمخرج عادل أحمد يحيي من مصر، والجائزة الثانية لفيلم «عيد الميلاد» إخراج ديميتريس كاتسميريس – اليونان ، والجائزة الثالثة لفيم أمل للجميع للمخرج بشار أبو عسكر من فلسطين.

كما قررت لجنة التحكيم منح شهادات التقدير لثلاثة أفلام هي:

«ولادها قدها» إخراج طلبة كلية اللغه والإعلام بالأكاديمية البحرية،

وفيلم «جميله» إ للمخرجة أميرة وهبي من مصر وفيلم «ميس فيت» إخراج داليا مجاهد من مصر.

وفاز فريق مصر للغات بجائزة رتيبة الحفني لإبداعات أولادنا في الإستعراض وتسلمتها السيدة نجوى جمعة مديرة مدارس مصر للغات،

وفاز بالجائزة الثانية فريق باليه جمعية وسيلة الخير – الإسكندرية.

كما منحت اللجنة جائزة خاصه لفرقة الصين لفنون ذوي الحاجات الخاصة والذين استلموا جائزتهم يوم الخميس بسبب سفرهم قبل حفل الختام.

كما منحت اللجنة شهادات تقدير لكل من فريق نادي سبورتينج وفرقة مكتب ذوي الإعاقة – وزارة الشباب والرياضة – محافظة الغربية وفرقة رسالة.

وذهبت جائزة عمار الشريعي لإبداعات أولادنا في الموسيقى لكورال الكونسرفتوار وأولادنا ، وفازت بالجائزة الثانية فرقة حواس الفلسطينية، وسلّمها العازف ماهر الشافعي.

كما منحت اللجنة شهادة تقدير لكل من ماهر الشافعي – يارا قواريق – فلسطين.

وفاز فريق عزيمتنا الأردني بالجائزة الثالثة وأهدت لجنة التحكيم تحية خاصه للطفل المعجزة – محمد قنديل.

وقدمت لجنة التحكيم الموسيقي جوائز خاصة للفنان عبد الله إمهاه من المغرب، والفنان استيفانوس أفريميديس من اليونان وفريق قيثارة من مصر، إضافة لجائزة خاصة في الموسيقى والاستعراض لفريق الحفني.

وفاز بجائزة سيد مكاوي لإبداعات أولادنا في الغناء كل من: هديل ماجد وأحمد الشيخ ومهند عماد الدين وفيفيان وخالد عمار وسما رامي من مصر وهيلدا بيه من الكاميرون.

كما منحت لجنة التحكيم شهادات تقدير لتامر نبيل من مصر ورحمة محمود من مصر.

كما اكتشف الملتقى موهبتين فريدتين من بورسعيد ومنحهم جائزة خاصة قدمها هشام سليمان رئيس قنوات الـDMC وهما الشقيقتان جودي ومريم محسن.

بعد ذلك اختتم الحفل بمجموعة من الفقرات الفنية المختلفة للفائزين بجوائز الملتقى هذا العام من نجوم الغناء والاستعراض والرقص والعزف.

محمد صبحي

أنغام

أكاديمية الأوسكار تطرد بيل كوسبي ورومان بولانسكي من صفوفها

■ لوس أنجليس – أ ف ب: أعلنت الأكاديمية الأمريكية لفنون السينما وعلومها المانحة لجوائز أوسكار أنها طردت من صفوفها النجم التلفزيوني بيل كوسبي الذي أُدين بتهمة الاعتداء الجنسي والمخرج رومان بولانسي الذي أقر باقامة علاقة جنسية غير قانونية مع قاصر قبل اربعين عاما. واوضحت الاكاديمية في بيان ان «مجلس حكام أكاديمية فنون السينما وعلومها اجتمع الثلاثاء وقرر نتيجة عملية تصويت طرد الممثل بيل كوسبي والمخرج رومان بولانسكي من صفوف اعضائها تماشيا مع معاييرها للسلوك الحسن».

واضاف البيان ان «المجلس يواصل تشجيعه اعتماد معايير اخلاقية تشترط من اعضائه التقيد بقيمه التي تحترم الكرامة الانسانية».

وأُدين النجم التلفزيوني الاميركي السابق بيل كوسبي الخميس الماضي بتهمة الاعتداء الجنسي بعدما خدر وأقام علاقة حميمية مع لاعبة كرة السلة السابقة اندريا كونستاند من دون موافقتها العام 2004.

وهو يواجه احتمال الحكم عليه بالسجن 30 عاما. وتتهمه عشرات النساء الاخريات بالاعتداء عليهن في وقائع تعود أحيانا الى أكثر من ثلاثين عاما وقد شملها مرور الزمن في غالبيتها.

وسبق للأكاديمية المانحة لجوائز الاوسكار أن طردت من صفوفها في تشرين الاول/اكتوبر المنتج هارفي واينستين الذي تتهمه أكثر من مئة امرأة بالتحرش بهن جنسيا أو بالاغتصاب حتى، من بينهن نجمات سينمائيات.

وقبل ذلك كانت الاكاديمية قد طردت عضواً واحداً من صفوفها لأنه نشر من دون موافقتها تسجيلات افلام مرشحة للاوسكار كان يفترض ان يشاهدها بمفرده.

أما المخرج البولندي الفرنسي رومان بولانسكي فقد أُدين العام 1977 بتهمة إقامة علاقة جنسية غير مشروعة مع سامنتا غيمير التي كانت يومها في الثالثة عشرة في منزل جاك نيكلسون في لوس انجليس خلال غياب الممثل الامريكي في رحلة.

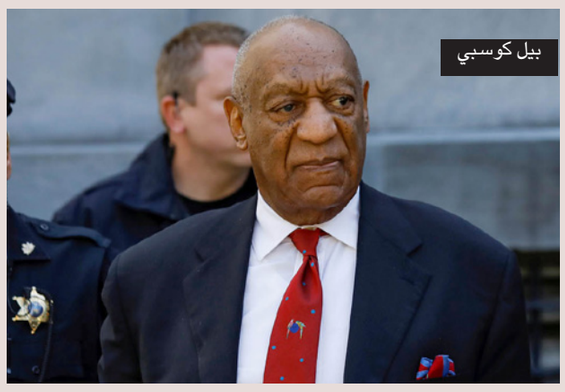
بيل كوسبي

السماح لمبنى في نيويورك بإزالة اسم ترامب من واجهته

■ نيويورك – أ ف ب: هل سيختفي اسم «ترامب» من المشهد العقاري في نيويورك؟ فقد سحبت ثلاثة مبان سكنية هذا الاسم من واجهاتها فيما نال رابع الحق في فعل الأمر عينه رغم اعتراضات منظمة «ترامب أورغنايزيش».

ومنذ الحملة الرئاسية في 2016، لم يعد سكان مبان فاخرة كثيرة في نيويورك تحمل اسم عائلة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (رغم أنه لا يملكها)، يرغبون في رؤية هذا الاسم على واجهات محالهم.

وقررت اللجنة المسؤولة عن ثلاثة من هذه المباني الواقعة في حي آبر ويست سايد في مانهاتن، بعد الانتخابات الرئاسية سحب اسم عائلة الرئيس الأمريكي من واجهاتها، من دون أي صعوبة تذكر.

غير أن مبنى رابعا يقع في حي ريفرسايد بولفارد قرب المباني الثلاثة الأخرى وكان يرغب في فعل الأمر عينه، تلقى تهديدا من منظمة «ترامب اورغنايزيشن» التي تضم شركات الرئيس بإدارة نجليه الأكبرين بالملاحقة القضائية بحجة أن نزع الأحرف التي يتكون منها اسم العائلة «ترامب» يشكل انتهاكا للاتفاق بين الطرفين.

إلا أن القاضية في نيويورك ايلين برانستن التي احتكمت اليها اللجنة، رفضت الخميس هذه الحجة. واعتبرت أن الاتفاق الموقع بين الطرفين يسمح للجنة استخدام اسم «ترامب» على المبنى غير أن الأمر ليس الزاميا.

وعلى اللجنة النقابية حاليا تنظيم تصويت لمالكي العقارات في المبنى بشأن سحب الأحرف البرونزية الخمسة أو إبقائها. وأظهر تصويت أولي قبل الانتخابات أن ثلثي المالكين الـ250 الذين أدلوا بأصواتهم يرغبون في إزالة الإسم.

ووصفت منظمة «ترامب اورغنايزيشن» الخميس هذا القرار بأنه «اجتهاد لاتفاق الترخيص»، مشيرة إلى أنها تعتزم الطعن في القرار.

وقالت المنظمة في بيان «نحن واثقون من أن محكمة الاستئناف ستصل إلى خلاصة أخرى».

شانيل رست في «غران باليه» في إطار عرض «كروازيير 2018»

■ باريس – أ ف ب: وجّه كارل لاغارفيلد دعوة الى السفر مساء الخميس من خلال عرض الازياء «كروازيير» لدار شانيل ناصبا نسخة كبيرة لسفينة فخمة في «غران باليه» في باريس.

وحرص في هذا الديكور الضخم على التفاصيل الدقيقة من مداخن يتصاعد منها الدخان في السفينة السياحية التي تشبه تلك العابرة للاطلسي في مطلع القرن العشرين والحبال وأصوات طيور النورس وهدير الموج.

وتحت سماء تلألأت فيها النجوم، اعطت مؤثرات وأنوار خاصة الانطباع بوجود بحر اصطناعي.

وبعد عروض «كروازيير» قدمت في مناطق مختلفة من العالم منها سنغافورة ودبي وسيول وهافانا، رست دار شانيل في باريس للسنة الثانية على التوالي للكشف عن مجموعتها هذه.

وكانت هذه المجموعات في الاساس موجهة للانيقات في موسم الاصطياف.

وعلى «الرصيف» الذي رست فيه سفينة «لا بوزا» اسم دارة كوكو شانيل في الكوت دازور، سارت العارضات وهن يعتمرن قبعات صغيرة وجوارب بيضاء واحذية باربطة انيقة تتسم بطابع قديم أحيانا.

وتخلل العرض سراويل واسعة مخططة مع كنزات تذكر بلباس البحارة وعالم الملاحة فضلا عن اكسسوارات وحقائب يد صغيرة وعقود على شكل عوامات.

وتضمنت المجموعة طابعا شبابيا مع سراويل جينز ممزقة وأحذية رياضية، أما الالوان فتراوحت بين الابيض والازرق الفاقع وأخرى هادئة تذكّر بأجواء العطلة.

وفي اختتام العرض صعد «قبطان» السفينة كارل لاغرفيلد اليها محيياً الحضور برفقة فيرجيني فيار مديرة استوديو شانيل.

سودوكو

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 إلى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

			7			9		
	7	4			6			
3				4	1		7	2
	3					2		
2		6				5		1
		7					9	
5	8		3	6				4
			8			7	5	
		1			5			

ابراج

الحمل
يتيح لك هذا اليوم فرصاً جديدة على الصعيد المادي ويتحدث إما عن بداية أو عن نهاية سعيدة جداً

الثور
تكون مطلوباً من الجنس الآخر وربما يكون مفتوناً بلطافتك الفائقة.

الجوزاء
علاقة عاطفية تتحكم فيها المزاجية، وهذا ما يدفعك إلى اتخاذ قرارات حاسمة في هذا الاتجاه

السرطان
تفهم الشريك لك مهم للاثنين معاً، لكنّ التساهل أحياناً يمكن أن يعقد الوضع بعض الشيء ويوصلكما إلى الطريق المسدود

الاسد
تشعر أن العمر يمضي وأنك لم تجد بعد الشخص المناسب، فإلى متى ستنتظر؟ حين يغزو الشيب مفرقك؟

العذراء
تكون على موعد مع الحب والغرام هذا اليوم على نحو لم تتوقعه إطلاقاً، وتنطلق في رحلة من السعادة الكبيرة

الميزان
تزعجك آراء الآخرين وأفكارهم وربما تثير غضبك، قد يعلو الصوت وتتهم البعض بالغباء أو تأسف لأن الفريق الآخر لايفهم مايقول

العقرب
لا تتسرّع في الحكم على الشريك، فهو بريء ولا علاقة له، وحاول إصلاح ما دمّرته بأفكارك الخاطئة

القوس
كثرة التفكير لها انعكاسات سلبية على الصعيد العملي، فحاول أن تكون أكثر تركيزاً لتقديم أداء أفضل في مجالك المهني

الجدي
تقاوم بصعوبة حبك للمغامرة وتباشر بحماسة علاقة جديدة معبراً عن عواطفك الهياجة

الدلو
عليك ان تتفرّغ للأمور المهمة في العمل، فذلك سيبعدك عن الشكليات والمواجهات غير المجدية والعقيمة

الحوت
تعيش يوماً متعباً فيتأثر مزاجك ببعض الأخبار التي تعثّر خطواتك المستقبلية، لكن لا شيء يستحق القلق

حل العدد السابق

4	2	3	7	6	5	1	8	9
8	5	9	4	1	3	7	6	2
6	1	7	8	2	9	4	3	5
2	8	4	3	5	7	6	9	1
7	9	1	6	8	4	5	2	3
5	3	6	1	9	2	8	7	4
3	7	8	2	4	1	9	5	6
1	6	5	9	3	8	2	4	7
9	4	2	5	7	6	3	1	8

«المعرض الدولي للفن المعاصر في أصيلة»:

فنانون مغاربة وصينيون يرسمون طريق الفن الرابط بين البلدين

مدريد – «القدس العربي»

من خالد الكطابي:

تفتح دار الفن المعاصر أبوابها المشرعة على شاطئ بريش في مدينة أصيلة، شمال المغرب، أمام الجمهور الفني قصد التعرف عن قرب على ما أبدعته أيادي فنانين صينيين ومغاربة حيث سيتم عرض إبداعاتهم التي نسجتها مخيلاتهم أثناء مشاركتهم ضمن فعاليات المعرض الدولي للفن المعاصر.

وسيعرف المعرض الذي يحمل اسم «المغرب ـ الصين طريق الفن»، المنظم من طرف جمعية الفنون والثقافة ومؤسسة بيت الفن، بالشراكة مع معهد كونفوشيوس بطنجة، عقد ندوة رئيسية لتسليط الضوء على «الفنون المعاصرة والشعبية في الصي».

وحسب المنظمين، فهذا المعرض الدولي، الذي سيتم افتتاحه في الخامس من شهر أيار/مايو ويستمر إلى غاية27 من شهرأيلول/سبتمبر، يعد تجسيداً لاتفاقية التعاون الثقافي التي تجمع بين المغرب وجمهورية الصين الشعبية والتي تم توقيعها خلال زيارة الملك محمد السادس لبكين.

ويشكل المعرض، الذي يحظى بدعم من وزارة الثقافة وسفارة جمهورية الصين الشعبية بالرباط، مجالاً رحباً لالتقاء فنانين صينيين ونظرائهم المغاربة قصد تبادل التجارب والقيام بأعمال تطبيقية في فن الخط ، فن الخزف وفن الطباعة.

ومن الفنانين الصينيين المشاركين في الملتقى الدولي: باي ينغ، دين هي، هان فنج ، مياو تونغ ، وانغ جوان بينغ ، وانغ زهوزو، تشانغ فنغ يوان، تشو هونغ.

ومن بين الفنانين المغاربة تشارك كل من أحلام لمسفر، سعد بن شفاج، ريم لعبي، أحمد جاريد، بوعبيد بوزيد، بوشتة الحياني، خالد البكاي ومصطفى بوجمعاوي.

ولأن الإبداع هو ما يجمع الشعروالفن، سيتم بموازاة مع فعاليات المعرض الفني تنظيم أمسية شعرية سيلتقي فيها الجمهور الفني، يوم السبت القادم ابتداء من الساعة السابعة مساء، مع الشاعرة البانمية كورينا رويدا بوريرو والشعراء المغاربة:خالد الريسوني، عبدالإله الموسي، شكري البكري ومحمد بنقدور الوهراني.

ملصق المهرجان

«غانز ان روزز» تعتزم طرح نسخة موسعة من ألبومها الأول «ابيتايت فور ديستراكشن»

فرقة «غانز ان روزز»

■ نيويورك – أ ف ب: أعلنت فرقة «غانز ان روزز» الجمعة عن نسخة موسعة من البومها الأول «أبيتايت فور ديستراكشن» الصادر في 1987، يتضمن أغنيات لم تنشر سابقا ونسخا غير مكتملة تظهر تطور العمل على الأغنيات المختلفة.

وتأتي هذه النسخة الجديدة من «أبيتايت فور ديستراكشن» الذي لا يزال أكثر الألبومات الموسيقية الأولى مبيعا على الإطلاق، في وقت تحصد الفرقة التي عاشت مراحل اضطرابات في السابق ثمار جولة تدخل عامها الثالث وتضم جميع الاعضاء بعدما كانت تبدو مستحيلة في ما مضى.

هذه النسخة الجديدة التي تطرح للبيع في 29 حزيران/يونيو، ستعرض بأنساق مختلفة بينها قرصان مدمجان وصندوق من أربعة أقراص مدمجة إضافة إلى أسطوانة بتقنية «بلوراي» وكتاب صور من 96 صفحة للمغني اكسل روز.

ومن أبرز الأعمال في المجموعة النسختان المسجلة والمباشرة لأغنية «شادو اوف يور لوف» وهي من الأغنيات الأولى لفرقة «غانز ان روزز» لكنها لم تجد طريقها إلى ألبوم «ابيتايت».

وتضم المجموعة الغنائية أيضا أغنيتين غير منجزتين باسم «ذي بلايغ» و«نيويورك تيون» إضافة إلى نسخ مجددة لأغنيات معروفة بينها «هارتبريك هوتيل» لملك الروك الفيس بريسلي ونسختين تجريبيتين لأغنية «نوفمبر راين» التي صدرت في 1992 ولا تزال أكثر الأعمال استمرارية في سباق الأغنيات المنفردة العشر الأولى في الولايات المتحدة.

وبعد الانفصال في 1993 في الارجنتين إثر جولة عالمية اتسمت بالفوضى بعد سنوات من الشائعات، التأم شمل «غانز ان روزز» مجدداً في 2016 في إطار مهرجان كواتشيلا الموسيقي في كاليفورنيا.

ميغن ماركل ستدخل الكنيسة يوم زفافها برفقة والدها

■ لندن – أ ف ب: ستدخل ميغن ماركل الكنيسة يوم زفافها من الأمير هاري في 19 أيار/مايو برفقة والدها توماس ماركل في مراسم سيؤدي خلالها والدا العروس «دوراً مهماً»، على ما أعلن متحدث باسم قصر كنسينغتون الجمعة.

وقال المتحدث خلال مؤتمر صحافي «في صبيحة يوم الزفاف، ستنتقل (دوريا) راغلاند (والدة العروس) مع ماركل في السيارة إلى قصر ويندسور» على بعد حوالى ثلاثين كيلومتراً في غرب لندن حيث ستقام المراسم.

أما توماس ماركل المطلق من راغلاند، «فسيرافق ابنته إلى مذبح كنيسة القديس جاورجيوس».

وفي الشهر الماضي، اشتكى توماس ماركل الإبن وهو الأخ غير الشقيق لميغن ماركل، عبر الصحافة من عدم دعوته ووالده إلى الزفاف.

ورفض قصر كنسينغتون الجمعة أن يوضح ما إذا كان أفراد آخرون في عائلة ميغن ماركل سيحضرون مراسم الزفاف.

إلى ذلك، قال توماس ماركل الإبن في رسالة مفتوحة وجهّها للأمير هاري في 26 نيسان/ابريل إن «الأوان لم يفت بعد» أمامه للتراجع عن زواجه من ميغن التي وصفها بأنها «امرأة بلا إحساس وسطحية ومدعية».

ويصل توماس ماركل ودوريا راغلاند إلى بريطانيا قبل أيام قليلة من الزفاف «ما سيتيح لأفراد عائلة الأمير هاري بينهم الملكة ودوق أدنبرة وأمير ويلز ودوقة كورنوال ودوق ودوقة كمبريدج بتمضية أوقات معهما قبل اليوم المنتظر».

واختارت ميغن وهي أمريكية عدم الاستعانة بإشبينة خلال الزفاف. وقال المتحدث باسم قصر كنسينغتون «لديها صديقات وقريبات كثيرات وهي لا تريد الاختيار من بينهن».

ولن يذهب العروسان الجديدان في شهر العسل مباشرة بعد الزفاف، إذ أن التزامهما الرسمي الأول كثنائي ينتظرهما بعد أيام قليلة من زفافهما.

ميغن ماركل

العازف العالمي غي مانوكيان و«آبو» و«لينا شماميان» على مسرح لندن بلاتينيوم

غي مانوكيان في إحدى حفلاته في بيروت

لندن – «القدس العربي»:

يعود الملحن وعازف البيانو العالمي غي مانوكيان مجددا إلى العاصمة البريطانية لندن، لإحياء حفل موسيقي «مؤثر»، يضم أيضا نجوما مثل الفنان المصري أبو ولينا شاماميان، بالإضافة إلى ماريو رييس وبول سانتياغو من فرقة «جيبسي كينغ» العريقة.

غي مانوكيان جال خلال السنوات الأخيرة على مسارح عالمية، حيث عزف في حفلات موسيقية في قاعات ممتلئة، في سنغافورة والقاهرة ودبي والكويت وأبو ظبي ولوس أنجلوس ودار أوبرا سيدني.

ويقام حفل غي الجديد، يوم الثلاثاء المقبل على مسرح «لندن بلاتينيوم»، كما يشارك في الحفل المغني والملحن المصري «أبو» , صاحب أغنية « 3 دقات »، والتي تتربع على المشاهدات على يوتيوب في العالم العربي، بأكثر من 220 مليون مشاهدة، منذ إطلاقها في شهر تشرين أول/ أكتوبر الماضي.

وكذلك المغنية السورية– الأرمينية لينا شاماميان التي تعد رائدة في الموسيقى ومن بين النجوم الأكثر تأثيرا في العالم العربي، بأسلوبها الفريد، الذي يجمع بين الأنماط التقليدية للأغاني الشرقية والأرمينية مع الكلاسيكيات الغربية , وكل ذلك دون التضحية بالروح الفطرية والإحساس الارتجالي بالموسيقى , خاصة على خشبة المسرح. وقد تم اختيارها كمغنية عالمية خمس مرات.

وأخيراً، أفراد فرقة «جيبس كينغ» الشهيرة، ماريو رييس وبول سانتياغو، حيث يقدمان باقة فنية متنوعة، تتراوح بين الفلامنكو والكاتالان مستوحاة من أنغام غربية.

وهذا المزيج العالمي بين الملحن وعازف البيانو جاي مانوكيان وضيوفه، يعد بسهرة فنية متنوعة وعالية المستوى.

«ناسا» تطلق السبت مسباراً لدراسة زلازل المريخ

■ تامبا (الولايات المتحدة) – أ ف ب: تستعد وكالة الفضاء الأمريكية (ناسا) لمباشرة مهمتها الأولى باتجاه المريخ منذ العام 2012 بإطلاقها السبت المسبار «إنسايت» بهدف دراسة النشاط الزلزالي في محاولة لفهم سر تشكل الكواكب الصخرية.

ومن المقرر إطلاق المسبار «إنتيريور إكسبلوريشن يوزينغ سيسميك إنفيستيغييشن جيوديسي اند هيت ترانسبورت» (إنسايت) عند الساعة 11,05 بتوقيت غرينتش صباح السبت من قاعدة فاندنبرغ التابعة لسلاح الجو الأمريكي في ولاية كاليفورنيا (غرب الولايات المتحدة).

وكان من المفترض إطلاق المسبار في الاساس العام 2016 إلا أن اكتشاف تسريبات على أحد الأجهزة قبل أشهر من عملية الاطلاق، أدى إلى إرجائه إلى العام 2018. ولا تتوافر فرص مؤاتية لعمليات اطلاق باتجاه المريخ إلا كل سنتين.

وأوضحت كريستينيا وليامز المكلفة الارصاد الجوية في إطار عملية الاطلاق للصحافيين ان الضباب المتوقع صباح السبت لن يطرح أي مشكلة. وفي حال حصل تأخير لأي سبب آخر فمن الممكن إطلاق المسبار الاحد.

ويفترض أن يصل المسبار إلى وجهته في 26 تشرين الثاني/نوفمبر ليصبح بذلك أول جهاز للناسا يحط على سطح المريخ منذ مركبة «كورويوسيتي» في العام 2012.

مؤشرات

وانطلاقا من ان الأرض والمريخ تكونان على الارجح بالطريقة نفسها قبل 4,5 مليار سنة، تأمل الناسا ان يسمح المسبار بمعرفة أسباب اختلافهما الكبير الان.

وقال بروس بانيرت المسؤول العلمي في مهمة «إنسايت» في مختبر «جيت بروبالشن لابوراتوري» التابع للناسا في باسادينا في كاليفورنيا: «كيف يحصل الانتقال من كتلة صخرية لا تضاريس مميزة لها إلى كوكب قد يكون قابلا للحياة وقد لا يكون، سؤال اساسي في علم الكواكب». وأضاف: «نرغب في ان نعرف ما حصل».

وعلى الأرض، حجبت هذه التطورات الزلازل والنشاط الصخري المنصهر مع غطاء الأرض على مدى مليارات السنوات على ما أوضح العالم.

إلا أن المريخ رابع كواكب النظام الشمسي وهو اصغر واقل نشاطا جيولوجيا من الأرض، قد يحوي بعض المؤشرات في هذا المجال.

وسيجمع «إنسايت» بيانات من خلال ثلاثة أجهزة هي جهاز لقياس الزلازل وآخر يسمح بتحديد موقع المسبار بشكل دقيق فيما المريخ يتأرجح على محوره ومجس لقياس دفق الحرارة قادر على النزول 3 الى 5 أمتار داخل أرض المريخ أي أعمق بـ15 مرة من المهمات السابقة.

وستقوم مهمته خصوصا على رصد الزلزال في المريخ التي يفيد وصف الناسا لها بأنها «وميض يضيء البنية الداخلية للكوكب».

وينتظر العلماء تسجيل حوالى مئة زلزال على المريخ خلال المهمة التي تستمر سنة مريخية أي 26 شهراً على الأرض. وستكون بغالبيتها أقل من ست درجات على مقياس ريشتر.

وقد تساعد طريقة تنقل موجات الزلزال على قشرة الكوكب الاحمر وغطائه ونواته، العلماء على فهم أكبر لتشكل الطبقات المختلفة وسماكتها.

وصمم المركز الوطني لدراسات الفضاء في فرنسا جهاز «سيس» الذي يعتبر «قلب المهمة» حسب بانيرت في حين ان مجس الحرارة «إتش بي 3» اتى ثمرة تعاون بين وكالتي الفضاء الألمانية والبولندية.

وانفقت الولايات المتحدة 813,8 مليون دولار على مركبة الاطلاق في حين وصلت قيمة الاستثمارات الفرنسية والألمانية على صعيد الأجهزة إلى 180 مليون دولار حسب الناسا.

من جهة أخرى سيحمل المسبار قمرين اصطناعين صغيرين بحجم حقيبة سيسمحان بتقييم قدرات التواصل للتجهيزات الصغيرة في الفضاء البعيد. وقد بلغت كلفتهما 18,5 مليون دولار وهما من اعداد الناسا.

وكانت مسبارات «فايكينغ» التي أطلقتها الناسا في نهاية السبعينات تضم اجهزة لقياس النشاط الزلزالي عمل واحد منها فقط الا انه كان اقل دقة بكثير لانه كان منصوبا على سطح المسبار.

لكن خلال المهمة الحالية سيوضع «إنسايت» على الأرض مباشرة بفضل ذراع آلية.

لجنة تحكيم دورة العام 2018 من مهرجان كان السينمائي

فضائيات وأرضيات

«تدوير» الأذرع الإعلامية برعاية سعودية!

سليم عزوز *

وبعد أن ولّى زمن الإعلام الإماراتي في مصر، ها هي المملكة العربية السعودية، تدخل بكل ثقلها، بفضائية جديدة، يديرها تركي آل الشيخ، فتى المرحلة (38 سنة)، وموفد المملكة إلى القاهرة!

فمصر الآن تشهد مرحلة «تدوير» الأذرع الإعلامية، فبعد فشل قنوات الأجهزة الأمنية وفي القلب منها DMC، يجري فتح الباب أمام التمويل السعودي، فتعاقدت القناة الجديدة، مع «إبراهيم عيسى» مثلاً، وحسب ما هو منشور وبدون نفي من الأطراف المعنية، بـ(33) مليون جنيه في السنة، وهو رقم كاشف، عن أن تركي آل الشيخ (مستشار الديوان الملكي السعودي)، لا ينفق من ماله الخاص على قاعدة «من معه ريال ومحيره يشتري به حمام ويطيره»، أو يطلق قناة فضائية لا فارق، فحجم الانفاق على القناة الجديدة، التي يقال إنها ستبدأ البث في شهر رمضان المقبل، لا تقدر عليه إلا دول بعينها، تميل في إنفاقها إلى السفه!

ولم يكن «عيسى» وحده هو من سيجري عليه «التدوير»، فعمرو أديب، الذي انتقل من قناة سعودية إلى قناة «أون تي في»، يغادر الأخيرة إلى القناة الجديدة. ويبدو أن قائد الانقلاب العسكري استشعر فشله في مجال الإعلام، فرغم الانفاق الكبير على القنوات التلفزيونية التي تم الاستحواذ عليها، فلم تحقق نجاحاً يُذكر فكان لا بد من الاستعانة بالكفيل السعودي، الذي يحل محل الكفيل الإماراتي في هذا المجال الحيوي، فقد دخلت الإمارات على خط إنشاء قنوات تلفزيونية في مصر قبل الثورة، وربما بدون تنسيق مع النظام المصري، لتكون هذه المحطات هي مدفعيتها الثقيلة ضد الثورة المصرية، ومهدت بها للإنقلاب العسكري!

وفي الآونة الأخيرة بدأت الإمارات تنسحب من هذا المجال، وليس معلناً أنه استجابة لطلب من النظام المصري، أم رغبة إماراتية بعد أن تحقق المراد، وليس هناك مبرر لهذا الانفاق الكبير، لكن الشاهد أنه بعد مرحلة وسيطة، استحوذ فيها النظام على قنوات وصحف، حضر المال السعودي، عبر عباءة «تركي آل الشيخ»، والذي لو كان يعمل في تهريب الآثار، لما أمكنه أن يطلق قناة تلفزيونية يتعاقد فيها مع مقدم برنامج واحد بمبلغ (33) مليون جنيه سنوياً، وهو ما يكفي ميزانية لكامل مصروفات قناة تلفزيونية من بابها تبث من القاهرة!

وإلى الآن لم نسمع باسم إعلامي تعاقدت معه القناة الجديدة، من خارج الأذرع الإعلامية للإنقلاب، التي يجري تدويرها، فإذا كان «عمرو أديب» أعلن على الهواء مباشرة استقالته من قناة «أون»، وقال إنه لا يعرف أين يتجه؟، فقد تداولت الأخبار سريعاً أنه يجري تدويره بانتقاله للقناة الجديدة، المموّلة سعودياً. والمبلغ المقرر لإبراهيم عيسى صافياً من دون خصم الضرائب منه. وقد نُشر أن الإعلامي السعودي «داوود الشريان» هو المكلف بادارة القناة الجديدة، وهو ما كان سبباً لتعرضه لهجوم سعوديين عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعلى أساس أن «عيسى» من الإعلاميين المعادين للمملكة، فكيف لقناة سعودية أن تقبله مذيعاً فيها قبل أن يعترف بخطئه، والأكثر إثارة أن «إبراهيم عيسى» لم يقتصر في هجومه على المرحلة السابقة وإنما امتد إلى المرحلة الحالية التي شهدت صعود «سلمان» ونجله «محمد»، ولم يعلن عن التحوّل في موقفه، بعد التوجه الجديد، ويؤيد حركة الاستنارة الفكرية التي يتبناها النجل، والتي أسفرت عن السماح للمرأة بقيادة السيارات!

أرض النفاق

واللافت أن هذا التعاقد يأتي بعد أيام من أزمة «أرض النفاق»، فلك أن تتخيل أن «محمد صبحي» يقوم ببطولة مسلسل يحمل هذا الاسم، وهو الذي بلغ به الأمر حد الإعلان في محفل، أن السيسي لو عذّب أولاده حد الموت، فلن يغضب، فهل يعذّب السيسي الناس يا رجل حد الموت؟!

«إبراهيم عيسى» يقوم بدور في هذا المسلسل، بعد أن قام و«حمدين صباحي» بدور «الكومبارس» في فيلم للمخرج الراحل «يوسف شاهين»، وإذا كان مقبولاً هذا في وقت كان يبحث فيه عن النجومية، فلا أرى مبرراً لذلك الآن، بيد أن شبق الشهرة عنده لا يرتوي أبداً، وليس هذا هو الموضوع!

وقد تقرر أن يعرض «أرض النفاق» على إحدى القنوات السعودية، فقد اعترضت لدى المنتج «العدل جروب» على وجود «إبراهيم عيسى» في المسلسل الذي هو معالجة جديدة لفيلم «أرض النفاق» للفنان الراحل فؤاد المهندس، فلم تجد شركة الانتاج من سبيل لتجاوز هذه الأزمة، إلا أن تنتج نسختين من العمل: واحدة للعرض في مصر، والثانية خاصة للسعودية. الأولى فيها «إبراهيم عيسى» والثانية بدونه، حيث تمت الاستعانة بفنان آخر للقيام بنفس دوره، فماذا تغيّر لتقوم قناة سعودية بالتعاقد مع «إبراهيم عيسى»؟!.. وهل هي قناة سعودية فعلا؟!

إن المالك سعودي، والمال كذلك، وليس «تركي آل الشيخ» إلا واجهة لبيت الحكم السعودي، تماماً كما كان رجل الأعمال «أحمد أبو هشيمة» ومن بعده الوزيرة المتقاعدة «داليا خورشيد» واجهة لمالك حقيقي هو الأجهزة الأمنية، التي تملك عدداً من القنوات والصحف التي تدار لصالح حكم السيسي!

والقناة الجديدة «إس بي سي»، تصدر لصالح النظام المصري، الذي يعاني الفشل في مجال الإعلام، وهو فشل لم ينافسهم فيه إلا الإخوان، وقد ضاق السيسي ذرعاً بهذا الفشل حد أنه كان واضحاً أنه قرر نسف حمامه القديم، فلم يستعن في دعايته الانتخابية بأذرعه الإعلامية، وإنما استعان بمخرجة لتدير معه الحوار الدعائي، رغم أن الساحة مزدحمة بالإعلاميين ومن «عمرو أديب» إلى «أحمد موسى»، وقد قفز في حواره مع «ساندرا نشأت» إلى نقده لوجود إعلامي يخاطب الناس كل يوم، فمن أين يأتي بالكلام؟، وهو ما اعتبره كثيرون بداية لهذا التخلص من خطباء المشهد الإعلامي، وجاء إعلان «عمرو أديب» استقالته من «أون» ليعزز من فكرة تخلص السيسي من «حمامه القديم»!

ولا شك أن هذا كان متوقعاً منذ البداية، وقد تم على مراحل، بدأت بالمجموعة الأعلى مصداقية ومن يسري فودة، وحافظ المرازي، إلى منى سلمان ودينا عبد الرحمن، مروراً بليان داود التي انتقلت الآن إلى التلفزيون العربي في لندن، لعله لم يبق من هذه المجموعة سوى «عمرو عبد الحميد» المقاتل من أجل البقاء في أي ركن فضائي، وقد أفاده أنه يعمل في أكثر من قناة في وقت واحد!

خيل الحكومة

وفي المرحلة الثانية، كان التخلص من «محمود سعد» ثم «إبراهيم عيسى»، وسبقهم للعزل «توفيق عكاشة» وكان لا بد من الوصول إلى مرحلة جديدة لا يتبقى منها أحد إلا منزوع الدسم، الفاقد للجاذبية، «أسامة كمال»، ليقدم السيسي اختياراته هو من إعلاميين بدون خلفية سياسية، فخيل الحكومة متعدد الولاءات، والسيسي ليس كفيلهم الوحيد!

وتأتي الرياح بما لا تشتهي السفن، فالذي حدث أن الناس هربت إلى قنوات المعارضة، فكان لا بد من محاولة إعادتهم مرة أخرى للحظيرة، فكانت عودة «محمود سعد» و«إبراهيم عيسى»، و«خيري رمضان»، لكنهم عادوا وقد فقدوا حماسهم، فاكتشف الأول أنه ليس سياسياً، وبالتالي أعلن أنه لن يتكلم في السياسة، أما الثاني فهرب إلى «كاره القديم» بالهجوم على التراث الديني والانشغال به، ربما ليتلاقى مع هوى كفيله القديم «نجيب ساويرس»، أما الأخير فقد بالغ في النفاق، حد الخطأ، ويتردد أن أيامه معدودات!

هذه العودة المشروطة، لم تعد من هربوا لقنوات المعارضة، وهنا تدخلت السعودية بكل ثقلها بإطلاق قناة جديدة، تدفع الملايين لإعلامي واحد، وتكون ميزانيتها ميزانية دولة لها علم ونشيد، ولأن المهم الآن هو جذب المشاهد الهارب، إلى قنوات المعارضة وقناة الجزيرة، فكانت الاستعانة بإبراهيم عيسى رغم الموقف المتشدد من مسلسل شارك بالتمثيل في عدد من حلقاته!

ولنكون أمام الإعلام السعودي الموجه للتأثير في السياسة المصرية، وهو ما كان يتم من وراء حجاب سابقاً، فلم نعلم إلا مؤخراً أن قنوات «الحياة» إماراتية، وكان المعلن أنها مملوكة لرجل الأعمال المصري «السيد البدوي شحاتة». ويُذكر أن الانقلاب العسكري، كان في هجومه على قناة «الجزيرة مباشر مصر» ينطلق من قاعدة أنه لا يجوز لدولة أن تكون لها وسيلة إعلامية للتدخل في سياسات دولة أخرى، وهي القاعدة التي دشنها الراحل محمد حسنين هيكل بما عُرف عنه من قدرة على بناء القواعد وصك العبارات البليغة، وأغلقت «الجزيرة مباشر مصر» واستمر الإعلام الإماراتي والسعودي وها هي القناة السعودية الجديدة تنطلق في محاولة للتأثير في التوجه العام للمصريين، بغض النظر عن فشلها أو نجاحها، والفشل هو المقرر، لأن الناس عافت السلطة في مصر وكل من يعبّر عنها!

السعودية ولمواجهة مشروع انهيارها في القاهرة فقد دخلت بكل ثقلها لإنقاذه، وبمحاولة إعادة المشاهدين من هناك، ولا مانع والحال كذلك من أن تنسى أن «عيسي» قال فيها ما قال مالك في الخمر، وقد لا نفاجأ لو استعانت القناة الجديدة بتوفيق عكاشة، وسوف تكتشف ما اكتشفه السيسي أنها تؤذن في مالطا!

إنه المال الحرام الذي يذهب من أين أتى!

---

*صحافي من مصر

نتائج ضعيفة تهبط بأسهم البنوك رغم انتعاش أوروبي

■ ميلانو – رويترز: انتعشت الأسهم الأوروبية صباح أمس الجمعة مع صدور دفعة من نتائج الشركات لكن القطاع المصرفي ذا الثقل غاب عن المكاسب بفعل نتائج ضعيفة من اتش.اس.بي.سي وبي.ان.بي باريبا وسوسيتيه جنرال.

وفي حين تراجع مؤشر قطاع البنوك الأوروبي، المتأثر سلبا في الفترة الأخيرة ببيانات اقتصادية ضعيفة، 0.6 في المئة متصدرا خسائر القطاعات فإن مكاسب واسعة النطاق رفعت المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0.3 في المئة في المعاملات المبكرة.

وكان تراجع اليورو في الآونة الأخيرة، إثر موجة صعود بدأت في النصف الثاني من العام الماضي، ساعد أسهم منطقة اليورو في التفوق على نظيرتها الأمريكية خلال الأسابيع القليلة الماضية ليتجه المؤشر القياسي لمنطقة العملة الموحدة صوب تحقيق مكاسب للأسبوع السادس على التوالي. وأمس رفعت نتائج قوية أسهم لانكسيس الألمانية للكيماويات المتخصصة وآي.ايه.جي مالكة الخطوط الجوية البريطانية ولونزا السويسرية لصناعة مكونات العقاقير لتتصدر المكاسب على المؤشر ستوكس بينما تراجعت أسهم البنوك عموما.

ونزل اتش.اس.بي.سي 2.4 في المئة بعد أن أعلن البنك عن انخفاض مفاجئ بلغ أربعة في المئة في أرباح الربع الأول من العام قبل الضرائب بسبب زيادة في الاستثمارات لكن الرئيس التنفيذي الجديد سعى لإرضاء المستثمرين بإعادة شراء أسهم بما يصل إلى ملياري دولار. وانخفضت أسهم بي.ان.بي باريبا وسوسيتيه جنرال انخفاضا حادا، 3.1 و6.3 في المئة على الترتيب، مع إبداء المتعاملين والمحللين خيبة أملهم في نتائج ضعيفة للربع الأول من البنكين الفرنسيين.

زيادة الاستثمارات في العراق من أولويات تركيا

■ أنقرة – الأناضول: قال وزير الاقتصاد التركي نهاد زيبكجي إن بذل الجهود المتبادلة بغية إنشاء البيئة اللازمة لإقامة الشركات التركية استثمارات في العراق إحدى أولويات أنقرة.

جاء ذلك خلال لقائه وزير الخارجية العراقي إبراهيم الجعفري، في مقر الوزارة في العاصمة التركية أنقرة، امس الجمعة.

وأشار زيبكجي إلى عدم وجود أي عقبات بين تركيا والعراق.

وأعرب عن أمله في خلق أجواء يسيطر عليها المناخ الاقتصادي والتجاري والسياسي بين البلدين.

وأضاف زيبكجي، أن أولويات بلاده رفع الشراكة والعلاقات التجارية والاقتصادية الثنائية إلى مستويات أعلى.

من جانبه، قال الجعفري، إن المنتجات التركية تحظى بمكانة جيدة في السوق العراقي.

ولفت إلى أن حجم التبادل التجاري بين البلدين بلغ 18 مليار دولار في 2014، إلا أنه تراجع جراء الحوادث الإرهابية في العراق.»

فيما تتوقع حكومتها عجزا يصل إلى 52 مليار دولار العام الجاري

السعودية تسعى نحو الخصخصة لدعم إيراداتها المتضررة من تراجع أسعار النفط

■ الرياض – الأناضول: تمضي المملكة العربية السعودية قدما في برنامج ضخم للخصخصة، بهدف دعم إيرادات الدولة المتضررة من تراجع أسعار النفط، عن مستوياتها في منتصف 2014.

واعتمد مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية السعودي، في 24 أبريل/نيسان الماضي، خطة تنفيذ «برنامج التخصيص»، وهو أحد برامج تحقيق رؤية المملكة 2030، ويستهدف بيع أصول حكومية بـ9.3 – 10.7 مليار دولار بحلول 2020.

وقال خبراء اقتصاد سعوديون إن برنامج الخصخصة يُعد الأهم بين 12 برنامجا لرؤية المملكة 2030، إذ سيكون له أثر مباشر على جودة الخدمات، وخلق مزيد من الوظائف للسعوديين، كما سيزيد تدفق الاستثمارات الأجنبية للبلاد.

وكان وزير الاقتصاد والتخطيط السعودي، محمد التويجري، قال إن برنامج خصخصة قطاعات حكومية سيكون متاحا للاستثمار من القطاع الخاص المحلي والأجنبي. ومنذ منتصف 2014، تعاني أسواق النفط الخام من تخمة المعروض وتباطؤ الطلب، ودفعت سعر برميل الخام للهبوط من 120 دولارا، إلى حدود 75 دولارا في الوقت الحالي.

نتيجة لهذه التراجعات، سجلت ميزانية السعودية عجزا لأربع سنوات متتالية، بلغ 17 مليار دولار في 2014، ثم صعد لذروته في 2015 إلى 97 مليار دولار، ثم 79 مليار دولار في 2016، و61.3 في 2017، فيما تتوقع الحكومة السعودية عجزا جديدا بـ52 مليار دولار هذا العام.

وأعلنت السعودية قبل عامين، عن رؤيتها المستقبلية 2030 الهادفة لخفض الاعتماد على النفط، وتعزيز الإيرادات غير النفطية.

وقال الكاتب الاقتصادي السعودي فضل البوعينين إن برنامج التخصيص يُعد أهم برامج رؤية المملكة 2030 والتي تهدف إلى رفع كفاءة تشغيل القطاعات المستهدفة بالتخصيص، وجودة مخرجاتها، واستدامتها. وأضاف أن خصخصة بعض القطاعات العامة، من متطلبات إعادة هيكلة الاقتصاد، الهادفة إلى تفعيل دور القطاع الخاص، في خفض الالتزامات الحكومية، وزيادة معدلات النمو الاقتصادي، وخلق المنافسة.

حدد برنامج الخصخصة، أكثر من 100 مبادرة تخصيص محتملة في أكثر من 10 قطاعات تشمل الموانئ وقطاعات التعليم والصحة. كذلك، تشمل قطاعات الطاقة، والصناعة والثروة المعدنية، إلى جانب البيئة والمياه، والزراعة، ثم الاتصالات وتقنية المعلومات، والعمل والتنمية الاجتماعية، وقطاع الرياضة. وحسب وثيقة رسمية أعلنتها الحكومة السعودية، يستهدف البرنامج (الخصخصة) المساهمة في الناتج المحلي بنحو 3.5 إلى 3.7 مليار دولار في الناتج المحلي بحلول 2020.

ويسعى البرنامج إلى توفير 12 ألف وظيفة للعمالة الوطنية، ورفع كفاءة أداء الاقتصاد الوطني وتحسين الخدمات، وفق الوثيقة. ويبلغ معدل البطالة بين السعوديين 12.8 في المئة بنهاية الربع الرابع من العام الماضي. وحسب البوعينين، سيكون لبرنامج الخصخصة أثر مباشر على جودة الخدمات بشكل إيجابي، كما حدث في قطاع الاتصالات والمطارات، كما ستخلق مزيدا من الوظائف والفرص الاستثمارية الصغيرة والمتوسطة.

ومن أهم تطلعات برنامج التخصيص، أن يسهم في تحقيق أهداف رؤية المملكة 2030، ومنها زيادة مساهمة القطاع الخاص في الناتج المحلي الإجمالي، من 40 في المئة إلى 65 في المئة بحلول 2030، وزيادة الاستثمارات غير الحكومية. وبتطبيق البرنامج، ستستمر الحكومة بأداء دورها التنظيمي والإشرافي، مع إتاحة الفرصة أمام القطاع الخاص بإمكاناته وقدراته، للإسهام في تحقيق الأهداف التنموية وتعزيز الفائدة للمستفيدين، وفق الوثيقة.

من جانبه، قال عضو الجمعية السعودية للاقتصاد عبدالله المغلوث، إن برنامج الخصخصة سيوفر 73 مليار ريال (19.5 مليار دولار) لخزينة الدولة.

وأضاف أنه سينتج عن البرنامج فرض رقابة أكبر على مقدمي الخدمات، بما يكفل حصول المستفيدين على أفضل الخدمات، حيث ستركز الجهات الحكومية المعنية على دورها التنظيمي والرقابي بكفاءة أعلى.

وقال إن الخصخصة ستؤدي إلى تشجيع رأس المال المحلي والأجنبي للاستثمار محلياً، إلى جانب عمل البرنامج على زيادة المنافسة وتعزيز دور القطاع الخاص.

وأشار إلى أن الخصخصة، ستخفف العبء على ميزانية الحكومة والسماح لها باستخدام مواردها في القطاعات الاستراتيجية الأخرى، كما أنها ستتقاسم المخاطر وتوزيعها مع القطاع الخاص.

الرياض متفائلة بدخول بيونغ يانغ القائمة القصيرة لمشروع نووي

■ سول – رويترز: قال وزير الطاقة السعودي خالد الفالح امس الجمعة إنه «متفائل» بأن كوريا الجنوبية ستكون على القائمة القصيرة لمشروع بناء محطتين نوويتين في المملكة.

وأبلغ الفالح الصحافيين في سول أن بوسع كوريا الجنوبية توقع «نتيجة جيدة» عندما سئل عن عروض المنافسة على المشروع لكنه لم يذكر تفاصيل. وتعتزم السعودية، أكبر منتج للنفط في العالم، بناء محطتين نوويتين لتنويع مصادر إمدادات الطاقة وهي تجري محادثات مع شركات من كوريا الجنوبية والولايات المتحدة وروسيا والصين للمشاركة في تقديم العروض. وفي حالة فوز كوريا الجنوبية فستصبح ثاني صفقة صادرات نووية لها. ففي 2009 فاز كونسورتيوم بقيادة مؤسسة الطاقة الكهربية الكورية (كيبكو) التي تديرها الدولة بأول صفقة صادرات نووية لسول وكانت مع الإمارات.

والتقى الفالح بالرئيس الكوري الجنوبي مون جيه – إن ووزير الطاقة بايك أون– جيو لتعزيز التعاون الثنائي في مجال الطاقة وقطاعات أخرى. وقالت وزارة التجارة والصناعة والطاقة في كوريا الجنوبية امس الجمعة إن وزيرها بايك أون– كيو اجتمع مع وزير الطاقة والصناعة والثروة المعدنية السعودي خالد الفالح في سول حيث ناقش معه تعزيز التعاون بين البلدين في «رؤية المملكة 2030» وغيرها من مجالي الطاقة والصناعة. واتفق الوزيران على بناء قناة الاتصال بين كوريا الجنوبية والسعودية بشأن السيارات لمناقشة استراتيجية ترويج صناعة السيارات السعودية، والنظر في عقد منتدى الاستثمار في الصناعتين الدوائية والبيولوجية الكوري الجنوبي – السعودي بمشاركة الشركات التي تهتم بغزو السوق السعودي حسب وكالة يونهاب للأنباء الكورية الجنوبية.

واتفق الوزيران على عقد اجتماع ثان للجنة رؤية المملكة 2030 بين الكورية الجنوبية – السعودية في غضون الربع الأخير من العام الجاري لكي تثمر المشاريع التعاونية بين البلدين عن نتائج فعلية.

يذكر أن السعودية وضعت كوريا الجنوبية كإحدى الدول الشريكة في سعيها للتقليل من الاعتماد على النفط، وعقدت أول اجتماع للجنة رؤية المملكة 2030 الكورية الجنوبية – السعودية في شهر تشرين أول/أكتوبر من العام الماضي. وأبدى الوزير بايك رغبة الحكومة الكورية في الفوز بعقد لإنشاء محطة نووية سعودية والتعاون في مشروع إنشاء محطة طاقة نووية صغيرة ومتوسطة الحجم، مشيرا إلى خبرة سول في إنشاء محطة براكة للطاقة النووية في دولة الإمارات العربية المتحدة.

بدوره اشار الوزير الفالح إلى أن البلدين يتعاونان ليس في المجالات التقليدية مثل النفط والبناء فقط، بل في مجالي السيارات الصديقة للبيئة والسفن، معربا عن أمله في تحقيق المشاريع التعاونية بين البلدين لإنجازات ملموسة.

الصين تعرض زيادة الواردات من أمريكا وخفض رسوم لحل نزاع

■ بكين – رويترز: أفاد مصدران مطلعان ووثيقة اطلعت عليها رويترز أن الصين عرضت شراء مزيد من المنتجات الأمريكية وخفض الرسوم على بعض السلع مثل السيارات في إطار مفاوضات لحل نزاع تجاري متصاعد.

وأبلغ المصدران رويترز في ختام محادثات استمرت يومين في بكين أن الصين طلبت أيضا من واشنطن معاملة الاستثمارات الصينية على قدم المساواة في مراجعاتها المتعلقة بالأمن القومي ووقف إصدار أي قيود جديدة على الاستثمارات.

وأوضحا أن المطالب الصينية شملت أيضا أن تنهي الولايات المتحدة تحقيقا بشأن انتهاكات حقوق الملكية الفكرية وألا تفرض رسوما مقترحة بنسبة 25 في المئة في إطار ذلك التحقيق. وطلب المصدران عدم كشف هويتهما لأن المعلومات غير علنية.

واقترحت الصين أيضا أن تنظر الولايات المتحدة في التماس زد.تي.إي بشأن العقوبات التي فُرضت على الشركة في ابريل/ نيسان وأن تعدل الحظر المفروض على الشركات الأمريكية بخصوص بيع المكونات والبرمجيات إلى الشركة الصينية.

وقالا إن الصين أبلغت الجانب الأمريكي أنها ستدرس بجدية المعلومات المقدمة من الشركات الأمريكية في تحقيق مكافحة الإغراق الذي تجريه بكين بخصوص واردات السورجم القادمة من الولايات المتحدة.

سينوبك تبدأ بناء وحدة تكسير في مصفاة مشتركة مع الكويت

■ بكين – رويترز: قالت صحيفة شركة سينوبك الصينية امس الجمعة إن الشركة بدأت أعمال البناء في وحدة تكسير بالحفز طاقتها 4.2 مليون طن سنويا في مشروع مصفاة مشترك مع الكويت في جوانجدونج.

وتتوقع سينوبك إتمام مشروع وحدة التكسير في سبتمبر/ أيلول المقبل. وستبلغ طاقة تكرير الخام في المرحلة الأولى من المصفاة الصينية الكويتية عشرة ملايين طن سنويا إلى جانب إنتاج 800 ألف طن سنويا من الإيثيلين.

انتعاش نمو الوظائف الأمريكية وتراجع البطالة

■ واشنطن – رويترز: زاد نمو الوظائف الأمريكية دون المتوقع في ابريل/ نيسان وتراجع معدل البطالة إلى أدنى مستوى في نحو 17 عاما ونصف عند 3.9 في المئة مع خروج بعض العاطلين من قوة العمل.

وأظهر تقرير وزارة العمل الأمريكية المتابَع عن كثب امس الجمعة زيادة لا تكاد تذكر في الأجور الشهر الماضي وهو ما قد يخفف بواعث القلق من تسارع ضغوط التضخم ومن المرجح أن يبقي مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) على مسار التشديد التدريجي للسياسة النقدية.

ونمت الوظائف غير الزراعية 164 ألف وظيفة الشهر الماضي حسبما ذكرت وزارة العمل امس. وجرى تعديل بيانات مارس/ آذار لتظهر زيادة الوظائف 135 ألفا بدلا من 103 آلاف في القراءة السابقة. لكنه يظل أقل قدر من الوظائف الجديدة في ستة أشهر ويأتي عقب زيادة كبيرة بلغت 324 ألفا في فبراير/ شباط. ويتباطأ نمو الوظائف مع اقتراب سوق العمل من وضع التوظيف الكامل. وثمة تقارير، ولاسيما في قطاعات البناء والصناعة، عن صعوبات في العثور على العمال المؤهلين. ويصل معدل البطالة، بتراجعه عشري نقطة مئوية من 4.1 في المئة في مارس/ آذار، إلى مستوى غير مسبوق منذ ديسمبر/ كانون الأول 2000 ويقترب كثيرا من معدل 3.8 في المئة الذي يتوقع مجلس الاحتياطي تحققه في نهاية العام الحالي. وتلك هي المرة الأولى في ستة أشهر التي يتراجع فيها معدل البطالة. لكن 236 ألف شخص خرجوا من قوة العمل. وتراجع معدل المشاركة في قوة العمل، أو نسبة الأمريكيين في سن العمل الذين يشغلون وظيفة أو يبحثون عن واحدة، إلى 62.8 في المئة من 62.9 في المئة في مارس/ آذار. وكان اقتصاديون استطلعت رويترز آراءهم توقعوا ارتفاع عدد الوظائف 192 ألفا في ابريل/ نيسان وتراجع البطالة إلى أربعة في المئة. وزاد متوسط أجر الساعة أربعة سنتات أو 0.1 في المئة الشهر الماضي بعد أن ارتفع 0.2 في المئة في مارس/ آذار. وبهذا تبلغ الزيادة السنوية 2.6 في المئة. واستقر متوسط أسبوع العمل بدون تغير عند 34.5 ساعة الشهر الماضي.

معارض متخصصة ورحلات لتعليم استخراجه وجمعه

الغوص من أجل اللؤلؤ... مهنة الأجداد يحييها الأحفاد في دول الخليج

■ الدوحة – الأناضول : قبل اكتشاف النفط في الخليج، اعتمد سكان الساحل العربي على الغوص لاستخراج اللؤلؤ الطبيعي باهظ الثمن، لتأمين سبل معيشتهم باعتباره المهنة الشعبية الأساسية لكسب الرزق.

وظل استخراج اللؤلؤ هو النشاط الاقتصادي الرئيسي حتى بدء أعمال الاستكشاف والتنقيب واسعة النطاق لاحتياطيات النفط في المنطقة.

ولكنه كان نشاطًا موسميًا يمتد على مدار شهور الصيف الأربعة، حيث تبحر مجموعة من القوارب من موانئ المنامة والدوحة ودبي وأبوظبي متجهة إلى الضفاف الساحلية الغنية بالمحار.

وكانت دول الخليج تبيع اللؤلؤ وتصدّره إلى دول كبرى مثل: بريطانيا وفرنسا والهند وإيطاليا، وسائر بلدان أوروبا إلى أن بدأت اليابان زراعة اللؤلؤ، فأصبح اللؤلؤ الطبيعي باهظ الثمن، وأقبل الجميع على اللؤلؤ الصناعي.

تراجع المهنة

شهدت صناعة اللؤلؤ في المنطقة تراجعًا بطيئًا، ومن العوامل التي أسهمت في ذلك تطوير زراعة اللؤلؤ (المُنتج بطريقة صناعية) في عام 1916 على يد رجل الأعمال الياباني، ميكيموتو كويتشي.

وأصبح اللؤلؤ المزروع (الصناعي) أكثر وفرة، وثمنه عشر ثمن اللؤلؤ المُستخرج في الخليج، ما وجه ضربة شديدة لصناعة الغوص على اللؤلؤ في الخليج.

وفي مطلع ستينيات القرن العشرين، اندثرت تقريبًا صناعة اللؤلؤ التقليدية من المياه الساحلية للخليج بالتزامن مع نمو مرافق إنتاج النفط واسعة النطاق في جميع أنحاء المنطقة، وتعدد مصادر الدخل لدى تلك الدول، وارتفاع مستوى المعيشة فيها.

والبحرين أشهر دول الخليج العربي بالغوص ومركز استخراج اللؤلؤ، تليها قطر وحسب المختصين، تشير مخطوطة آشورية (تمتد حقبة الآشوريين إلى 1813 ق.م) بين دلالاتها إلى لآلئ البحرين.

بمشاركة النهامين

مرت صناعة الغوص عبر أطوار ثلاثة، ففي الطور الأول كان يطلق عليه غوص (الأفراد)، وفي هذه المرحلة من الغوص كان العمل شاقًا ومرهقًا للغاية.

ثم تدرج العمل إلى الطور الثاني الذي سمي بغوص (المثلوث)، وهو الذي يغطس فيه الغواصون 16 غطسة ثم يأخذون قسطًا من الراحة.

ثم جاء الطور الثالث والأخير، وهو غوص «الأزوام»، حيث يغطس قسم من الغواصين 16 غطسة، ثم يرتاحون 16 غطسة بالتناوب مع زملائهم الآخرين.

كان الغوص يعتمد أساسًا على الكفاءة الجسدية والنفسية، فالقادر جسديًا ونفسيًا على الغوص في أعماق البحار لجمع اللؤلؤ يمكن له أن يصبح «غيصًا» (غواصًا)، وهي المهنة المرغوبة أكثر لأن للغواص حصة أكبر عند توزيع الأرباح.

ورحلة الغوص كانت لها مجموعة من القواعد والوظائف تحدد مهمة كل فرد من أفراد الطاقم، الذي يخرج لرحلة الغوص التي تمتد نحو شهر قبل رجوعها للديار.

وأهم الوظائف كانت النوخذه (ربان السفينة)، المقدمي أو «المجدمي» (رئيس البحارة والمسؤول عن العمل على ظهر السفينة)، الغيص (هو الشخص الذي يغوص في البحر لجمع المحار)، السيب (الشخص الذي يسحب الغيص من قاع البحر)، الرضيف (الصبيان الذين يقومون بالأعمال الخفيفة والتدريب على العمل).

ويرافق هؤلاء على متن القوارب أثناء رحلاتهم الشاقة، من يطلق عليه «النهام» (المغني)، وكان يتميز بصوته الجميل فيؤثر على البحارة كثيرًا فيستمرون بالعمل والتجديف دون أن يشعروا بالتعب أو الملل.

ويقدم «النهام» فنونه بالاشتراك مع جماعة من البحارة، ويتبادل الغناء مع غيره من رفاق العمل والسفر، ودوره في الإبداع لا يقتصر على إضفاء البهجة على الحياة والترويح في العمل، بل يشارك في العمل بنفسه، وله حصة من الربح أيضًا، ويُطلق عليه في الإمارات وعُمان «الشيلات».

فعاليات لإحياء تراث الأجداد

تعد فعاليات «سنيار» في الدوحة أكبر حدث سنوي لاصطياد اللؤلؤ ينظم في قطر، يتخلله تجسيد حقيقي لمهنة الغوص بمشاركة المواطنين القطرين، لإحياء تراث الأجداد.

ويتنافس الغواصون في هذه المسابقة على جائزة أولى قدرها أربعمئة ألف ريال قطري، أي ما يعادل 110 آلاف دولار. كما تقيم الدوحة أيضًا مسابقة «المينّى» للأطفال للغوص على اللؤلؤ، التي تنظمها المؤسسة العامة للحي الثقافي «كتارا»، ويشارك فيها عشرات الأطفال القطريين الذين تتراوح أعمارهم بين 10 و16 عامًا، حتى يتمكنوا من خوض منافسات الغوص على اللؤلؤ بكفاءة فنية وبدنية عالية.

وفي الكويت، ينظم «النادي البحري الرياضي الكويتي» سنويًا «رحلات الغوص» بمشاركة 12 سفينة بدعم كبير من الدولة، فيما تحيي البحرين أيضاً هذا التراث من خلال «مزارع اللؤلؤ»، ومنها اللؤلؤ المستخرج من جزيرة «خارك» الواقعة بين جزيرة «كيش» والبحرين، وهو من أفضل أنواع اللؤلؤ في العالم، إلى جانب مسابقات دورية تنظمها مؤسسات ثقافية في البحرين.

وتنظم «جمعية الإمارات للغوص» أنشطة عدة، ومعارض متخصصة في الغوص واللؤلؤ، ورحلات مهمة لتعليم الغوص واستخراج وجمع اللؤلؤ وفلق المحار، كما أسست الإمارات مزرعة «السويدي لاستخراج اللؤلؤ» عام 2004. ومن مظاهر إحياء تلك المهنة، وتأثيرها على مواطني دول الخليج، أن بيوت الخليجيين لا تخلو من إشارة إلى هذا التراث، فلا بد أن تحتوي منازلهم على مجسمات صغيرة للسفن وأدوات الصيد، وهي نوع من الزينة، بالإضافة إلى كونها دلالة تعبر عن ماضي البلاد الذي يفخرون به.

ولا يقتصر الأمر على منازل المواطنين فقط، بل يمتد إلى الشوارع والساحات والمناطق العامة، حيث تشتهر بلدان الخليج بمجسمات تعبر عن التراث، من أشهرها دوار اللؤلؤة الشهير في العاصمة البحرينية، المنامة، وأيضًا مجسم اللؤلؤة في العاصمة القطرية الدوحة.

فتيان كويتيان يمارسان الغوص في الموسم السنوي في آب

جولات التمويل الضخمة لرأس المال المغامر في آسيا تتجاوز أمريكا منذ بداية العام

الصناديق السيادية تتدافع على الشركات الناشئة في الدول النامية

■ لندن – رويترز: يغذي المستثمرون السياديون جولات تمويل بمليارات الدولارات لشركات تكنولوجيا جديدة في الأسواق الناشئة حيث تتصارع الشركات وداعموها على ميزة الريادة في القطاع الرقمي. والهدف هو العثور على شركات يمكنها تكرار نماذج أمازون ونتفلكس وفيسبوك في الولايات المتحدة وهي شركات تسيطر على سوق تغص بالشباب المولع بالتكنولوجيا. ولدى صناديق الثروة السيادية رأس المال لتغذية ذلك الاتجاه، والصبر للانتظار.

وبدلا من أن تعرض الشركات نفسها لمخاطر الإدراج بسوق الأسهم، فإنها تلجأ ببساطة إلى داعمين من القطاع الخاص في جولات تمويلية تزداد ضخامة باطراد، لتنشئ موارد نقدية كي تتغلب على منافسيها.

وحتى 24 أبريل/ نيسان من العام الجاري شاركت صناديق ثروة سيادية في 15 صفقة ضخمة لرأس المال المغامر، بقيمة نحو 10.9 مليار دولار، بالمقارنة مع 22 صفقة قيمتها 9.75 مليار دولار فقط في 2017 ككل، وفقا لقاعدة بيانات التمويل بيتش بوك.

آسيا جذابة

وبلغ إجمالي جولات التمويل لرأس المال المغامر في آسيا البالغة قيمتها 100 مليون دولار أو أكثر 20.7 مليار دولار حتى 21 أبريل/ نيسان وفقا لما أظهرته بيانات شركة بريكن للأبحاث. ويتجاوز ذلك بسهولة إجمالي جولات الولايات المتحدة، البالغة قيمتها 8.9 مليار دولار، وأوروبا البالغة 1.7 مليار دولار.

ويقول جيف شلابنسكي رئيس الأبحاث لدى إمبيا، وهي رابطة تجارية لرأس المال الخاص في الأسواق الناشئة، إن آسيا جذابة لأن فيها عددا أقل من الشركات الراسخة ويضيف «في الولايات المتحدة عليك أن تنافس أمازون أو فيسبوك أو غوغل».

ووفقا لبريكن، فإن 14 من بين أكبر 20 صفقة لرأس المال المغامر للعام 2017 جرت في آسيا، وبالأساس في الصين والهند. ومن بين تلك كانت جولة تمويلية ضخمة بأربعة مليارات دولار لشركة ديدي تشو شينغ الصينية المتخصصة في تطبيقات حجز سيارات الأجرة، بدعم من مبادلة كابيتال التابعة لأبوظبي ومجموعة سوفت بنك اليابانية.

كذلك أنفق الصندوقان السياديان التابعان لسنغافورة، تيماسيك وجي.آي.سي، بغزارة. ففي أكتوبر/ تشرين الأول الماضي، شارك جي.آي.سي في جولة تمويلية بقيمة أربعة مليارات دولار لشركة ميتوان–ديانبينغ أكبر شركة لخدمات الإنترنت في الصين. واستثمر تيماسيك 1.5 مليار دولار في جولة تمويلية في فبراير/ شباط لصالح شركة جو–جيك لتطبيقات حجز سيارات الأجرة في إندونيسيا.

اندماجات

وأحد المحركات هو تنامي الطبقة الوسطى في آسيا، إلى جانب التغلغل شبه التام للأجهزة الذكية والتكنولوجيا.

ويقول كريس شرويدر مؤسس نكست بليون فنتشرز، وهي شركة تركز على أنشطة التكنولوجيا الفائقة في الأسواق الناشئة «لم يكن الوصول إلى المستهلكين الكبار ممن لديهم رأس المال أكثر سهولة وبتكلفة معقولة هكذا على الإطلاق».

بالنظر إلى التنافس على هذه السوق يسعى المستثمرون الحذرون حاليا إلى إيجاد السبل لدمج حيازاتهم.

وقال شلابنسكي «سيأتي الوقت الذي ينظر فيه المستثمرون إلى المنافسة المحتدمة حقا بين الشركات وسيمكنهم أن يروا آفاقا أفضل إذا دُمجت الشركات أو وحدت جهودها».

وفي أبريل/ نيسان، قالت صحيفة فايننشال تايمز إن سوفت بنك تخطط لنقل حصصها في شركات لتطبيقات حجز سيارات الأجرة تزيد قيمتها على 20 مليار دولار في أوبر وديدي تشو شينغ وأولا الهندية وجراب السنغافورية إلى صندوق رؤية البالغة قيمته 93 مليار دولار.

وقاد هذا المشروع المشترك الذي يركز على التكنولوجيا مع صندوق الاستثمارات العامة السعودي للتو جولة تمويلية بقيمة 1.9 مليار دولار لشركة خدمة تأجير الشاحنات الصينية مانبانغ.

وتطبيقات حجز سيارات الأجرة هي مجال معركة حامية الوطيس في آسيا. واستحوذت ديدي تشو شينغ على عمليات أوبر في الصين في أغسطس/ آب 2016، وبيع نشاط أوبر في جنوب شرق آسيا إلى جراب في مارس/ آذار بعد معركة مكلفة.

وتندمج أيضا سوق خدمات تأجير الدراجات في آسيا، مع شراء ميتوان–ديانبينغ لشركة موبايك مقابل 2.7 مليار دولار في نيسان/ أبريل.

وتتيح مشاركة صناديق الثروة السيادية طريقا لمستثمري رأس المال المغامر مسارا للتخارج المبكر دون إدراج. لكن حجم الصناديق الكبير يعني أن على الكيانات التقليدية أن تجمع تمويلات أكبر من أي وقت مضى كي تنافس، وإلا فقد تخرج من السوق.

وقال خافيير كابابي المدير في مركز أبحاث سوفرين ويلث لاب في مدريد «صناديق الثورة السيادية تدفع التقييمات للصعود لأنها تدخل بأموال أكثر. تلك مشكلة حين تكون الأموال أكثر من الشركات الناشئة».

ويتفق معه في الرأي فيليس إيجديو رئيس منتجات رأس المال المغامر لدى بريكن ويقول «القطاع متشبع برأس المال في الوقت الحالي». وأضاف «لكن كل هذا الوصول إلى رأس المال الطليق يبطئ عملية التخارج المحتمل... في نهاية المطاف يجب أن يكون هناك نوع من التصحيح بالسوق».

إبرام الصفقات

ويبقى أن ما يحدد النجاح هو كيفية أداء تلك الشركات في طرح عام أولي. وتقول تقارير إن ديدي تشو شينغ تجري محادثات بشأن الطرح هذا العام وبتقييم يصل إلى 80 مليار دولار. يتردد أن ميتوان–ديانبينغ تتطلع إلى إدراج. لكن من المستبعد على ما يبدو إدراج أوبر هذا العام بعد مشكلات متعددة. وفي حالة عدم إدراج الشركات، تزداد صعوبة أن تقنع فرق إبرام الصفقات في الصناديق الثروة السيادية لجان الاستثمار بتلك الصناديق بكل فرصة جديدة.

وقال ماركوس ماسي الشريك الرئيسي في مجموعة بوسطن الاستشارية «الجميع في قارب واحد، لكننا بحاجة لأن نرى القارب يصل إلى الميناء». وأضاف «تريد أن ترى الاستثمارات الأولية تؤتي ثمارها، وهناك حاجة للطروحات الأولية كي تؤكد الاتجاه العام. إذا كانت لديك تأجيلات كثيرة، فإن الشهية للمخاطرة ستتقلص».

وزير تركي يتوقع ارتفاع عائدات السياحة للعام الحالي

■ انقرة – الأناضول: كشف وزير الثقافة والسياحة التركي نعمان قورتولموش بأن تصل عائدات السياحة في بلاده عام 2018 إلى مستوى 32 مليار دولار.

جاء ذلك في الكلمة التي ألقاها قورتولموش، امس الجمعة، في «القمة السياحية والاستثمارية الثانية لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا» بولاية أوردو المطلة على البحر الأسود.

وقال بداية العام الجاري، كانت توقعاتنا بأن يبلغ عدد السياح في تركيا 38 مليون سائح، إلا أنّ المؤشرات الإيجابية رفعت مستوى توقعاتنا إلى استقبال 40 مليون سائح هذا العام».

وأضح قورتولموش أنّ تركيا تجمع داخل حدودها كل ما يأمل السائح من رؤيته من مناطق تاريخية وطبيعة خلابة وشواطئ ساحرة وخدمات عالية المستوى.

وقال قورتولموش: «في تركيا سيجد السائح كل شيء يأمل في رؤيته ببلد يزوره بغرض السياحة، ولهذا السبب السائح الزائر لتركيا يرغب بزيارتها مجددًا».

كما تطرق قورتولموش إلى قوة الاقتصاد التركي واحتلاله المرتبة 17 عالميًا، مبينًا أنّ بلاده حققت نموًا بنسبة 7.4 في المئة، متوقعًا أن تكون بين الاقتصادات العشرة الأولى في الأعوام القليلة المقبلة.

ولفت إلى أنّ بلاده استقبلت في الربع الأول من العام الجاري 5.1 مليون سائح، بعائدات وصلت إلى 4.4 مليار دولار، محققة زيادة بنسبة 35 في المئة مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي.

وبين وزير السياحة أن تركيا استقبلت 32 مليون سائح عام 2017، ووصلت عائداتها إلى 26.5 مليار دولار.

إلى ذلك تراجعت الليرة التركية إلى 4.24 مقابل الدولار امس الجمعة مقتربة من المستوى القياسي المنخفض الذي لامسته قبل يوم بعد بيانات أظهرت صعود تضخم أسعار المستهلكين أكثر من المتوقع في ابريل/ نيسان.

وفي الساعة 0618 بتوقيت جرينتش كانت الليرة عند 4.2380 أمام العملة الأمريكية. وسجلت أدنى مستوى لها على الإطلاق عند 4.2487 يوم الخميس بعد إعلان أرقام تظهر ارتفاع التضخم إلى حوالي 11 في المئة على أساس سنوي في ابريل/ نيسان.

وزير الثقافة والسياحة التركي نعمان قورتولموش

اكتمال استحواذ بلاكستون على وحدة الخدمات المالية والمخاطر لتومسون رويترز أواخر الصيف

■ لندن – أيار: قالت مصادر مطلعة إن من المتوقع إتمام استحواذ مجموعة بلاكستون الأمريكية للاستثمار المباشر على حصة أغلبية في وحدة الخدمات المالية والمخاطر التابعة لتومسون رويترز في أواخر الصيف في الوقت الذي تجعل فيه المتطلبات التنظيمية هدف إتمام الاستحواذ في الأول من يوليو/ تموز غير مرجح على نحو متزايد.

وتبلغ قيمة الصفقة 20 مليار دولار أمريكي.

وقالت بضعة مصادر إن من المتوقع إتمام الاستحواذ في سبتمبر/ أيلول، وعلى الأرجح في نهاية الشهر، وهو أيضا نهاية الربع الثالث. وقال مصدر بارز «من المرجح الاتجاه إلى سبتمبر /أيلول من الأيسر الإتمام بنهاية الربع حين تصدر الأرقام».

وتقول المصادر إنه جرى تحديد موعد نهائي للحصول على موافقات الاتحاد الأوروبي في نهاية يوليو/ تموز وإن من الممكن إتمام الصفقة في موعد مبكر إذا حصلت على موافقة سريعة من الجهات التنظيمية.

وقالت تومسون رويترز في الثاني من مايو/ أيار إن من المتوقع إتمام الاستحواذ في النصف الثاني من العام وإنه يخضع لموافقات تنظيمية محددة وشروط الإتمام المعتادة. ومن المقرر أن تعلن الشركة نتائج أعمالها للربع الأول في 11 مايو/ أيار 2018.

وكانت بلاكستون أعلنت في الثلاثين من يناير/ كانون الثاني أنها اشترت حصة 55 في المئة في وحدة الخدمات المالية والمخاطر التابعة لتومسون رويترز والتي تشمل خدمتي إل.بي.سي وآي.إف.آر.

ومن المتوقع تدشين حزمة تمويل لقروض وسندات بقيمة تعادل 13.5 مليار دولار لدعم الاستحواذ في أوائل سبتمبر/ أيلول، بعد أن تعاود السوق نشاطها عقب عطلة صيفية في أغسطس/ آب.

وقال المصدر البارز «اتفاق الدين سيتم في أوائل سبتمبر /أيلول... سيعودون من العطلة، ويقومون بجولة ترويجية ثم يدشنون».

واتفاق الدين، الذي يقوده جيه.بي مورجان وبنك أوف امريكا ميريل لينش وسيتي جروب، هو أكبر تمويل لعملية شراء منذ الأزمة المالية.

وامتنعت تومسون رويترز عن التعقيب، وكذلك فعل جيه.بي مورجان وبنك أوف أمريكا ميريل لينش.

تنفقها في الحصول على الأسلحة والمجندين وفي توفير فرص العمل

أفغانستان: طالبان تنتعش من أموال حقول الأفيون وتهريب المخدرات

■ كابول – د ب ا: تقوم كاميرا المروحية بتكبير الصورة على قطعة أرض، وحوائط طينية وسقف منزل، لتظهر كملامح براقة في الصورة الليلية باللونين الأبيض والأسود. لقد تم تأكيد الهدف.

فوق مختبر تصنيع المخدرات المشتبه به في إقليم هلمند جنوب أفغانستان، أطلق الطيار الأمريكي صاروخا. أصاب الصاروخ الهدف وانفجر، مما أحدث سحابة كبيرة من الرماد مثل اخطبوط، يرتفع رأسه في الهواء وتمتد أذرعه في أنحاء الأرض.

وأظهر مقطع فيديو ظهر في كانون أول / ديسمبر الماضي إحدى الهجمات الكثيرة التي تمت في إطار حملة تهدف « لضرب طالبان في أكثر المناطق إيلاما لها وهي مصدر تمويلها» وذلك حسب ما قاله قائد القوات الأمريكية في أفغانستان الجنرال جون نيكولسون.

ويقول نيكولسون « طالبان أصبحت منظمة إجرامية بصورة متزايدة، هم يقاتلون لكي يستمروا في الاستفادة من أنشطتهم الإجرامية»، مشيرا إلى تصدر تجارة المخدرات قائمة هذه الانشطة.

ومنذ 19تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، أسقطت طائرات بدون طيار مقذوفات على مختبرات لتصنيع المخدرات ومخازن للأفيون في أفغانستان في محاولة لحرمان الحركة الإسلامية المتشددة من مصدر دخل رئيسي.

وبعد أكثر من 16عاما من بداية الانخراط العسكري والمدني الدولي في أفغانستان، مازالت قوات التمرد تسيطر على ما لايقل عن13% من البلاد. ومازال 30% أخرى محل تنازع.

ويقدر أن طالبان تحصل على إيرادات تتراوح ما بين200 إلى 400 مليون دولار سنويا من ضرائب على حقول الأفيون وتهريب المخدرات. كما أن الحركة تدير مختبراتها الخاصة لإنتاج المخدرات، وخاصة الهيروين، المستخلص من الأفيون.

ويحول هذا القطاع المزدهر الخاص بالمخدرات زعماء المتمردين لأقطاب في قطاع المخدرات، حيث أنه يدر لهم ملايين الدولارات لإنفاقها على الحصول على الأسلحة والمجندين، وهذا التوجه يزداد عمقا.

وقد ظهرت أرقام صادمة في منتصف تشرين الثاي/نوفمبر الماضي: إذ أن أفغانستان، التي انتجت بالفعل طوال أعوام 70 إلى 90% من إجمالي الأفيون في العالم، سجلت عام2017 أعلى إنتاج للأفيون بلغ نحو9000 طن.

ووفقا لأحدث تقرير سنوي لمكتب الأمم المتحدة لمكافحة المخدرات والجريمة الذي نشر في آيار/مايو الماضي، ارتفعت عائدات المخدرات بنسبة87% عام.2016

وأشار التقرير إلى أنه خلال هذا العام، مثل4800 طن من إنتاج الأفيون نحو 16% من إجمالي الناتج المحلي لأفغانستان، وثلثي إجمالي إنتاجها الزراعي.

ويشار إلى أن المركز الرئيسي لزراعة الأفيون هو إقليم هلمند، حيث زادت زراعته بنسبة 79% العام الماضي. وهذا الإقليم هو الآن أيضا الذى تطلق عليه معظم الصواريخ الأمريكية.

ولكن ليست حركة طالبان فقط هي التي تتضرر من هذه الهجمات. فقطاع المخدرات يساهم في إيجاد مئات الآلاف من فرص العمل في إحدى أفقر الدول في العالم، حيث تقدر نسبة البطالة بـ 40% وهي فى حالة تزايد.

كان محمد جول 33/عاما/ المزارع من منطقة جيرشك في إقليم هلمند ، قد اعتاد على زراعة القمح والذرة والبصل و الطماطم والبامية. ويقول جول «لكن معظم الخضروات تستمر صلاحيتها خمسة عشر يوما على أقصى تقدير، وغالبا ما لا نستطيع أن نصل السوق في الوقت المناسب. بعد ذلك يكون كل ما لدينا قد فسد». وأضاف أنه في بعض المناطق غير المستقرة، غالبا ما تكون الطرق مغلقة أو تعرضت للقصف.

ويقول المزارع إنه في وقت الحرب، يكون الأفيون هو النبات الأفضل للزراعة، ويضيف: « إنه ينمو بسهولة، ويسهل حصاده، ولا يحتاج لتخزين بارد، كما أن سعر بيعه أعلى».

وينتج جول نحو20ألف متر مربع من نبات الأفيون سنويا، تنتج نحو 45 كيلو من الأفيون. ويحصل جول على نحو100 دولار إلى160دولارا عن كل كيلو.

وكانت وزارة الدفاع الأمريكية قد أشارت إلى سلسلة من الانتصارات في حملتها لمكافحة المخدرات. وخلال الفترة من تشرين الثاني/ نوفمبر حتى مطلع آذار/مارس الماضيين، دمرت القوات الأمريكية والأفغانية أكثر من40 مختبرا لتصنيع المخدرات، كما أغلقت أربعة أسواق للمخدرات، مما حرم طالبان من عائدات تقدر بنحو33 مليون دولار، حسب ما قاله متحدث عسكري.

ومع ذلك، يشكك خبراء مستقلون في هذه الاحصاءات. وقدم ديفيد مانسفيلد المعني بشؤون مكافحة المخدرات في كلية لندن للاقتصاد، تقييما لأول 24 يوما من الحملة العسكرية في تقرير نشر في كانون الثاني/يناير الماضي.

ودحض ديفيد أرقام الجيش، حيث أنه في ظل الأسعار الحالية للهيروين، فإنه كان يتعين تدمير73 طنا للوصول لهذا المبلغ. وأضاف أن منشآت صنع المخدرات المستهدفة كانت صغيرة للغاية بحيث لم يكن بوسع الحملة تدمير هذه الكمية.

وفي حقيقة الأمر ربما يكون الضرر المادي على تجارة المخدرات أقل بكثير. وفي الوقت نفسه القصص الناجحة والهجمات الجوية تخاطر بإثارة غضب قطاع أوسع من المواطنين. ويقول المزارع جول إن مختبرات المخدرات التي يتم تدميرها غالبا ما تكون وسط القرى.

وفي دراسة لمعهد بروكينجز حول هذه المشكلة عام2016، حذرت فاندا فلباب براون الخبيرة في شؤون أفغانستان من مهاجمة قطاع زراعة الأفيون دون أن يتم أولا توفير مصادر بديلة للدخل للمواطنين.

وذكرت فى الدراسة أن تدمير محاصيل الأفيون وغيره من الحلول الراديكالية الحقت في السابق أشد الأضرار بالفئات الاكثر فقرا .

ومن شأن هذا فقط أن يوفر لطالبان المزيد من رأس المال السياسي، بصفتها خصما للحكومة والمجتمع الدولي في البلاد، كما أنه يضيف الكثير من الأنصار الجدد لطالبان.

ازدهار زراعة الأفيون في أفغانستان توفر لطالبان المزيد من الأنصار

تراجع أرباح «بي.ان.بي باريبا» بفعل تداولات ضعيفة في أوروبا

■ باريس – رويترز: أعلن بي.ان.بي باريبا، أكبر بنوك فرنسا، تراجع صافي الأرباح الفصلية 17 في المئة، تمشيا مع التوقعات، تحت وطأة الأداء الضعيف في إيرادات تداول أدوات الدخل الثابت في أوروبا.

وانخفض صافي ربح الربع الأول من العام إلى 1.57 مليار يورو (1.9 مليار دولار) تمشيا مع تقديرات المحللين البالغة 1.55 مليار يورو وفقا لاستطلاع أجرته رويترز لآراء خمسة منهم.

ونزلت الإيرادات 4.4 في المئة إلى 10.8 مليار يورو مقارنة مع 11.04 مليار توقعها المحللون. وتراجعت إيرادات وحدة الأنشطة المصرفية للشركات والمؤسسات 9.8 في المئة.

وقال جان لوران بوناف الرئيس التنفيذي للبنك في بيان «حتى إذا كان سياق السوق باهتا في أوروبا مقارنة مع الربع الأول من 2018 فإن النتائج تتفق مع مسار خطة 2020 وتحقيق أهدافها.»

نمو أرباح «سوسيتيه جنرال» في الربع الأول وسط تغييرات في الإدارة

■ باريس – رويترز: أعلن سوسيتيه جنرال عن صافي ربح فصلي يفوق التوقعات وسط تغييرات في الإدارة العليا تحدث في أثناء «مناقشات نشطة» مع السلطات الأمريكية بشأن مسائل تقاض.

وقال سوسيتيه جنرال امس الجمعة إن صافي ربح الربع الأول من العام زاد 13.8 في المئة إلى 850 مليون يورو (مليار دولار) وهو ما فاق تقديرات بلغت 821 مليون يورو في استطلاع أجرته رويترز لآراء خمسة محللين.

لكن الإيرادات انخفضت 2.8 في المئة إلى 6.29 مليار يورو مقارنة مع 6.48 مليار يورو توقعها المحللون. وكانت الأنشطة المصرفية التجارية والاستثمارية نقطة ضعف حيث تراجعت إيراداتها 13.4 في المئة وهبط صافي الربح 56.9 في المئة بفعل «تأثير سلبي قوي من أسعار الصرف». وارتفع اليورو 2.5 في المئة في الربع الأول من العام الحالي وزادت قيمة العملة الموحدة مقابل الدولار في نهاية الربع 16 في المئة مقارنة مع نهاية الربع الأول من 2017.

ومضت إيرادات الأنشطة المصرفية للأفراد في فرنسا صوب الاستقرار حيث انخفضت 0.7 في المئة فقط على مدى الفترة.

عملة الأرجنتين تقفز بعد رفع سعر الفائدة الرئيسي إلى 40 %

■ بوينس أيرس – رويترز: أعطت حكومة الأرجنتين والبنك المركزي دفعة قوية للعملة المحلية المترنحة أعادتها إلى الحياة امس الجمعة بحزمة إعلانات تهدف إلى استعادة الثقة في قدرة رئيس البلاد على تحقيق نمو متواصل مع خفض التضخم.

ورفع البنك المركزي سعر الفائدة الرئيسي إلى 40 في المئة من 27.25 في المئة، وهو ما دفع البيزو للصعود 4.78 في المئة بينما خفضت الحكومة العجز المستهدف في الميزانية إلى 2.7 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي. وتأتي هذه الخطوات بعد أسبوع من تراجع حاد للبيزو، الذي هبط 7.83 في المئة يوم الخميس وحده إلى 23 مقابل الدولار الأمريكي. وبعد الإعلانات التي صدرت صباح امس صعدت قيمة البيزو إلى 21.95 مقابل العملة الأمريكية.

وقال البنك المركزي في بيان إنه سيواصل استخدام كل الأدوات التي تحت تصرفه في مسعاه للوصول إلى مستوى التضخم الذي تستهدفه البلاد للعام الحالي والبالغ 15 في المئة.

وهذه هي المرة الثالثة هذا العام التي يرفع فيها المركزي الأجنتيني أسعار الفائدة، والثانية في يومين.

الدولار يرتفع لأعلى مستوى في 2018 والاسترليني يواصل الهبوط

■ نيويورك – رويترز: ارتفع الدولار الأمريكي امس الجمعة إلى أعلى مستوياته هذا العام مقابل سلة من العملات على الرغم من بيانات الوظائف في الولايات المتحدة لشهر أبريل/ نيسان والتي جاءت دون التوقعات.

وأضاف الاقتصاد الأمريكي وظائف أقل من التوقعات وعلى الرغم من أن معدل البطالة انخفض إلى أدنى مستوى في حوالي 17 عاما ونصف العام إلا أن هذا كان بسبب أن بعض العاطلين خرجوا من قوة العمل.

وزاد متوسط الأجر في الساعة أربعة سنتات أو ما يعادل 0.1 في المئة، الشهر الماضي بعد زيادة بلغت 0.2 في المئة في مارس/ آذار، لتصل الزيادة السنوية في متوسط الأجر في الساعة إلى 2.6 في المئة.

تأتي البيانات بعد أن بدا أيضا أن مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) يتبنى لهجة أقل تشددا في ختام اجتماعه يوم الأربعاء.

وقفز مؤشر الدولار إلى 92.90 وهو أعلى مستوى له منذ 28 ديسمبر/ كانون الأول. كما ارتفعت العملة الأمريكية فوق سعر التعادل مع الفرنك السويسري، لتصعد إلى 1.0022 فرنك للدولار. ويرتفع الدولار في الوقت الذي يراهن فيه المستثمرون على أن المركزي الأمريكي سيواصل زيادة أسعار الفائدة بينما ستتحرك بقية البنوك المركزية، بما في ذلك البنك المركزي الأوروبي، بوتيرة أبطأ قليلا.

إلى ذلك واصل الجنيه الاسترليني الهبوط أمام الدولار الأمريكي أثناء التعاملات امس الجمعة، ماحيا كل مكاسبه التي سجلها منذ بداية العام بعد أن تجاهل المستثمرون بيانات مخيبة للآمال بشأن الوظائف في الولايات المتحدة وأقبلوا على شراء العملة الخضراء.

وهبطت العملة البريطانية 0.5 في المئة إلى 1.3487 دولار وهو أدنى مستوى لها منذ يناير/ كانون الثاني عندما بلغت 1.3458 دولار. وتراجع الاسترليني أيضا عن متوسطه المتحرك في 200 يوم، وهو مستوى فني مهم، للمرة الأولى منذ أبريل/ نيسان 2017.

وبحلول الساعة 1430 بتوقيت جرينتش تعافى الاسترليني قليلا إلى 1.3517 دولار، لكنه يبقى منخفضا 0.41 في المئة عن مستواه في بداية الجلسة.

وعانى الاسترليني خسائر بلغت أكثر من 6 في المئة في الأسبوعين المنقضيين، متضررا من ارتداد سريع في التوقعات لزيادة في أسعار الفائدة في اجتماع بنك انجلترا المركزي الأسبوع المقبل وسلسلة بيانات اقتصادية أسوأ من المتوقع وإقبال المستثمرين على شراء الدولار.

وهبط الاسترليني ثمانية سنتات منذ منتصف أبريل/ نيسان، مقوضا المكاسب منذ بداية العام لما كانت واحدة من العملات الرئيسية الأفضل أداء.

الدوري الاسباني

كلاسيكو ثأري بين برشلونة وريال مدريد بعد حسم اللقب لمنع البارسا من إنهاء الموسم بلا هزيمة

صراع ريال مدريد وبرشلونة سيتكرر الاحد في ملعب «كامب نو»

مدريد – د ب أ: ربما لا يكون هناك شيء على المحك نظرا لأن برشلونة حسم التتويج بلقب الدوري الإسباني للمرة السابعة في آخر عشرة مواسم في الجولة الماضية من الدوري، ولكن عندما يواجه ضيفه ريال مدريد، في مباراة الكلاسيكو، الأحد المقبل في الجولة السادسة والثلاثين من الدوري، تصبح الأمور مختلفة.

دائما ما تكون مباريات الكلاسيكو معارك شرسة، كما أن الريال يسعى للثأر من هزيمته المذلة صفر/3 أمام جماهيره في مباراة الدور الأول التي أقيمت في كانون الأول/ديسمبر الماضي. وحجز الريال مقعده في المباراة النهائية لدوري أبطال أوروبا بتغلبه على بايرن ميونيخ 3/4 في مجموع مباراتي الذهاب والإياب، ويسعى للفوز بلقب البطولة للمرة الثالثة عشرة، وهو ما قد يقلل من احتفالات برشلونة بالفوز بلقبي الدوري والكأس المحليين. وفي 2016، فاز برشلونة بلقب الدوري والكأس، مثل العام الجاري، ولكن الريال فاز بلقب دوري الأبطال، وهو ما قلل من انجازات الفريق الكتالوني في نظر الإعلام الإسباني. ويحتل برشلونة، الذي لم يخسر أي مباراة في الدوري، صدارة الترتيب برصيد 86 نقطة من 34 مباراة، بينما يحتل الريال المركز الثالث، بفارق 15 نقطة عن برشلونة وتتبقى له أيضا أربع مباريات. وأثار سيرخيو راموس مدافع الريال التوتر قبل الكلاسيكو قائلا إن الفوز بدوري الأبطال سيكون أكثر قيمة من ثنائية برشلونة. وقال: «حظي برشلونة بعام رائع، لقد فازوا بلقبين. الفوز بالكأس له ميزة والدوري له ميزة أكبر». وأضاف: «الفوز بدوري الأبطال أمر إيجابي يعادل البطولتين أو ربما أكثر». وأيد راموس قرار مدربه زين الدين زيدان بعدم قيام اللاعبين بتشكيل ممر شرفي للاعبي برشلونة قبل اللقاء تكريما لفوزهم بلقبين. وقال راموس، الذي يتوق لإلحاق الهزيمة الأولى ببرشلونة هذا الموسم: «ما قاله زيدان شيئا لا شك فيه. نحن نصدر ضجيجا كبيرا من كل هذا. برشلونة يملك اللقب، وهذا ما أرادوه، ولكن لن يكون هناك ممر شرفي». وسيشارك أندريس إنييستا قائد برشلونة في الكلاسيكو الأخير له، حيث يرحل بنهاية الموسم الجاري. في الوقت نفسه، سيفتقد الريال جهود الثنائي المصاب داني كارفاخال وإيسكو، في المباراة التي يسعى الفريق خلالها لالحاق الهزيمة الاولى بمنافسهم اللدود لرفع الروح المعنوية للفريق بعد موسم مخيب في المنافسات المحلية.

معظم الأمور محسومة في الدوري، بعدما تأكد هبوط ديبورتيفو لاكورونيا ولاس بالماس وملقة، واحتلال بلنسية للمركز الرابع، المؤهل لدوري الأبطال. واقترب ريال بيتيس، الخامس، وفياريال، السادس، من حسم احتلال المراكز المؤهلة للعب في الدوري الأوروبي ولكن المركز السابع لم يحدد بعد. بعدما فاز برشلونة بكأس إسبانيا أصبح المركز الإضافي المؤهل للعب في الدوري الأوروبي متاحا للفريق الذي سينهي الموسم في المركز السابع. ويحتل خيتافي حاليا المركز السابع برصيد 49 نقطة من 35 مباراة، بينما يملك إشبيله وجيرونا 48 نقطة، فيما يملك ريال سوسيداد 46 نقطة، ومازال سيلتا فيغو، الذي يملك 45 نقطة، وإيبار، الذي يملك 44 نقطة، في دائرة المنافسة. ويستضيف إشبيليه، الذي أقال مدربه الإيطالي فينشينزو مونتيلا عقب الخسارة أمام ليفانتي الجمعة الماضي، ريال سوسيداد، بينما يلعب جيرونا مع إيبار. ويلعب أتلتيك بلباو مع بيتيس، وسيلتا فيغو مع ديبورتيفو وفياريال مع بلنسية. ويلعب الاحد ملقه مع ألافيس، وأتلتيكو مدريد مع إسبانيول، ولاس بالماس مع خيتافي. وتختتم الجولة الاثنين عندما يلعب ليغانيس مع ليفانتي.

زيدان يفقد الثقة في المغربي أشرف حكيمي

■ الرباط – الأناضول: يدرس ريال مدريد، الدخول في مفاوضات مباشرة مع إدارة فالنسيا، للاستفادة من خدمات ظهيره الأيمن، جواو كونسيلو، في الانتقالات الصيفية المقبلة، بعد تواضع مستوى المغربي أشرف حكيمي.

وذكرت صحيفة « لاغازيتا ديلو سبورت» الإيطالية، أن المدرب زين الدين زيدان، فقد الثقة، في حكيمي، الذي منحه فرصة تعويض الظهير الأساسي للفريق، داني كارفخال، قبل أن يقرر عدم الاعتماد عليه، في المباريات الأخيرة. وأكدت أن زيدان، قرر عدم الاعتماد على اللاعب المغربي، في المباريات المقبلة، خاصة الحاسمة منها، بعدما فشل في إثبات نفسه، وتعويض الفراغ الذي تحدثه الغيابات المتكررة لكارفخال، بسبب الإصابة. واضطر مدرب النادي الملكي، إلى إقحام لوكاس فاسكيز، في مركز الظهير الأيمن خلال المباراة الأخيرة، أمام بايرن ميونيخ، بعد غياب كارفخال، وقرر عدم الاعتماد على حكيمي، وبات جاهزا لدفع 35 مليون يورو، لضم كونسيلو، المعار حاليا للإنتر الإيطالي. وإضافة إلى كونسيلو، فإن اهتمام إدارة الملكي، منصب أيضا على ظهير أيمن آخر، هو ألفارو أودريزولا، لاعب ريال سوسيداد. وبات حكيمي، قريبا جدا من الرحيل، حيث ذكرت تقارير، أنه تلقى العديد من عروض الإعارة، أبرزها من ريال سوسيداد ونيوكاسل.

انيستا يقترب من الانتقال إلى شونغكينغ الصيني

■ مدريد – د ب أ: كشفت صحيفة «ماركا» الإسبانية أن اندريس انيستا، لاعب وسط برشلونة، اقترب من الانضمام لشونغكينغ ليفان الصيني.

وأعلن انيستا قبل بضعة أيام أنه بصدد الرحيل عن برشلونة مع نهاية الموسم الجاري ولكنه لم يحدد آنذاك وجهته المقبلة. وكشفت صحيفة «الموندو» الإسبانية بعض تفاصيل العقد الجديد الذي سيربط بين انيستا وناديه الصيني الجديد. وقدم شونغكينغ الذي يترأسه جيانغ ليجانغ، مالك غرناطة الإسباني، عرضا لانيستا للانتقال إليه لثلاث سنوات مقابل 27 مليون يورو في الموسم، أي ما مجموعه في المواسم الثلاثة 81 مليون يورو. وذكرت «الموندو» أن المفاوضات بين الطرفين تمت بشكل نهائي، وأن الاتفاق نص على أن يقوم النادي الصيني بشراء ستة ملايين زجاجة نبيذ من الشركة الخاصة بانيستا بسعر 6 يورو للزجاجة الواحدة. وبذلك سيحصل انيستا على 81 مليون يورو هي القيمة المالية للتعاقد، بالإضافة إلى 36 مليون يورو حصيلة مبيعاته من النبيذ.

الدوري الانكليزي

البيون وستوك يواجهان الهبوط في المرحلة قبل الاخيرة

■ لندن – د ب أ: بعدما صارع وست بروميتش البيون وستوك الهبوط في الجولات الأخيرة من الدوري الإنكليزي الممتاز، ربما يحسم مصيرهما في هذه الجولة من الدوري.

ويلعب الفريقان مباراتي حياة أو موت في الجولة السابعة والثلاثين، حيث يلتقي البيون مع ضيفه توتنهام، فيما يستضيف ستوك كريستال بالاس. ورغم الانتفاضة الأخيرة، ما زال البيون يقبع في المركز العشرين الأخير برصيد 28 نقطة، بفارق خمس نقاط عن منطقة الأمان، وتتبقى له مباراتان. وتغلب البيون على نيوكاسل 1/ صفر في الجولة الماضية ليتفادى الهزيمة في أربع مباريات متتالية تحت قيادة مدربه المؤقت دارين مور، ولكنه سيهبط رسميا إذا فشل في تحقيق الفوز على ضيفه توتنهام. ويحتل ستوك المركز التاسع عشر قبل الأخير بفارق ثلاث نقاط عن منطقة الأمان، وبينما فشل في تحقيق أي فوز في آخر 12 مباراة، فإن التعادل في آخر ثلاث مباريات أبقى على آماله في البقاء. ولكن في ظل وجود فارق أهداف كبير يصب في مصلحة ساوثهامبتون وسوانزي، اللذين يحتلان المركزين الثامن عشر والسابع عشر، وبما أن أحد الفريقين سيضمن نقطة على الأقل عندما يتواجهان في الجولة المقبلة، فإن أي شيء باستثناء الفوز على ضيفه كريستال بالاس يمكن أن يشير إلى نهاية ستوك في الدوري الممتاز.

ويحل ساوثهامبتون ضيفا على إيفرتون، بينما يلعب سوانزي مع بورنموث في مباريات أخرى من اجل البقاء. وفي الجزء العلوي من الترتيب، سيتم تقديم كأس البطولة لمانشستر سيتي عقب مباراته على أرضه مع هدرسفيلد الأحد المقبل. وإذا حقق السيتي الفوز في هذه المباراة سيكون الفوز رقم 31 وسيحقق رقميا قياسيا من حيث الفوز بأكبر عدد مباريات بالدوري، بينما تسجيل هدفين إضافيين سيرفع. عدد الأهداف التي سجلها الفريق إلى 104 أهداف ويقود أرسين فينغر أرسنال في آخر مباراة على أرضه عندما يستضيف بيرنلي الأحد المقبل.

وسيترك فينغر تدريب أرسنال بنهاية الموسم الجاري. ويتطلع تشلسي، الخامس، أن يحافظ على آماله في احتلال أحد المراكز بالمربع الذهبي قائمة عندما يستضيف ليفربول، الثالث، يوم الأحد. ويلتقي ليستر مع وستهام، فيما يحل نيوكاسل ضيفا على واتفورد في بقية المباريات.

ماني: نحن ليفربول ولا نخشى أحدا!

ماني يحتفل عقب تسجيله الهدف الاول لليفربول في مرمى روما

■ ليفربول – رويترز: قال ساديو ماني جناح ليفربول إن فريقه يشعر بأنه يستطيع الفوز على أي فريق في العالم في الوقت الحالي وسيلعب بدون خوف في نهائي دوري أبطال أوروبا في نهاية الشهر الجاري ضد ريال مدريد الحاصل على 12 لقبا.

ويسعى الفريق الاسباني للقبه الثالث على التوالي، لكن ماني يرى أن ليفربول، الذي أحرز 40 هدفا في نسخة الموسم الحالي، يملك الثقة قبل المباراة النهائية التي ستقام في كييف عاصمة أوكرانيا يوم 26 مايو/أيار الجاري. وقال اللاعب السنغالي البالغ 26 عاما: «نؤمن بأننا نستطيع الفوز عليه. أستطيع قول ذلك الآن. نحترم ريال مدريد فهو أحد أفضل الفرق في العالم لكننا ليفربول ونحن أقوياء ونستطيع الفوز على أي فريق في العالم. سنذهب إلى هناك ونقاتل من أجل جماهيرنا والنادي. سنقاتل بدون خوف ونفوز في النهائي. نملك مجموعة قوية. يمكننا تسجيل الأهداف. أظهرنا ذلك ولا يوجد ما نخشاه». وحصد الفريق الانكليزي اللقب أربع مرات في السبعينات والثمانينات لكن لقبه الأخير في 2005 جاء مخالفا لسنوات من التراجع في النتائج خلال العقدين الأخيرين.

الدوري الاسكتلندي

رينجرز يعين جيرارد مدربا له

غلاسغو – رويترز: عين رينجرز الاسكتلندي لاعب وسط ليفربول ومنتخب انكلترا السابق ستيفن جيرارد مدربا لفريقه بناء على عقد لأربعة أعوام.

وسيخوض قائد منتخب انكلترا السابق، الذي عمل مدربا بأكاديمية ليفربول للناشئين تحت 18 عاما بعد اعتزاله في 2016، أول مهمة له في مجال التدريب خلفا لغرايام مورتي.

وقال جيرارد (37 عاما): «يشرفني أن أكون المدرب المقبل لرينجرز لأنني أحمل الكثير من الاحترام للنادي ولتاريخه وتقاليده». وأضاف: «أتوق لبدء رحلتي الجديدة مع رينجرز بينما نطمح لإضافة مزيد من النجاح للنجاحات الكبيرة والعديدة التي سبق وحققها النادي». وشارك جيرارد مع ليفربول في 504 مباريات بالدوري الانكليزي وساهم في فوزه بلقب دوري أبطال أوروبا في 2005. وأضاف رينجرز أنه سيتم الإعلان لاحقا عن الفريق المعاون للمدرب الجديد. وقال ديف كينغ رئيس النادي: «كانت المحادثات بيننا إيجابية منذ اللحظة الأولى وكنا على ثقة بأن ستيفن هو الاختيار الصحيح لقيادة رينجرز. أثار اعجابنا خلال المفاوضات ونحن واثقون أن لديه المعرفة الكافية والإيقاع المناسب لقيادة الفريق لتحقيق النجاح المنشود». وسيواجه جيرارد مهمة صعبة في تدريب الفريق الاسكتلندي الذي حقق رقما قياسيا في عدد مرات الفوز بالدوري 54 مرة. لكن النادي لا يزال يحاول تجاوز آثار مشاكل مالية تسببت في هبوطه لأدنى درجات مسابقات الدوري في اسكتلندا عام 2012.

جيرارد يلتقي الاعلاميين عقب تعيينه مدربا لرينجرز الاسكتلندي

الدوري الألماني

الإنجاز غير المسبوق يحفز هوفنهايم في مواجهة شتوتغارت

■ برلين – د ب أ: رغم الصراع الشرس الذي تشهده المراكز الأخيرة بالدوري الألماني لتفادي الهبوط، اصبحت الأضواء مسلطة بشكل كبير في المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الأخيرة، على فرصة هوفنهايم في تحقيق إنجاز غير مسبوق في تاريخه، يتمثل في انتزاع بطاقة التأهل المباشر لدور المجموعات لدوري أبطال أوروبا.

ويبحث الشاب يوليان ناغلزمان مدرب هوفنهايم، والذي قاد الفريق الموسم الماضي للتأهل إلى الدور التمهيدي لدوري الأبطال، إلى مزيد من المجد في مشواره مع الفريق، حيث بات على بعد خطوة من حسم مشاركة الفريق في دوري الأبطال وهو ما قد يتحقق من خلال المرحلة الـ33، حيث يحل صاحب المركز الرابع برصيد 52 نقطة، ضيفا على شتوتغارت، على أمل سقوط باير ليفركوزن الخامس برصيد 51 نقطة، أمام مضيفه فيردر بريمن، ما يحسم تأهل هوفنهايم إلى دوري الأبطال. وكان هوفنهايم أنهى الموسم الماضي في المركز الرابع ليشارك في الدور التمهيدي، والذي خسره أمام ليفربول. لكن إنهاء الموسم الحالي في المركز الرابع سيشكل إنجازا أكبر لهوفنهايم ومدربه ناغلزمان، لسببين. الأول لأنه اعتبارا من الموسم الحالي، يتأهل الرابع مباشرة إلى دور المجموعات، وفي حالة تأهل هوفنهايم مباشرة، سيكون إنجازا غير مسبوق في تاريخه.

أما السبب الثاني فيتمثل في أن إحراز المركز الرابع هذا الموسم يشكل إنجازا شخصيا أكثر روعة لناغلزمان البالغ 30 عاما، خاصة في ظل التوقعات التي كانت ترجح أن يتغير وضع الفريق هذا الموسم. فقد رحل جيريمي تولان في بداية الموسم إلى بوروسيا دورتموند كما رحل نجم هجوم الفريق ساندرو فاغنر إلى بايرن ميونيخ في كانون الثاني/يناير. ونجح ناغلزمان في التعامل مع الأزمات ببراعة، كما لم يبد قلقا إزاء الرحيل المنتظر للمهاجم مارك أوث إلى شالكه الموسم المقبل، وإنما نجح في الارتقاء بالفريق مستغلا كبوات الفرق المنافسة.

ويتطلع ليفركوزن الخامس إلى استعادة توازنه بعد هزيمتين متتاليتين، من خلال مباراة فيردر بريمن، لكن ليفركوزن قد لا يعاني من ضغوط كبيرة في ظل كبوات أقرب ملاحقيه لايبزيغ، الذي مني بثلاث هزائم وتعادل واحد خلال آخر أربع مباريات. ويتأخر لايبزيغ، وصيف بطل الموسم الماضي، في المركز السادس بفارق خمس نقاط خلف هوفنهايم لكن المدرب رالف هازنهاتل دافع عن نفسه وعن الفريق قبل المواجهة المرتقبة أمام فولفسبورغ، الذي ربما تكون المباراة حاسمة لمصيره كونه يحتل المركز السادس عشر بفارق نقطتين أمام هامبورغ السابع عشر قبل الأخير. ولم يحقق فولفسبورغ سوى انتصار وحيدا خلال آخر 12 مباراة، وخسر على ملعبه أمام هامبورغ مطلع هذا الأسبوع، وكان الانتصار هو الثالث لهامبورغ خلال أربع مباريات، حيث أنعش أماله بشكل كبير في الحفاظ على وضعه كالفريق الوحيد الذي لم يسبق له الهبوط.

ويتطلع إلى مواصلة صحوته عندما يحل ضيفا على آينتراخت فرانكفورت السابع، لكن مهمته لن تكون سهلة في ظل صراع آينتراخت الذي يتطلع إلى تأمين مشاركته الأوروبية، تحسبا لاحتمالات هزيمته أمام بايرن ميونيخ في نهائي كأس ألمانيا. ويحل البايرن الذي حسم اللقب للموسم السادس على التوالي ضيفا على كولون، كما يحل شالكه، الثاني ضيفا على أوغسبورغ.

الدوري الايطالي

يوفنتوس على موعد محتمل مع لقبه السابع على التوالي

■ روما – د ب أ: يمكن ليوفنتوس أن يتوج بلقب الدوري الإيطالي للمرة السابعة على التوالي إذا فاز على بولونيا اليوم في الجولة السادسة والثلاثين وخسر نابولي أمام تورينو في اليوم التالي.

وساعد الفوز الذي حققه يوفنتوس 2/3 على إنتر ميلان في الجولة السابقة، الفريق في نسيان الأداء المتذبذب وابتعد بصدارة الترتيب بفارق أربع نقاط عن أقرب ملاحقيه نابولي، الذي خسر صفر/3 أمام فيورنتينا، رغم أنه فاز على يوفنتوس 1/صفر قبلها بجولة وليقلص الفارق بينهما إلى نقطة.

وفي حال فوز يوفنتوس، وتعادل نابولي الأحد، سيظل نابولي ينافس نظريا على اللقب، حيث سيكون الفارق ست نقاط فقط قبل نهاية المسابقة بجولتين. وفي حال تساوى نابولي في عدد النقاط مع يوفنتوس في الجولة الختامية يوم 20 الجاري، سيظل من المرجح أن يتوج يوفنتوس بسبب فارق الأهداف، حيث سجل 81 هدفا حتى الآن وتلقى 22 هدفا، فيما سجل نابولي 71 هدفا وتلقى 26 هدفا. علما أن الفريقين متساويان في النتائج المباشرة.

ويعيش نابولي حالة من الحزن عقب الخسارة في فلورنسا، والتي شهدت حصول كاليدو كوليبالي، الذي سجل هدف الفوز على يوفنتوس، على البطاقة الحمراء في وقت مبكر من المباراة. وسيكون هناك صراع آخر على المركزين الثالث والرابع، بين روما ولاتسيو، المؤهلان للعب في دوري أبطال أوروبا.

ويحتل الإنتر المركز الخامس، بفارق أربع نقاط خلف روما ولاتسيو، فيما يحتل أتالانتا المركز السادس وهو المركز الثاني المؤهل للعب في الدوري الأوروبي. ويذهب المقعد الثالث المؤهل للدوري الأوروبي إلى ميلان إذا فاز بكأس إيطاليا، أو للسابع بالدوري حيث حجز يوفنتوس أحد مقاعد دوري الأبطال.

ويفتتح ميلان، السابع، الجولة اليوم عندما يستضيف فيرونا، الثاني من القاع، والذي يبتعد عن منطقة الأمان بفارق سبع نقاط.

ويلعب روما مع كالياري، بعد أربعة أيام من توديع دوري الأبطال رغم الفوز في إياب قبل النهائي 2/4 على ليفربول، الذي فاز في الذهاب 2/5. ويستضيف لاتسيو أتالانتا ويحل الإنتر ضيفا على أودينيزي، فيما يلعب ساسولو مع سامبدوريا وجنوى مع فيورنتينا. ويلتقي بينفينتو، الذي هبط رسميا، مع سبال، الرابع من القاع، بينما يلعب كييفو، الثالث من القاع أمام كروتوني.

الدوري التركي

الاتحاد الكروي يحيل بشكتاش إلى لجنة الانضباط

■ اسطنبول – د ب أ: أحال الاتحاد التركي لكرة القدم، فريق بشكتاش للجنة الانضباط بعدما رفض استكمال مباراته بالدور قبل النهائي في كأس تركيا، والتي كانت مقررة الخميس.

وكانت مباراة الإياب بين بشكتاش وفناربخشة مقررة يوم 19 نيسان/أبريل الماضي، لكن تم إيقافها بسبب حدوث أعمال شغب بين اللاعبين والجماهير. وأصيب شينول غونيس مدرب بشكتاش في الرأس واستلزم الحصول على غرز في الملعب وتم نقله إلى المستشفى. وذكر الاتحاد التركي أن بشكتاش «تصرف ضد التعليمات». ولم يتضح إذا كان الاتحاد سيقوم بمعاقبة بشكتاش. ووفقا لقواعد الاتحاد فإن فناربخشة سيعتبر فائزا بالباراة، بينما يتم معاقبة بشكتاش بعدم اللعب في النسخة المقبلة. وكان الاتحاد قرر إقامة الـ33 دقيقة المتبقية من مباراة الإياب في ملعب فناربخشة الخميس بدون حضور الجمهور، وكانت النتيجة هي التعادل السلبي ومجموع مباراتي الذهاب والإياب 2/2. وألقي القبض على ثلاثة أشخاص الأسبوع الماضي لهم علاقة بهذه الأحداث.

الدوري الأوروبي

دييغو كوستا يطيح أحلام فينغر ويقود أتلتيكو إلى النهائي ضد مارسيليا

دييغو كوستا عاد ليعاقب أرسنال بتسجيله الهدف الوحيد الذي قاد أتلتيكو الى النهائي

■ مدريد – رويترز: أدخل دييغو كوستا مهاجم أتلتيكو مدريد الرعب على لاعبي ارسنال من جديد بعدما قاد فريقه للفوز 1–صفر في اياب الدور قبل النهائي للدوري الأوروبي، ليقود الفريق الاسباني لنهائي البطولة ويمنع آرسين فينغر من الوصول لنهاية حالمة لمسيرته الطويلة كمدرب لارسنال.

وفاز أتلتيكو 2–1 في مجموع المباراتين وسيلاقي مارسيليا الفرنسي في النهائي الذي سيقام في ليون في 16 مايو/ايار الجاري. واثبت كوستا أنه لاعب من الصعب ان يسيطر عليه ارسنال، منذ كان يلعب لتشلسي، وأنهى المهاجم الاسباني حالة الصمت في مباراة صعبة ومتوترة على استاد «واندا متروبوليتانو» بعدما سجل في الوقت المحتسب بدل الضائع للشوط الأول اثر تمريرة من انطوان غريزمان. وقال كوستا: «كنا نعرف أننا سنخوض اللقاء بلاعب إضافي لأننا نلعب على أرضنا ووسط مشجعينا. يمكنك أن ترى ذلك في الملعب وهذا يمنحك دفعة حقيقية». وتم حمل لوران كوشيلني مدافع ارسنال على محفة في بداية الشوط الاول ويشتبه في اصابته بتمزق في وتر العرقوب، ما يهدد ظهوره في نهائيات كأس العالم. وبدون كوشيلني عانى الفريق للتأقلم مع قوة كوستا وموهبة غريزمان زميله في الهجوم الذي سجل التعادل في مباراة الذهاب التي شهدت طرد زميله شيمه فرساليكو في الدقيقة العاشرة من اللقاء. وهاجم فريق فينغر بقوة لكنه واجه دفاع اتلتيكو المحكم والذي اتسم بالمرونة، وسدد الفريق الانكليزي مرة واحدة على المرمى كانت من نصيب غرانيت شاكا لكن كرته لم تستطع هز شباك الحارس يان اوبلاك. ولم يصنع اتلتيكو الكثير من الفرص، لكن بدا مسيطرا ليحافظ على نظافة شباكه للمباراة 12 على التوالي في كافة المسابقات على استاده، ليبلغ خامس نهائي أوروبي منذ 2010. وسيترك فينغر النادي الذي أشرف على تدريبه طوال 22 عاما بدون تحقيق أي لقب أوروبي بعدما خسر في نهائي كأس الاتحاد الأوروبي عام 2000 ونهائي دوري أبطال أوروبا عام 2006.

ودفع هدف سجله المدافع المخضرم رولاندو قبل نهاية الوقت الاضافي في قيادة مارسيليا لأول نهائي له في الدوري الأوروبي بعد انتصاره 3–2 في مجموع المباراتين على سالزبورغ الشجاع الذي فاز 2–1 في لقاء الاياب. وفاز الفريق الفرنسي 2–صفر في لقاء الذهاب في فرنسا، لكنه تراجع أمام المضيف سالزبورغ الذي كاد ان يكرر عودته التاريخية كما حدث في الدور السابق. وعقب شوط أول هادئ، انتزع الفريق النمساوي التقدم عن طريق مجهود فردي من المؤثر امادو هيدرا قبل ان يسجل بونا سار بالخطأ في مرماه لتصبح النتيجة 2–صفر. وبعدما سارت المواجهة الى التعادل في مجموع المباراتين، اندفعت المباراة نحو وقت اضافي ولم يستطع اي فريق هز الشباك حتى نفذ ديميتري بابيه ركلة ركنية وجدت المدافع البرتغالي رولاندو الذي اودعها الشباك قبل أربع دقائق على نهاية الوقت الاضافي. وطرد هيدرا من سالزبورغ في ظل سعي الفريق لتسجيل هدف آخر.

سيميوني يكيل المديح لكوستا بعد ليلة «تاريخية»

■ مدريد – رويترز: كال دييغو سيميوني مدرب أتلتيكو مدريد المديح لمهاجمه «الشرس» دييغو كوستا بعدما أحرز مهاجم اسبانيا هدفا ليقود الفريق للفوز 1–صفر على أرسنال وبلوغ نهائي الدوري الاوروبي بالانتصار 2–1 في النتيجة الإجمالية.

وأنفق أتلتيكو 57 مليون يورو لاستعادة كوستا من تشلسي العام الماضي، وتلقى المهاجم المولود في البرازيل تمريرة من انطوان غريزمان وتفوق على مراقبه ووضع الكرة من فوق ديفيد اوسبينا حارس ارسنال. وقال سيميوني: «كوستا عاد من أجل هذه المباريات. كي يكون مهما ويقود الهجوم. هذا الفريق كان بحاجة لمهاجم شرس وغاضب وهو يمثل كل ذلك». وتأهل اتلتيكو إلى أربع مباريات نهائية قارية منذ تولي سيميوني المسؤولية في 2012، لكنها المرة الأولى التي يعبر الدور قبل النهائي على ملعبه الجديد البالغ سعته 68 ألف متفرج والذي انتقل إليه بعد 51 موسما في «فيسنتي كالديرون». وقال سيميوني الذي منع من الجلوس على مقاعد البدلاء بعد طرده في مباراة الذهاب إن الانتصار في الإياب سيجعل الملعب الجديد بمثابة بيته الحقيقي. وأضاف: «التاريخ يُصنع في مثل هذه المباريات. الملاعب بحاجة لتكون مثل الحصون وتصبح كذلك بعد المباريات الكبيرة والانتصارات الهائلة. شعرت أن الأجواء ساعدت الفريق. الجماهير كانت معنا في كل خطوة في مشوارنا. كانوا يعلمون أن الفريق يحتاج إليهم وهذه أولى الصفحات التي نكتبها في تاريخ ميتروبوليتانو».

فينغر حزين بعد إفساد أتلتيكو رحيله

■ مدريد – رويترز: شعر آرسين فينغر مدرب أرسنال بالحزن والإحباط بعد فشل فريقه في التأهل لنهائي الدوري الاوروبي عقب هزيمته 1–صفر أمام مستضيفه أتلتيكو مدريد في اخر مباراة اوروبية له مع الفريق اللندني.

وتوقفت مسيرة فينغر مع ارسنال عند 250 مباراة في اوروبا على يد دييغو كوستا المنافس القديم الذي أحرز هدف المباراة ليبلغ فريقه النهائي بالانتصار 2–1 في النتيجة الإجمالية. وقال فينغر: «أنا حزين وأشعر بخيبة أمل ومحبط للغاية. عندما تودع بطولة يكون من الصعب تقبل الأمر. هذا أمر محزن. أنا حزين للغاية. للأسف يجب المرور بذلك. كرة القدم يمكن أن تكون قاسية. في بعض الأحيان تكون رائعة لكن الألم قوي للغاية هذه المرة». وتعني الهزيمة أن فينغر سيودع ارسنال وهو يملك ثلاثة ألقاب في الدوري وسبعة في كأس الاتحاد لكن بدون أي لقب قاري. وقال فينغر: «افتقرنا لشيء ما في الثلث الهجومي. بالنظر إلى الفرص التي حصلنا عليها في المباراتين على الأقل يمكننا القول إننا نشعر بإحباط شديد. كان يجب حسم الأمور في مباراة الذهاب. أهدرنا العديد من الفرص. اتلتيكو فريق يدافع بشكل جيد للغاية. اعتقد أننا لم نكن محظوظين في عدة مرات». وانتقد فينغر تساهل الحكم جانلوكا روكي مع تدخلات لاعبي اتلتيكو القوية. وأضاف: «اعتقد أن غابي (قائد اتلتيكو) سعيد لبقائه على أرض الملعب. المنافس أوقف عن عمد عدة هجمات مرتدة والحكم تأخر في منح اللاعبين أي إنذار في هجمات كان يمكن أن تكون خطيرة للغاية. أتلتيكو فريق ذكي ويدافع بشكل رائع. غودين أنقذ خمسة أو ستة أهداف. المنافس كان في أماكن رائعة ويملك مدافعين ممتازين». وتابع: «كانت مباراة مثيرة بين فريقين قدما كل شيء. أوجه التهنئة لاتلتيكو واتمنى له التوفيق في النهائي. استطيع القول إن الفائز من هذه المواجهة هو المرشح الأول لحصد اللقب».

مونديال 2026

جنوب إفريقيا تتراجع عن دعم ملف المغرب

■ الرباط – الأناضول: تراجع الاتحاد الجنوب إفريقي لكرة القدم، عن دعمه الرسمي للملف المغربي أمام المنافس الأمريكي لاستضافة نهائيات كأس العالم في 2026.

وأعلن الاتحاد الجنوب افريقي عدم حسمه للملف الذي سيصوت له لاحتضان مونديال 2026، بين الملف المغربي ومنافسه الأمريكي، وأن القرار النهائي سيتخذ بعد عرضه على لجنة خاصة. وكان الاتحاد الجنوب إفريقي، أوضح في 16 من شهر نيسان/ أبريل الماضي، دعمه اللامشروط للمغرب، حتى ينجح في تنظيم الحدث الرياضي البارز. وقال الاتحاد، إنه تسلم «عرضا من الملف الثلاثي الأمريكي، خلال قمة مجموعة «كوسافا» التي أجريت بمدينة جوهانسبرغ، وقدمها، رئيس اللجنة الأمريكية السابق، سونيل غولاتي».

وأضاف: «تسلمنا أيضا عرض من المغرب، بواسطة كل من أنطوان بيل، والحاجي ضيوف، سفيرا الملف المغربي». وتابع: «سنعرض هذا الموضوع على لجنة خاصة، هي التي ستحدد القرار النهائي للاتحاد، وستعرضها اللجنة بدورها على ممثلي جنوب إفريقيا خلال مرحلة التصويت». وأوضح أن مرحلة التصويت ستقام في 13 يونيو/ حزيران المقبل، بروسيا. وأثار تراجع الاتحاد الجنوب إفريقي، عن موقفه السابق، الجدل في المغرب، خاصة وأنه يتزامن، مع تصريحات الرئيس الأمريكي، دونالد ترامب، التي هدد فيها الدول التي لن تصوت لصالح الملف الأمريكي. كما تزامن أيضا، مع دعوة ترامب، لكل من نيجيريا وجنوب إفريقيا، من أجل حشد دعم الدول الإفريقية، لصالح الملف الثلاثي الأمريكي، الذي يتألف من كل من الولايات المتحدة الأمريكية، كندا، والمكسيك.

بيع 89 % من تذاكر مونديال روسيا

■ موسكو – الأناضول: قال أليكسي سوروكين المدير التنفيذي للجنة المنظمة لبطولة كأس العالم في روسيا إن 89 % من تذاكر مباريات البطولة بيعت حتى الآن.

وأكد سوروكين: «حتى الآن، تم بيع 89 % من التذاكر المخصصة لمباريات المونديال، حيث وصل إجمالي التي تم بيعها مليونين و374 ألفا». وأضاف: «46 % من التذاكر المباعة كانت من نصيب الجماهير الروس، و54 % للمشجعين الأجانب». وأكد المدير التنفيذي للجنة الروسية: «بالنظر إلى الاهتمام الكبير ببطولة كأس العالم 2018، يمكننا القول بثقة أننا نتوقع امتلاء مدرجات الملاعب في جميع المباريات». وستقام فعاليات بطولة كأس العالم خلال الفترة من 14 يونيو/ حزيران إلى 14 يوليو/ تموز المقبلين.

النجم التونسي المساكني يخضع لجراحة في الولايات المتحدة

■ تونس – د ب أ: يخضع نجم المنتخب التونسي لكرة القدم يوسف المساكني، الغائب الأبرز عن المنتخب في مونديال روسيا 2018، لجراحة يوم الاثنين المقبل في الولايات المتحدة.

وتوجه لاعب الدحيل القطري المصاب في الرباط الصليبي للركبة، يوم الخميس، إلى الولايات المتحدة لإجراء الجراحة تحت إشراف فريق طبي أمريكي بولاية بنسلفانيا. وسيخضع المساكني تدريبات تأهيليه لمدة أسبوعين بعد الجراحة، وذلك قبل العودة للعاصمة القطرية الدوحة للدخول في عملية التأهيل الثانية له بمستشفى «أسبيتار»، بحسب ما أعلن ناديه. وتلقى اللاعب دفعة معنوية من زملائه في المنتخب التونسي، الذين توجهوا بدعوات الشفاء له عبر فيديو نشر على صفحة اللاعب بمواقع التواصل الاجتماعي، وفي مواقع ألكترونية أخرى. كما حرص نبيل معلول، مدرب المنتخب التونسي، على تقديم الدعم المعنوي للاعبه، مشيرا إلى أن غيابه شكل ضربة قوية للفريق الذي يستعد لخوض المونديال. وقال معلول: «نعلم أنها ضربة قوية لنا. نأمل بأن يوفق لاعبو المنتخب في تغطية الفراغ الذي ستتركه». وتلعب تونس، التي تشارك في كأس العالم للمرة الخامسة في تاريخها والأولى منذ 12 عاما، ضمن المجموعة السابعة بجانب بلجيكا وانكلترا وبنما.

بعد حظر مشاركة الإسرائيليين

تجميد محادثات مع تونس بشأن تنظيم أولمبياد الشباب عام 2022!

■ برلين – د ب أ: اوقفت اللجنة الأولمبية الدولية، محادثات مع تونس حول إمكانية استضافة دورة الألعاب الأولمبية للشباب عام 2022، في أعقاب حكم أصدرته إحدى المحاكم التونسية بحظر مشاركة الرياضيين الإسرائيليين في بطولة للتايكواندو استضافتها البلاد.

وكانت المحكمة قضت في نيسان/ أبريل الماضي بمنع أربعة رياضيين إسرائيليين من المشاركة في بطولة العالم للتايكواندو للشباب، التي أقيمت في منطقة الحمامات التونسية. وكانت تونس أعربت عن رغبتها في استضافة أولمبياد الشباب لعام 2022، بعدما أعلنت اللجنة الأولمبية الدولية في شهر شباط/ فبراير الماضي إقامة الدورة في القارة السمراء. وصرح الألماني توماس باخ، رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، المتواجد حاليا في مدينة لوزان السويسرية لحضور اجتماعات المجلس التنفيذي للجنة «إنه نتيجة لتلك المقاطعة، وبناء على قرار المحكمة، فإن اللجنة الأولمبية الدولية جمدت جميع الاتصالات مع تونس بشأن هذا الترشيح». من المقرر أن تتمسك اللجنة الأولمبية الدولية بهذا الموقف حتى تسمح تونس بمشاركة الرياضيين من جميع البلدان بالمنافسة في فعالياتها التي تقام على أراضيها.

بطولة براغ للتنس

التشيكية كفيتوفا تبلغ النهائي

■ براغ – رويترز: اقتربت التشيكية بترا كفيتوفا من إحراز ثاني ألقابها هذا العام بفوزها على الصينية تشانغ شواي 7–6 و6–صفر بالدور قبل النهائي لبطولة براغ المفتوحة للتنس. وستقابل كفيتوفا، التي تشارك في البطولة المقامة في بلادها للمرة الأولى، الرومانية ميهايلا بوزارنيسكو في المباراة النهائية اليوم.

وكانت تشانغ خصما قويا في المجموعة الأولى المتكافئة أمام كفيتوفا وتقدمت 5–1 في شوط كسر التعادل لكن منافستها التشيكية البالغة من العمر 28 عاما حسمت المجموعة في النهاية لصالحها. وفازت المصنفة الثانية بالمباراة في ساعة و18 دقيقة باقتناص المجموعة الثانية بأداء مثالي يكاد يخلو من الأخطاء شهد 15 نقطة فوز مباشر. وقالت كفيتوفا بطلة ويمبلدون مرتين: «بعد المجموعة الأولى كنت هادئة تماما وكنت أشعر بارتياح كبير وكنت أثق في نفسي». وستقابل كفيتوفا الفائزة في فبراير/شباط الماضي ببطولة سان بطرسبرغ، منافستها الرومانية بوزارنيسكو المصنفة السابعة التي عوضت تأخرها لتحقق الفوز على الإيطالية كاميلا جورجي 4–6 و6–3 و7–5 في المباراة الثانية بالدور قبل النهائي. وفي مواجهة ماراثونية استمرت ساعتين و25 دقيقة، تراجع مستوى اللاعبة الرومانية أمام قوة جورجي لكنها تشبثت بالمباراة قبل أن تتمكن من التفوق. وقالت بوزارنيسكو التي أكملت أمس ثلاثين عاما: «كنت سعيدة للغاية أنني تمكنت من الفوز، وتعرضت لضغط كبير لأنني احتفل اليوم بعيد ميلادي. لم يضعف إيماني أبدا».

دوري السلة الأمريكي

جيمس يقود كافاليرز إلى الفوز الثاني على رابتورز

■ واشنطن – د ب أ: قاد النجم ليبرون جيمس كليفلاند كافاليرز إلى الفوز على مضيفه تورونتو رابتورز 128/110، في ثاني مباراة بمواجهة الفريقين في منافسات الدور قبل النهائي للمناطق بدوري كرة السلة الأمريكي للمحترفين.

وسجل جيمس (33 عاما) 43 نقطة و14 تمريرة حاسمة وثماني متابعات ليتقدم كافاليرز وصيف بطل الموسم الماضي على رابتورز 2/صفر في ثاني الأدوار الإقصائية (بلاي أوف). كذلك تألق كيفن لاف في صفوف كافاليرز وسجل للفريق 31 نقطة و11 متابعة ، بينما كان ديمار ديروزان أبرز عناصر رابتورز وسجل للفريق 24 نقطة وأضاف زميله كايل لاوري 21 نقطة. كذلك تقدم بوسطن سلتيكس على فيلادلفيا سيفنتي سيكسرز 2/صفر بعدما تغلب عليه 108/103 في ثاني مباراة بمواجهتهما. وسجل جايسون تاتوم 21 نقطة لسيلتيكس، بينما كان جيه جيه ريديك لاعب فيلادلفيا أبرز عناصر المباراة وسجل خلالها 23 نقطة.

المتألق جيمس يسجل لكافاليرز في سلة رابتورز

رادار الملاعب

إيمري: لا بد أن يكون نيمار قائدا لسان جيرمان

■ باريس – الأناضول: قال الإسباني أوناي إيمري مدرب باريس سان جيرمان، إنه من المفترض أن يكون البرازيلي نيمار قائدا للفريق خلال الفترة المقبلة. وأكد: «نيمار لا بد أن يكون قائدا لسان جيرمان، على غرار الأرجنتيني ليونيل ميسي في برشلونة». وأضاف: «سيصل نيمار إلى باريس غدا أو بعد غد، ونريده أن يكون معنا، كي نعيش مبارياتنا الأخيرة في الموسم». وحول مباراة اميان في الدوري الفرنسي، قال إيمري: «نريد الفوز في كل مباراة، لن يكون الأمر سهلاً لأن أميان في حالة جيدة وتعادل مع موناكو، سيظهرون الرغبة في إقامة حفل لطيف ضدنا». وتوّج سان جيرمان منذ جولات بالدوري، ويتصدر برصيد 91 نقطة.

وستهام يعاقب مهاجمه كارول بسبب ترك مقاعد البدلاء

■ لندن – رويترز: عاقب ديفيد مويز مدرب وستهام الانكليزي مهاجمه آندي كارول بغرامة مالية بسبب تركه مقاعد البدلاء خلال الهزيمة 4–1 أمام مانشستر سيتي مطلع الأسبوع الحالي. وترك كارول الذي لم يشارك في المباراة، مقاعد البدلاء متوجها لغرف الملابس قبل نهاية المباراة التي أقيمت على أرض فريقه، وقال مويز إن كارول اعتذر له ولزملائه عن تصرفه غير المقبول. وقال مويز: «شعرت بخيبة أمل بالفعل بسبب ما قام به آندي ولا أجد أي مبرر لتصرفه. فرضت عليه غرامة واعتذر لي وللاعبين وأقر بأن تصرفه غير مقبول».

استمرار غياب الحارس نوير عن البايرن

■ ميونيخ – د ب أ: كشف يوب هاينكس مدرب بايرن ميونيخ أن نجم حراسة المرمى مانويل نوير لن يشارك في مباراة اليوم أمام كولون في المرحلة الثالثة والثلاثين قبل الأخيرة من الدوري الألماني. ويغيب نوير عن الملاعب منذ أيلول/سبتمبر الماضي بسبب اصابته للمرة الثالثة بكسر في القدم، ورد هاينكس على توقعات عودته في مباراة اليوم بإعلان غيابه، كما اتسم بالغموض عن احتمالات عودة الحارس خلال المباراتين الأخيرتين في الموسم. وقال هاينكس: «نوير سيتقدم خطوة جديدة على الطريق الصحيح الأسبوع المقبل. ولكنه لن يكون ضمن قائمة الفريق غدا.» ولم يعلن هاينكس عن موقف واضح إزاء إمكانية مشاركة نوير في المباراتين الأخيرتين أمام شتوتجارت في 12 أيار/مايو في الدوري وأمام آينتراخت فرانكفورت في نهائي الكأس بعدها بأسبوع.

مورينيو يرفض رحيل فيلايني عن مانشستر يونايتد

■ مانشستر – الأناضول: رفض البرتغالي جوزيه مورينيو مدرب مانشستر يونايتد، رحيل البلجيكي مروان فيلايني عن الفريق في الانتقالات الصيفية المقبلة. وقال: «فيلايني لاعب مهم وأنا معجب به، هو يعلم أنني أرغب ببقائه ويعلم أن النادي يرغب بتواجده معنا». وأضاف: «ما زلت متفائلاً (ببقائه)، ففيلايني موقفه مختلف مقارنة بآخرين تمتد عقودهم معنا لأننا نستطيع التحكم في مصير اللاعبين الأخرين بطريقة أخرى، لكن في حالة مروان، مصيره بين يديه». وأوضح: «فيلايني يعلم أننا نرغب ببقائه، قدمنا له عرضاً من جانبنا والأمر متروك له، نعم أم لا، ما زلت متفائلاً لأنه يحب التواجد هنا ويحب شعور ثقة المدرب به وأعتقد أن هناك فرصة جيدة لبقائه، لكن لو كان يرغب في الرحيل، فليكن الأمر كذلك».

الفجيرة الإماراتي يشرح سبب عدم عودة مارادونا

■ دبي – د ب أ: أعلن نادي الفجيرة الإماراتي وقف التفاوض مع الأسطورة الأرجنتيني دييغو مارادونا. وذكر النادي: «تم التواصل مع مارادونا لقيادة الفجيرة مجددا في المباراة الفاصلة مع حتا من أجل التأهل لدوري الخليج العربي، وأظهر مارادونا موافقته على العودة من خلال رسالة صوتية وتم تجديد العقد لموسم آخر». وأضاف: «كانت المفاجأة من محامي مارادونا بطلب 4 أضعاف العرض الحالي في حال التجديد... وبالتالي فإن الفجيرة قرر وقف التفاوض مع مارادونا وتتمنى له التوفيق». يذكر أن إدارة الفجيرة قررت إقالة مارادونا عقب إخفاقه في قيادة الفريق نحو التأهل المباشر، بعدما حصل على المركز الثالث في الدرجة الأولى، ليواجه حتا متذيل ترتيب دوري الخليج العربي في ملحق الصعود والهبوط.

الوحدات بطلًا للدوري الأردني للمرة السادسة عشرة

■ عمان – الأناضول: توّج فريق الوحدات، بلقب الدوري الأردني للمرة السادسة عشرة في تاريخه. وجاء التتويج باللقب، بعد خسارة مفاجئة لمنافسه المباشر الفيصلي من مضيفه منشية بني حسن بهدف مقابل هدفين، في افتتاح الجولة الحادية والعشرين. وأحرز هدفي أصحاب الأرض، عدي شديفات وميشيل كافيل في الدقيقتين 22 و62، فيما جاء هدف الفيصلي الوحيد عن طريق البولندي لوكاس سيمون في الدقيقة 45+2 من زمن المباراة. وبهذه النتيجة، توّج الوحدات باللقب برصيد 47 نقطة بفارق 6 نقاط عن الفيصلي صاحب المركز الثاني، وارتقى منشية بني حسن للمركز العاشر برصيد 18 نقطة. ويعد الفيصلي حامل لقب النسخة الماضية أكثر الفرق تتويجا بإجمالي 33 لقبا.

تقلصت قوافل السلاح إلى لبنان بشكل كبير على خلفية القصف المستمر لها

يمكن مواصلة الخط الهجومي ضد إيران من دون التسبب بحرب

عاموس هرئيل

■ نضال إسرائيل ضد إيران يجري منذ سنوات كثيرة في قناتين منفصلتين، حيث تجري بينهما علاقات متبادلة مركبة. إسرائيل عملت على وقف المشروع النووي الإيراني، وفي نفس الوقت وقف تسلح المنظمات المؤيدة لإيران، في قطاع غزة، ومؤخراً في سوريا ضد أنظمة السلاح المرسلة اليها من إيران. المعركة ضد النووي قادها المستوى السياسي. رئيس الحكومة بلور السياسة وأذرع الامن نفذتها، رغم أن مفترق الطرق الرئيسي ـ الخلاف حول قصف المنشآت النووية في الاعوام 2009 ـ 2012 ـ داس عليه رؤساء جهاز الأمن بأرجلهم، وعملياً أوقفوا التطلعات الهجومية لبنيامين نتنياهو وإيهود باراك.

في المعركة القريبة قرب الحدود، فإن المستوى العسكري هو الذي يقود خطاً هجومياً، المتبنى تقريبا بدون تردد من قبل رئيس الحكومة والكابنت. في الاسابيع الاخيرة، ربما بصورة أشد في الاسابيع القادمة، فان المعركتين تتقاطعان بدرجة كبيرة: في عملية الموساد لسرقة الارشيف النووي الإيراني وبضغط نتنياهو على الولايات المتحدة للانسحاب من الاتفاق النووي وبسلسلة الهجمات المنسوبة لإسرائيل على مواقع إيرانية في سوريا وخشية من أن تجر عملية انتقامية إيرانية إلى جولة لكمات تؤدي بالطرفين إلى شفا الحرب.

المؤتمر الصحافي المليء بالملفات الذي عقده نتنياهو هذا الاسبوع كان له كما يبدو بضعة أهداف متوازية. على المستوى الاستراتيجي، من الواضح أن رئيس الحكومة يريد أن يوفر للرئيس دونالد ترامب ذخيرة إضافية تمهيداً لاعلانه المتوقع بشأن الانسحاب من اتفاق فيينا في 12 أيار/مايو. لا توجد لنتنياهو أوهام كهذه في ما يتعلق بمواقف الدول الاعضاء الخمس الكبرى التي وقعت على الاتفاق. ومع ذلك، فإن عرض المعلومات الاستخباراتية الموثقة التي تدل على نظام الخداع الذي استخدمته إيران لإخفاء مشروعها النووي العسكري من شأنه أن يساعد في ضعضعة ادعاءاتها في المستقبل أيضاً.

لا يمكن تجاهل العامل السياسي في الاعتبارات. نتنياهو صادق هنا على عملية جريئة وخطيرة، انتهت بنجاح. فقط من المنطقي من ناحيته أن يأخذ الارباح المطلوبة، لكن الاعلان، مثلما هي الحال دائما لدى رئيس الحكومة حول المسألة الإيرانية، وجه ايضا نحو التاريخ. نتنياهو منشغل بالتحذيرات من إيران ومن مشروعها النووي منذ أكثر من عقدين، ليس من الصعب أن نشخص أنه في نظره فإن كشف الارشيف كان دليلا قاطعا على أنه كان على حق طوال الوقت، لا سيما أنه قام بالعمل الصحيح عندما قرر في 2015 إلقاء خطاب ضد التوقيع على الاتفاق في الكونغرس الأمريكي، وهي خطوة تعرض بسببها إلى وابل من الانتقادات في إسرائيل وفي المجتمع الدولي.

في المستوى السياسي في إسرائيل يعلقون الآمال على قدرة الانسحاب الأمريكي على ضعضعة اقتصاد إيران الموجود في أزمة. انخفاض سعر الريال الإيراني (إلى درجة وقف الاتجار بالعملة الاجنبية لبضعةأيام) وعدد من مظاهرات الاحتجاج التي جرت في أرجاء إيران والخلاف العميق بين المعسكر المحافظ والمعسكر المعتدل نسبيا والفيلم القصير الرمزي حول مئات المؤيدين في لعبة كرة قدم الذين يصرخون باسم الشاه كتحد للنظام، كل هذه الامور تشجع من يعتقدون أن عقوبات جديدة ستؤدي إلى موجة احتجاجات واسعة مثل التي نجحت السلطات في إحباطها تماما في «الثورة الخضراء» في 2009.

في هذا السياق تجدر الاشارة إلى ملاحظة قصيرة في مقال نشره رئيس الاستخبارات العسكرية السابق، الجنرال هرتسي هليفي، في العدد الجديد للمجلة العسكرية «أنظمة»: «في العصر الذي يحصل فيه معظم الناس على أخبارهم الجديدة من الانترنت فإن بوسع عملية سايبر متعلقة بالوعي أن تسقط دولاً أو أن تمنع حروباً. على الرغم من الرائحة المستقبلية المنبعثة من اسقاط النظام بواسطة الشبكة، إلا أن هذا هو الوضع الآن».

في انتظار ترامب

جيش الدفاع الإسرائيلي الذي نشر مواقف إيجابية جداً بشأن اتفاق فيينا، ورغم أن نتنياهو يؤيد الانسحاب منه تماما حتى الآن، إلا أنه منشغل بصورة أكبر بما يجري قرب الحدود. منذ العام 2009 عندما كان قائداً للمنطقة الشمالية، طلب رئيس الاركان غادي آيزنكوت في وثيقة كتبها، بأن يتم التركيز على الاعداد لمواجهات مع الاعداء في الدائرة الاولى القريبة من إسرائيل.

في أساس الخطة متعددة السنوات «جدعون»، التي انطلقت إلى حيز التنفيذ فوراً بعد التوقيع على الاتفاق النووي، كانت تقف الفكرة التي تقول بأن توقيع الاتفاق يعطي الجيش الإسرائيلي نافذة فرص لاغلاق فجوات في المواجهات مع التهديدات القريبة من البيت. وفي نفس الوقت توسعت في هذه السنوات «المعركة بين الحروب»، التي اساسها منع تسلح منظمات مثل حزب الله بسلاح متطور ودقيق.

في الاشهر الاخيرة فان هذه المعركة غيرت وجهها. يبدو أن حزب الله وإيران قاما بتقليص التهريبات من سوريا إلى لبنان، ربما بتأثير الاضرار التي تسببت بها مهاجمة قوافل السلاح. ورغم ذلك فقد انتقلت جهود إسرائيل في الشمال، حسب تقارير وسائل الاعلام السورية، إلى التمركز في قصف مواقع عسكرية إيرانية. إسرائيل تصرفت بلطف مكنها من البقاء تحت مستوى الحرب، رغم أنها عرفت أنه يمكن أن تتلقى في كل مرة عملية رد. الانجاز الكبير للجيش الإسرائيلي، قال قائد سلاح الجو السابق، الجنرال أمير ايشل، في مقابلة مع «هآرتس» عند تسرحه من الجيش في شهر آب/أغسطس الماضي، هو أن كل هذا النشاط يجري والجيش يعرف كيف «لا يوصل دولة إسرائيل إلى الحرب».

حتى الآن نسبت لإسرائيل خمس هجمات ضد مواقع مرتبطة بإيران في سوريا: منشأة كبيرة لانتاج السلاح تم قصفها في أيلول/سبتمبر الماضي، قاعدة مليشيا شيعية قصفت في كانون الأول/ديسمبر الماضي، هجومان ضد إيرانيين في قاعدة سلاح الجو السوري «تي 4» قرب حمص وفي هذا الاسبوع تم قصف ارسالية صواريخ كبيرة كانت في طريقها من الجنوب إلى حلب.

الهجوم في شباط/فبراير كان رداً إسرائيلياً على اطلاق الطائرة الإيرانية بدون طيار التي تم اعتراضها في سماء بيسان. ربما أنها تسببت باحراج معين في القيادة الإيرانية، التي من المشكوك فيه إذا كان كل زعمائها تم ابلاغهم مسبقا باطلاق الطائرة المسيرة. في نيسان كان هناك هدف آخر للهجوم. حسب تقارير اعلامية فقد احبطت إسرائيل اقامة منشأة إيرانية، نوع من قاعدة جوية داخل القاعدة السورية، التي كان يجب أن تكون محمية من خلال انظمة مضادة للطائرات.

في حرب الادمغة التي تجري بين آيزنكوت وضباطه وبين الجنرال قاسم سليمان، قائد وحدة «القدس» في حرس الثورة الإيراني والمسؤول عن النشاطات في الخارج، يبدو أن إسرائيل زادت بشكل كبير مبلغ الرهان. في الاجهزة الأمنية يقولون إن الانسحاب الآن من المواجهة سيكون تكراراً للاخطاء الإسرائيلية في العقود السابقة في لبنان. في 1996، بعد عملية «عناقيد الغضب» وضعت إسرائيل على نفسها قيوداً في عملها من أجل ضمان الهدوء في بلدات الشمال، ومكنت حزب الله من التطور ليصبح تهديداً عسكرياً أكثر جدية، أزعج قوات الجيش الإسرائيلي حتى انسحابها من جنوب لبنان بعد أربع سنوات. في العام 2006، بعد حرب لبنان الثانية، قفزت المنظمة عدة درجات في قدراتها، ايضا بسبب أن إسرائيل لم تصمم على تطبيق ذاك البند في قرار مجلس الامن رقم 1701، الذي حظر تهريب السلاح لحزب الله. النتيجة هي أن ترسانة الصواريخ والقذائف لحزب الله زادت بعشرة اضعاف، ووصلت إلى أكثر من 100 ألف صاروخ، وهو قادر الآن على ضرب أي هدف في إسرائيل.

«يحظر السماح لهذا المسخ بأن يكبر مرة أخرى، برعاية إيران في سوريا»، قال مصدر أمني. وزير الدفاع أفيغدور ليبرمان أعلن أن إسرائيل ستعمل على إحباط ذلك «مهما كان الثمن». هل هذا الثمن يشمل حرباً مع إيران في سوريا؟ رغم الروح القتالية التي تبثها القدس، إلا أنهم في الجيش يعتقدون أنه ما زال هناك مجال مناورة واسع لمواصلة عمل مصمم من دون التدهور والوصول إلى حرب. التطورات متعلقة ايضا بالتذبذبات في القناة النووية، جزء من الخط الهجومي الحالي يتم تبريره بادعاء أن إيران تنتظر قرار ترامب في 12 أيار/مايو الحالي بشأن الاتفاق، لذلك ستفكر مرتين قبل أن ترد الآن على الهجمات في سوريا. إذا انسحبت الولايات المتحدة حقا فان الظروف ستتغير وستقتضي بالتأكيد ايضا اعادة دراسة جديدة في طهران بخصوص سياستها في سوريا.

بصورة مفاجئة، لا يجري في إسرائيل اليوم أي نقاش سياسي بشأن التداعيات المحتملة لعمليات في سوريا. المستوى الذي حددته إسرائيل هنا مرتفع جداً: إحباط تام للتواجد العسكري الإيراني في سوريا، أيضاً بعد كبير جداً عن حدودها. التقدير هو أن إيران، وبالتحديد في أعقاب العمليات المنسوبة لإسرائيل، زادت جهودها وأرسلت المزيد من الاشخاص وأنظمة السلاح إلى سوريا. إذا كان هناك الهدف هو دق إسفين بين المحافظين والمعتدلين في إيران على خلفية طموحات سليماني، والخلاف حول المبالغ الكبيرة التي ينفقها النظام لتشجيع فروعه في الخارج، فيبدو أن هذا الهدف لم يتحقق بعد. خلافا لجولات توتر سابقة فان إسرائيل تواجه الآن إيران بصورة مباشرة. صحيح أن إيران توجد مقابلنا في موقع متدني في سوريا، لكن في وقت لاحق وفي حالة التصعيد، تستطيع أن تدمج في هذه المواجهة حزب الله.

في السيرة الذاتية الجديدة والممتعة التي كتبها توم سيغف عن حياة دافيد بن غوريون «دولة بأي ثمن»، يورد حواراً بين بن غوريون ورئيس الاركان موشيه ديان قبيل حرب سيناء في 1956. «سأل ديان ما هو مستوى الاستعداد لدى الجيش الذي يجب أن يكون. بن غوريون قال إن هذا سؤال صعب، لكنه أجاب: الخطط يجب أن تأخذ في الحسبان حرباً فجائية وكذلك القدرة على تجنيد، بأسرع وقت، كل القوات المطلوبة. يجب أن يكون الجيش مدربا... ديان لم يقتنع، لكنه استنتج من محادثاته مع بن غوريون بأنه لا مانع من اتباع ما سمّاه «مقاربة التدحرج»: ليست هناك ضرورة لاستفزازات إسرائيلية، شرح لرجاله. يكفي الرد بشدة على كل العمليات العدوانية لمصر. «نهاية سياسة كهذه هي أن توصل التوتر إلى انفجار من تلقاء نفسه». ولكنه لم يتنازل عن خيار الحرب المبادر اليها».

مبادرة مردخاي

في يوم الثلاثاء الماضي أنهى الجنرال يوآف مردخاي فترة ولاية استمرت أكثر من أربع سنوات كمنسق للنشاطات في المناطق. لقد كان لمردخاي تأثير استثنائي على تشكيل السياسة الإسرائيلية في المناطق. الفترة التي تولت فيها حكومتان يمينيتان، الاخيرة كما يبدو هي الاكثر صقرية في تاريخ الدولة، فقد نجح أكثر من مرة في كبح مبادرات مجنونة من الجانب الإسرائيلي، والحفاظ على قنوات اتصال مفتوحة مع قيادة السلطة الفلسطينية في رام الله وضمان استمرار التنسيق الامني بين الجانبين. الخطاب اللاسامي الذي ألقاه هذا الاسبوع الرئيس الفلسطيني محمود عباس برهن إلى أي درجة كانت هذه المهمة غير سهلة حتى في الجانب الآخر من المتراس.

في نفس الوقت طوّر مردخاي شبكة علاقات ناجعة مع شخصيات رفيعة المستوى في الدول العربية. يمكن الافتراض أن برنامج رحلاته الجوية في هذه السنوات سيبقى سريا لفترة طويلة. أبعد بكثير من حدود وظيفته، فإن منسق الاعمال الذي ترك وظيفته عرف كيف يجعل حكومات غربية تعطي اهتماماً معيناً لما يجري في الضفة والقطاع، حتى في الوقت الذي فيه تم دفع النزاع الإسرائيلي الفلسطيني إلى أسفل سلم الأولويات. الوزير ليبرمان اشار في مراسيم تبديل الوظائف إلى أن جهاز الامن سيظل بحاجة إلى مردخاي. يبدو أنه سيواصل تقديم استشارته بصورة غير رسمية، في مجال الدعاية امام الفلسطينيين، لكن ربما سيطلبون تجنيده في المستقبل لمهمات اخرى.

في ربيع 2014 كمنسق جديد، وجد مردخاي صعوبة في إقناع المسؤولين عنه إلى الحاجة إلى تخفيف الحصار على قطاع غزة، والسماح بنقل المزيد من البضائع وتقليص تأثير العقوبات التي فرضها عباس على خلفية المواجهة الداخلية مع حماس. بعد فترة قصيرة من ذلك تدهور التوتر حول القطاع ووصل إلى عملية «الجرف الصامد»، وبعد ذلك ندم مردخاي لأنه لم يكن أكثر تصميما. في السنة الاخيرة يبدو أن هذا الشرك كرر نفسه. جهود المصالحة بين السلطة وحماس فشلت، عباس قلص تحويل الاموال والقطاع تدهور إلى أزمة اقتصادية وأزمة بنى تحتية خطيرة أكثر مما شهده القطاع قبل أربع سنوات.

في الاشهر الاخيرة طرح مردخاي برنامجاً طموحاً كان يمكنه أن يوفر تخفيفاً جزئيا على القطاع. الفكرة حسب مصادر سياسية في القدس كانت تقول إن مساعدة قطاع غزة تأتي من سيناء، بواسطة مشاريع اقتصادية وصناعية كبيرة سيتم افتتاحها في الفضاء الواقع بين رفح المصرية والعريش. من بين هذه المشاريع انشاء منطقة صناعية، منشآت لتحلية المياه، محطة لتوليد الكهرباء ومصانع لصناعة البناء، التي ستوفر مصدر رزق للغزيين وسكان سيناء وستساعد على الاقل في البدء في إغلاق جزء من الفجوة الكبيرة في البنى التحتية في المنطقتين. لقد كان هناك اهتمام مبدئي بالمشروع من قبل الدول التي كان من شأنها أن تموله. ولكن في الاسابيع الاخيرة يبدو أن هذه العملية متوقفة ـ إما بسبب أن مصر غير متحمسة أو بسبب شكوك في الجانب الإسرائيلي.

قطاع غزة، حتى قبل الضجة الكبيرة والعنيفة التي تقوم حماس بالتخطيط لها على طول الجدار في 15 أيار/مايو، في الطريق إلى صيف آخر مروع. رغم حضور وزير الدفاع لمراسيم تبادل الوظائف، فإن الرسالة بين السطور في خطابات مردخاي ومنسق الاعمال الجديد الجنرال كميل أبو ركن، كانت واضحة جداً: إسرائيل ستضطر في نهاية المطاف إلى المساعدة في معالجة الازمة في القطاع. السؤال الوحيد هو هل سيحدث هذا قبل حرب مع حماس أو فقط بعدها.

هآرتس 2018/5/4

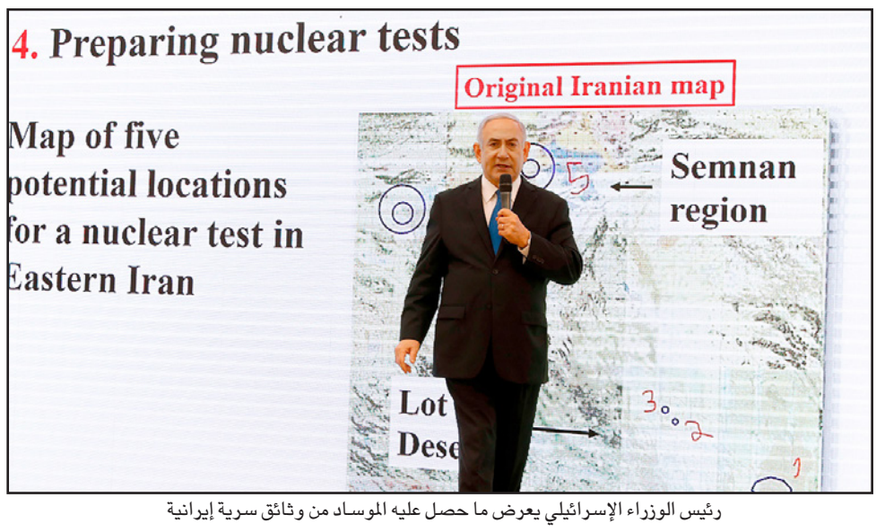

رئيس الوزراء الإسرائيلي يعرض ما حصل عليه الموساد من وثائق سرية إيرانية

أبو مازن يخاطب جمهوره إذ يتكلم عن كارثة اليهود ويكسب النقاط في أوساطه

هو أيضاً يتحدث إلى قاعدته

جاكي خوجي

■ كان هذا هو الاسبوع الذي أظهر فيه أبو مازن بأنه هو أيضاً يعرف كيف يتحدث إلى قاعدته. تسع دقائق ونصف من درس التاريخ الذي أعطاه هذا الاسبوع أمام الكاميرات أثارت عليه كل إسرائيلي يرى نفسه وطنيا. ولكن من جهة ابو مازن، فليواصلوا الزبد. فهو يعرف بأن من يتحدث إلى قاعدته يكسب مرتين، مرة من السحر الذي تضفيه اقواله على جمهوره، ومرة ثانية من عربدة غضب خصومه.

ان فكرة الرئيس الفلسطيني عن السبب الحقيقي للاعتداءات الجماعية على يهود اوروبا عديمة الاهمية. عديمة الاهمية، لأنها لا ترمي إلى عرض أي حقيقة بل دفع اليهود إلى العربدة غضبا. أبو مازن أذكى من جمهور مؤيديه، فهو كثير التجربة وطالت أيامه. مشكوك أن يكون فعلا يؤمن بأن اليهود اضطهدوا لانهم يقرضون بالربا. ولكن في هذه الايام ما يعنيه هو الشارع. ليس البيت الأبيض وبالتأكيد ليس الإسرائيليين.

ورغم ذلك، في محيطه كانت هذا الاسبوع بعض الشخصيات التي تساءلت بغضب، وليس لاول مرة، إذا كان عقله قد تشوش. فقد سألوا أنفسهم إذا كان متأثراً بالصحبة التي تحيطه، برئاسة الناطق بلسانه نبيل ابو ردينة، التي تعطيه مشورات خاسرة أم ربما عمره المتقدم (83) بدأ يعطي مؤشراته. لقد كان هذا خطابا سياسيا طويلا، استغرق ساعة وخمسين دقيقة، عاد ابو مازن في اثنائه فرفض خطة ترامب. صحيح انه لم يقل له «يخرب بيتك» ولكنه هزء بأن الخطة موضع الحديث لم تطرح بعد، منذ نحو سنة والنصف على بدء الرئيس الأمريكي الحديث بكلمات كبيرة عن السلام الذي سيأتي. الخطاب يفتقر إلى بشائر جديدة، ولكن على طريقته كان أبو مازن غنيا ومشوقا. ملابساته احتفالية: لاول مرة منذ 19 سنة، ينعقد مرة أخرى المجلس الوطني الفلسطيني، برلمان م.ت.ف.

منافس هتلر

الأقوال الباعثة على الخلاف عن اليهود لم يأت بها كحجته هو نفسه، بل كنتيجة لبحوث اليهود أنفسهم. ومن على رأسهم؟ شمس الشعوب، الرفيق جوزف ستالين، واحد يهوديته موضع شك كبير، ولكن دعكم من يهوديته. فستالين هو المنافس رقم واحد لأدولف هتلر على خانة الطاغية الاكبر في التاريخ.

«اليهود الذين انتقلوا إلى اوروبا الشرقية والغربية»، قال ابو مازن، «شهدوا كل 10 او 15 سنة مذبحة في دولة ما. منذ القرن الحادي عشر وحتى الكارثة في المانيا. لماذا حصل هذا؟ هم يقولون: لاننا يهود. سأجلب لكم ثلاثة يهود، في ثلاثة كتب، بينهم جوزف ستالين، والثاني كارل ماركس، قالوا ان الكراهية لليهود لم تنبع من دينهم، بل بسبب دورهم الاجتماعي، المرتبط بالفائدة وبالبنوك وبأمور كهذه. والدليل هو أنه في الدول العربية لم تحصل حتى ولا حالة واحدة ضد اليهود. أرني حتى دولة عربية واحدة حصل فيها شيء ما على مدى 400 سنة، لأنهم يهود، مثلما حصل في أوروبا. وبعد أن انتهى من قول ذلك، أضاف ووصف إسرائيل بأنها «غرسة غريبة». وادعى بانها مشروع استعماري، إذ نالت تسويغها من بريطانيا في تصريح بلفور. ورغم ذلك أنهى اقواله، لن نقتلهم (شكرا، شكرا)، بل سنعيش معهم، دولة إلى جانب دولة.

ليس معقداً أن نخمن لماذا ركل الزعيم الفلسطيني الدلو ولماذا فعل ذلك الان بالذات فضلا عن النقاط التي يحققها له ذلك بين جمهوره. فهو يعرف ان السلام مع نتنياهو لن يتحقق في حياته. وقد اضيفت في السنة الاخيرة إلى خيبات امله من إسرائيل حقن مليئة بالاهانة من البيت الأبيض. فقد اتخذت الادارة الأمريكية جملة من الاجراءات بحق رام الله اذ جمدت المساعدة السنوية لها واعلنت الولاء للقدس كعاصمة إسرائيل، وصاغت خطة سلام محاكة حسب مقياس نتنياهو: بدون القدس كعاصمة فلسطين، وابقاء الكتل الاستيطانية في ايدي إسرائيل. وفي الغرف المغلقة تعرضت قيادة السلطة إلى اهانات اخرى من مبعوثي ترامب.

ولكن أين ذنب اليهود؟ بالفعل، الخازوق الاكبر حقا تلقاه ابومازن من ولي العهد السعودي الامير محمد. فحسب نبأ نشرته باراك رابيد في القناة 10 قال الامير للزعماء اليهود في لقائه معهم في واشنطن ان فلسطين ليست على جدول أعمال السعودية مثلما كانت في الماضي. وقال لمضيفيه: «فليقبلوا ما يعرض عليهم، أو يسكتوا».

يمكن ان نتهم أبو مازن بإطلاق التصريحات اللاسامية. ولكن لا يمكن القول انه لاسامي. فعلى مدى سنواته كرئيس السلطة التقى في مكتبه وفي رحلاته وراء البحر الاف اليهود والإسرائيليين. وكمن حضر جزءاً من هذه اللقاءات يمكن أن أشهد بأن الموقف الذي يمنحه لمضيفيه محترم جداً، وبالتأكيد أكثر من الموقف الذي يكنه سياسيون إسرائيليون لجماعات الاقلية مثل العرب، اللوطيين والاصوليين. وهو يحب على نحو خاص اليهود الشرقيين ويهتم بهم. اتصالاته مع قيادة المخابرات والجيش الإسرائيلي خفية عن العين ولكنها وثيقة جدا، وتمنع سفك دماء الإسرائيليين. ليس هكذا يتصرف لاسامي. فهل هو لاسامي في الخفاء؟ مؤكد أن غضبه على القيادة الإسرائيلية كثير ولعله يتمنى أن تحل بها النقمة. ولكن ماذا يهم هذا ان يكون محباً لصهيون أو عدواً لها. يمكن الاعتقاد بأن أحداً ما يعتزم صنع السلام معه قريبا.

مع بعض المساعدة من الاصدقاء

الكثيرون يتحدثون عن البحث الذي قام به أبو مازن في روسيا لغرض الدكتوراه. ويستخدم الإسرائيليون هذا البحث للإثبات بأن رئيس السلطة ينفي الكارثة. قلة قرأوا الرسالة بلغتها الاصلية. واحدة فعلت هذا هي النائبة كسانيا سفتلوفا من المعسكر الصهيوني. وهي تعرف الروسية.

رسالة أبو مازن للدكتوراة كانت في 1982 في موسكو حين سكن في روسيا. وكتبها بالروسية، وهو أمر مشبوه بحد ذاته. وتقول سفتلوفا: «في المقابلات التي اجريتها معه تبين انه لا يتحدث اللغة». يحتمل بالتأكيد ان يكون ابو مازن كتب الصيغة التي رفعت باسمه.

واضافت سفتلوفا انه في موقعين في بحثه يتجادل الكاتب في عدد المقتولين اليهود ويدعي بأنهم أقل من 6 ملايين. وهو لم يأت بأي جديد، بل يستند إلى بحوث بريطانية.

بعد سنتين من الدكتواه نشر الدكتور محمود عباس الرسالة بالترجمة إلى العربية واصدرها في الاردن. وتقول النائبة: «الكتاب اكثر فظاظة من الدكتوراه واكثر سما». وهي تعتقد ان الدكتوراه ولدت كوسيلة دعاية «يبدو أن هذه رسالة ولدت كتعبير عن السياسة السوفياتية التي كانت مناهضة للصهيونية ومناهضة لإسرائيل. ولنفي الكارثة كان مكان في الاتحاد السوفياتي في حينه، اذ انهم هناك لم يعترفوا ابدا بكارثة الشعب اليهودي.

خسارة أن ابو مازن تبنى هذه الرواية، واليوم ايضا يواصل نشر اساطير لاسامية كي يكسب بعض النقاط لدى الجمهور الفلسطيني». وكانت بانتظارها مفاجأة حين بحثت عن اسم موجه الدكتوراة. وكان هذا يفغيني بريماكوف، الذي انخرط لاحقا في صفوف الكي.جي.بي وأدى وظائف كبيرة وبعد ذلك عين وزيرا للخارجية في روسيا ورئيس حكومة في عهد الرئيس يلتسين. امه كانت يهودية.

معاريف 2018/5/4

الرئيس الفلسطيني محمود عباس

الرأسمالية التي ينتقدونها تغيرت كثيراً عن الرأسمالية التي وصفها ولم تتعرض للانهيار

200 عام على ولادة كارل ماركس: ما الذي تبقى؟

شلومو أفنيري

■ في هذه الايام تكتمل 200 سنة على ولادة ماركس في 5 أيار/مايو 1818. تأثيره التاريخي غير مشكوك فيه، لكنه يظهر بصور معقدة أكثر مما حتى مؤيديه ومعارضيه مستعدون احيانا للاعتراف بها. من الواضح أن نبوءة ماركس التي تقول بأن الرأسمالية الغربية ستنهار بسبب تناقضاتها الداخلية لم تتحقق، وهذه الحقيقة تعرض على أيدي معارضي الماركسية بشكل خاص والاشتراكيين بشكل عام، كبرهان على ان تحليلاته كانت خاطئة من اساسها. ولكن الحقيقة أكثر تركيبا.

الرأسمالية لم تنهار

لا شك أن الرأسمالية في أيامنا تختلف بصورة أساسية عن تلك التي وصفها ماركس. في عهده لم تكن هناك أية قيود قانونية على قوى السوق: لم تكن قيود على عدد ساعات العمل، لم تكن ايام راحة ولا قيود على عمل النساء والاطفال، لم يكن تأمين صحي وبدل بطالة ومخصصات شيخوخة، النقابات المهنية كانت محظورة حسب القانون، لم يكن للعمال حق انتخاب، الخدمات الاجتماعية لم تكن موجودة. وعندما كتب ماركس «ليس هناك للعمال ما يخسرونه سوى قيودهم» فهذا وصف ظروف الحياة في حينه. الواقع في دول الغرب الرأسمالية اليوم مختلف: هناك قوانين تقيد ساعات العمل وتحدد أيام عطلة ويوجد تأمين صحي ومخصصات شيخوخة وبدل بطالة وتعويضات عن الفصل، يوجد تعليم إلزامي مجاني للجميع وحق انتخاب عام وتوجد نقابات مهنية وأحزاب تنظم أجزاء واسعة من الطبقة العاملة. هناك للعمال ما يخسرونه، ظروف حياتهم، الاجازات المدفوعة والتقاعد وغيرها. التناقض هو أن التغيير الراديكالي هذا في ظروف حياة الطبقة العاملة في الغرب قد حدث، على الاقل في جزء منه، بسبب أن الطبقات الحاكمة فهمت أنه يجدر بها أن تمكن العمال من الاستمتاع على الاقل بجزء من الوفرة. سيكون من المبالغ فيه القول إن الرأسماليين قد قرأوا «البيان الشيوعي»، لكنهم فهموا أنه من أجل منع الثورة، عليهم ضمان أنه ستكون للعمال مصلحة في عدم ضعضعة النظام، وأن هذا سيحدث فقط إذا تحسنت ظروف الحياة. هذا ربما مفاجىء قليلا، ولكن جزءاً من الخطوات التي عدلت الرأسمالية الجامحة التي وصفها ماركس، كان ثمرة مبادرة سياسيين محافظين مثل بسمارك ودزرئيلي، اللذين عن طريق توسيع حق الانتخاب وتطبيق سياسة اشتراكية، مكّنا جزءاً من البروليتاريا من الاندماج في الطبقة الوسطى. بعد الحرب العالمية الثانية تم توسيع هذه السياسة من أجل منع انحراف جمهور العمال نحو الشرعية من جهة، ونحو الفاشية من جهة اخرى.

سخرية القدر هي أنه من هذه الناحية فإن ماركس ساهم بشكل كبير في الحفاظ على الرأسمالية، من خلال تغييراتها التدريجية وتحولها إلى ما يسمى في المانيا «اقتصاد سوق اشتراكية». في كتابه «رأس المال» وكذلك بصورة أكثر في الخطاب الذي ألقاه في أمستردام في مؤتمر الدولية الاشتراكية في 1872، لم يستبعد ماركس احتمال أن توسيع حق الانتخاب وتشريع اشتراكي سيمكنان من اجراء تغيير للرأسمالية بطرق سلمية في دول مثل بريطانيا والولايات المتحدة وهولندا. سياسة ثاتشر وريغان مسّت العديد من الانجازات الاشتراكية تلك، ورغم ذلك لا يمكن وصف رأسمالية اليوم بتلك المفاهيم التي وصفت بها في «البيان الشيوعي»، والتي تتضمن فجوات متسعة وفقراً مدقعاً ومتزايداً.

إسهام ماركس الفكري

بنظرة إلى الوراء يتبين أنه رغم كل ذلك فإن إسهام ماركس تجاوز المجال السياسي المجرد. لا يوجد اليوم أي مجال في العلوم الاجتماعية والقضائية لا نجد فيه بصمات ماركس: النظرية التي تقول إن ما يسمى «قوانين الاقتصاد» هو نتاج الانسان وليس قوانين طبيعية، لأن الانسان هو في المقام الاول نتاج ينتج الوسائل لاشباع احتياجاته وكذلك ايضا الاحتياجات المتغيره نفسه، خلافا للحيوانات الاخرى التي تتغذى بصورة سلبية من الطبيعة.

حقيقة أن الثورة الصناعية فتحت للمرة الاولى أمام الإنسانية، الامكانيات للوفرة التي لم تكن في متناول اليد قبل ذلك، والخطر بأن شروط الانتاج الصناعية التي تقوم على ملكية فردية ستؤدي إلى اغتراب انساني، الذي فقط سياسة اجتماعية يمكنها التغلب عليه، إدراك وجود علاقة بين أحداث تاريخية وسياسية ودراماتيكية وبين البنى الاقتصادية والاجتماعية التي احدثتها، ادراك أن الدين ايضا هو نتاج انساني يعبر عن ضائقات حقيقية، حتى لو كانت الحلول التي يعرضها هي حلول وهمية، الادراك بأن قواعد القانون، بما في ذلك ما يسمى بـ«حقوق طبيعية»، ايضا هذه نتاج انساني وليست أموراً منزلة أو قواعد أبدية، كل ذلك وأفكار كثيرة أخرى في كل مجالات الحياة هي دلائل على الصمات العميقة التي تركها ماركس على صورة عالمنا.

ماركس ليس هو الوحيد الذي توقف عند هذه الافكار. ولكن ازميله التشريحي، حتى عندما بالغ وتوجه نحو التطرف، حوله إلى أصل في الفكر والواقع الانساني. حقيقة أن هذه الافكار تم تبنيها من قبل حركات سياسية قوية، عززت سيطرتها على وعي الانسان، ولاحقا غيرت الخطاب الاكاديمي والفكري العام وإن كانت قوتها السياسية قد تضاءلت. لا يوجد مفكر آخر تراثه يعادل تراث ماركس.

ماركس والقوميات

صعود قوميات عنصرية في الكثير من دول الغرب يضع تحديا لتراث ماركس، مثلما تتحدى الليبرالية الفردانية: التقليدان يعانيان من العمى بخصوص قوة الانتماء القومي. ماركس رأى القومية ظاهرة ما قبل حداثية والتي مصيرها هو الزوال. وهذا ايضا هو موقف الليبرالية المجردة، الذي يقول إنه يوجد فقط بشر منفردين من جهة، وانسانية عالمية من جهة اخرى.

مقابل ذلك، كما اعتقد أنبياء القومية الايطالية الليبرالية، جوزفا ماتسيني، وفي اعقابه اشتراكي مثل موشيه هاس، من مبشري الصهيونية، أن بني البشر يحتاجون إلى مرساة ملموسة من الانتماء، التي يجدونها في لغتهم وثقافتهم وتاريخهم واحيانا في معتقداتهم الدينية. حسب ماتسيني، أنا مواطن هذا العالم بواسطة كوني إبناً شعبياً ووطنياً. السهولة التي انتقلت فيها مجتمعات شيوعية سابقة، من روسيا وحتى هنغاريا، إلى قومية متطرفة تدل على أنه في غياب تعبير شرعي لهوية وطنية معتدلة، فإن مجتمعات كثيرة من شأنها الانجرار نحو قومية عنصرية فاضحة. لنفس السبب فإن الماركسية والليبرالية أيضاً لم تريا في الماضي احتمال صعود الفاشية والنازية.

لقد أحسن اشتراكي صهيوني شاب هو حاييم ارلوزوروف، عندما كتب في 1919، وهو في جيل 19 سنة فقط، أنه على الرغم من أن اجزاء من الطبقة العاملة مغتربون عن الثقافة القومية «العالية»، فان «شراكة المصير وشراكة الحياة القومية توجد لها قوة عمل قوية وجاذبة ايضا في قلب العامل... كما أنه يحب لغة أمه التي سمع بها أغنيات المهد القليلة، والتي بها عاشت وعملت روح آبائه، كما أنه يحب وطنه وشعب وطنه وزعماءه المتنوعين وسماء وطنه، حقول بلاد آبائه ومدنها». حركات اشتراكية مختلفة من الماركسية النمساوية، الصهيونية الاشتراكية وحتى عقيدة القومية لستالين حاولت مواجهة، ليس دائما بنجاح، هذا التحدي الذي له الآن تداعيات بخصوص قدرة الديمقراطيات على الصمود في وجه الموجة القبيحة للقومية وكراهية الأغيار.

ماركس كتب عن فورباخ بأن «الفلاسفة حتى الآن فقط فسروا العالم، لكن القضية الهامة هي تغييره». ماركس حقا غير العالم ـ الثقافي وليس فقط السياسي ـ أكثر من أي مفكر حديث آخر. ولكن لأنه كان مخلصا للمسار الديالكتيكي للتاريخ، ربما لم يتفاجأ من أن قسماً من التغييرات التي أحدثها كان مختلفا عن الذي توقعه.

هآرتس 2018/5/4

اختراق قطاع التعليم في العالم العربي

سوسن أبو حمدة *

للاستعمار أوجه متعددة ولعل من أخطرها الاستعمار الثقافي الذي يضرب قطاع التعليم في العالم العربي، ولكن هل يمكن أن يصبح هذا النوع من الاستعمار شرعياً ومرحباً به؟

يغزو العالم العربي ظاهرة التعليم الأجنبي أو المدارس العالمية، وهي ظاهرة من أخطر ما يهدد الطفل العربي ويشكل إعتداء سافراً على فكره وهويته وثقافته. قبل عامين قامت دول عربية من بينها الإمارات والسعودية والبحرين والأردن بإتخاذ إجراءات قانونية بحق إحدى المدارس الأجنبية وسحب كتاب «التكنولوجيا والحرب والإستقلال» للصف التاسع بعد شكوى الأهالي لما يتضمنه الكتاب من وصف للمقاومة الفلسطينية بالإرهاب.

المفاجأة كانت بالتبريرات التي قدمتها وزارات التعليم في تلك الدول أن الكتاب طبع في جامعة أكسفورد في بريطانيا ولم يحصل على الإعتماد من الوزارات المحلية. إنطلاقاً من هذه الحالة نتساءل عن الرقابة التي تفرضها الوزارات التعليمية العربية على هذه المدارس؟ وهل فعلاً تعمل هذه المدارس وفق اللوائح والقوانين السيادية للدول العربية؟

خطر التعليم في هذه المدارس لا يتوقف عند التأثير على الاتجاهات الفكرية والثقافية للطلبة ولكن الخطر الأخطر هو إطلاق هذه المدارس سهمها عمداً نحو اللغة العربية ومحاولة قتلها في موطنها ليبدو أنه إقصاء متعمد للعربية. وحقيقةً لا يمكن إعفاء وزارات التعليم في الدول العربية من الاشتراك في هذا القتل إما عن قصد بسبب مصالح أصحاب النفوذ الاقتصادي في قطاع التعليم أو نتيجة تنازلها طواعية عن دورها القومي في الرقابة الحقيقية على مناهج المدارس العالمية وفي النهاية النتيجة واحدة وتؤدي وظيفة القتل.

الغالبية العظمى من خريجي المدارس الأجنبية في العالم العربي والتي شكلت بديلاً عن المدارس الحكومية يعانون من مشكلات في اللغة العربية تتعلق بالعجز اللغوي في التعبير الشفهي والكتابة و لفظ الحروف ودخول اللكنة الأجنبية على عربيتهم.إذاً اللغة الإنكليزية تسطو على اللغة العربية في هذه المدارس لتصبح هي اللغة الأم، فالمواد المختلفة تدرس باللغة الإنجليزية والتواصل بين الطلاب يتم بالإنجليزية ومنطقياً أن تقتحم هذه اللغة البيت العربي عليها الأمان والسلام.

لا بد أن المال أفسد التعليم في العالم العربي ولم يُسَخر لخدمته، فمصالح أصحاب النفوذ الاقتصادي في هذا القطاع هي من تفرض معايير التعليم في هذه المدارس وليست الوزارات الحكومية. فما الذي يعنيه أن تُدرس كل المواد باللغة الإنكليزية حسب المنهج البريطاني أو الأمريكي، فهل تم بيع قطاع التعليم وطلابه وأهله في الدول العربية لهؤلاء المستثمرين الذين لا يفكرون إلا بعوائد الربح ثمناً لصفقة قومية؟

واضح جداً أن المدارس التي تُدرس المناهج الأجنبية بعيدة عن هيمنة الوزارة التعليمية وسلطتها ومن يتحدث عن رقابة فهي رقابة صورية لذر الرماد في العيون. لا نعلم من نخاطب وكيف لنا أن نُفهم أصحاب القرار السياسي أنهم يرتكبون جريمة كبرى بحق الأجيال العربية القادمة، إنهم يغربون أجيالا كاملة داخل مجتمعاتهم ويربطون طموحاتهم وآمالهم وثقافتهم بهويات مجتمعات أخرى. للاستعمار أوجه قبيحة لعل أخبثها الاستعمار الثقافي، ما نشهده اليوم هو شرعنة عربية رسمية لهذا النوع من الاستعمار عن جهل أو قصد والنتيجة واحدة فالجهل يجلب الاستعمار أيضا.

في الدول المتقدمة، التعليم يعتبر أحد أهم مرتكزات الأمن القومي ويعتبر من الأهداف الكبرى والاستراتيجية لمؤسسة القرار السياسي، فالتعليم هو الوسيلة الأهم لخدمة رؤية الدولة الاستراتيجية. ماليزيا عندما قررت أن تصبح دولة صناعية غيّرت المناهج على أساس هذا التوجه وتغيرت على أساسه البعثات الدراسية خدمةً لهذا الهدف. في الدول العربية التعليم قضية ثانوية جداً ومعظم المشرفين على العملية التعليمة ليسوا من رجالات التعليم وأهله. وهذا انعكس سلباً على قطاع التعليم الحكومي فغاب الجانب التربوي وغدا المعلم الأقل حظاً بين طبقات المجتمع من حيث الدخل والتقدير على عكس تلك المجتمعات التي يكمن سر نجاحها بمعلميها ومعلميها فقط.

نحن أمام ظاهرة قومية خطيرة تتمثل بتراجع اللغة العربية وتآكلها في مهدها وحتى بين العرب المهاجرين الذين فقدوا أوطانهم وقررت الغالبية منهم معاقبة اللغة العربية وكأنها المسؤولة عن شقائهم فتنكروا لها وغرّبوا أبناءهم عنها.

ولعل الأكثر ألماً وحزناً للمتنبي وأحمد شوقي وحافظ إبراهيم وبدر شاكر السياب في مرقدهم هو قهرهم من الظلم والتقزيم الذي تتعرض له العربية في عيون أبنائها وتلك النظرة الدُونية القاسية لها وكأنها لغة عقيمة لا تتسع لمتطلبات العصر وهي من اتسعت لكتاب الله. وهنا تكمن القصة كيف لناشئ أن يحترم ذاته ومجتمعه مادام لا يحترم لغته! الأمم لا تنهض بغير لغتها ولم نسمع عبر قصص التاريخ أن أمة نهضت بغير لغتها وثقافتها. فما هي الهوية التي تريد أن تصنعها الدول العربية لأجيالها القادمة؟ وما هي الرؤية التي تريد أن تحققها عبر عزل اللغة العربية في قطاع التعليم؟

وليم شكسبير يسحب المقعد من تحت أبو الطيب المتنبي ويجعله غريباً مغترباً بين المقاعد والسطور، الطلبة هنا يعلمون من هو شكسبير لكنهم لم يتعرفوا على أعظم شعراء العرب، ينهض المتنبي عائدا إلى قبره محني الظهر لكنه سرعان ما يتدارك نفسه وعنفوانه ويخطو نحو قبره مختالاً فخوراً قابضاً على كتبه وأشعاره لصدره مرددا:

أنا صخرة الوادي إذا ما زُوحِمَتْ... وإذا نَطَقتُ فإنّني الجوزاء
إنّما الناس بالملوك وما... تُفلح عُربٌ ملوكها عجمٌ.

* إعلامية من الأردن تقيم في لندن

فيروز... الموهبة الاستثنائية

حسين محمد العراقي*

عندما سلطتُ الضوء وغصت بغمار دورها الفني فوجدتها المجربة والغنية عن التعريف بالمطلق. شخصيتها الفنية، التي زرعتها في ضمير الشعب اللبناني محبة واحتراما، فكانت الوفاء لشعب حر ومتحضر يستحق كل التقدير. الفنانة القديرة فيروز خرجت من أمة عريقة وأنا اليوم أعبر عن صادق تمنياتي لها فأوحيت لقلمي أن يكتب بمواصلة مشوار عطائها الفني الذي وصلت ذروته عالياً لحين باتت نجمة حرة على صدر الصحافة العربية والانطلاق نحو الشهرة في عام 1952.

ليس من السهل أن ننسى ما قدمته فيروز من فن وهي من توصف بكونها ملكة الغناء العربي وقد شقت طريقها الفني بالمعنى الأكاديمي الحقيقي وأصبح أداؤها ملموساً يُشاهد بشغف جم ولاقت رواجاً واسعاً عبر المرئي والمسموع والمقروء الجاد عربيا وعالمياً على نطاق واسع من الانتشار. فيروز غنت للوطن، للإنسان، للحب، وأسست لنفسها أسلوبا مختلفا تميز بكلمات تصدح وعلى صوتها تربت ذائقتنا.

اقتبست ما قدمته من فن راق بدليل أنها أغنت عالمنا العربي وعياً فنياً ناجعاً للحد الذي أصبحت أيقونة يتطلع إليها الكثير من العرب والأجانب المعجبين الذين يزورون لبنان كي يلتقوا بشخصيتها اعتزازاً فهي التي أعطت أغنية الوطن نكهة عاطفية باذخة لحين الصحافة عشقت أسمها والكاميرا أحبت وجهها وباتت محط إعجاب، كما أنها أرتبطت بصداقات معروفة في عالم الفن ومنها مع السيدة أم كلثوم وشادية وحتى برجال الصحافة الذين كانوا في أشد الحاجة إليها بقدر ما هي في حاجة إليهم كي يكتبوا عن عرشها الفني.

بدأت حياة الأسطورة الفنية في عام 1940 كمغنية كورس في الإذاعة اللبنانية حينها اكتشف صوتها الموسيقي محمد فليفل وضمها لفريقه الذي كان ينشد الأغاني حيث بدأت تغرد في عالم الغناء من عمر السادسة عند انضمامها إلى استوديوهات الإذاعة اللبنانية في ذلك الوقت وذاع صيتها في العالم العربي والشرق الأوسط. واليوم هي من أقدم فنّاني العالم العربي المستمرين، ومن أفضل الأصوات العربية. لقد نالت جوائز وأوسمة عالمية عديدة ومازالت تُقدم لنا أجمل الأغاني بصوتها العذب. الجدير بالذكر أن عدد أغانيها قد تجاوز الثمنمئة أغنية، وكانت أول أغنية لها بعنوان «يا حمام يا مروح» وهي من ألحان حليم الرومي.

فيروز واسمها الحقيقي نهاد رزق وديع حداد ولدت في 21 تشرين الثاني/نوفمبر 1935 كانت في بداية مشوارها الفني ومن خلاله جذبت العديد من المشاهدين والمستمعين الذين لا يعدون ولا يحصون نتيجة ما تمنحه لذهن المتلقي من حرية في التفسير والتحليل.

نهاد رزق تمتعت بصوت وموهبة لا تتكرر إلا نادرا. لقد أصبح لفنها دفء مشاعر وحرارة كلماتها نبرات جادة وصادقة تجاه المتلقي، فليس غريباً أن تطل علينا بفنها بكل المجالات العاطفية الوطنية السياسية.

* كاتب من العراق

تعقيبا على رأي «القدس العربي»: الترفيه وتحسين «صورة الإسلام» في السعودية

سقوط سياسي وثقافي

الدعاة الذين طالبوا بالاصلاح وبفهم صحيح وتطبيق صحيح للاسلام تعرضوا للاعتقال وهم الآن في غياهب السجون كحال الدكتور سلمان العودة وغيره فك الله أسرهم.

أما علماء السلاطين الذين اتهموا العودة ومن نهج نهجه بالتساهل في الدين بل زندقوهم ورموهم بأكثر من ذلك لأنهم قالوا مثلا إن ارتداء المرأة للنقاب قضية فيها سعة وآراء فقهية مختلفة، وأن قيادة المرأة للسيارة جائزة ها هم الآن يصمتون صمت القبور، وهم يرون البلاد تسقط في فساد سياسي وثقافي غير مبرر بسبب شاب متهور بل انهم يتنافسون في تبرير قراراته التي ستؤدي حتما إلى سقوط هذا النظام الهش الذي تستر في الماضي بعباءة الدين والآن يحاول التستر بعباءة الانفتاح. بن سلمان يريد السلطة بأي ثمن ومستعد أن يبيع من أجل ذلك كل شيء. القدس وفلسطين بل وحتى عشيرته الأقربين.

رياض – ألمانيا

انفصام عن الواقع

هل نحتاج إلى ترفيه عندما نعاني من انفصام عن الواقع والتطور منذ قرابة قرن من الزمان؟ من يحتاج لتحسين صورته ليس الإسلام ولكن من يستخدم الإسلام لمآرب أخرى غير الدين، لقد حاول شاه إيران في بداية السبعينيات أن ينتهج سياسة انفتاحية انقلابية وقام باحتفالات كلفت مئات الملايين فكان أول من حاربه هم رجال الدين وكانت النتيجة أن سقط على أيديهم.. السادات الذي أدار ظهره لقضية العرب الأولى وزار إسرائيل اغتيل من قبل اسلامبولي...

أكثر كلمة سمعتها من خطباء المملكة هي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وأن العالم عليه أن يصدع بكلمة الحق ويبقى السؤال الذي لا أجد له جوابا أين هم العلماء الذين صدعوا عقولنا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لكنني اكتشفت مؤخرا أن السلفية تشجع على ذلك إذا كان الموضوع خارج حدود تواجد علماء السلفية.

سلفية مصر تغار من منكرات تركيا أما منكرات القاهرة فلا تراها. وسلفية الحجاز تطالب بالثورة على طاغية الشام أما طاغية الحجاز فلم تسمع به.

أحمد – سوريا

تطوير السلك التعليمي

التغيير يكون في فتح مجال الحريات في النقاشات السياسية والتعددية وتطوير السلك العلمي والجامعي والبحوث العلمية، وليس بجلب مصارعين، وفنانين.

صلاح – الجزائر

التطرف والتشدد

ما يجري في السعودية اليوم، يلخصه حال ذلك السلفي المتشدد الذي كفّر أباه وأمه ليس لأنهما ارتدا عن الإسلام، ولكن لكونهما لا يؤمنان بتشدده، ثم فجأة اصطدم فكره بمصالحه فبدل أن يعود إلى وسطية الإسلام، تحول مباشرة إلى من افراط التشدد إلى تفريط كامل بالدين والرب، فصار ملحداً! ولأن طبيعته لا تسمح بالاكتفاء بمعتقده لنفسه، صار هذه المرة إماماً متشدداً للإلحاد وداعية متغطرس له، لا يترك منبراً إلا ويملئه ضجيجاً وسؤالاً وجوابا وهجوماً على ثوابت الدين وأهله!

ما رويته أعلاه، حالة حقيقية موجودة، لكن هو مثال صارخ أيضاً على ما جرى ويجري في السعودية.

الاحصائية التي أوردها المقال هنا عن أن هناك معدلا مرعبا لإعدام البشر في السعودية يبلغ أكثر من شخص واحد كل يومين، معدل كارثي في بلد يدعي أن تطبيق أي حد مرتبط بسلسلة من الأحكام الشرعية المتشددة في قبول الأدلة وتحت ظروف غاية في الصعوبة حتى يتم إيقاعها، فهل يعقل أن الاستسهال بات إلى هذه الدرجة هناك أو أن الشعب السعودي بات متفلتاً إلى هذه الدرجة؟!

الأرجح طبعاً هو الخيار الأول!

للأسف أيضاً البعض في معرض دفاعه المعتاد عن التفلت ومهاجمته لكل ما هو متعلق بالإسلام، يقوم بالتبرير لطاغية ومستبد غر، رغم تصديعهم لرؤوسنا في كل مناسبة من أنهم دعاة الديمقراطية وحقوق الإنسان وأنهم انسانيون أكثر من اي انسان!!

د. اثير الشيخلي – العراق

تقليد أعمى

باعتباري أعيش الآن في السعودية أقول إن افتتاح دور السينما ليست له علاقة لا بالترفيه ولا بالثقافة إنه لضرب عصفورين (إن لم يكن أكثر) بحجر واحد فهو أولا وقبل كل شيء لسرقة أكثر ما يمكن من جيوب السعوديين وهذا ما يفسر الأسعار المرتفعة للتذاكر، وثانياً هو للمزيد من ضخ الأموال وشراء ذمم الأمريكيين فالأفلام سوف تكون حصراً أمريكية والسينمات سوف تُدار من قبل الأمريكيين وبالتالي يسيطر الأمريكيون على ثقافة البلد لمسخه بالشكل الذي يعجبهم وهنا في السعودية ترون جيلا (غالباً من خريجي أمريكا) من الشباب يقلدون الأمريكان تقليدا أعمى (بالمعنى الحرفي للكلمة) في أفعالهم وأقولهم ولكنة حديثهم كإطالة شعر الرأس مثلا وربطه بما يسمى ذيل الفرس وأشكال لحاهم وتصرفاتهم لا تنم عن أنهم سعوديون (ناهيك عن أنهم مسلمون) أبداً. والبعد الثالث هو مسخ الإسلام وتشويهه تحت مسميات العصرنة والإعتدال.

فارس

إرضاء الغرب

كل ما يفعله هدا الشخص الذي يدعي زورا وبهتانا الاصلاح وتحسين صورة الإسلام انما لأجل ارضاء الغرب بقيادة الولايات المتحدة حتى يكونوا له سندا في جلوسه على عرش أبيه، وهل الدين الإسلامي الحنيف يحتاج إلى من يحسنه؟ ألم يات الإسلام إلى الناس كمنقذ على انحرافهم وفسادهم وضلالهم؟ ألا يحتاج هذا الشخص إلى الإسلام الصحيح حتى يحسن صورته وليس العكس؟ هل تحسين صورة الإسلام حسب أقوال هذا القاصر هو الهاء الناس عن مشاكلهم الحقيقية التي يتسبب فيها النظام؟

وهل تحسين صورة الإسلام هو التجرد من لباس العروبة بل وحتى الإسلام نفسه وإدارة الظهر للفلسطينيين والتهجم عليهم وموالاة العصابات الصهيونية الإرهابية؟ وهل تحسين صورة الإسلام في دفع الجزيات الضخمة والهائلة لأمريكا لتقتل المسلمين وتقوي عود الكيان الصهيوني وتمنع ذلك عن جوعى ومشردي العرب والمسلمين وما أكثرهم؟

بلحرمة محمد

ما هو رأيك؟
«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني:
1st Floor Landmark House * Hammersmith Bridge Road * W6 9EJ United Kingdom
menbar@alquds.co.uk
أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها
«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

أولمرت «ضمير المتكلم»... وهل أضاع الفلسطينيون فرصة؟

عماد شقور*

قبل ستة أسابيع تقريبا، في منتصف مارس الماضي، صدر في إسرائيل عن دار نشر «يديعوت سِفريم»، المنبثقة عنها جريدة «يديعوت أحرونوت»، كتاب مذكرات إيهود أولمرت، رئيس حكومة إسرائيل الأسبق، وأول رئيس حكومة هناك يدخل السجن، وعنوان الكتاب هو «ضمير المتكلم».

كثيرون في إسرائيل يضعون أولمرت في درجة متقدمة جدا في سلّم تقييم أداء وإنجازات رؤساء الحكومات الإثني عشر هناك.. حتى الآن. لأولمرت إنجازات كبيرة، وهي، إذا اعتمدنا المقاييس الإسرائيلية، تضعه بجدارة في هذه المرتبة المتقدمة. وللكتاب قصة أيضا. وفي الفقرات المتعلقة مباشرة بفلسطين وشؤونها، وبما نشهده في المرحلة الحالية التي تمر بها القضية الفلسطينية، ما يلفت الانتباه، ويثير الخيال، ويستدعي التوقف والتفكير والتساؤل: ماذا كان يمكن ان يحصل لو..؟ ومحاسبة الذات بعد ذلك، والانتهاء الى استنتاجات وخلاصات هي دروس نافعة للحاضر وللمستقبل.

> حرص أولمرت على تكريم أبو مازن لقناعته بضرورة إجراء مفاوضات فلسطينية اسرائيلية تهدف إلى التوصل إلى تسوية وحلول

شخصية أولمرت، وانتقاله من أقصى التطرف إلى موقع الأكثر اعتدالا في تعامله مع قضية شعبنا، والصراع الفلسطيني الاسرائيلي، وليس بعد تركه لموقعه كصاحب القرار الأول، بل أثناء تربعه على قمة هرم السلطة في اسرائيل، تجعل من المبرَّر والمطلوب، فلسطينيا وعربيا، تسليط الضوء عليه.

في المؤتمر الثامن لحركة حيروت، سنة 1966، برز اسم ايهود اولمرت، عضو المؤتمر، وهو شاب صغير في الحادية والعشرين من العمر، حين كان أول من دعا مناحيم بيغن، الزعيم التاريخي للحزب، ومن على منصة المؤتمر، الى التنحّي، بسبب فشله في الوصول الى السلطة في ست دورات انتخابية عامة في اسرائيل. وعندما حاول انصار بيغن إنزال الشاب اولمرت عن المنصة، اعترضهم بيغن، وطلب السماح له بمواصلة إلقاء كلمته، بل صفق له عندما أنهاها.

تولى اولمرت عدة مناصب رفيعة: رئاسة بلدية القدس من 1993ـ2003، ووزارات الصناعة والتجارة، الصحة، المالية، ثم رئاسة الحكومة خلفا لشارون، إثر اصابته بجلطة دماغية تحولت الى موت سريري. ومن هذا المنصب الاعلى في اسرائيل، الذي تولاه ثلاث سنين وثلاثة اشهر، ما بين رئيس حكومة مكلّف، ورئيس حكومة منتخب، ورئيس حكومة انتقالية، او حكومة تسيير اعمال، من 4 يناير 2006 إلى 31 مارس 2009. حكم عليه بالسجن لمدة 18 شهرا، بعد جلسات محاكمات واستئنافات عديدة، من 15 فبراير 2016 حتى يوم 2 يوليو 2017، بعد قرار تخفيض مدة السجن الى الثُلُثَين.

كتاب مذكرات أولمرت، «ضمير المتكلم»، يقع في 896 صفحة، يعادل أربعة كتب عادية، وفيه فصول وفقرات عديدة تخصنا وتهمنا بشكل كبير ومباشر، لكنني سأحاول التركيز هنا على بضعة اقتباسات تمس اللقاء الأول بين أولمرت (كرئيس لحكومة اسرائيل)، والاخ الرئيس ابو مازن. يروي أولمرت أنه بعث فور انتخابه رئيسا للحكومة الى الرئيس ابو مازن رسالة ودية ورغبة في لقاء قريب. كان رد ابو مازن وديا، مع وعد بتلبية الدعوة، لكن أحداثا وعمليات عسكرية في قطاع غزة وعلى حدوده، كانت تحول كل مرة من تمكين ابو مازن من تلبية الدعوة، وتفضيله تأجيلها لموعد ملائم لاحقا.

ثم «بعد سبعة أشهر ونصف الشهر من انتخابي، تحدد الموعد، ليكون على مائدة عشاء مساء يوم السبت، في بيت رئيس الحكومة في القدس. ولكن ظهر يوم الجمعة السابق للموعد، تم ترتيب اتصال هاتفي بيننا بناء لطلب ابو مازن، وحذرني مدير مكتبي، من السماح للرئيس الفلسطيني بالتهرب من اللقاء، وعندما اقتربت المكالمة من نهايتها، من دون ان يتزحزح ابو مازن عن موقفه، انقطع خط الهاتف فورا، وابلغتني السكرتيرة أنها قطعت الاتصال بناء لأمر مدير مكتبي، الذي أعاد التحذير من إلغاء الموعد. وبعد دقائق من انقطاع الاتصال وإعادته، اعتذرت عن «خلل فني» أدى الى انقطاع خط الهاتف، وقلت له: جيد فخامة الرئيس، أفهم أنك أردت إحراجي وإهانتي. لا مانع لدي. واكيد ان لديك اسبابا لذلك. لكن لماذا تهين زوجتي؟

ـ «زوجتك»؟ قال ابو مازن. «كيف اهنت زوجتك»؟

قلت له: منذ ابلغت زوجتي ان الرئيس سيكون ضيفنا على العشاء في بيتنا، وهي واقفة على رجليها تطبخ ما تعرف انه يحب من طعام. ماذا أقول لها الآن؟ كيف أشرح لها ان الضيف الذي تتعب من أجله لن يصل؟

«ساد الصمت على خط الاتصال. شعرت بالحرج الذي هو فيه. وعندها قال أبو مازن: «سآتي غدا الساعة الثامنة مساء».

«كان يفترض ان يرافق ابو مازن أبو علاء ايضا، الرجل الذي كان قويا في حينه في م.ت.ف.، ولكن حضر مع أبو مازن الوزير السابق الذي أصبح مستشارا، ياسر عبد ربه، ورئيس لجنة المفاوضات الفلسطينية، صائب عريقات، ومدير مكتب الرئيس، رفيق الحسيني».

حرص أولمرت، كما يذكر في كتابه، على تكريم أبو مازن، بسبب قناعته بضرورة اجراء مفاوضات فلسطينية اسرائيلية جدية، تهدف حقيقة إلى التوصل إلى تسوية وحلول، وإنه يجب أن تسود المفاوضات أجواء إيجابية، واحترام كامل، من دون أي تعال أو محاولات مسّ بكرامة الطرف المقابل. ولهذا أمر برفع العلَم الفلسطيني، إلى جانب علم إسرائيل، على سارية فوق بيت رئيس حكومة اسرائيل، لأول مرة، «بعد أن كان رفع العلم الفلسطيني، إلى ما قبل سنين معدودة، جريمة أشبه ما تكون بالخيانة، يعاقب عليها القانون». والأمر ذاته بالعلمين على مائدة العشاء، وعندما وصل الرئيس ابو مازن ووفده، في موكب من السيارات الرسمية تسبقه دراجات الشرطة، ويرافقه اثنان من كبار مكتب اولمرت من نقطة حاجز قلنديا، لاحظ أبو مازن رفع العلم الفلسطيني، والتغيير الجذري في أسلوب التعامل.

كان أول ما طرح من مواضيع على مائدة العشاء، موضوع الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية. وقال أبو مازن إن هذه المسألة بالغة الأهمية بالنسبة للفلسطينيين. «وعندما سألته عن عدد الأسرى الذين يتوقع منا الإفراج عنهم، قال 500 أسير. 500 أجبته ألا مانع لدينا من الإفراج عن 900 أسير.

أما الموضوع الثاني الذي تم طرحه، فكان مسألة الأموال الفلسطينية التي تحتجزها اسرائيل، حيث قال ابو مازن إنه تم تقديم نصيحة له بطلب الإفراج عن 10 ملايين شيكل، لكن الحقيقة «أننا بحاجة الى 50 مليون شيكل». ويروي أولمرت أنه قال لأبو مازن: هذا ليس دقيقا. وعندما بدت ملامح أبو مازن وكأنه يقول أتوقع هذا الرفض، فاجأه اولمرت بالقول: انكم بحاجة ماسة لـ100 مليون دولار، (ثمانية أضعاف ما طلبه ابو مازن، وقال إنه أصدر تعليماته للإفراج عن هذا المبلغ غدا. «فتبادل اعضاء الوفد الفلسطيني النظر الى بعضهم بعضا، وكأنهم غير مصدقين هذا التحول الكامل في موقف اسرائيل وحكومتها برئاسة اولمرت.

بعدها انتقل ابو مازن وأولمرت للقاء «اربع عيون» في غرفة المكتب في بيت اولمرت، حيث سأل ابو مازن عمن يختاره للمفاوضات على القضايا الادارية والعادية والتفاصيل، فأبلغه ابو مازن انه عيّن ابو علاء لهذه المهمة.

يقول اولمرت: «عندما بدا على الامتعاض، قال لي ابو مازن: لا تقلق. ابو علاء يريد المفاوضات، وسيكون إيجابيا». قلت له: لا شك لدي ان ابو علاء يريد المفاوضات. فقال ابو مازن: انه (ابو علاء) ملزم بمسيرة السلام، ولا داعي لان تقلق. ابتسمت، وقلت له: هذه بالضبط هي المشكلة، ابو علاء يحب (يعشق) المسيرة. أنا لا اريد مسيرة. أنا أريد السلام».

يتابع أولمرت في مذكراته: «شرح لي أبو مازن أن لأبو علاء مكانة قوية في السلطة (الفلسطينية)، وأنه بحاجة إلى دعمه. فهمت». ثم يتحدث عن ان مدير مكتبه اقترح عليه تعيين تسيبي ليفني عن الجانب الاسرائيلي، وهذا ما حصل فعلا. دروس كثيرة جدا يمكن لنا، كفلسطينيين وعرب ايضا، استنتاجها من كل ما تقدم. اعتقد ان أهمها اثنان:

ـ ان كل ما تظهره اسرائيل من تعنت وتصلب وإصدار قوانين بخصوصه، قابل للتغيير، سواء كان حول القدس، أو في مثل آخر هو الجولان السوري المحتل، الذي أصدرت إسرائيل قانونا رسميا بضمه إليها، ثم تفاوضت على إعادته، واقتصر الخلاف في المفاوضات السورية الاسرائيلية حوله على حدوده الرسمية: هل هي الشاطئ الشرقي لبحيرة طبريا، أم خمسون مترا إلى الشرق من ذلك.

ـ انه يجدر بنا التمسك بحزم بالحقوق الكاملة لشعبنا، التي أقرتها لنا الشرعية الدولية، وأن يكون إيماننا وثقتنا كاملة تماما بقدرتنا على إنجازها، وإن كان ذلك على مراحل.

*كاتب فلسطيني

مستقبل أمريكا في سوريا إلى أين؟

محمد زاهد جول*

بعد إعلان الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عزمه سحب قواته العسكرية من سوريا الشهر الماضي، خرج وزير الخارجية الروسي سيرجي لابروف ليقول بأن أمريكا غير جادة بسحب قواتها من سوريا، وأنها على العكس من ذلك تقوم بأعمال تؤدي إلى زيادة هذه القوات عدداً ونوعاً، وأن أمريكا قامت وتقوم ببناء قواعد عسكرية لها شمال شرق سوريا، بالتعاون مع قوات سوريا الديمقراطية الكردية (قسد)، التي ترفع العلم الأمريكي أيضاً.

وكشفت مصادر أخرى أن أمريكا زودت تلك القوات الكردية بأسلحة تكفي لجيش قوامه ستون ألف مقاتل، بل ذهبت أمريكا لإحضار قوات عسكرية فرنسية لمشاركتها في الأعمال العسكرية شمال سوريا، والأدهى من ذلك أنها أدخلتها مدينة منبج غرب الفرات، في الوقت الذي تجري فيه امريكا ترتيبات لسحب المليشيات الكردية الإرهابية منها، بحسب تصريحات وزير الخارجية التركي جاويش أغلو قبل أيام.

فهل أن أمريكا لا تملك رؤية واضحة في سوريا، كما كان يقال أيام إدارة الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما؟ أم أن أمريكا تقع تحت ضغوط داخلية مختلفة بين الادارة الأمريكية السياسية في البيت الأبيض، والادارة الأمريكية العسكرية في البنتاغون؟

ما يقال الآن إن ترامب وهو يرغب بمغادرة سوريا عسكريا وتنفيذ وعده بالانسحاب، فإنه يعمل لإيجاد قوات بديلة للقوات الأمريكية، وقد بدأت بشائرها من القوات الفرنسية أولاً، وبدعوة قوات عربية ثانياً، فترامب يريد من الدول العربية أن ترسل قواتها العسكرية إلى سوريا لتحل مكان القوات الأمريكية، ومواصلة الجهود الأمريكية في محاربة «داعش» في الظاهر، بينما ستكون القوات العربية أمام مواجهة عسكرية مع القوات الإيرانية أولاً، وليس ما يمنع تطور مواجهتها مع التواجد العسكري الروسي في السيطرة على بعض المناطق ثانياً، وأخير ربما الصراع مع القوات التركية في شمال سوريا أيضاً.

إذن خطة ترامب عدم مغادرة سوريا، إلا بعد إيجاد القوات البديلة التي تنفذ الخطط الأمريكية، وتقدم الخسائر المادية والمالية والبشرية بدل القوات الأمريكية، بل وتشتري أسلحتها ودعمها السياسي من الإدارة الأمريكية أيضاً، أي أن أمريكا تخطط لتوسيع درجة الصراع في سوريا لتصل في النهاية إلى صراع عسكري بين الدول المتواجدة في سوريا بشكل مباشر، وحيث لا يسعى ترامب لمواجهة عسكرية مع روسيا في سوريا، لعدم وجود ضرورة لذلك، فإنه يسعى لجعل الصراع في سوريا صراعاً إقليمياً مباشراً، بين الدول العربية وإيران، وبدرجة اكثر وضوحاً بين إيران والسعودية، من دون ان تؤدي هذه المعارك إلى حسم الصراع في سوريا، بل إلى مزيد من الاقتتال والقتل والصراع والتدمير لمقدرات هذه الدول، وهذا من الوضوح بدرجة جعلت العديد من الدول العربية تعلن رفضها إرسال قواتها إلى سوريا، لأنها تدرك أن مهمة هذه القوات العربية في سوريا ستكون محاربة المليشيات الإيرانية الفارسية والعربية والأفغانية وغيرها، وهذا كله تحت مخطط يسبق تقسيم سوريا، في حالة عجز هذه الدول باختلاف قومياتها وطوائفها الدينية حسم الصراع لصالحها وحدها فقط.

ومع ذلك فلو تمكنت أمريكا من تحقيق هذه الخطط على أرض الواقع، فإنها لن تتخلى عن قواعدها العسكرية التي تواصل بناءها في سوريا، وهي قواعد عسكرية كبيرة لا يمكن تصور تخليها عنها، بل لا يمكن تصديق أنها بنتها وهي تنوي التخلي عنها طواعية لمئات السنين، فالقواعد العسكرية الأمريكية في سوريا تعتبر ذات طبيعة ارتكازية ونقاط عسكرية متقدمة لدعم المعارك والمواجهات العسكرية التي تقودها الاستراتيجية الأمريكية في سوريا والمنطقة، بل يمكن ان تصبح بديلا محتملاً لقاعدة إنجيرليك في تركيا، وقامت أمريكا ببناء هذه القواعد في العام نفسه الذي أعلنت فيه روسيا تدخلها العسكري في سوريا في اكتوبر 2015.

وإذا أخذت تهم ترامب لسلفه الرئيس أوباما بتأسيس «داعش»، فإن البنتاغون يكون قد دعم وجود أو ظهور «داعش»، أو استغل وجودها لتبرير تواجد أمريكا وروسيا في سوريا، أي كأن التواجد العسكري الأمريكي والروسي في سوريا هو ضمن الاتفاقيات الدولية الكبرى بينهما في السنوات المقبلة، ولعل الضربات الأمريكية الأخيرة مع بريطانيا وفرنسا بعد مجزرة الكيماوي في دوما، يمثل دليلاً عملياً على ذلك، فأمريكا أخبرت روسيا بتاريخ الضربات ونوعيتها والأهداف التي سوف تشملها، ولذلك لم تحرك القوات الروسية ساكنا ضدها، وكذلك فعلت إيران، وأمريكا في الوقت نفسه لم تستهدف القوات الإيرانية ولا الروسية، والهدف منها إعلام الدول المحتلة أو المقاتلة في سوريا، بما فيها جيش الأسد، أن أمريكا وأوروبا جادة بتحمل مسؤوليتها وتنفيذ رؤيتها الاستراتيجية لمستقبل سوريا، فلا تساهل مع الدول التي تحاول أخذ أي مساحة أكثر من حصتها، أو فرض نفوذ أكثر مما يسمح له، سواء كانت إيران أو بشار الأسد او حزب الله اللبناني أو غيرها.

يبلغ التواجد العسكري الأمريكي في سوريا حتى أواخر ديسمبر 2017 ما يزيد عن ألفي جندي امريكي، وعبرت تقارير لشبكة بلومبرغ الأمريكية، عن رغبة مستشار الأمن القومي الأمريكي السابق الجنرال هربرت مكماستر في إرسال 50 ألف جندي للعراق وسوريا، والانتشار العسكري الأمريكي في غالبه يتواجد في المنطقة الممتدة من «المبروكة» شمال غرب الحسكة إلى «التايهة» جنوب شرق منبج، وجلب أمريكا لقوات فرنسية لمنبج، يشير إلى رغبة أمريكية بعدم الانسحاب من منبج، ولا سحب المليشيات الكردية منها التابعة لحزب العمال الكردستاني باسم (ب ي د)، وتركيا لا تخفي موقفها بدعم الجيش السوري لاجتياح منبج، إذا لم تنفذ أمريكا تفاهماتها القديمة والجديدة بالانسحاب من منبج وتسليمها لسكانها الأصليين من العرب السوريين.

روسيا تدفع من ناحيتها لسحب القوات الأمريكية من سوريا والعراق، وهي لا تتحدث عن العراق علانية، وتترك ذلك للحكومة العراقية التابعة لإيران لمطالبة امريكا بالانسحاب من العراق، بينما تطلب روسيا علانية سحب أمريكا لقواتها من سوريا، وتعتبر تواجدها في سوريا غير قانوني، وروسيا هي أول من كشف عن بناء أمريكا لقواعد عسكرية في سوريا، ومنها: قاعدة رميلان التي تقع في مطار رميلان شرق مدينة القامشلي الحدودية مع العراق، وكانت من أوائل القواعد الأمريكية التي أنشئت في سوريا في أكتوبر 2015، وهي مؤهلة لاستقبال الطائرات الأمريكية وتؤوي جنودا وخبراء أمريكيين، وقاعدة المبروكة غرب مدينة القامشلي، وقاعدة خراب عشق غرب مدينة عين عيسى، وقاعدة عين عيسى وتقع شمال سوريا أيضا، وقاعدة عين عرب في ريف حلب الشمالي، وقاعدة تل بيدر شمال محافظة الحسكة والقامشلي، وهي بلدة حدودية، قاعدة تل أبيض على الحدود السورية التركية، ويرفع العلم الأمريكي فوق عدد من المباني الحكومية في تل أبيض، فهذه القواعد العسكرية الأمريكية شمال سوريا.

أما القواعد العسكرية الأمريكية التي توجد في الجنوب الشرقي لسوريا، فمنها قاعدة التنف، قرب الحدود مع العراق والأردن، وقاعدة الزكف تقع على بعد نحو 70 كيلومترا إلى الشمال الشرقي من التنف، ويقال إن امريكا أنشأت هذه القاعدة لمنع المليشيات الإيرانية من التقدم من المنطقة الواقعة شمال التنف تجاه الحدود العراقية، ويقال إن أمريكا أغلقت هذه القاعدة بعد تفاهمات مع روسيا، وهذا يرجح أن التواجد العسكري الأمريكي والروسي في حالة تفاهم وتعاون في نشر قواتهما في سوريا المستباحة.

إن الأهداف الأمريكية المعلنة من تواجد قواعدها العسكرية في سوريا لا معنى له إلا عمل البنتاغون للبقاء في سوريا، بحجج عديدة وأهداف غير خافية، وقد اعلنتها السفيرة الأمريكية لدى الأمم المتحدة نيكي هيلي في حديث مع شبكة فوكس نيوز الأمريكية، وهي ثلاثة: وهي ضمان عدم استخدام الأسلحة الكيماوية أولاً، وهزيمة تنظيم «الدولة الإسلامية» ثانيا، وضمان وجود نقطة مراقبة جيدة لمتابعة ما تقوم به إيران ثالثاً، وليس هناك من قدرة على إلزام أمريكا بتحقيقها أيا من هذه الأهداف في المستقبل إطلاقاً، وبالتالي فإن التواجد العسكري الأمريكي دائم في الرؤية الأمريكية، وكل ما يفعله ترامب بتصريحاته حول الانسحاب هو رفع الحرج عن نفسه، حيث كان من اهم شعاراته الانتخابية: أمريكا أولاً، وعدم إرسال قوات أمريكية للخارج إلا بمقابل مالي، وهذا ما يعلن عنه صراحة لدرجة تحرج أصدقاءه، أي أن امريكا بعهد الرئيس المليارديرترامب لا تريد بيع الأسلحة للحروب التي تديم اشتعالها فقط، وإنما تريد توظيف جيشها في هذه الحروب ليكون مصدر دعم للخزينة الأمريكية أيضاً.

*كاتب تركي

الحركة الإصلاحية المجيدة

د. نورالدين ثنيو*

في مثل هذا اليوم من عام 1931، ظهرت في الجزائر المستعمَرَة، حركة إصلاحية، أطلقت على نفسها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وآلت على نفسها أن تستعيد من السلطة الاستعمارية الدين الإسلامي واللغة العربية، بعد وَعْيها أن هذين المُقوِّمين، أساس الشخصية القاعدية للمجتمع الجزائري الآيل إلى التَّشكل أمة/ دولة.

فقد حرص رجال الإصلاح على الاستثمار في مقوِّمات الذات كأفضل سبيل إلى ارتياد المركز القانوني والسياسي الحديث، الذي يتساوق ومقتضيات الدولة الحديثة. فالإصلاح، كما التَمَسَتْه جمعية العلماء يتسع إلى الدين والدنيا والدولة والمجتمع، فقد كان الشيخ عبد الحميد ابن باديس، أول رئيس لهذه الجمعية، مصلحا في المدينة بما تعنيه من مرافق وأفكار ومفاهيم ومؤسسات ونمط حياة.

لم تكن جمعية العلماء كسائر الجمعيات، لأن السلطة الفرنسية تعاملت معها كحزب سياسي، ووصفتها بحزب العلماء، لأن الجمعية من طبيعة خاصة، جاءت من صلب الاستثناء الذي انتهجته الإدارة الاستعمارية في الحالة الجزائرية، أي أنها لجأت إلى سياسة أهلية استثنائية، تستقل بجملة من التدابير والإجراءات، ضمنتها مدونة الأهالي. وعلى خلاف ذلك، مددت قوانين الدولة على الفرنسيين والأجانب في الجزائر. فهذا الوجه المفارق للحياة المدنية الحديثة والمعَبِّر عن الوضعية الاستعمارية هو الذي سعت الحركة الإصلاحية الجزائرية إلى محاولة تجاوزه وتخطيه، من أجل استعادة مقومات الذات وبلورتها في سياق مؤسسات الدولة الحديثة.

كانت جمعية العلماء، التنظيم الوحيد الذي شذ عن القاعدة، ولم تُعَامل كما جرى التعامل مع سائر الجمعيات، سواء أكانت ذات توجه سياسي أو خاصية مهنية أو اجتماعية أخلاقية أو دينية. فتوكيدها، منذ بداية النهضة العربية، على استعادة الدين الإسلامي واللغة العربية، وما يمكن أن يفضيا إليه من تداعيات، هو الذي رشَّحها إلى الارتقاء إلى مكانة الحركة الإصلاحية المجيدة، لأن تراثها المجيد استفادت منه كافة التشكيلات السياسية، التي خاضت الكفاح ضد النظام الاستعماري. فالخطاب الإصلاحي كما أفرزته جمعية العلماء هو خطاب وطني بامتياز، انطوى على أهم وأعم قاسم مشترك حدد المجتمع الجزائري الباحث عن التغيير والتحول.

وعليه، فقد كانت جمعية العلماء، بناء على التحليل التاريخي، هي الاستثناء الذي واجه الاستثناء الاستعماري وصارعه في المضمار الذي سبق للإدارة العسكرية والإدارية والسياسية أن صادرته طوال احتلالها للجزائر، ونقصد الدين الإسلامي واللغة العربية. فقد عُرِفَ عن الدين الإسلامي في القرن التاسع عشر، أنه مجموعة من الشعائر والطقوس وممارسات من البدع علقت بالدين، حوّلته إلى وثنيات ونظم من الطرق تتمسك بها الدهماء والعوام، وتتوسط شيوخ الزوايا. بينما اللغة العربية تدنت وتدحرجت إلى لغة ممارسة العبادات من صلاة وأدعية ومراسيم احتفاء، وحرمت من إمكانية تواصل الجزائريين مع بعضهم بعضا، ومع تراثهم العلمي العظيم، عملت الإدارة الفرنسية على إبعادها عن المجال الرسمي العام، ولم تحفل بها كلغة حضارية وقناة تواصل مع الجزائريين. وكان هذا بالضبط ما حاولت الحركة الإصلاحية، عبر برامج جمعية العلماء، أن تستعيده وتتواصل معه إلى آخر نتيجة له: أن يصير الإنسان الجزائري الأهلي مواطنا كامل الحقوق والحريات في نطاق دولة تحمي أمته.

كان الإصلاح يعني في الحالة الجزائرية، طوال النِصف الأول من القرن العشرين، مواجهة المؤسسات الطُرقية ونظمها القائمة على تقديس الشيخ والعائلة، وتمجيد عادات وتقاليد تكلست في زمن تراجع التاريخ العربي وحضارته من دين ولغة. فقد انبرت الحركة الإصلاحية للفكر الخرافي ومتوالياته من البدع والأساطير والأوهام، لكن الحقيقة أن معنى الإصلاح لم يكن قاصرا على هذا فحسب، بقدر ما اتسع أيضا إلى مواجهة النزعة الاستعمارية التي لازمت مؤسسات السلطة الفرنسية في الجزائر. وقد تطلب الأمر، بداية من تأسيس جمعية العلماء المسلمين، أن ينهض المصلحون بمهمة الحد من غلواء وشطط الاستعمار من داخل المؤسسات، والسعي للوصول إلى المجال العام من سياسة وإدارة، كأفضل سبيل حديث للنهضة والرقي وتعديل شرط حياة الجزائريين. ونعتقد، تجنبا للنيل من قيمة النشاط الكبير الذي اضطلعت به الحركة الإصلاحية، خاصة رمزها ابن باديس، أن نلتفت أيضا إلى دورها في نقد الاستعمار واستثمارها في المجال الذي تخلت عنه الإدارة الفرنسية، ونقصد الدين الإسلامي واللغة العربية والتقاليد والأعراف والأحوال الشخصية.

ظهرت الحركة الإصلاحية الجزائرية في سياق مدني وسياسي حديث لم تعهده الحركات الإصلاحية الدينية السابقة التي كانت تأتي لحظة أُفول كل قرن. فقد جاءت الحركة الإصلاحية في جزائر « تزخر» بمؤسسات إدارية حديثة تعكس وضعية استعمارية اتسمت بالتعدد والاختلاف والتنوع الذي يأبى أي احتكار للحقيقة، سواء أكانت اجتماعية أو سياسية أو حتى ثقافية/ دينية. في مثل هذا السياق الجديد كل الجدة على الجزائريين، اجْتَرَح رجال الإصلاح مشروعهم من أجل النهضة الجزائرية الشاملة، وهم على وعي بأنهم لا يمتلكون كل حقائق المجتمع الجزائري، وأن أفضل سبيل إلى النهضة واستعادة ملامح الأمة وخصائصها هو إصلاح الوضع عبر مؤسسات الدولة ونقد قوانين السلطة الاستعمارية بمقابلتها بمعاني العدل والإنصاف وروح المدنية الحديثة والحرية والمساواة.

إن «نقد» المصلحين للوضع الاستعماري، كما نشرحه في هذا المقال، مفهوم يساعد على فهم أفضل لتاريخ الحركة الإصلاحية، عبر شخصية ابن باديس، في مواجهتها ليس للطرفية ومظاهرها فحسب، بل مواجهتها أيضا للسلطة الاستعمارية. ومن هنا، يمكننا أن ندرك حقيقة الحركة الإصلاحية التي واجهت عبر الإصلاح الوضع الديني المتَخَلِّف ومتعلقاته في الجزائر، كما تصدت بالنقد لمعاملات الإدارة الاستعمارية حيال الأهالي المسلمين، وما أنجر عن كل ذلك، إضافة معنى النقد لمفهوم الإصلاح في حالة الحركة الإصلاحية، عبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بذلك يستقيم فهم دور الإصلاحيين في الجزائر الذي انطوى على الإصلاح الديني ونقد الاستعمار.

واليوم، نحتاج إلى العودة إلى التاريخ، وإلى تاريخ الحركة الإصلاحية الجزائرية على وجه الخصوص، لكي نقف على النقائص والفجوات التي اعترت مسيرة نظام الحكم سواء في مرحلة الاستعمار أو ما بعده. فالعالم العربي برمته يعاني من مشكلة حقيقية مع الدين في صلته بالدولة وبالعالم. الأمر الذي يتطلب أيضا من الجميع أن يفكر في موضوع الإسلام على مستوى العالم، وبالقدر الذي يساعد على إدراج الدين والأخلاق ضمن مقوّمات المجتمع الإنساني المأمول. فتجربة جمعية العلماء، من هذا المنظور أمدت البحث التاريخي بكيف يمكن لحركة أن تستثمر في مقومات الذات وتصل بموجب ذلك إلى الإستقلال التاريخي للأمة والمجتمع.

> العالم العربي برمته يعاني من مشكلة حقيقية مع الدين في صلته بالدولة وبالعالم

*كاتب وباحث جزائري

سوريا: معارضة مشتتة تتفق في الخطاب وشعارات الثورة الفضفاضة

وائل عصام*

إذا كان هجوم النظام الأخير على ريف دمشق، بعد حصار طويل، لم يدفع الفصائل لتفاهمات مرحلية، لمواجهته، فكيف يمكن أن تتمكن حالة معارضة كهذه مشتتة بهذه الدرجة، من مواجهة استحقاقات أكبر، حال سقط النظام مستقبلا؟

إذا نظرنا للغوطة الشرقية قبل سيطرة النظام عليها، لوجدنا أنها كانت تحت سيطرة فصيلين رئيسيين هما، «جيش الإسلام» و»فيلق الرحمن»، وكل منهما متمترس في أحيائه، وعلى حالة من القطيعة مع جاره، مع اشتباكات ونزاعات لا تنتهي في الأعوام الأخيرة، وسجون كل فصيل ممتلئة بعناصر منافسيه من الفصائل الثورية، ومنهم قيادات ثورية قديمة في الغوطة، منهم من أعدم، ومنهم من لم يطلق سراحه إلا بعد أن سقطت الغوطة، كأبو علي خبية وأحمد صبحي أبو طه وغيرهما، وإضافة إلى واقع التباغض والتنافس لسنوات طويلة، في مجالات كثيرة، لا يمكن التطرق هنا لذكرها باستفاضة، فإن الحال في جنوب دمشق بين «إخوة المنهج» لا يقل سوءا عن الغوطة الشرقية، حيث تذابح الجهاديون في تنظيم «الدولة» وشقيقه المنشق «النصرة» باسمه الأخير «تحرير الشام»، لسنوات، بدءا من ساحات اليرموك والحجر الأسود، وصولا لمعارك مناصريهم المليئة بالتكفير والبذاءة في ساحات التويتر والفيسبوك!

لقد تحول كل فصيل من تلك الفصائل إن كان في إطار الجيش الحر والتنظيمات «الإسلامية المعتدلة» في الغوطة الشرقية، أو في إطار التنظيمات الجهادية، تحولوا لإمارات محلية، تتفق فقط في الخطاب بهدف إسقاط النظام وشعارات الثورة الفضفاضة، لكنها عمليا، تركز جلّ جهدها على حماية مكتسباتها المحلية الضيقة، بحيث تحول اهتمامها لهدف إسقاط الأقربين، كونهم أشد المنافسين، وسط غياب مريع وفشل عميق، لأي صيغة عقد شراكة حقيقي، تضمن على الأقل، تأجيل الخلافات مرحليا لكي يتمكنوا من التنسيق الفاعل لمواجهة النظام عسكريا وسياسيا.

لهذا كان الواقع المتردي، لأداء الفصائل المتنازعة، وهو محاصرة من قبل النظام، في كل مناطق المعارضة، يطرح بإلحاح التساؤل التالي: كيف يمكن لفصائل المعارضة أن تحكم دمشق وسوريا حال سقط النظام، وهي غير قادرة على حكم أحياء الضواحي في دمشق وتجاوز خلافاتها، في عز الحصار والتهديد الداهم من قبل عدوها المشترك؟ لا يمكن إيجاد أي تبريرات لهذا المشهد الغارق في الخصومات اللا متناهية، فالمفترض أن تتلاشى أو تؤجل كل الاختلافات والتباينات، على الأقل مرحليا، لحين الانتهاء من التهديد الجامع، والملاحظ أن هذه المتلازمة، وقعت فيها الفصائل بجميع ألوانها، سواء كانت إسلامية معتدلة أو جيشا حرا أو جهاديين، بحيث يمكن القول بأن جذورها مجتمعية أكثر منها حركية، وهي تمتد أيضا إلى الدول نفسها الداعمة العربية لفصائل الثورة، الغارقة في نزاعاتها، وكأنها انعكاس لها، أو ربما هو مثال جديد يذكرنا، بهذه الحالة المتفشية في العقل السياسي العربي.

وهنا يمكن التطرق إلى إشكالية مرتبطة بواقع الفصائل المشتتة مع الدول الداعمة الغربية، وهي أن هذه القوى الغربية الداعمة للثورة السورية، التي كان هناك من يرى أنها تشكل حليفا دوليا وازنا للمعارضة ضد النظام وحلفائه الإقليميين، هذه الدول لم تكن تملك القدرة على إيجاد بديل مستقر للنظام السوري، بالنظر لواقع المعارضة المشتت والمتداعي هذا.

ولو افترضنا أن دعما غربيا مستمرا وصل لحد التدخل العسكري وأدى إلى إسقاط النظام في دمشق، فإن القوى المعارضة المسلحة المتمركزة في ريف دمشق، التي يفترض أن تكون الدعامة الأساسية للسلطة في دمشق حال تحريرها، هذه القوى قد اختبرت من ناحية الأداء المدني والعسكري وقدرتها على إدارة الخلافات، ولم تتمكن من التفكير بعقل دولة، بل ظلت تفكر بمنطق الإمارة المحلية، وهذا يقودنا إلى أن التدخل الغربي وإن استطاع جدلا إسقاط النظام أو تهميش سيطرته، فإنه غير قادر على حل مشاكل مستعصية صبغت المشهد العام للمعارضة، وربما هذا المشهد المستعصي، هو ما ساعد أقلية طائفية منظمة من مواجهة ثورة الأغلبية السنية المشتتة.

*كاتب فلسطيني من أسرة «القدس العربي»

> قوى المعارضة السورية لم تتمكن من التفكير بعقل دولة، بل ظلت تفكر بمنطق الإمارة المحلية

«استعمار» سقطرى وصعود «الإمبراطورية» الإماراتية

■ لفت تحقيق صحيفة «اندبندنت» البريطانية الخطير، حول ما تفعله الإمارات في جزيرة سقطرى اليمنية، الأنظار إلى تحول الإمارات إلى ظاهرة غريبة جديدة تستعيد مناهج دول الاستعمار القديمة، كبريطانيا (التي كانت أبو ظبي نفسها أحد مستعمراتها) وفرنسا واسبانيا والبرتغال، في مدّ دائرة سيطرتها ونفوذها العسكري والسياسي، وتحويل بلدان أكبر منها بكثير، إلى أتباع تدور حولها.

وكما مارست تلك البلدان الاستعمارية أشكال العسف والقمع والاضطهاد وتركت ندوباً جغرافية وتاريخية كبيرة على امتداد العالم، فإن الإمارات، التي صارت ثالث أكبر مستورد للسلاح في العالم، أخذت بفرد عضلاتها الأمنية وقواعدها في الخليج نفسه وعبر البحر الأحمر، ونشرت سجوناً مخيفة خاصة بها في اليمن، وموّلت ميليشيات محلّية يمنية تضرب بسيفها وتروّع أهل البلاد وتضعف السلطات السياسية الشرعية، كما وصلت طائراتها وغاراتها إلى ليبيا، وأموال التأثير على أجهزة الإعلام والأحزاب والاتجاهات السياسية في المشرق والمغرب العربيين، إضافة إلى تخطيطها وتنسيقها لحملات الضغط في بلدان الغرب والولايات المتحدة الأمريكية... وأقاصي البحار.

تلك البلاد الصغيرة التي كان مواطنوها هانئين بمستويات عيشهم المرتفع بعد اكتشاف النفط، والتي أصبحت منذ ستينيات القرن الماضي نقطة جذب متصاعد للسياح ورجال الأعمال، كانت، كغيرها من بلدان الخليج، ملجأ لعيش العرب الهاربين من بلدان الدكتاتورية العسكرية والفقر والفساد وأشكال البطش وخصوصا في سوريا ومصر والجزائر وليبيا واليمن، منذ نشوء تلك الدول الحديثة واستقلالها عن «الاستعمار» القديم، فإذا بها تنقلب على ذلك الإرث المريح والرخيّ والمستقرّ لتصبح في قلب العواصف السياسية للعالم، ولتتحالف مع تلك الدكتاتوريات الوحشية، وتتمثّل نموذج الكولونياليات الغربية، وتبدأ بخطّ طريق يستلهم أفكار الدولة المركزية المخابراتية العربية ويحوّل شعبها إلى سجين في قفص ذهبي، فيما تطارد قوّاتها أشكال الثورات العربية، وتحيل كل ما تلمسه إلى فساد وخراب ودمار.

يمثّل نموذج سقطرى، على ما يظهر، انتقالا من نموذج الاستعمار، على هدي الدول الغربية خلال القرنين الماضيين، إلى نموذج الاستيطان، الذي كانت فرنسا ترغب في إنجازه في الجزائر، والذي قامت إسرائيل على تأسيسه في فلسطين، وإذا كانت دول الاستعمار القديم قد بررت ممارسات الاستتباع الاقتصادي والسياسي للمحكومين وبلدانهم بأيديولوجيات «التنوير» والإخاء والمساواة ونشر العلم والثقافة الغربية وأسس الديمقراطية والمدنية، فقد اشتغلت الإمارات على مشاريع ثقافية وإعلامية وسينمائية، واستثمرت في المدن الذكية والرقمية والمهرجانات الفنية والأدبية والسياحية وأسست وزارة «للسعادة» وشغّلت طابورا كبيرا من المثقفين للترويج لمشروعها «المناهض للظلامية»!

غير أن مشاريع «التنوير» و«الحداثة» المزيفة تلك لا يمكنها أن تغطي ممارسات السجون المرعبة والاغتيالات في ربوع اليمن، وزرع القواعد العسكرية في إريتريا وجيبوتي والصومال، ودعم نموذج الرئيس عبد الفتاح السيسي، والجنرال خليفة حفتر، ومحاولة خنق الحراكات الديمقراطية في تونس والمغرب، وهدر الأموال على شيطنة قطر ومحاربتها، والتعامل مع أنواع الفساد السياسي والمالي في أنحاء العالم.

لقد فتحت حقبة الاجتياح الأمريكي للعراق، وتمدد النفوذ الإيراني، وتعفّن الأنظمة العربية، المجال واسعا لقيام الثورات العربية، وكان لأبو ظبي، لو ارادت فعلا المساهمة في نشر الديمقراطية والمدنية والحداثة، أن تدعم تلك الثورات، أو على الأقل أن تقف على الحياد، لكنّها، لأسباب خاصة بحكامها ربما، قرّرت الوقوف مع الثورات المضادة، والاستثمار في صنع امبراطورية على أشلاء الشعوب التي صنعت الحضارة العربية ـ الإسلامية، وهي مفارقة كبيرة، وثمنها التاريخي سيكون أكبر.

ملف دعوة اليهود للعودة إلى مصر ما زال مفتوحا

محمد عبد الحكم دياب*

■ يبدو أن ما نشر الاسبوع الماضي على هذه الصفحة أثار اهتمام البعض؛ عرب وأجانب، ومنهم شخصية إنكليزية بعثت برسالة عبر مجلة ألكترونية تعيد نشر المقال عن «القدس العربي»؛ شكرتها على ما وصفته بالمساهمة الواعية، التي تفتح عيون عمياء على حقيقة ما يجري.. واقترحت الاطلاع على كتاب «القبيلة الثالثة عشرة» للكاتب أرثر كويسلر.. عن يهود جمهورية الخزر، الذين لا يمتون ليهود اليوم بصلة، وذلك لاحتوائه على وثائق ومعلومات هامة.. وبادلتُها الشكر؛ منوها إلى اطلاعي على الكتاب من سنوات، ووعدتها بالبحث عنه وإعادة قراءته..

وأجدها فرصة لأشير إلى أن كتاب المفكر الراحل جمال حمدان، «اليهود انثروبولوجيا» الصادر في شباط/فبراير 1967 سبق كتاب كويسلر بتسع سنوات، وكان قد صدر في 1976 وذكر فيه أن يهود اليوم ينتمون لجمهورية الخزر التترية، الواقعة بين بحر قزوين والبحر الأسود، واعتنقوا اليهودية في القرن الثامن الميلادي. واثبت أن يهود هذا الزمن لا علاقة لهم بفلسطين. وبالمنطق القبلي، فشيخ القبيلة اليهودية ومؤسسها الأول هو يعقوب (إسرائيل) بن اسحاق بن إبراهيم.. وله من الأولاد اثنى عشر وهم الأسباط.

وسبط بني إسرائيل حسب التّفاسير الإسلامية يناظر القبيلة أو الحفيد عند العرب. والأسباط هم نسل يعقوب الإثنى عشر وأبنائهم؛ أي أحفاده الكُثر، ولا ينطبق ذلك على يعقوب، فهو الأصل وليس الفرع، وذلك لا يتوفر في حال «القبيلة الثالثة عشرة»؛ لكونها لا تمت لبني إسرائيل بصلة؛ ليست من بطونها ولا من عشائرها، وهي قبيلة غريبة ومختلفة تماما.

ونظرا لأن الموضوع قوبل باهتمام يجعلني أُورد رأي عالم آثار صهيوني بجامعة تل أبيب، فبجانب إقراره بوجود يهود في فلسطين قبل 3000 سنة.. قال: «لكنهم لم يأتوا من مصر»؛ نافيا قصة الخروج؛ كما وردت في العهد القديم، مرجحا أنها لم تحدث، وهي مجرد أسطورة، وأشار إلى ما أسماه «سنوات السبي الطويلة للشعب اليهودي في مصر، والهروب الخارق بقيادة موسى عبر البحر الأحمر، ومكوثهم 40 عاما هي سنوات التيه في صحراء سيناء، والتصديق على وعد الرب للشعب اليهودي على جبل سيناء، وصولا إلى غزو أرض الميعاد»، وقال: هذه قصة مجرد أسطورة.

وذلك يؤكد ما أشرنا إليه عن تاريخ اليهود والآثار الصهيونية؛ «المتخمة والمليئة بالتناقضات والمحشوة بأساطير معاكسة لوقائع وأسانيد مؤكدة وموثقة لا حصر لها» ولا جدوى من نقضها، خاصة أنه منذ القرن التاسع عشر، والتنقيب لا يتوقف للعثور على أدلة ملموسة لتاريخ اليهود كما جاء في التوراة، ولم يتم العثور على ما يثبت ذلك، وأشارت إلى أن ما توصل إليه أغلب علماء المصريات؛ عن معظم ما ورد في التوراة ليس عليه دليل.

وذلك ما جعل عالم الآثار الصهيوني زئيف هرتزوغ يقول: «بأن البحث عن أشياء لا وجود لها ليس مجديا».. وأن المصريين القدماء وقد حافظوا على تاريخهم بعناية؛ في نقوش ومخطوطات ومراسلات تاريخية لم يتطرقوا إلى دخول أكثر من مليوني يهودي ذكرتهم التوراة إلى مصر، ولم ترد إشارة لرحيلهم المفاجئ، ولا لهزيمة الجيش المصري. وصرح لصحيفة «يو إس توداي»: أن علماء الآثار لم يعثروا على أثر لبقاء اليهود تائهين 40 عاما في صحراء سيناء، والأمر نفسه ينطبق على أسطورة الغزو الدموي لـ«أرض الميعاد».

ويشكك أولئك العلماء في حدوث الخروج في القرن الثالث عشر قبل الميلاد، ويقولون بحدوثه في القرن السادس قبل الميلاد، ويرون إمكانية حدوث شيء كهذا في تاريخ سابق، أثناء مرور مجموعة صغيرة من اليهود بمصر؛ نفخ فيها البابليون، وتحولت لأسطورة. والأمر الأكثر إثارة هو ما ثبت عن عبادة اليهود لأكثر من إله. وذلك ما صرح هرتزوغ لصحيفة «هآرتز» عام 1999: «يهوه، إله إسرائيل تزوج من إلَهَة تدعى أشِيرا (وقد تُنطق عَشيرة)، ولم يعْرف بنو إسرائيل الإله الواحد إلا في القرن العاشر قبل الميلاد، «وليس على طور سيناء». وادعاء وجود يهود مصريين صعب، فمن يعتنق اليهودية لا يعد يهوديا حسب التوراة، إلا إذا وُلد لأم يهودية، وليس لأب مصري..

واستمر الوضع حتى هجرة اليهود لمصر، التي كانت في عصر الخديوي اسماعيل؛ إغراء الامتيازات الاجنبية والحماية الأوربية، فارتفع عددهم من تسعة آلاف أيام محمد علي إلى خمسة وعشرين ألفا ومئتي يهودي عام 1898، وزادوا إلى 55063 عام 1927، واصبحوا 65639 يهوديا سنة 1947. وترتب على ذلك هيمنة اليهود الوافدين على شركات ومؤسسات مالية وتجارية كبرى، وشغلوا عضوية مجالس اداراتها منذ نهايات القرن التاسع عشر. وصلت إلى 15.4 % في مناصب الإدارة العليا.. زادت إلى 16.5 % عام 1943. وأخذت النسب في الانخفاض 12.7 % و12.6 % عامي 1947 و1948، و8.9 % و9.6 % عام 1951، وزادت نسبتهم في مجالس ادارة الشركات المساهمة حتى وصلت 18 % عام 1951، وهي نسبة مرتفعة للغاية مقارنة بنسبتهم لعدد السكان سنة 1950، وكانت نحو 0.4 % فقط.

واستحوذ اليهود الوافدون على تلك الشركات المؤسسات الكبرى في فترة الحرب العالمية الثانية؛ من 1940 إلى 1946. وتحولوا لاغنى جالية يهودية في المنطقة، ولم يتأثروا بالغاء الامتيازات الاجنبية عام 1937، أو زيادة معدل انخفاض الهجرة إلى مصر، او حتى صدور قانون رقم 138 في يوليو 1947 لتنظيم الشركات المساهمة.

وكان لنكبة فلسطين وقيام الدولة الصهيونية عام 1948، واستمرارها على مدى سبعين عاما؛ كان لها الأثر في وقف نمو الجالية اليهودية في مصر. ولم تُجْد محاولات بعضهم في تأكيد ولائهم نفعا، حتى تفاقم ذلك بسبب النشاط الجاري لتعميم التطبيع و«تهويد» مجالات المال والتجارة والسياسة، ونشر الفتن بين المواطنين، والعمل على إعادة رسم خرائط «القارة العربية» بجنون دونالد ترامب، واعتماده على تحالف رباعي من بنيامين نتنياهو رئيس الوزراء الصهيوني، وولي العهد السعودي محمد بن سلمان، وولي عهد الإمارات الشيخ محمد بن زايد، و«المشير السيسي» من مصر وإنجاز «صفقة القرن» ونفض اليد نهائيا من القضية الفلسطينية.

ويكرر نتنياهو منذ 2015 القول بأن «أموال اليهود في البلدان العربية تقدر بمئات مليارات الدولارات» وعلى العالم أن يعلم بها لتعود لأصحابها. في الوقت الذي زادت فيه تصريحات كبار مسؤولي تل أبيب عن«قضية اللاجئين اليهود وإخراجها إلى النور»!!. وعندما دعت الحاجة وصف اليهود أنفسهم بـ«اللاجئين»، في وقت يَدَّعون فيه ملكيتهم لأرض العرب الواقعة ما بين الفرات والنيل!!.. ويلومون الأمم المتحدة «التي صرفت عشرات المليارات من الدولارات طوال 65 عاما على اللاجئين الفلسطينيين، ولم تصرف سنتاً على «اللاجئين اليهود»؛ والسؤال أين هم؟! ونصف لاجئي العالم عرب، وأكثرهم فلسطينيون؟!.

وإثارة عودة اليهود لمصر ليست غير مقدمة لعودة اليهود لـ«القارة العربية» ونهب أموالها في شكل تعويضات على الطريقة الألمانية، أو بابتزاز طوعي من ترامب مقابل حماية العروش والكراسي العربية..

وما زال ملف عودة اليهود لمصر مفتوحا.

* كاتب من مصر

هل كانت إيران ضرورة أمريكية وتحولت إلى كابوس؟

د. فيصل القاسم*

*■ المؤمنون بنظرية التحالف الأمريكي الإسرائيلي الإيراني يقولون لنا: لا تصدقوا كل هذا التهويل والعويل الإعلامي الأمريكي والإسرائيلي حول إيران، فما يجمع المشروع الأمريكي الإسرائيلي مع المشروع الإيراني في المنطقة أقوى بكثير مما يفرقهما. ويضيفون: دعكم أيضاً من العنتريات والشعارات الإيرانية ضد الصهيونية والامبريالية، فما قتلت يوماً ذبابة أمريكية أو إسرائيلية. وفي كل الأحيان نسمع شعارات إيرانية ضد الصهاينة، بينما يكون القتل والتشريد من نصيب العرب على أيدي الميليشيات الإيرانية في العراق وسوريا واليمن ولبنان. ولا تنسوا أن الطائرات الأمريكية بتوع «الشيطان الأكبر» كانت تحمي الميليشيات الإيرانية وهي تدخل الموصل والأنبار في العراق. هذا رأي خصوم إيران.

ويستشهد أصحاب نظرية المؤامرة بأن الخبير الأمريكي الاستراتيجي جورج فريدمان تحدث في بداية هذا القرن عن أن أهم تحالف في بداية القرن الحادي والعشرين هو التحالف الأمريكي الإيراني، وأن في السياسة لا تنظر إلى التصريحات والبهلوانيات الإعلامية، بل إلى الأفعال على الأرض. من سلم العراق لإيران على طبق من ذهب؟ أليس أمريكا؟ يتساءل خصوم إيران، من الذي غض الطرف عن اجتياح الميليشيات الإيرانية وهي بالعشرات للأراضي السورية لاحتلال الشام وحماية بشار الأسد؟ أليست أمريكا وإسرائيل؟

كيف تشتكي إسرائيل ليل نهار من حزب الله اللبناني ثم تسمح لمائة حزب الله إيراني جديد بدخول سوريا والوصول إلى حدود إسرائيل؟ ألا يتفاخر بتوع المماتعة والمقاولة بأن قاسم سليماني يكحل عينيه كل صباح بمنظر بحيرة طبريا على بعد ضربة حجر من مقراته في القنيطرة ودرعا السوريتين؟ في العادة، يضيف المشككون، تخشى إسرائيل على أمنها من النسيم العليل، وإذا شعرت بتهديد جدي على بعد ألوف الكيلومترات في أفريقيا تذهب إلى هناك وتقضي على مصادر الخطر. وكلنا يعرف كيف دمرت المفاعل النووي العراقي وهو قيد الإنشاء، بينما تركت إيران تبني مشروعها النووي على مدى سنوات، ثم بدأت تحتج عليه إعلامياً فقط؟ من يخشى من المشروع النووي الإيراني كان يجب أن يدمره كما دمر المفاعل العراقي في بداياته ولا يتركه حتى يصبح قاب قوسين أو أدنى من تصنيع القنابل النووية. هل يعقل أن إسرائيل التي تقوم بضربات استباقية لأي تهديد خارجي قبل سنوات وسنوات أن تسمح لألوف العناصر الشيعية بالوصول إلى حدودها في سوريا بهذه الخفة والبساطة، يتساءلون؟ هل كانت الكهرباء مقطوعة في تل أبيب يا ترى عندما تدفقت الميليشيات الإيرانية على سوريا ووصلت إلى مشارف إسرائيل، يتساءل المؤمنون بوجود تحالف أمريكي إسرائيلي إيراني؟ هل أساءت إسرائيل التقدير وكان هدفها فعلاً توريط إيران في سوريا، لكن التدخل الروسي جعل الأمور تذهب لصالح إيران؟ هل يعقل أن إسرائيل لم تضع احتمالاً واحداً بالمائة أن إيران إذا دخلت سوريا لن تخرج منها بسهولة؟

ويضيف المؤمنون بنظرية التحالف الإيراني الإسرائيلي الأمريكي: أين الأقمار الصناعية الأمريكية من الصواريخ الإيرانية التي وصلت إلى الحوثيين في اليمن الحديقة الخلفية للسعودية المفترض أنها حليفة للعم سام؟ هل كانت الكهرباء أيضاً مقطوعة في طائرات المراقبة الأمريكية التي تراقب دبيب النمل في السعودية واليمن ومحيطهما؟ ألا ترى الاستخبارات الأمريكية أن اللوبي الإيراني الذي يدافع عن مصالح إيران في أمريكا أصبح في موقع متقدم جداً بعد اللوبي الإسرائيلي؟ لاحظوا أن جماعة الضغط الإيرانية في واشنطن أقوى من جماعات الضغط الخليجية المفترض أنها حليفة لأمريكا. بعبارة أخرى، فإن أمريكا تمارس المتعة مع العرب، بينما بينها وبين إيران زواج كاثوليكي، حسب كاتب يروج لنظرية التحالف الأمريكي الإيراني.

ويعتقد أصحاب نظرية المؤامرة الأمريكية الإيرانية أيضاً أن ما يجري على الأرض أصدق بكثير من التهديدات الإيرانية والأمريكية الإسرائيلية المتبادلة. وقد أصبح واضحاً أن الإسرائيليين متفقون على تقاسم العداء مع العرب، فقد فكرت إسرائيل طويلاً كيف يمكن أن تخفف العداء العربي لها، فوجدت في إيران ضالتها المنشودة. بدأت أمريكا وإسرائيل بالسماح لإيران بالتغلغل في المنطقة بحرية كي يبدأ العرب بالشعور بالخطر الإيراني. و كما استعان النظام السوري وأمثاله بالدواعش والظلاميين الهمجيين لتبييض صفحته وإظهار نفسه على أنه أفضل من الدواعش، استعانت إسرائيل بإيران لتبييض صفحتها مع العرب ولتقول للشعوب العربية: «ما بتعرفوا خيرو لتجربوا غيرو». ويضيف المشككون: لاحظوا الآن أن الخطة الإسرائيلية باستخدام البعبع الإيراني ضد العرب قد نجحت تماماً، فقد بات العرب يترحمون على العدو الصهيوني بعد أن شاهدوا ما فعله بهم العدو الصفيوني في العراق واليمن وسوريا ولبنان.

ويرى خصوم إيران أن أكبر خدمة تقدمها إيران لمشروع الفوضى الخلاقة الأمريكي التدميري، برأيهم، أنها رأس الحربة في الصراع الشيعي السني، وهذا الصراع لا يمكن أن يندلع ويتسع من دون النظام الإيراني الذي بدأ يزعزع استقرار المنطقة منذ وصول الخميني إلى السلطة عام 1979، وكأن أمريكا طردت الشاه وأوصلت الخميني إلى الحكم خصيصاً لهذا الغرض. لاحظوا الآن كيف تغلي المنطقة من المحيط إلى الخليج بسبب الغزو الإيراني وحملات التشييع الإيرانية التي وصلت إلى المغرب والجزائر. من المحيط إلى الخليج بات العرب يواجهون الغزو الإيراني. ماذا تريد أمريكا وإسرائيل أفضل من هذا الدور الإيراني لتحقيق الفوضى الخلاقة؟ هل تعتقدون أن إسرائيل ستحارب إيران وهي ترى الإيرانيين يفعلون الأفاعيل بعاصمة بني أمية دمشق...لا أبداً، بل سترفع القبعة لهم لأنهم يقومون بالمهمة على أكمل وجه.

ويضيف أعداء إيران: كم باعت أمريكا من السلاح لدول الخليج بحجة البعبع الإيراني؟ كم ابتز الغرب العرب بالخطر الإيراني؟ إيران بالنسبة لأمريكا هي كالأوزة التي تبيض ذهباً، ومن الغباء الشديد أن تقضي على المنجم الذي يدر على شركات السلاح الغربية مليارات الدولارات سنوياً.

ونحن بعد كل الذي أوردناه على لسان خصوم إيران أعلاه نتساءل: لماذا لا نقول إن إيران ربما كانت ضرورة أمريكية إسرائيلية لتحقيق المشاريع الأمريكية في المنطقة لفترة من الزمن، لكنها الآن أصبحت كابوساً يقض مضاجع أمريكا وإسرائيل في المنطقة، وأنها كانت أذكى من الإسرائيليين والأمريكيين، وأن مشروعها بات يهدد الإسرائيليين عن قرب، وخاصة في سوريا. بعبارة أخرى، فإن كل النظريات حول التحالف الأمريكي الإسرائيلي الإيراني تبقى مجرد تكهنات، وكثير من الأمور ستتوضح في الفترة القادمة على ضوء ما سيحصل بين الإيرانيين والإسرائيليين. لننتظر ونر إذا كانت إيران ضرورة استراتيجية وحليفاً لأمريكا وإسرائيل في المنطقة، أم إنها باتت تشكل خطراً كبيراً على الأمريكيين والإسرائيليين، وأنهم بدأوا يحضرون لمواجهتها.

* كاتب واعلامي سوري
falkasim@gmail.com

عن روح الفكاهة النووية الإسرائيلية

مالك التريكي*

■ بعد مساهمة طموحة في مهرجان «مسرح الهواة» بمسرحية إغريقية تراجيدية زاخرة بالأدلة الدامغة والآيات البيّنات عن أزليّة السعي الفارسي لامتلاك السلاح النووي، أطلق نتانياهو نكتة على قناة «سي ان ان» لم تكن رديئة بالمرة. بل إن فيها من العناصر المحتملة للإضحاك ما يغفر له سرعة القفز من المسرح الجاد إلى الفكاهة التلفزيونية. باغته المذيع بجسارة غير معهودة لدى الصحافيين الأمريكيين كلما تعلق الأمر بإسرائيل: إذا كان كشفكم لمساعي إيران لامتلاك السلاح النووي يندرج في إطار وجوب الشفافية وتقرير الحقائق، فلماذا لا تلتزمون بالمبدأ ذاته وتعترفون بكل شفافية ونزاهة بأن لدى إسرائيل عشرات من الرؤوس النووية، مثلما يعتقد معظم العالم؟ لم يستطع نتنياهو إخفاء ارتباكه، فحاول تغيير الموضوع. ولكن المذيع عاجله مجددا بالسؤال ذاته مطروحا بالوضوح ذاته. فإذا به يستعيد توازنه ويخطط مشروع ابتسامة. لقد استذكر جوابا التفافيا محفوظا: لك أن تستنتج ما تريد، إلا أن إسرائيل لم تهدد أحدا...

نكتة غير رديئة: امتلاك عشرات (وربما مئات) الرؤوس النووية لا يمثل تهديدا لأحد، أما السعي لامتلاك قنبلة وحيدة هي مجرد احتمال قبلت إيران، في اتفاقها مع الدول الكبرى، بجعله احتمالا مستحيل التحقيق، أما هذا المسعى فهو تهديد!على أن النكتة الإسرائيلية الأجدر بزعم القدرة على إضحاك الحزانى ليست هذه التي أتت على لسان نتنياهو، بل هي تلك التي أطلقها مدير دراسات الأمن القومي في تل أبيب، والمدير السابق لشعبة الاستخبارات العسكرية، عاموس يالدين. قال بالفم الملآن إن إسرائيل لا تريد أن يكون مصيرها كمصير كوريا الجنوبية التي بقيت تشاهد، في عجز تام، كيف تمكنت كوريا الشمالية من الامتلاك التدريجي للسلاح النووي والقدرات البالستية. بل إن إسرائيل تفضل، في جميع الأحوال، أن تكون هي البادئة بتوجيه ضربة وقائية.

هكذا حكمت نكتة الأمن القومي: أن إسرائيل، المدججة بالسلاح النووي والتقليدي، تقاسي ما تقاسيه كوريا الجنوبية التي لا سلاح نوويا لديها! أما إيران التي التزمت (سواء بحكم الضرورة أم المصلحة، لا يهم) باتفاق دولي يمنعها من القدرة على تخصيب اليورانيوم فوق الحد الأدنى المطلوب لأغراض الطاقة السلمية، فهي تنعم ـ كما نعلم بوضع المنعة الاستراتيجية الذي تنعم به كوريا الشمالية التي ما كان الصديق ولا العدو ليحسب لها أي حساب لولا امتلاكها الفعلي للأسلحة النووية والقدرات البالستية!

وبمثلما قفز نتنياهو من المسرح التراجيدي إلى الفكاهة التلفزيونية، يقفز يالدين من الهزل إلى الجد فيقول: إن لدى إسرائيل هدفين استراتيجيين: الأول هو منع إيران من الاستقرار بشكل دائم في سوريا، والثاني هو تحسين، أو تخريب، الاتفاق الدولي حول الطاقة النووية الإيرانية. ويضيف أن تحقيق هذين الهدفين يفرض مخاطر فورية. ولهذا فإن على إسرائيل الاستعداد لمراحل جديدة من الصراع ـ مراحل سوف تشمل ردودا من الأعداء (المرجح أنه يقصد حزب الله وحماس، وربما خطر له أيضا، من باب الإمعان في خفة الظل وروح النكتة، أن يعدّ النظام السوري عدوا! لم لا!؟) مع لجوء إيراني إلى التخندق والانكفاء. ويعترف صاحب النكتة أن ما يؤرق إسرائيل هو أن تعمد روسيا إلى تزويد النظام السوري بصواريخ مضادة للطائرات من طراز اس 300، مثلما أوحى بذلك سيرغي لافروف عقب الغارة الغربية الأخيرة على مواقع الأسلحة الكيميائية. ذلك أن امتلاك دمشق لهذه الصواريخ سوف يقلص من حرية حركة الجيش الإسرائيلي ضد المرافق الإيرانية في سوريا. أما أساس قلق إسرائيل، فهو أنها كانت تعول على روسيا لكبح جماح إيران في سوريا، ولكنها تأكدت أن الروس لا يستطيعون، أو لا يريدون، الاضطلاع بهذا الدور.

وبعيدا عن التمارين الإسرائيلية في مجال التنكيت النووي، يحذر دوف زاخايم، خبير الدفاع الأمريكي في عهد الرئيس ريغان، أن سحب القوات الأمريكية من سوريا قد يكون له نتيجتان محتملتان، إحداهما، في رأيه، سيئة، والأخرى أسوأ: الأولى أن تشن إسرائيل غارات وقائية ضد جميع المرافق الإيرانية في سوريا. والثانية أن تشن إيران وحزب الله هجوما وقائيا على إسرائيل، مع ما يعنيه هذا من احتمال تورط أمريكا في حرب غير اختيارية مع إيران وروسيا. حرب لا تعبأ بما ضربه ترامب من أخماس في أسداس.

* كاتب تونسي

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية ـ سياسية ـ مستقلة
تأسست عام 1989
الناشر:
مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان
رئيسة التحرير:
سناء العالول
Editor In Chief
SANA ALOUL
Al-Quds Al-Arabi Daily Independent Newspaper
تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وروما وعمان وتوزع في انحاء العالم
Published In London, New York, Frankfurt, Rome and Amman
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East,
North Africa and North America.
المقر الرئيسي (لندن):
1st Floor Landmark House • Hammersmith Bridge Road • W6 9EJ • UK
هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط) ـ فاكس: 8902 741 0208
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2)
* هاتف/فاكس: 25282918 (202)
مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط
* هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212
مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي
الطابق الرابع رقم 408 * هاتف/فاكس: 5066089 (009626)
Head Office (London): 1st Floor Landmark House
Hammersmith Bridge Road: • W6 9EJ United Kingdom
Tel: +44 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: + 44 0208-741 8902
Email: alquds@alquds.co.uk * www.alquds.co.uk
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor,
Flat No (2) * Tel/Fax: (202) 25282918
Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6
Hassam - Rabat - Morocco * Tel/Fax: 00212 5377 23152
Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex
4th Floor/ No 408 * Tel/Fax: (009626) 5066089
الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 600 جنيه استرليني في عموم بريطانيا و 900 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
www.alquds.co.uk
alquds@alquds.co.uk

صرخة في كان: الأسود ليس مهنتي

بمناسبة قرب انطلاق مهرجان كان السينمائي في 16 أيار/مايو الجاري، تستعد 16 ممثلة سمراء للمشاركة... ولكن عبر كتاب بعنوان «الأسود ليس مهنتي»، قدّمن فيه معاناتهن مع العنصرية وتقييد فرص عملهن والعروض التي يتلقينها في السينما والمسرح.

وفي الصورة الفنانة الفرنسية من أصل سينغالي أيسي مايغا التي كتبت «خيال الانتاج الفني في فرنسا ما زال مشبعا بكليشيهات ورثها من زمن آخر».

أحوال الناس

● كرّمت فرنسا المخرج والكاتب والمنتج اللبناني **فيليب عرقتنجي**، في احتفال بالمناسبة في المعهد الفرنسي في بيروت، قلّده خلاله مستشار التعاون الثقافي في السفارة الفرنسية نائب مدير المعهد الثقافي الفرنسي في لبنان **لوتشيانو ريسبولي** وسام الفنون والآداب الفرنسي من رتبة فارس، في حضور وزير الثقافة **غطاس خوري** وحشد من أهل الثقافة والفن.

● أحيت فرقة «سيليمو تاباني» الافريقية حفلاً غنائياً مساء الأربعاء، في مسرح عبد الحسين عبد الرضا في منطقة السالمية، نظمه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، بحضور جماهيري كبير توافد للاستمتاع بمقطوعات موسيقية وأغنيات استثنائية مستوحاة من موسيقى الجاز، وتميز أعضاء الفرقة بالمقطوعات الفلكلورية المستوحاة من الموروث الشعبي لمملكة ليسوتو.

● الفنان المصري **محمد منير** يسافر إلى ألمانيا حيث يخضع لفحوص طبية للاطمئنان على حالته الصحية، وهي فحوص دورية يجريها مرتين في العام في مستشفى في مدينة بون الألمانية.

منير خضع أخيراً لجراحة دقيقة في أحد مستشفيات القاهرة، فيما أعلن لجمهوره عن حفلة ضخمة سيحييها ثاني أيام عيد الفطر في الساحل الشمالي ستكون الأولى له بعد التعافي.

● صادق مجلس الجماعة الحضرية لفاس، خلال أشغال دورة أيار /مايو الجاري، التي احتضنها مقر الجماعة، أمس الأول الخميس، على إطلاق اسم الرياضي المغربي الراحل **محمد الهزاز**، المعروف في الأوساط الرياضية **بحميد الهزاز**، على الشارع المحاذي لملعب الحسن الثاني، الكائن وسط مدينة فاس، «تكريماً لروحه ولمساره المتميز». ويعتبر **الهزاز** من أبرز حراس المرمى في تاريخ الكرة المغربية.

● إذاعة الأغاني في القاهرة أحيت أمس ذكرى رحيل الموسيقار **محمد عبد الوهاب** الـ 27 بإذاعة أغانيه وألحانه على مدار 24 ساعة.

طرح قطع من كعك حفلات زفاف ملكية بريطانية للبيع في مزاد

■ لوس انجليس ـ رويترز: مع قرب موعد زفاف الأمير هاري وميغان ماركل سيجد جوع العامة تجاه كل ما هو ملكي ما يرضي شهيته حيث ستباع قطع من كعك حفلات زفاف ملكية عمرها عشرات الأعوام في مزاد.

وتشمل القطع المعروضة للبيع شريحة من كعكة حفل زفاف الأمير تشارلز ولي عهد بريطانيا والأميرة ديانا وكذلك حفل زفاف الأمير ويليام وكيت ميدلتون.

وقالت دار جوليان للمزادات إنه من المتوقع أن تباع كل قطعة من قطع الكعك الخمس بمئات وربما آلاف الدولارات عند عرضها للبيع كتذكارات في الشهر المقبل في لاس فيجاس.

لكن دارين جوليان الرئيس التنفيذي لدار جوليان للمزادات في لوس انجليس نبّه من يتوقون لتذوق الكعك الملكي قبيل المزاد الذي يقام يوم 23 يونيو / حزيران وقال «إنها ليست صالحة للأكل».

وقالت دار المزادات إن إحدى الشرائح المعروضة من كعكة زفاف تشارلز وديانا ومعروضة في صندوق أبيض كُتب عليه باللون الفضي «قصر بكنجهام 29 يوليو 1981» وملفوفة في شرشف ورقي. ومن المتوقع أن تجلب ما بين 800 و1200 دولار (590–885 جنيه استرليني). وقال جوليان «حصلنا على هذه الشرائح من أشخاص حضروا حفلات الزفاف واحتفظوا بها منذ ذلك الحين في المجمد»، مضيفا أنه لم يتم حفظها بأي طريقة أخرى.

ومن المتوقع أن تجلب قطعة من كعكة زفاف ويليام وكيت ما بين 600 و800 دولار.

وباعت دار جوليان قطعة من نفس الكعكة مقابل 7500 دولار في عام 2014.

وتشمل المعروضات قطعة من كعكة زفاف الأمير تشارلز وكاميلا باركر بولز في عام 2005 وكعكة زفاف الأمير أندرو وسارة فيرجسون في عام 1986. ومن المتوقع أن تجلب كل منهما ما بين 600 و800 دولار.

ومن المتوقع أن تجني شريحة من كعكة زفاف الأميرة آن وزوجها الأول الكابتن مارك فيليبس في عام 1973 ما بين 300 و500 دولار.

شهرة «مهند» لم تنجه من احتيال محاسبه المالي

■ إسطنبول ـ من محمد شيخ يوسف: لم تمنع شهرة الفنان التركي الشهير «كفانج تاتلي توغ»، المعروف عربيا باسم «مهند»، من عملية احتيال تعرض لها من محاسبه المالي.

الفنان الشهير لم تشفع له نجوميته هذه، من محاسبه المالي، الذي «أخفى بيانات بعض الدفوعات»، ليجد مهند ضالته في الادعاء العام.

وضمن إطار التحقيق، قدم مهند أمس الجمعة، إفادته للمدعي العام في القصر العدلي لمنطقة إسطنبول الآسيوية، يرافقه محاميه يالجين كاواك.

وعقب إفادته، أدلى مهند بتصريح صحافي، قال فيه: «من المعلوم أن لدينا عدة مشاكل مع المشاور المالي، تتعلق بعملية الاحتيال، ولهذا لدينا دعوى قضائية لا زالت متواصلة».

وأضاف أن «الدعوى في المرحلة الثانية حاليا، وتحدث مع المدعي العام وقدم إفادة، حيث إن الفواتير التي دفعها للمحاسب لم تدون في دفتر النفقات الصادرة، وأن هناك حالات كثيرة مشابهة لها». كما لفت إلى أنه عبّر للمدعي العام مجدداً عن أنه وقع «ضحية»، وأنه قدم شكوى بهذا الصدد، مقدماً الأوراق اللازمة لذلك.

واختتم كلامه بالقول: «قدمنا إيضاحات مفصلة للمدعي العام، وسنرى جميعا التطورات الحاصلة في الدعوى».

واشتهر مهند (35 عاما) في العالم العربي، بعد أن لعب عدة أدوار في عدة مسلسلات دبلجت للعربية، لاقت استحسانا في العالم العربي، منها مسلسل «نور»، ومسلسل «العشق الممنوع». (الأناضول)

فنان أمريكي يستخدم الروبوت في رسم لوحات باهظة الثمن

■ نيويورك ـ رويترز: استخدم الفنان الأمريكي بارنبي فيرنس إنساناً آلياً لمساعدته في رسم لوحات يمكن بيعها بأكثر من 100 ألف دولار في معارض نيويورك الفنية. ويستعين فيرنس وعدة فنانين بأجهزة الروبوت المخصصة للطباعة الرقمية التي تستخدم تقنيات في الرسم كانت مستحيلة من قبل أو تحتاج الكثير من العمل. وتعمل الأجهزة بناء على توجيهات الفنانين وبالاستعانة بمجسات ضوئية لرسم تفاصيل دقيقة على خطوط يقل سمكها عن سمك أحد رموش العين.

وقال فيرنس في مقابلة «حرفياً أعتبر الروبوت صديقاً... أكثر من مجرد حيوان أليف وأقل من مساعد فني، شيء من هذا القبيل».

إجلاء مئات السكان في جزيرة هاواي بعد ثوران بركان «كيلاوا»

■ هاواي ـ الأناضول: أمرت السلطات الأمريكية بإجلاء مئات السكان من ولاية هاواي (أرخبيل جزر)، إثر ثوران بركان كيلاوا، حسب ما أفادت شبكة «سي إن إن» الأمريكية، أمس الجمعة.

وطلبت السلطات من سكان منطقة ليلاني استاتس (تقسيم فرعي من مقاطعة بونا) بشكل رئيسي مغادرة منازلهم، كون ذلك التقسيم هو الأكثر تأثرا بالثوران، لوجوده عند الصدع الشرقي السفلي لبركان كيلاوا. ونقلت الشبكة الأمريكية عن سيندي ماكميلان، المتحدثة باسم محافظ هاواي قولها: «هناك ألف و700 شخص في ليلاني استاتس قيد الإجلاء». وبدأ ثوران بركان «كيلوا» مساء أمس الخميس، وعلى إثره تصاعدت الأبخرة والحمم البركانية على مسافات واسعة شملت مناطق سكنية.

من جهته، قال محافظ الولاية، ديفيد إيجي إنه أمر بـ«تعبئة الحرس الوطني للمساعدة في عمليات الإجلاء والأمن».

وأضاف في تغريدة على «تويتر» قائلاً: «أطالب جميع سكان ليلاني استاتس والمناطق المحيطة باتباع التعليمات.. أرجوكم تحضروا للحفاظ على سلامة عائلاتكم».

ومنذ الإثنين الماضي، شهدت منطقة بركان كيلاوا مئات الهزات الأرضية كانت أشدها بقوة 5 درجات على مقياس ريختر، وضربت جنوبي المخروط البركاني «بو وو» الواقع عند الصدع الشرقي لبركان كيلاوا.

ضبط كاميرا خفية في مرحاض سفارة نيوزيلندا بواشنطن

■ ويلينغتون ـ وكالات: كشفت صحيفة «نيوزيلاند هيرالد» المحلية، أمس الجمعة، عن اتهام ملحق نيوزيلندا العسكري في أمريكا ألفريد كيتنغ، بتركيب كاميرا خفية في مرحاض سفارة بلاده في واشنطن لمراقبة موظفات السفارة.

وقد تم العثور على الكاميرا الخفية في مرحاض البعثة الدبلوماسية في يوليو/ تموز الماضي.

وأوضحت الصحيفة أن «القاضي رفض قبول طلب العسكري الدبلوماسي السابق، عدم نشر اسمه عند تغطية إجراءات محاكمته»، وذلك خلال جلسة المحكمة التي عقدت أمس للنظر في قضيته.

ووصل ضباط من الشرطة النيوزيلندية إلى الولايات المتحدة خصيصا للتحقيق في هذا الحادث الغريب، حسب المصدر نفسه.

ونتيجة للتحقيق، تم رسميا توجيه اتهامات باستراق النظر والقيام بتصوير مشاهد فاضحة بطريقة غير شرعية، للحصول على صور ذات طبيعة حميمية، ضد الملحق العسكري كيتنغ (58 عاما)، الضابط في البحرية برتبة كومودور.

وعلى خلفية الفضيحة، استقال «كيتنغ» من منصبه بالفعل وعاد إلى نيوزيلندا، حيث تبين أنه يعاني من هوس جنسي.

وكان كيتنغ يحمل أعلى رتبة عسكرية في السفارة، وكان يمثل دبلوماسية بلاده عند مناقشة قضايا الدفاع مع نظرائه الأمريكيين.

ومن المرجح أن يواجه «كيتنغ» عقوبة السجن التي قد تصل لعام ونصف.

التخلص من الحمام في تايلاند

صبيتان يُطعمن طيور الحمام في معبد في بانكوك... وتنتشر هذه الطيور بشكل كثيف في مقاطعات في تايلاند، وقام رئيس احدى المقاطعات بدفع أموال للسكان الذين يتخلصون من طيور الحمام.

تويتر تحث جميع المستخدمين على تغيير كلمات السر بعد خلل فني

■ واشنطن ـ رويترز: حثت شركة تويتر مستخدميها الذين يفوق عددهم 330 مليونا على تغيير كلمات السر لحساباتهم بعد أن تسبب خلل فني في كشف بعضها في صورة نصوص مقروءة على شبكتها الداخلية للكمبيوتر بدلا من إخفائها بموجب عملية تعرف باسم «الهاشينج».

وكشفت الشركة عن المشكلة في منشور وسلسلة من التغريدات بعد ظهر الخميس، قائلة إنها عالجت المشكلة وإن تحقيقا داخليا توصل إلى عدم وجود ما يشير إلى أن كلمات السر التي كشفت تعرضت للسرقة أو إساءة الاستخدام من أفراد داخل الشركة لكنها حثت كل مستخدميها على تغيير كلمات سرهم «من باب الاحتياط».

وقال جاك دورسي الرئيس التنفيذي لتويتر في تغريدة «لقد عالجنا الثغرة وليس لدينا ما يشير إلى حدوث اختراق أو سوء استغلال من أي شخص... لكن ومن باب الاحتياط قوموا بتغيير كلمات السر في كل الأجهزة التي استخدمت فيها كلمات السر هذه». ولم تذكر الشركة عدد كلمات السر التي تأثرت، لكن مصدراً ذا صلة برد فعل الشركة قال إنه عدد «كبير» وإن كلمات السر ظلت مكشوفة «عدة أشهر». ويأتي الكشف عن هذا الأمر في الوقت الذي يفحص فيه نواب وهيئات تنظيمية حول العالم الطريقة التي تقوم بها الشركات بتخزين وتأمين بيانات العملاء بعد سلسلة وقائع تتعلق بأمن البيانات لدى إكويفاكس وفيسبوك وأوبر تكنولوجيز.

وسيبدأ الاتحاد الأوروبي في وقت لاحق من الشهر الجاري تنفيذ قانون صارم جديد للخصوصية يدعى اللائحة العامة لحماية البيانات والذي يفرض غرامات باهظة على منتهكيه.

واكتشفت تويتر الثغرة قبل أسابيع قليلة وأبلغت بها بعض المنظمين وفقا للمصدر الذي قال إنه ليس مصرحا له مناقشة المسألة علنا.

وقالت مدونة تويتر «نحن آسفون لحدوث هذا الأمر».

ونصحت الشركة مستخدميها باتخاذ تدابير احتياطية لضمان سلامة حساباتهم وذلك بتغيير كلمة السر وتفعيل خاصية المصادقة الثنائية لمنع تعرض حساباتهم للاختراق.

لحظة حرية

لقاء مع القراء (1) ثمة جراح لا تشفى

غادة السمان

ثمة عدة سطور تسيل مودة لأبجديتي يكتبها قارئ، تحرك جرحاً لا يمكن له ان يندمل وهو جرح الحرب..

يكتب لي مثلاً الصديق عمرو ـ سلطنة عمان قائلاً: كنت أنوي أن أقتبس بعض الجمل والعبارات من «كوابيس بيروت» (وهي رواية لي وأول رواية عن الحرب اللبنانية فقد بدأت بنشرها عام 1975 مسلسلة في مجلة «الأسبوع العربي» ثم أصدرتها في كتاب عام 1976) ويفسر عمرو السبب الذي كاد يدفعه إلى اقتباس بعض الجمل والعبارات منها قائلاً: «لأننا نمر بذكرى إنفجار الحرب الاهلية اللبنانية»..

عشاء على ضوء الشموع؟ يا للهول!

يا عزيزي.. الحرب اللبنانية ليست ذكرى عندي لأنني ما زلت أعيش جراحها وغصاتها وأتعاطف حتى الاختناق مع كل من يعايش حرباً كهذه لأنني أعرف أنه سيظل يتألم حتى رحيله إلى الكوكب الآخر.. لدي أمثلة أعيشها ولا تخطر بالبال إلا لمن تحدث له. قبل الحرب كنت أحب العشاء على ضوء الشموع وأحب في دمشق مطعماً قرب مبنى «البرلمان» اسمه (كاندلز) أي «شموع» أما اليوم فقد صار عشاءً كهذا مصدر ألم لي..

ففي الحرب تنقطع الكهرباء ونلجأ إلى الشموع التي لم تعد تعني لي الرومانسية بل القهر وصوت القصف، وموت الاختراعات الحضارية والسلوك الحضاري.. وحين تلقيت في باريس دعوة لتكريمي في عشاء على ضوء الشموع في مركب يبحر بنا نهر السين روّعني ذلك مرتين.. إذ لم يعد بوسعي أن أطيق أيضاً المراكب وحتى اليخوت بعدما انفجرت قذيفة في باحة مدرسة إبني وكان صبياً صغيراً وقررنا الرحيل، والمطار مغلق فحجزنا على باخرة تنطلق من «الحمام العسكري» في بيروت إذ تم إغلاق المطار ومرفأ بيروت بعد تحولهما إلى ساحة حرب..

المراكب حلم رومانسي أم ذكرى رعب؟

وهكذا غادرنا بيروت إلى لارنكا في باخرة للمواشي لأن باخرتنا التي يفترض أن تقلنا بعيداً عن الحرب إلى لارنكا ـ قبرص ـ اختطفتها إسرائيل لفدائيين فلسطينيين كانوا يستقلونها وهم في طريقهم إلى بيروت.

في باخرة المواشي، كادت رائحة محروقاتها الرخيصة تقتلنا اختناقاً ناهيك عن تحركها البطيء في البحر ثم ان القصف لاحقنا وهطلت القذائف حول الباخرة وانفجرت في الماء حولنا.

في لارنكا تعرضنا لتفتيش طويل دقيق خوفاً من نقلنا للأسلحة والمخدرات ولم يكن معي غير مخطوط رواية جديدة وكنت أتمسك بها كما يتمسك الغريق بطوق نجاة فالكتابة عكازي وسلاحي الوحيد في مواجهة عالم متوحش وهمجي أحياناً.

تبنيت رشاشاً في سريري!

كل ما تقدم ذكّرتني به رسالة طيبة محبة من الأديب عمرو ـ سلطنة عمان الذي لن أذكر إسمه الكامل (وأعرفه) لكنني أكتب الإسم الذي يوقع به عادة مراسلاته مع «القدس العربي». وسطوره المختزلة عن كوابيس بيروت أعادتني إلى يوم إضطر زوجي للرحيل من بيروت بعدما صار مهدداً بالقتل لأسباب فكرية وبقيت وحدي في البيت مع طفلي فحملت رشاشاً وذهبت إلى شاطئ البحر البيروتي وتدربت على إصابة الهدف على عدة براميل وضعها مسلحون لتدريب أتباعهم بل وتعلمت (فك أقسام) أي فك الرشاش وإعادة تركيبه ناهيك عن تزويده بخزان الرصاص.. وصار (الكلاشنكوف) ينام إلى جانبي في السرير بالإضافة إلى راديو (ترانزستور) لأستمع في الصباح الباكر أين أستطيع التجول والطريق (سالكة وآمنة) أم لا وكان المذيع الكبير الراحل شريف الأخوي يدلنا اليها.. وأعتقد أنه كان يستحق تسمية شارع بيروتي بإسمه فقد أنقذ حياة الكثيرين من الموت من درب قناص ما وأنا منهم.

وحتى اليوم ما زلت في باريس أنام وإلى جانبي (ترانزستور) وحين أصحو وقبل أن أغادر فراشي أستمع إلى نشرة الأخبار!

إنها جراح الحرب التي لا تشفى..

خبز الليل وماء الليل...

عاملتي المنزلية الفرنسية تضحك بدهشة حين تدخل إلى حمامي لتنظيفه. ففيه باستمرار 200 زجاجة مياه معدنية!! فالماء لم ينقطع يوماً في باريس، كما حدث لنا أيام الحرب اللبنانية. ولست بحاجة إلى طبيب نفساني يفسر لي حاجتي في البيت إلى 200 زجاجة ماء كي أنام مطمئنة. وصرت أضع إلى جانب سريري حين أنام ماء الليل وخبز الليل، ففي إحدى الفترات صار (طابور) الذين ينتظرون دورهم لشراء الخبز هدفاً لقناص.. وأعيش منذ عقود في مدينة جميلة هادئة هي باريس وقبلها في جنيف لكن جراح الحرب لا تندمل يوماً.. ولذا أتعاطف مع ضحاياها في وطني الأم ناهيك عن أوطان عربية أخرى.

بين جراح الماضي وجراح الحاضر

أعود إلى كوابيس بيروت الماضي وكوابيسي دائماً.. حيث صار بيتي أيام الحرب الأهلية موقعاً حربياً بين المتقاتلين في «برج المر» ضد مقاتلي فندق «هوليداي إن» وانفجرت قذيفة في غرفة مكتبتي وفشلتْ في قتلي لأنه تصادف أن كنت في طرف آخر من الموقع العربي (أي بيتي)، وحين غادرته بأسى أدركت أنني لن أشفى من ذلك الشعور الأليم: هل سيبقى بيتي في موضعه؟ هل سأعود إليه يوماً؟ وأتعاطف مع الذين يضطرون لمغادرة بيوتهم للنجاة بحياتهم.. وأنا أعرف مدى ألمهم حينما يحتارون: ما الذي سيحملونه معهم من تاريخ طويل مع البيت وقد لا تتسع سيارة الهرب لأكثر من أجسادهم المحشورة فيها كعلبة سردين.. فقد غادرت بيتي في ملالة عسكرية للنجاة من القناص!..

وأتمزق حين أقرأ عن تشرد بعض أبناء وطني الأم سوريا ناهيك عن أبناء فلسطين والعراق واليمن وليبيا.. وكل أرض عربية شبّت فيها الحرائق.. وإسرائيل ترقب ما يدور ثملة بموتنا.. وتتابع قتلها الفلسطينيين والتنكيل بهم.

وشكراً لرسالة عمرو ـ سلطنة عمان التي أتاحت لي الفرصة لتعرية جراح لن تشفى يوماً.. وإلى اللقاء مع القراء في الأسبوع المقبل أيضاً..